

قام الباحث بتصحيح الملاحظات
المطلوب تصحيحها

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية اللغة العربية

قسم اللغويات

الدراسات العليا

على
١٤٣٧/٢/٢٠
تمام الباحثة بتصويب الملاحظات
التي طلبت منه بعد مراجعتها
١٤٣٢
١٤٣٢/٤/١٤
١٤٣٢

تعدد الرواية في كتب غريب الحديث وأثره في الدلالة

دراسة وصفية

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية "الماجستير" في أصول اللغة

إعداد الطالب: إبراهيم صيب الجاني

إشرافه فضيلة الدكتور: عبد الهادي بن أحمد السلمون

(حفظه الله تعالى)

عام ١٤٢٢-١٤٢٣ هـ

٢٠٠١-٢٠٠٢ م

AL-RI'AYAH



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، و نستعينه ، و نستغفره ، و نستهديه ، و نعوذ بالله
من شرور أنفسنا ، و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من
يضلل فلا هادي له .

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، و أشهد أن محمداً عبده
و رسوله .

أما بعد : فإن أهم خاصية تتميز بها اللغة العربية هي : تلك الثروة اللفظية
الكبيرة ، التي لم يستطع ، و لا يستطيع أحد من أبنائها - مهما اتسع علمه ،
و توافرت إمكاناته - أن يحيط بحدودها ، أو يستوعب كل معانيها و دقائقها ،
إلا النبي ﷺ^(١) .

ونظراً لسعة اللغة العربية ، و ما تكتنُّها من قدرات عالية للإفهام
و الإقناع ، اختارها الله ﷻ حاضنة لرسالته الخالدة ، الموجهة إلى الناس عامة
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ ﴾^(٢) كما جعلها لغة كتابه الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(٣) .

القرآن الكريم - كما أنه مصدر شرعي ، فهو - أيضاً - يضم في
طياته أفصح الألفاظ ، و أسمى الأساليب .

و لكن من الملاحظ أن كثيراً من ألفاظ القرآن تدلُّ على معانٍ مُّغايرة لما
عهدته العرب قبل الإسلام ، كما يلاحظ أن كثيراً من أحكامه جاءت

(١) ينظر : الرسالة / للإمام الشافعي : ٤٢ .

(٢) سورة سبأ : الآية ٢٨ .

(٣) سورة فصلت : الآية ٤٢ .

مُجْمَلَةً ؛ لِذَا كَانَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يُوجَدَ مَصْدَرٌ آخَرُ يُفَسِّرُ مَا أُجْمِلَ مِنْ أَحْكَامٍ ، وَ يَشْرَحُ مَا اسْتَجَدَّ مِنَ أَلْفَاظٍ ، فَبَرَزَ فِي السَّاحَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَ الْعَرَبِيَّةِ مَا يُسَمَّى بِـ " الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ " لِتَوَلَّى هَذِهِ الْمُهْمَّةَ .

من هنا نشأت الرابطة الأخوية بين القرآن الكريم ، و الحديث الشريف ، و اللغة العربية ، فأصبح العلم باللغة العربية واجباً على كل متعلق بالقرآن و السنة بسبب^(١) ، كما أصبح فهم الأحكام الشرعية ، و الكلمات الإسلامية أمراً ضرورياً لمن رام اتقان اللغة العربية ، أي : إن هذه الثلاثة أصبحت متلازمة .

وللحديث الشريف مكانة خاصة ؛ إِذْ يُعَدُّ الْعَقْدَ الْفَرِيدَ بَيْنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَ الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ ؛ لِذَا وَجَدَ اهْتِمَامًا خَاصًّا فِي تَارِيخِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، فَقَدْ تَتَبَعَ الْمُسْلِمُونَ مَظَانَّهُ شَرْقًا وَ غَرْبًا ، وَ اقْتَفَوْا أَثَرَهُ بَرًّا وَ بَحْرًا ، وَلَمْ يَزَالُوا فِي التَّنْقِيرِ ، وَ الْبَحْثِ عَنْهُ ، حَتَّى جَمَعُوهُ ، وَ مَيَّزُوا صَحِيحَهُ مِنْ سَقِيمِهِ ، وَ نَاسِخَهُ مِنْ مَنْسُوخِهِ ، وَ شَرَحُوا غَرِيبَهُ ، وَ حَلُّوا مَشْكَلَهُ ، وَ مُخْتَلَفَهُ ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْجُهِودِ الْكَبِيرَةِ ، وَ الْعُلُومِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي تَنْصَبُّ إِلَى وَادِي الرِّوَايَةِ وَ الدَّرَايَةِ .

و لَكِنْ - رَغْمَ جَوْدَةِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ وَ كَثَرَتِهَا - فَإِنَّهَا فِي حَاجَةٍ إِلَى مُعَاوَدَةِ النَّظَرِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ ، خَاصَّةً الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْفَهْمِ ، وَ الْاسْتِنْبَاطِ ، وَ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِـ " عِلْمِ الدَّرَايَةِ " وَ ذَلِكَ لِاخْتِلَافِ الْأَفْهَامِ كُلَّمَا تَوَالَتْ الْأَزْمَانُ ، وَ الْأَجْيَالُ .

(١) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة / لابن فارس : ٦٤ .

وعلى سبيل المثال فَإِنَّ الْمُحَدِّثِينَ ، والمؤرِّخين ، واللغويين أجمعوا على أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان أفصحَ العربِ جميعاً وأعلمهم بلغاتهم ، كما أنهم اتفقوا على أنه لم يسمع من كلام الناس "أعمَّ نفعاً ، و لا أقصد لفظاً ، و لا أعدل وزناً ، و لا أجمل مذهباً ، و لا أكرم مطلباً ، و لا أحسن موقعاً ، و لا أسهل مخرجاً ، و لا أفصح معنى ، و لا أبين في فحواه ، من كلامه ﷺ ... " (١) ، وَلَكِنَّهُمْ - بعد هذا الإجماع - لَمْ يَضَعُوا بَيْنَ أَيْدِي الدارسين أدلةً ملموسةً لِمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا أَجْمَلُوا حُكْمَهُمْ هَذَا إِجْمَالاً ، و "تركوا أن يتوسَّعوا في تفصيل ما أجمعوا عليه ، و أن يعتلوا له بأسبابه ، و يعرضوا له من وجوهه و يستقصوا فيه إلى أوائله ، و يأخذوه من نشأته ، حتى إن الذين وضعوا الكتب الممتعة في "علم غريب الحديث " لم يتعرَّضوا له ، و لم يقولوا فيه قولاً ، مع أنه مبنى علمهم و وجهة تأليفهم ، و له منصب الحجة ، و إليه غاية الرأي ، بل اجتروا ، - عفا الله عنهم - ببيان اللفظ الغريب ، و تفسيره ، و صرفوا أكبر همهم إلى الإكثار من الجمع ، و إلى صحة المعنى ، و جودة الاستنباط ، و كثرة الفقه ، و إشباع التفسير ، و إيراد الحجة ، و ذكر النظائر ، و تخلص المعاني ، حتى كانت هذه الكتب كلها - كما قال الخطابي البستي - : "إذا حصلت كان مالها كالكتاب الواحد" (٢) ، (٣) .

وَلَمَّا رَأَيْتُ - بإرشاد من فضيلة الدكتور عبد الهادي السلمون - أَنَّهُ آتٍ الْأَوَانُ لِلْقِيَامِ بِدِرَاسَاتٍ جَدِيدَةٍ تَطْبِيقِيَّةٍ عَنْ "غريب الحديث" بعيدة عن تلك الأقوال العاطفية المجملة ، اخترتُ مَوْضُوعَ : **تَعَدُّدُ**

(١) البيان و التبيين / للجاحظ ١٧، ١٨ / ٢ .

(٢) غريب الخطابي ١ / ٥٠ .

(٣) إعجاز القرآن و البلاغة النبوية / لمصطفى صادق الرافعي : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

الرَّوَايَةُ فِي كُتُبِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَ أَثَرُهُ فِي الدَّلَالَةِ - دِرَاسَةٌ وَصُفِيَّةٌ .

وهذا الموضوعُ يَهْدَفُ إِلَى وَصْفِ ظَاهِرَةِ (تَعَدُّدِ الرَّوَايَةِ فِي كُتُبِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ) وَ بَيَانِ سِمَاتِهَا ، وَ رَسْمِ مَلَامِحِهَا ، وَ إِبْرَازِ مَا بَدَّلَهُ فِيهَا عُلَمَاءُ الْغَرِيبِ مِنْ جُهُودٍ ، مَعَ مَحَاوِلَةِ تَفْصِيلِ مَا كَانَ يَنْبَغِي عَلَيْهِمْ أَنْ يُفَصِّلُوا فِيهِ مُسْتَعِينًا فِي ذَلِكَ - بَعْدَ اللَّهِ ﷻ - بِمَا وَرَدَ فِي الْمَعْجَمَاتِ اللُّغَوِيَّةِ ، وَ الشُّرُوحَاتِ الْحَدِيثِيَّةِ .

و لَمَّا كَانَتِ الدِّرَاسَةُ الْوَصْفِيَّةُ فِي أَيِّ مَجَالٍ مِنَ الْمَجَالَاتِ تَقْتَضِي اخْتِيَارَ أَفْزَرِ الْعَيْنَاتِ فِي ذَلِكَ الْمَجَالِ ، ثُمَّ إِجْرَاءُ الْحُكْمِ عَلَى ضَوْئِهَا ، اسْتَقْيَتْ مَادَّةُ هَذَا الْبَحْثِ مِنْ أَشْهَرِ ، وَ أَهَمِّ مَا أُلْفَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ مِنْ كُتُبٍ ، خَاصَّةً تِلْكَ الَّتِي تَهْتَمُّ بِذِكْرِ الرَّوَايَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ .

و بَعْدَ اسْتِقْرَاءِ تَامِ لَتِلْكَ الْكُتُبِ الْمُرْشَحَةِ وَجَدْتُ حَوَالِي ثَلَاثِمِائَةِ رَاوِيَةٍ ، مِنْهَا مِائَتَانِ وَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ فِي الْكَلِمَةِ الْمَفْرَدَةِ ، وَ هَذِهِ هِيَ مَدَارُ هَذَا الْبَحْثِ ؛ لِأَنَّ مَا عَدَاهَا إِمَّا أَنَّهَُا مُتَرَادِفَةٌ بِنَصٍّ مِنْ أَهْلِ الْغَرِيبِ ، أَوْ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعْجَمَاتِ ، وَ إِمَّا أَنَّهَُا تَنْتَمِي إِلَى عِلُومٍ أُخْرَى غَيْرِ أَصُولِ اللُّغَةِ كَالْبَلَاغَةِ وَ نَحْوِهَا ، وَ هَذَا النُّوعَانِ الْأَخِيرَانِ لَمْ يَدْخُلَا فِي هَذَا الْبَحْثِ ؛ لَكُونَ الْأَوَّلُ مِمَّا لَا أَثَرَ لَهُ فِي الدَّلَالَةِ ؛ وَ لَكُونَ الثَّانِي بَعِيدًا عَنْ أَصُولِ اللُّغَةِ .

وَقَدْ تَبَلُّوْرَتْ مِنْ هَذَا الْاسْتِقْرَاءِ نَتَائِجٌ مِنْهَا :

كَثْرَةُ النُّقْلِ عِنْدَ أَهْلِ الْغَرِيبِ حَيْثُ تُوجَدُ مُعْظَمُ تِلْكَ الرَّوَايَاتِ لَدَى جَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُرْشَحَةِ ، وَ قَلَمًا يَنْفَرِدُ كِتَابُ بَرَوَايَةٍ لَمْ تَرُدْ عِنْدَ غَيْرِهِ ،

وهذا مما يُؤيِّدُ مَا قِيلَ عَنْ " كتب غريب الحديث " من أنها كالكتاب الواحد على الرغم من كثرتها عدداً .

كما يلاحظ أن ظاهرة (تعدد الرواية) - على الرغم من أهميتها - فإنها قليلة في كتب الغريب بالنظر إلى عدد مجلدات تلك الكتب التي تربو ثمانية و ثلاثين مجلداً .

أهمية الموضوع

تُعَدُّ ظاهرة (تَعَدُّدُ الرِّوَايَةِ) مِنْ أَفْضَلِ الْوَسَائِلِ ، وَ أَنْزَهَهَا لِإِيجَادِ أَدْلَةٍ مَلْمُوسَةٍ لِفَصَاحَتِهِ ﷺ ، وَ بِلَاغَةِ أَصْحَابِهِ ، وَ دِقَّةِ رِوَاةِ حَدِيثِهِ ، وَ يُمَكِّنُ إِيجَاظُ تِلْكَ الْأَهْمِيَّةِ فِي النِّقَاطِ الْآتِيَةِ :

الأولى : أنه إسهامٌ فعَّالٌ في خدمة علم من علوم الحديث، ألا وهو "علم غريب الحديث" .

الثانية : أنه إسهامٌ في إبرازِ العلاقةِ القويَّةِ بين اللغة و الأحكامِ الشرعية .
الثالثة : أن فيه إبرازاً لبعض ما بذله اللغويون القدماء - ومنهم علماء غريب الحديث - من جهودٍ في المجال الدلالي .

الرابعة : أن هذا البحثُ مُحَاوَلَةٌ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَبْدُو - لِتَعَدُّدِ رِوَايَاتِهَا - مُخْتَلِفَةً أَوْ مُتَعَارِضَةً مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ اللَّغَوِيَّةُ ، عَلَى غِرَارِ مَا قَامَ بِهِ الْمُحَدِّثُونَ وَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِنْ جَمْعٍ وَ تَوْفِيقٍ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُظَنُّ أَنَّهَا مُخْتَلِفَةٌ أَوْ مُتَعَارِضَةٌ مِنْ حَيْثُ الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ .

أسباب الاختيار

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع - مع علمي بما فيه من صعوباتٍ تتمثل في تشتت مادته في بطون مجلدات كثيرة و كبيرة ، بالإضافة إلى أن تحليل هذا الموضوع يحتاج إلى التنقل بين علوم مستقلة بعضها عن بعض - و مع ذلك كله اندفعتُ إليه لأسبابٍ كثيرة ألخصها فيما يلي :

أولاً : الرغبة في بيان أن في (المعجمات) عامة ، و في كتب (غريب الحديث) خاصة كنوزاً و ذخائر تتحدى كثرة المخترعات و وفرة المستجدات .

ثانياً : التحقق من مذهب القائلين بحجية الحديث في اللغة .

ثالثاً : التحقق من أن رواة الحديث كانوا موثوقين بهم في فصاحتهم ، و دقتهم في ضبط الروايات .

رابعاً : الاعتقاد الجازم أن كل مسلم - أينما وجد - على ثغرة من ثغور الإسلام ، يجب عليه الدعوة إليه ، و الدفاع عنه ، و عن ثرائه الحافل بالغرائب ، و الفرائد .

خطة البحث

تتألف خطة هذا البحث من مقدمة ، و مدخل ، و باين ، و خاتمة ،
و فهارس فنية ، و ييانها كالتالي :

المقدمة

بينت فيها أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطته ، و منهجه ، والشكر
و التقدير .

المدخل

اشتمل على خمسة مباحث ، هي :
المبحث الأول : غريب الحديث ، و تطور التأليف فيه .
المبحث الثاني : الدلالة و أنواعها .
المبحث الثالث : تعريف الرواية ، و شروطها ، و أنواعها .
المبحث الرابع : أسباب تعدد الرواية في الحديث .
المبحث الخامس : موقف اللغويين من الاحتجاج بالحديث .

الباب الأول

بينت فيه مظاهر تعدد الرواية في غريب الحديث
وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : تعدد الرواية باختلاف الأصوات

المبحث الأول : في الأسماء

المبحث الثاني : في الأفعال

الفصل الثاني : تعدد الرواية بتغير البنية

المبحث الأول : في الأسماء

المبحث الثاني : في الأفعال

الفصل الثالث : تعدد الرواية باختلاف أحوال الإعراب

المبحث الأول : الجملة الخبرية

المبحث الثاني : الجملة الإنشائية

المبحث الثالث : الجملة بين الخبرية و الإنشائية.

الباب الثاني

بينت فيه العلاقة بين تعدد الرواية و الدلالة

و فيه فصلان

الفصل الأول : أثر تعدد الرواية في الدلالة

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : تكامل الدلالات

المبحث الثاني : اختلاف الدلالات

المبحث الثالث : تضاد الدلالات

المبحث الرابع : أثر الدلالة اللفظية في اختلاف العلماء في الحكم

الشرعي.

الفصل الثاني : أثر الدلالة في الرواية

و فيه مبحثان

المبحث الأول : تصحيح الرواية ، و ردّها

المبحث الثاني : ترجيح رواية على أخرى

منهج البحث

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي ، و التاريخي ، مع مراعاة ما

يلي :

أولا : الاعتماد على الروايات الموجودة في أهم كتب غريب الحديث ،

وهي :

- ١- غريب الحديث / لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت : ٢٢٤ هـ) .
- ٢- غريب الحديث / لابن قتيبة (ت : ٢٧٦ هـ) .
- ٣- غريب الحديث / لإبراهيم الحربي (ت : ٢٨٥ هـ) .
- ٤- كتاب الدلائل في غريب الحديث / للقاسم بن ثابت السرقسطي (٢٥٥ - ٣٠٢ هـ) .
- ٥- غريب الحديث / للخطابي (ت : ٣٨٨ هـ) .
- ٦- الغريين في القرآن و الحديث / للهروي (ت ٤٠١ هـ) .
- ٧- الفائق في غريب الحديث / للزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) .
- ٨- المجموع المغيث في غريب القرآن و الحديث / لأبي موسى (ت : ٥٨١ هـ) .
- ٩- غريب الحديث / لابن الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) .
- ١٠- النهاية في غريب الحديث / لابن الأثير (ت : ٦٠٦ هـ) .
- ١١- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل و لطائف الأخبار / للشيخ محمد طاهر الصديقي الهندي (ت ٩٨٦ هـ = ١٥٧٨ م)

ثانيا : دراسة الآثار الموجودة في كتب غريب الحديث .

ثالثا : دراسة الكلمة المفردة فقط .

رابعا : الاكتفاء بالروايات التي تحدث تغييرا في الدلالة اللغوية .

خامسا : الربط بين الدلالة اللغوية و الدلالة الشرعية عند الحاجة ؛ للعلاقة القوية بينهما ، مكثفيا في أثناء ذلك بالروايات الموسومة بالصحة ، أو الحسن ، و إلاً فبكل الروايات المذكورة في كتب غريب الحديث .

سادسا : كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع ضبطها ضبطا كاملا .

سابعا : تخريج الأحاديث و الآثار ، و توثيق النصوص ، و ترجمة الأعلام من الكتب المتخصصة ، و قد اتبعت في ذلك المنهج الآتي :

منهجي في تخريج الأحاديث و الآثار :

- ١- الرجوع إلى الكتب الصحاح ، و المصنفات الحديثية.
- ٢- ذكر الكتاب ، و الباب ، و رقم الحديث ، و الجزء و الصفحة ، إن وجد ذلك كله .
- ٣- ذكر درجة الحديث إذا كان في غير الصحيحين ، و يشتمل على رواية لها علاقة بالأحكام الشرعية .
- ٤- إذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بهما في التخريج و إذا ذُكرَ في مصدر آخر ما ليس فيهما ألحقته بهما .
- ٥- النقل من نص الحديث ما يعين على فهم المعنى العام ، غير مكثف باختصارات علماء غريب الحديث .
- ٦- الإشارة إلى الروايات و الألفاظ المختلفة بين المتون ، مع ذكر اللفظ المعتمد في المتن .

منهجي في ذكر الروايات ، والتوثيق ، و الترجمة :

- ١- ذكر الروايات الموجودة في كتب الغريب في المتن مرتبة ترتيبا ألفبائيا في كل مبحث ، مع الإشارة إلى غيرها في الهامش .
- ٢- توثيق الروايات من كتب غريب الحديث ، و متون الأحاديث أو شروحاتها.

- ٣- نسبة الأقوال إلى أصحابها ، و تخرجها من كتبهم ما أمكن .
 ٤- توثيق الأبيات الشعرية من دواوين أصحابها ما أمكن ، و إلا فمن
 أمات الكتب اللغوية .

٥- الترجمة للأعلام غير المشهورين ، و الشعراء من الكتب المتخصصة .

منهجي في التعامل مع المعجمات اللغوية :

- ١- الإحالة إلى المعجمات ذوات الترتيب الألفبائي ، و ذوات القافية
 بذكر المادة اللغوية ، و إلى ذوات الترتيب التقلبي (الصوتي ، و
 الألفبائي) بذكر الجزء و الصفحة .

- ٢- إذا انفرد معجم بمادة - عند الإحالة - ذكرته قبل المعجمات
 الأخرى التي تتفق في مواد أخرى.

الرموز المستخدمة في البحث :

- ١- البغية = بغية الفوائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد /
 للقاضي عياض.
 ٢- التهذيب = تهذيب اللغة / للأزهري .
 ٣- الجمهرة = كتاب جمهرة اللغة / لابن دريد .
 ٤- ابن الجوزي = غريب الحديث / لابن الجوزي .
 ٥- الحربي = غريب الحديث / لإبراهيم الحربي .
 ٦- السرقسطي = كتاب الأفعال / لسعيد السرقسطي .

ثامنا: ذِيلْتُ الْبَحْثَ بِأَحَدَ عَشَرَ فَهْرَسًا تَقْتَضِيهَا طَبِيعَةُ الْمَوْضُوعِ، وَهِيَ :

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
 ٢- فهرس الأحاديث و الآثار.
 ٣- و فهرس الروايات.
 ٤- فهرس الأمثال.

- ٥- فهرس اللغة.
- ٦- فهرس الأشعار و الأرجاز.
- ٧- فهرس الأعلام.
- ٨- فهرس الأمم و القبائل .
- ٩- فهرس المصادر و المراجع.
- ١٠- فهرس الموضوعات.
- ١١- فهرس الفهارس .

الشكر و التقدير

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، و أشكره شكراً جزيلاً على ما وَفَّقَ و يَسَّرَ من إتمام هذه الرسالة المتواضعة ، و أسأله ﷻ أن يجعل ما بذلتُ فيها من جهد خالصاً لوجهه ، و ابتغاءَ مرضاته ، و أن ينفع بها المسلمين .

ثم أتقدم بالشكر الجزيل ، و الدعاء الخالص إلى والديَّ الكريمين على ما قدَّمَا - و لا يزالان يقدمانه - من حسن التربية ، و تمام الرعاية ، فجزاهما الله عني خير الجزاء ، و أمدَّ في عمرهما .

ثم أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى المملكة العربية السعودية ممثلةً في الجامعة الإسلامية عامة ، و كلية اللغة العربية خاصة ، على ما أتاحوا لي من فرصة الورود إلى هذا المنهل النقي ، و الإفادة من علمائه .

والشكر ، والدعاء مُتَدَفِّقَانِ إلى أستاذي فضيلة الدكتور عبد الهادي بن أحمد السلمون ، الذي إليه يرجع - بعد الله ﷻ - فضلُ اختيارِ هذا

الموضوع ، ثم بإشرافه الرشيد ، و توجيهاته القيّمة النيرة ترعرع هذا الموضوع طوّراً بعد طوّر حتّى أصبح يافعاً على شكل رسالة علميّة ، فقد غمّرني هذا المشرف الحليم برعاية تامة ، و متابعة دائمة ، حتّى تمكّنت على التغلّب على الصّعوبات التي واجهتني في أثناء البحث ، (سهّل الله له مصاعب الدُّنيا ، و أزال عنه مخاوف الآخرة ، و جزاه عني خير الجزاء) .

والشكر موصول إلى أستاذي الكريمين فضيلة الدكتور ف. عبد الرحيم، وفضيلة الأستاذ الدكتور فوزي يوسف الهابط على تقبلهما هذه الرسالة قبولاً حسناً ، و تجشّئهما قرائتها و تقويمها على الرّغم من كثرة أشغالهما (فجزاهما الله عني خير الجزاء) .

ثم أتقدّم بالشكر إلى كلّ من أسهم في إنجاز هذا العمل من أساتذتي و أصدقائي ، و زملائي ، و ممّن تجاذبت معهم أطراف المسائل في المكتبات ، و موجات الهواتف (فجزاهم الله عني خير الجزاء) .

الطالب : إبراهيم صعب انجاي

يوم الثلاثاء / ١٢ / المحرم / ١٤٢٣ هـ

في المدينة النبوية

النَّمْهِيدُ

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : غريب الحديث وتطور التأليف فيه.

المبحث الثاني : الدلالة وأنواعها

المبحث الثالث : الرواية ، تعريفها ، وشروطها ،
و أنواعها

المبحث الرابع : صور تعدد الرواية ، وأسبابه

المبحث الخامس : موقف اللغويين من الاحتجاج بالحديث

المبحث الأول

غرب الحديث وتطور التأليف فيه

وفيه توطئة و ثلاثة مطالب

توطئة :

نصر الله ﷺ رسوله ﷺ في تبليغ رسالته ، فدخل الناس في دين الله أفواجا ، حيث توافدت الوفود ، و كثرت الفتوحات ؛ مما جعل اللسان العربي يحتك بغيره ، فبدأ يتأثر ويؤثر .

فلما استفحل هذا الاحتكاك شعر العلماء بالخطر على اللغة العربية ، فهبوا إلى جمعها ، صوِّنا للقرآن الكريم ، و حفظا للحديث النبوي . وقد تمَّ لهم ذلك في مراحل ثلاث :

مرحلة رحلوا فيها إلى البادية وبعض المدن ، فجمعوا ألفاظ اللغة كما سمعوها ، دون أيّ تنظيم معنوي ، أو ترتيب لفظي ، بل كان العالم يسجل كلمة في المطر ، وأخرى في السيف ، وثالثة في الزرع ، جنبا إلى جنب .

ومرحلة ثانية جمعوا فيها الكلمات المتعلقة بموضوع واحد ، فنتج من هذا العمل كتب ورسائل في اللغات -مثلا- و المغرب ، ولحن العامة ، والحيوان ، و خلق الإنسان ، والنوادر ، والبلدان ...

ومرحلة ثالثة صنّفوا فيها تلك الكلمات -التي جمعوها - في معجمات ، مرتبة ترتيبا خاصا ، عرفت بالمدارس المعجمية ، كمدرسة التقليلات الصوتية ، ومدرسة القافية ، و المدرسة الألفبائية .^(١)

^(١) ينظر : اللغة العربية وعلومها / للدكتور عمر رضا كحالة : ٢٠ .

وقد كان من أوائل ما اهتم به العلماء في تلك المراحل الثلاث ما سموه
 بـ "علم الغريب" (غريب القرآن الكريم ، و غريب الحديث ، و غريب اللغة)
 و قد كان لهذا العلم رواد كثر ، من أقدمهم عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)
 وتلميذه يحيى بن يعمر^(١) ، ثم تلاهما جماعة من العلماء أبرزهم الأصمعي ، الذي
 يقول : " جئت إلى أبي عمرو بن العلاء ، فقال : من أين أقبلت يا أصمعي ؟
 قلت : من المربد ^(٢) ، قال : هات ما معك ، فقرأت ما كتبت في ألواحي ،
 و مررت به ستة أحرف لم يعرفها ، فأخذ يعدو في الدرجة قائلا : شمرت في
 الغريب يا أصمعي " ^(٣)

ولكن-يا تُرى -ماذا يقصد هؤلاء بـ " الغريب " ؟ و لم هذه التسمية ؟ و ما مدى
 تطابقها على علم " غريب الحديث " ؟
 إليك الجواب في المطلب الآتي .

(١) يحيى بن يعمر العدواني ، كان من التابعين القراء ، روى عن ابن عباس ، و ابن عمر (رضي الله عنهم) ، توفي سنة ١٢٩ هـ . ينظر : طبقات الزبيدي : ٢٧-٢٩ .

(٢) المربد هو : سوق البصرة المعروف ، كان سوقا للإبل في البداية ، ثم صار محل سكن لكثير من
 الناس و به كانت مفاخرات الشعراء و مجالس الخطباء ، بينه و بين البصرة ثلاثة أميال . ينظر :
 بلاد العرب / للحسن بن عبد الله الأصفهاني : ٣٢٥ ، و معجم البلدان / لياقوت الحموي
 . ١١٦ / ٥

(٣) معجم البلدان ٢ / ٢٠٢ ، ورواية اللغة / للدكتور عبد الحميد الشلقاني : ٨٩ ، ٩٠ .

المطلب الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحاً

يطلق الغريب في اللغة على البُعْدِ عن شيء ما، ومنه قولهم : غَرَبَ فلان عَنَّا: إذا تَنَحَّى ، و ابتعد ، ومنه الغُرْبَةُ ، و الاغتراب عن الوطن ؛ لما في ذلك من الابتعاد عن المعارف، ومنه قولهم : أتاه سَهْمٌ غَرَبٌ، وسَهْمٌ غَرَبٌ : إذا لم يَدْرِ من ألقاه به ، ومنه الكلام الغريب : الغامض ؛ لبعده عن الأفهام .^(١)

أما غريب الحديث في الاصطلاح فيقصد به : ما وقع في متون الأحاديث من ألفاظ مشتبهة ، وغامضة ، و بعيدة عن الأفهام .^(٢)
وقد استشكل هذا التعريف من ناحيتين :

أولاهما : أن كثيراً من الألفاظ الواردة في كتب غريب الحديث من الألفاظ العامة المستهلكة التي يعرفها جمهور أهل اللسان العربي .^(٣)
و الأخرى : أن القول بوجود غرابة في الحديث النبوي قدح في فصاحة النبي ﷺ .^(٤)

وقد أجيب عن الإشكال الأول بأن ما يظهر أحيانا أنه من الألفاظ العامة المستهلكة ، كان في وقت ما غريباً على أذهان أهل عصره ، وفي هذا يقول ابن

^(١) ينظر : العين / للخليل بن أحمد ٤ / ٤١٠ ، والجمهرة / لابن دريد ، ١ / ٢٦٨ ، و مقاييس اللغة : لابن فارس (غ ر ب) .

^(٢) ينظر : فتح الباقي بشرح ألفية العراقي / لأبي زكريا الأنصاري الأزهرى : ٤٩٦ ، و الوسيط في علوم و مصطلح الحديث / للدكتور محمد أبي شهبه : ٤٣١ .

^(٣) ينظر : المرجعان السابقان .

^(٤) ينظر : كتب " الغريب " بين حقيقة المعنى و واقع التأليف / للدكتور محمد كشّاش، (مقال) في مجلة اللسان العربي بالرباط ، العدد التاسع والأربعين : ٤٦ ، يونيو (حزيران) ٢٠٠٠ م .

قتيبة في مقدمة غريبه^(١): ” وقد كنت زمانا أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مستغن به ، ثم تعقبت ذلك بالنظر و التفتيش و المذاكرة ، فوجدت ما تركه^٢ نحواً مما ذكر ، أو أكثر منه ، فتتبع ما أغفل و فسرته على نحو مما فسّر بالإسناد لما عرفت إسناده ، والقطع لما لم أعرفه “ .

أما الإشكال الثاني فهو وجيه ؛ إذ إن فرسان الفصاحة (البلاغيين) عرّفوا

فصاحة الكلمة بأنه : خلوصها من تنافر الحروف ، والغرابة ، ومخالفة القياس^(٣) .
فالبلاغيون جعلوا من شروط فصاحة الكلمة عدم غرابتها ، وذلك يكون بدورهاها على ألسنة العرب الفصحاء ، وهي مألوفة الاستعمال ، بحيث لا تحتاج إلى البحث في الكتب اللغوية المبسطة ، كما في لفظة ” تَكَأْكُتُمْ ” بمعنى : اجتمعتم ، و كلمة ” اَفَرْتَقَعُوا ” بمعنى : انصرفوا^(٤) ، وألاً يكون معناها يحتاج إلى توجيه بعيد ، كما في لفظ ” مُسَرَّجًا ” في قول العجاج^(٥) [رجز] :

وَفَاحِمًا وَ مَرَسِنًا مُسَرَّجًا^(٦)

وقد اختلف في توجيه معناه ، فقليل : إن ” مُسَرَّجًا ” منسوب إلى قين يقال له : سُرَيْجٌ ، وإليه تنسب السيوف السُرَيْجِيَّةُ ، يريد الشاعر أن محبوبته في الاستواء

(١) ٦٠٥ / ١ .

(٢) الصواب أن أبا عبيد لم يتركه ، بل ذكر ما كان غريباً في عصره فقط .

(٣) ينظر : الإيضاح لتخليص المفتاح / للخطيب القزويني ، ١٢ / ١ مع بغية الإيضاح / للشيخ عبد المتعال الصعيدي .

(٤) ” روي عن عيسى بن عمر النحوي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس ، فقال : ” ما لكم تكأكأتم علي كتكأكؤكم على ذي جنة ، افرنقوا عني “ السابق : ١٤ .

(٥) هو عبد الله بن روبة بن لبيد بن صخر ، وكنيته أبو الشعثاء ، يعد في الطبقة التاسعة من الشعراء الإسلاميين ، تو في في البصرة سنة ٩٧ هـ . ينظر : طبقات فحول الشعراء : لابن سلام : ٧٣٨ ، ٧٥٣ ، والشعر و الشعراء / لابن قتيبة : ٣٩٢ .

(٦) ديوانه ٣٤ / ٢ ، و مقاييس اللغة ، و لسان العرب / لابن منظور (س ر ج) .

والدقة كالسيف السُّرِّيْجِيّ. وقيل : إنه من السراج ، أي : أنها في البريق كالسراج.^(١)

وقالوا - أيضا- إن الكلمة الفصيحة ينبغي ألا يكون جرسها ثقيلا على السمع مثل كلمة " جَخَفْتُ " بمعنى : فخرت.^(٢)

ولكنهم لم يطلقوا الأمر هكذا ، وإنما قَسَمُوا الغريب إلى نوعين : أولهما : غريب قبيح ، يعاب استعماله مطلقا ، وهو الوحشي الغليظ ، الثقيل على السمع.^(٣)

وهذا النوع هو المخلّ بفصاحة الكلمة ، كما سبق أنفا .

أما النوع الآخر فهو الغريب الحسن ، الذي استعمله العرب الخُلَصّ دون المولّدين ؛ لأنه لم يكن وحشيا عندهم.^(٤)

وهذا النوع الأخير مما لا يخل بالفصاحة ؛ لأنه مستعمل ، و دائر على الألسنة وليس وحشيا متوعّرا ، ولا مبتذلا مهجورا ، ومن هذا النوع ما يوصف بالغرابة في القرآن والحديث.^(٥)

فالغرابة في الحديث الشريف غرابة نسبية ، تختلف باختلاف الناس ، واختلاف الزمان والمكان ؛ فربّ كلمة شائعة ومعروفة عند قوم ، مجهولة عند آخرين ، و رب لفظ يكون مألوفا في زمان ، غريبا في عصر أو بلد آخر.

(١) ينظر : مفتاح العلوم / للسكاكي : ٤١٦ ، و المطول / لسعد الدين التفتازاني : ١٨ ، والإيضاح مع البغية ١ / ١٦ ، ١٥ .

(٢) تنظر : المصادر السابقة .

(٣) تنظر : المصادر السابقة .

(٤) تنظر : المصادر السابقة .

(٥) ينظر : خصائص التراكيب / للدكتور محمد أبي موسى : ٣٤ ، ٣٥ ، ومقاييس البلاغيين في فصاحة الكلمة / للدكتور الشحات محمد أبي ستيت : ١١٧ - ١٢٠ .

فالفريب ما جهله المخاطب ، والمألوف ما عرفه المخاطب ؛ لأنه لو قيل : إن الكلام الفصيح يجب أن يكون عاريًا من كل لفظ غير مألوف لدى الناس أجمعين في كل زمان و مكان، لما وُجد كلام فصيح ، و لكان ذلك القول قدحا في القرآن الكريم و الحديث الشريف ؛ لأنه لا يوجد كلام منشور ، أو منظوم خاليا من ألفاظ غير مألوفة بالنسبة للأجيال المتأخرة.^(١)

و إذا ثبت أن في الحديث ما يوصف بالغرابة ، فإنه ينبغي أن يكون لهذا الحادث أسباب ، و هي ما سيأتي في المطلب الآتي .

^(١) ينظر : غريب الحديث / للدكتور طه الراوي ، (مقال) في مجلة المجمع العلمي : ٣١٩ ، ٣٢٠ ،

كانون الثاني ، سنة ١٩٤١م / مجلد (١٦) جزء ١-٢ .

المطلب الثاني : أسباب وجود الغرابة في الحديث النبوي

كان رسول الله ﷺ أفصح العرب لسانا ، وأعذبهم نطقا ، وأعرفهم بمواقع الخطاب ، وأبعدهم من الإغراب في الكلام ، ومع ذلك فقد طرأ على بعض ألفاظه وصف الغرابة غير المقبولة - كما سبق - وذلك راجع إلى أسباب هي :

أولا: أنه ﷺ بعث إلى الناس كافة ، كما يخبرنا الله ﷻ في قوله ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) ولذا كان الرسول ﷺ مضطرا إلى أن يخاطب كل قوم بما يعرفون ؛ لكي يقع الخطاب موقعا مناسبيا في نفوسهم ، فكان ﷺ يتكلم ببعض لهجات العرب المختلفة ، مما جعل أصحابه الحاضرين مجالسه مع الوفود لا يفهمون بعض كلامه. ^(٢)

من ذلك ما رواه زاذان ^(٣) ، قال : ” قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ حَدَّثَنِي بِمَا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْأَشْرَبَةِ بِلُغَتِكَ ، وَفَسَّرَهُ لِي بِلُغَتِنَا ، فَإِنَّ لَكُمْ لُغَةً سِوَى لُغَتِنَا فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَنَتمِ ، وَهِيَ الْجَرَّةُ ، وَعَنِ الدَّبَاءِ ، وَهِيَ الْقَرَعَةُ وَعَنِ

(١) سورة سبأ: الآية ٢٨ .

(٢) ينظر : الوسيط في علوم و مصطلح الحديث : ٤٣٣ ، ومجلة المجمع العلمي ، مج (١٦) ج ١-٢ / ٣٢٠ .

(٣) هو أبو عمر الكوفي من رجال الإمام مسلم ، روى عن ابن عمر في ملك اليمين ، و الأشرية ، و روى عنه أبو صالح ذكوان ، و عمرو بن مرة . ينظر : رجال صحيح مسلم / لابن منجويه برقم (٤٩٦) / ١ . ٢٣٠ .

الْمُزْفَتِ ، وَهُوَ الْمَقِيرُ ، وَعَنِ النَّقِيرِ ، وَهِيَ النَّخْلَةُ ، تُنْسَحُ نَسْحًا وَ تُنْقَرُ نَقْرًا ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَبَذَّ فِي الْأَسْقِيَةِ “ (١)

ثانيا : ورود بعض الكلمات في الحديث ، لا يعلم تفسيرها سوى النبي ﷺ وذلك لتعلقها بالأمور الغيبية ، مع كون معناها اللغوي واضحا ، ولكن هذا المعنى اللغوي غير مراد ، بل المراد المعنى الشرعي . (٢)

مثال ذلك قوله ﷺ : ” أَنَاخَ بِكُمْ الشُّرْفُ الْجُونُ . قَالُوا : وَمَا الشُّرْفُ الْجُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَتَنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ “ (٣)

ثالثا : تجدد المفاهيم بعد مجيء الإسلام ، وتأثر الناس بهذا الدين الجديد في حياتهم الروحية ، والاجتماعية ، والثقافية ؛ مما أدى إلى موت ألفاظ كثيرة ، و إلى اكتساب ألفاظ أخرى معاني جديدة ، مخالفة لما ألفته العرب كالصلاة والزكاة والحج (٤) .

(١) أخرجه مسلم في : كتاب الأشربة / ٦ - باب [بلا عنوان] حديث ٥٧ - (١٩٩٧) ١٣ / ١٧٦ ، ١٧٧ مع شرح النووي .

(٢) ينظر : دراسات في غريب الحديث / محمد شفيع ، رسالته "الماجستير" بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية : ٢٤ .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه : كتاب التاريخ / ١٠ - باب ذكر الأخبار عن الأمارات التي تظهر قبل وقوع الفتن / حديث (٦٧٠٦) ١٥ / ٩٩ ، و في فيض القدير / للمناوي ٣١٧/٥ وفيه "وقيل: بالقاف" .

المفردات : الجون : السود ، و احدة جونة . ينظر : القاموس (ج و ن) .

(٤) ينظر : الصاحي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها / لابن فارس : ٧٨ ، و الحديث النبوي من الوجهة البلاغية / للدكتور عز الدين السيد : ٦٧ .

فالحياة - كما يقول "فندريس" ^(١) - بما فيها من علاقات اجتماعية ،
وروابط مصلحة ، تؤثر في الكلمات ، إما بقضائها و إخفائها ، أو بتغييرها إلى
ذوات معان جديدة .

وابعا : أن كثيرا من الكلمات التي في كتب غريب الحديث لم تكن غريبة في
الصدر الأول ، و إنما حدث ذلك بعد ما سرى اللحن في الألسنة. ^(٢)

المطلب الثالث : تطور التأليف في علم غريب الحديث

تكلم عن غريب الحديث - بعد الرسول ﷺ ، و الصحابة رضي الله عنهم ، و تابعيهم -
جماعة من أتباع التابعين ، كالإمام مالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وشعبة بن
الحجاج (رحمهم الله) ^(٣) ، ثم تتابع الناس بعدهم في الكلام عن هذا العلم ، وكان
أغلب من تكلم فيه من أئمة اللغة ، الذين لهم باع في علم الحديث ، كأبي عبيد
القاسم بن سلام ^(٤) .

وقد وقف هؤلاء اللغويون على مدارس علم الغريب ، والتعرف على دقائقه ،
وكانوا يرون أنهم وحدهم القادرون على التأليف في "غريب الحديث" ويتشككون
أن يقوى عليه غير المتبحرين في اللغة ، أمثال الذين يأخذون من كل علم بطرف ،
وفي هذا يحكي الإمام الذهبي أنه لما صنف الحربي كتابه في غريب الحديث ، قال أبو

(١) ينظر : اللغة : ٢٤٧ .

(٢) ينظر : الوسيط في علوم و مصطلح الحديث : ٤٣٣ ، و دراسات في غريب الحديث : ٢٣ .

(٣) ينظر : معرفة علوم الحديث / للحاكم النيسابوري : ٨٨ ، و الحديث والمحدثون / لمحمد محمد أبو
زهو : ٤٧٥ .

(٤) ينظر : الوسيط في علوم و مصطلح الحديث : ٤٣١ .

العباس أحمد بن يحيى ثعلب^(١): ” ما لإبراهيم الحربي و غريب الحديث !!؟ رجل مُحَدِّثٌ “.

وقد كان هؤلاء اللغويون مثبتين في ذلك ، ومِمَّا يروى عن أبي عبيد أنه كان يقول^(٢): ” لأهل الحديث لغة ، و لأهل العربية لغة ، و لغة أهل العربية أقيس و لا بدّ من اتباع لغة أهل الحديث “ .

و لكن مع ذلك التحفظ فقد دعت الضرورة إلى التأليف في غريب الحديث لكون الحديث الشريف المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، فلا بدّ من تفهّمه ، وبيان ما يشكّل فيه ، من هنا نشأ علم "غريب الحديث" وهو من أهمّ علوم الحديث ”يقبح جهله بأهل العلم عامة، و بأهل الحديث خاصة“^(٣).

وقد عزا أكثر الباحثين الكتاب الأول في غريب الحديث إلى أبي عبيده معمر ابن المثنى (ت ٢١٠هـ)^(٤) أي : أن بداية التأليف في "غريب الحديث" كانت في نهاية القرن الثاني ، مع بداية القرن الثالث الهجري .

(١) كتاب الدلائل في غريب الحديث / مقال للدكتور شاكِر فحام ، في : مجلة المجمع الدمشقي : ٣٠٨ ، ٣٠٩ : المحرم سنة ١٣٩٥هـ = كانون الثاني سنة ١٩٧٥م ، و مقدمة الدكتور سليمان العايد لغريب الحربي : ١١

و لم أجد هذه المقولة في سير أعلام النبلاء ، و تاريخ الإسلام ، و تذكرة الحفاظ و كلها للذهبي و لا أدري من أين جاء بها .

(٢) المجموع المغيث في غربي القرآن و الحديث / لأبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المدني الأصفهاني ، المقدمة ١ / ١٠ .

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر : اختصار علوم الحديث / لابن كثير : ١١٢ ، و الحديث والمحدثون : ٤٧٥ ، و اللغة العربية وعلومها : ٢٣ .

وقيل : أول من ألف في غريب الحديث هو النضر بن شميل (ت ٢٠٤هـ) ينظر : معرفة علوم الحديث / للحاكم النيسابوري : ٨٨ ، و ذهب الدكتور حسين نصار إلى أن أبا عدنان عبد الرحمن

و ممن أَلَف في غريب الحديث و توفي في القرن الثالث الهجري أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) و قطرب (ت ٢٠٦ هـ) و الأصمعي (ت ٢١٣ هـ) و أبو زيد الأنصاري (٢١٥ هـ) وغيرهم.

وقد كانت مؤلفات هؤلاء في أوراق معدودات ، لا تعرف الترتيب ، وعن أحاديث مكررة^(١).

وقد استمر الحال هكذا إلى أن جاء أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) فألف كتابه المشهور "غريب الحديث" وأطال فيه ، ونهج منهجا جديدا (نهج كتب المسانيد) حيث يذكر أولا أحاديث الرسول ﷺ ثم أحاديث الصحابة رضي الله عنهم ثم أحاديث التابعين ، كما أنه أدخل في كتابه الكتب السابقة ، ولكنه كان ينقصه عدم ترتيب المواد اللغوية ، وميله إلى الجانب الفقهي.

وممن أَلَف في الغريب في القرن الثالث -أيضا- ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) و عمرو بن أبي عمرو الشيباني (ت ٢٣١ هـ) و عبد الملك بن حبيب الإلبيري (ت ٢٣٩ هـ) و محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) و شمر بن حمدويه الهروي (ت ٢٥٥ هـ) . ثم جاء بعد هؤلاء ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) فألف كتابه "غريب الحديث" الذي أدخل فيه كل الكتب السابقة ، ثم بعده إبراهيم الحري (١٩٨-٢٨٥ هـ) و المبرد (٢١٠-٢٨٦ هـ) و محمد بن عبد السلام الخشني (ت ٢٨٦ هـ) و ثعلب (ت ٢٩١ هـ) وابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) وغيرهم.

و قد التزم هؤلاء منهج أبي عبيد من ذكر الأسانيد في كتبهم ، و تناول بعض الجوانب الفقهية.

- ابن عبد الأعلى ، راوية أبي البيداء الرياحي ، ومعاصر يونس بن حبيب أستاذ أبي عبيده ، هو أول من أَلَف في الغريب. ينظر : المعجم العربي ١ / ٥٠ .

(١) ينظر : النهاية / لابن الأثير ، المقدمة : ٩ ، ١٠ ، و المعجم العربي / للدكتور : حسين نصار ١ / ٥٢

و من المؤلّفين في غريب الحديث في القرن الرابع الهجري قاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢هـ) ، و أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ) و غيرهما .

ومن هؤلاء في القرن الخامس إسماعيل بن الحسن البيهقي (ت ٤٠٢ هـ) و إسماعيل بن عبد الغافر (ت ٤٤٩ هـ) ، و محمد بن فتوح (ت ٤٨٨ هـ) .

وفي القرن السادس أبو الحسن عبد الغافر ابن إسماعيل الفارسي (٤٥١-٥٢٩ هـ) و الزمخشري (٤٦٧-٥٤٨ هـ) وأبو شجاع محمد بن علي بن الدهان (ت ٥٩٠ هـ) و ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) .

وفي القرن السابع يوجد ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) و ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) .

و في القرن الثامن نجد عماد الدين البعلي (ت ٧٨٥ هـ) .

و في القرن التاسع يوجد من هؤلاء إبراهيم بن علي النووي (ت ٨٠٨ هـ) .

و ابن الخطيب محمود بن أحمد الفيومي (ت ٨٣٤ هـ) .

و في القرن العاشر يوجد من هؤلاء الإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ) .

و في القرن الثاني عشر نجد محمد بن عبد الهادي التتوي (ت ١١٣٨ هـ) .

و في القرن الرابع عشر نجد الكُمُشخانوي: أحمد بن مصطفى ضياء الدين

(ت ١٣١١ هـ) .

و أما في العصر الحديث فليس لعلم (غريب الحديث) حظ كبير فيه ؛ إذ إنّ

أكثر الخدمات له تنصبّ في التحقيق و دراسة مناهج من ألفوا في الغريب قديما ،

اللهم إلّا ما نجده في كتابي "الذيل على النهاية في غريب الحديث و الأثر"

و كتاب "الجامع في غريب الحديث" و هما لأبي عبد الله عبد السلام بن محمد بن

عمر علوش ، و كلاهما لم يخرججا عن طابع التأليف في الغريب بعد ابن الأثير ، من

حيث الاختصار ، و جمع الشتات ، و زيادات طفيفة .

و لا يعني هذا السرد السريع أن هؤلاء - فحسب - هم الذين ألفوا في

الغريب ، بل هناك علماء آخرون ألفوا في غريب الحديث -خلال القرون

المذكورة-و لكن هذا المجال لا يسعهم ؛لذا يُرجى مراجعتهم في الكتب و الدراسات السابقة لهذا البحث .^(١)

و مما يلاحظ في كتب في غريب الحديث أن معظمها -بعد القرن السابع الهجري- اعتمد على كتاب " النهاية في غريب الحديث و الأثر " لابن الأثير، إما بنظمه ، كما في كتاب " الكفاية في نظم النهاية " لأبي الفداء إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبي الحنبلي ، أو تلخيصه ، وتذييله ، كما في كتاب " الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير " للإمام السيوطي ، وله -أيضا- كتاب " التذيل و التذنيب على نهاية الغريب " قيّد فيه زياداته على النهاية ، وكذلك كتاب " تقريب الغريب " لابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، إلى غير ذلك من الكتب التي تخدم في الغالب كتاب ابن الأثير "النهاية" و لم تزد في مكتبة "غريب الحديث" شيئا كبيرا، إلا ما نجده في كتاب "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل و لطائف الأخبار" للشيخ محمد طاهر الصديقي الهندي الفتني الكُجَرَاتِيّ (ت ٩٨٦هـ = ١٥٧٨م) فقد استقى مادة الكتاب من بعض كتب التفسير ، و شروحات كتب السنة ،بالإضافة إلى كتب غربي القرآن و الحديث ، و أشار إلى كل كتاب برمز خاص .

و مما يلاحظ - أيضا - أن كتب غريب الحديث مهما كثرت-عددا- فإنها قليلة - مضمونا - " إذ كان مصنفوها - إنما سبيلهم فيها- أن يتوالوا على

^(١) ينظر في ذلك -مثلا- : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة/ للسيد محمد بن جعفر الكتاني ، و المعجم العربي / للدكتور حسين نصار ، و دراسات في كتب غريب الحديث (رسالة علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية) /لبدر الزمان محمد شفيع ،و غريب الحديث / لطفه الراوي ، (مقال) في مجلة المجمع العلمي ، مج (١٦) ج ١-٢ / ٣٢٤ ، و مقدمة كتاب الجامع في غريب الحديث / لعبد السلام علوش.

الحديث الواحد ، فيعتوروه فيما بينهم، ثم يتباروا في تفسيره “^(١) كما أن جلّ هذه الكتب -مع كثرة عددها بالمقارنة مع كتب "غريب القرآن" - مفقودة ، فلم يصل إلينا منها إلا عدد قليل .^(٢)

و يجدر بالذكر -هنا- أنه يمكن تصنيف الكتب التي تهتم بغريب الحديث إلى أربع فئات منهجية :

١- كتب تعنى بغريب الحديث - فقط -ومن أشهرها كتاب "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير.

٢- كتب تجمع بين الغريبين (القرآن و الحديث) و من روادها أبو عبيد محمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ) صاحب "كتاب الغريبين في القرآن والحديث" و أبو موسى صاحب "المجموع المغيث في غربي القرآن و الحديث" .

وقد أفاد "غريب الحديث" باندماجه مع "غريب القرآن" من حيث حسن الترتيب ، و تنظيم المواد ، و التخلي عن الأسانيد .

٣- كتب تهتم بغريب أحد كتب الحديث كصحيح البخاري ، وموطأ مالك ، ومن أمثلتها كتاب " تفسير غريب الموطأ" لعبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي (١٧٤-٢٣٨ هـ) .

و هذا النوع الثالث قد يشمل غير غريب الحديث ، كتفسير الغريب الواقع في كلام المؤلف ، أو كلام غيره.

٤- كتب تتناول غريب الحديث -عَرَضًا- كما في متون الأحاديث و شروحاتها وكما في المعجمات العربية غير كتب غريب الحديث .

^(١) مقدمة الخطابي لكتابه "غريب الحديث" ٥٠/١ .

^(٢) يراجع - مثلا - الرسالة المستطرفة، و المعجم العربي ، دراسات في كتب غريب الحديث ، ففيها رصد للمفقود ، و الموجود من كتب "غريب الحديث" مما لا داعي من تكريرها في هذا البحث.

و من الملاحظ أن الصنفين الأخيرين يعتمدان -غالباً- على الأولين ؛ لذا فإن المعني بـ "كتب غريب الحديث " : تلك الكتب التي تتناول غريب الحديث - فقط- أو الغريبين (القرآن و الحديث) معا ، وهذان النوعان هما مصدرا الروايات التي ستحلل في هذا البحث، إن شاء الله ﷻ.

المبحث الثاني

الدلالة وأنواعها

وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً:

الدلالة لغة: من دَلَّ ، يَدُلُّ ، دِلَالَةً (مثلثة الدال)^(١) بمعنى : الإبانة ، والتبيين ، ومنه قولهم : دَلَّ فلانٌ فلاناً على الطريق ، أي : بيَّنه له ،^(٢) كما تكون بمعنى : الهداية ، والإرشاد ، و عليه قوله ﷺ ” مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ عَامِلِهِ “^(٣).

أما الدلالة في اصطلاح اللغويين فهي ” المعنى الذي يدلُّ عليه اللفظ في أصل وضعه ، و ما يوحي به نسق صيغته ، وأجناس أصواته ، و ترتيبها ،

^(١) ينظر : الغرر المثلثة / لِلْفَيْرُوزِ اِبَادِي (د ل ل) .

^(٢) ينظر : المقاييس ، و أساس البلاغة / للزحشري ، و لسان العرب ، و المصباح المنير / للفيومي (د ل ل) .

^(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة / ٣٨ - باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره / حديث (١٨٩٣) ٤٢ / ١٣ .

و وروده في غير موقعه في التركيب ، و ما تضيفه عليه العادات ، و التقاليد الاجتماعية^(١).

فهذا التعريف من أدق تعريفات الدلالة ؛ إذ إنه يضيفي لعلم الدلالة مجالا واسعا ، يشمل كل الدراسات عن اللفظ العربي، قديما و حديثا ، من حيث أصوات الكلمة، وصيغها ، و أجناسها ...- كما يظهر في عمل القدماء- ومن حيث ظروف الكلام ، و ملابساته ، و كل ما يحيط به كما في أغلبية مؤلفات المعاصرين .

فعلم الدلالة يدرس المعنى اللغوي على صعيد المفردات ، و التراكيب ، مروراً بالمقامات الاجتماعية ، و الثقافية^(٢).

و لما كانت الكلمة هي اللبنة الأولى لعلم الدلالة - و ليست غايته - كان لابد من الوقوف على حدّها ، و مكوّناتها .

أما حدّ (الكلمة) فقد ذهب فيه العلماء - قديما و حديثا- مذاهب شتى ، نتجت عنها حدود كثيرة^(٣)، لا جدوى من ورائها ، بل كانت جدالا عقليا عقيما ؛ لأن الكلمة ذات مفهوم واضح في أذهان كل الناس^(٤)، فأيسر ما يقال عنها أنّها : دال و مدلول ، فالدال هو: اللفظ المنطوق ، أو المكتوب، و المدلول هو: المعنى الذي يدل عليه اللفظ .

(١) الدلالة و أقسامها عند ابن جني / للدكتور أحمد عبد التواب عبد الله ، مجلة كلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر : ١٤٥ ، عدد (١١) ، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م ، وينظر : نظرات في دلالة الألفاظ / للدكتور عبد الحميد أبي سكين : ٥ .

(٢) ينظر : مبادئ اللسانيات / للدكتور أحمد محمد قدور : ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٣) ينظر في ذلك : دلالة الألفاظ / للدكتور إبراهيم أنيس : ٤٢ ، و كتاب اللغة / لفندريس : ٨٧ .

(٤) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٢٨ .

من هنا ندرك أن الكلمة تتكون من شقين اثنين هما: المبنى و المعنى .

فالمبنى هو هيكل الكلمة ، وهو يتألف من أمرين، هما:

أولاً : المادة الأصلية التي ترجع إليها الكلمة ، وهي موضوع علم الاشتقاق.

ثانياً : الصيغة أو القالب الذي تصاغ فيه هذه الكلمة ، و هذا موضوع علم الصرف.^(١)

و أما معنى الكلمة فيتكوّن من ثلاث ركائز^(٢)، هي :

أولاً : المادة الأصلية للكلمة ، من ذلك قولهم عن الخاء و الحاء في "نضخ" و "نضح" بأن الخاء للماء القوي ، و الحاء للماء الضعيف.

ثانياً : البناء الصرفي ، مثل "شَارَكَ" للدلالة على المفاعلة.

ثالثاً : السياق والمقام : فالسياق هو مجرى الكلام ، و ارتباط أجزائه ببعضه ببعض و أما المقام فهو : ظروف الكلام ، و ملابساته ، وهذان ركنان أساسيان في البحث الدلالي ؛ إذ إن مادة الكلمة ، وصيغتها قد لا تكفيان لتحديد معناها تحديداً دقيقاً ؛ إذ من المعروف أنه "بتنوع الاستعمال خلال المناسبات المختلفة ، وخلال العصور المتتابعة ، و البيئات المتعددة ، يجتمع للكلمة أكثر من معنى ، و يكون لها أكثر من دلالة " ^(٣) .

ومما تَقَدَّمَ يَتَبَيَّن أنه من العسير الفصل التام بين المبنى و المعنى في الدراسات اللغوية ، و مع ذلك فقد أفرد اللغويون المعاصرون بحثاً خاصاً لدراسة المعنى سموه بعلم المعنى ، أو علم الدلالة ، أو "السيمانتيك" ^(٤) و لا يعني هذا أن هؤلاء

(١) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٥ .

(٢) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٥ . .

(٣) المصدر السابق : ١٨ .

(٤) ينظر عن تاريخ علم الدلالة و مسمياته كتاب : علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي / للدكتور محمود

السعران : ٢٥٩-٣١٣ .

المعاصرين عثروا على علم جديد ، لم يعرفه القدماء ، بل إن دراسة المعنى كانت موجودة عند معظم الأمم السابقة ، خاصة عند الأمة العربية ، حيث نجد اهتمام العرب بقضايا كثيرة تتعلق بدلالة الألفاظ ، وتراكيبها ، وأصولها ، وصيغها ؛ إذ كانت جهودهم تهدف إلى ” تصحيح اللفظ ، و تقويم اللسان ، وصحة الإعراب وصحة الاستعمال “^(١) كما يظهر في موسوعاتهم المعجمية ، وغيرها.

وقد استمر الأمر هكذا إلى العصر الحديث ، فأضاف المعاصرون إلى جهود القدماء دراسة العوامل الخارجية ، التي تؤثر في معاني الألفاظ ، سواء أكانت تلك العوامل إنسانية ، أم اجتماعية ، أم نفسية ، مما جعل الدرس الدلالي مشتركا بين كثير من العلوم ، كعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم الطبيعة إلى غير ذلك من العلوم^(٢) ، كما ظهرت فيه نظريات كثيرة ، ومناهج عديدة ، أدت إلى رقيّه من جانب ، وإلى تعكير صفائه ، وتنفير كثير من الدارسين عنه من جانب آخر ، وذلك بسبب تباين منابع المؤلفين فيه ، و تضارب آرائهم ؛ مما أدى إلى إساءة الفهم عن قضية المعنى في الدرس اللغوي .^(٣)

(١) نظرات في دلالة الألفاظ : ٧ .

(٢) ينظر : المصدر السابق : ١٠-١٢ ، و علم اللغة / للسعران : ٢٦١ ، و دلالة الألفاظ / للدكتور

أنيس : ٧ ، و مبادئ اللسانيات : ٢٨١ .

(٣) ينظر : علم اللغة / للسعران : ٢٦١-٢٦٢ .

المطلب الثاني : أنواع الدلالة

الدلالة عند اللغويين -خاصة المعاصرين منهم- ستة أنواع ، هي :

أولاً : الدلالة الصوتية ، وهي : التي تستمد من طبيعة أصوات الكلمة

وصفتها، ونغمات العبارة، وجرسها.^(١)

وهي قسمان : ١- مطرد . ٢- غير مطرد.

فالمطرد ” هو : ما كانت له دلالة تخضع لنظام معين ، أو قواعد

مضبوطة “^(٢)

و من مظاهر هذا القسم مجيء الأصوات وَفَقَ ما في معانيها من قوة ، وضعف ، وذلك بأن يُعَبَّرَ عن المعنى الأقوى بالصوت الأقوى ، وعن المعنى الأضعف بالصوت الأضعف ، وفي ذلك يقول ابن جني^(٣) : ” فإن كثيراً من هذه اللغة وجدته مضاهياً بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها “ ومن هذا المظهر قولهم : الخذا (بالهمزة) في ضعف النفس ، و الخذا (بالالف) في استرخاء الأذن ؛ فنظراً لقوة الهمزة جعلت للعيب الذي في النفس ؛ لأنه أفحش و أقبح من عيب الأذن ؛ و ذلك أن استرخاء الأذن ليس من العيوب التي يُسبُّ بها - غالباً- و أما الذلُّ فهو من أقبح العيوب^(٤) في كل الأزمان و جميع البيئات.

و أما الدلالة الصوتية غير المطردة فهي : ما لا يخضع لنظام معين ، أو قواعد

مضبوطة.^(٥)

(١) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٣٢ .

(٢) في أصول الكلمات / للدكتور محمد يعقوب تركستاني : ٥١ .

(٣) الخصائص / لابن جني ٦٥/١ .

(٤) ينظر : الخصائص ١٦٢/٢ .

(٥) ينظر : في أصول الكلمات : ٥٣ .

ومن مظاهرها النبر وهو : الضغط على أحد المقاطع ، أو الكلمات ؛ ليعلو الصوت به عند نطقه ، و يبرز ، فتتغير الدلالة بتغير موقعه .^(١) وعن هذه الدلالة يقول ابن جني^(٢) : ” وأنت تحسّ هذا من نفسك إذا تأملتَه ؛ وذلك أن تكون في مدح إنسان ، والثناء عليه ، فتقول : كان -والله- رجلاً ! فتزيد في قوة اللفظ بـ ”الله“ هذه الكلمة ، و تمكّن في تمطيط اللام ، وإطالة الصوت بها ، و عليها ، أي : رجلاً فاضلاً ، أو شجاعاً ، أو كريماً ، أو نحو ذلك . وكذلك تقول : سأله فوجدناه إنساناً ! و تمكّن الصوت بـ ”إنساناً“ وتفخمه ، فتستغني عن وصفه بقولك : إنساناً سمحاً ، أو جواداً ، أو نحو ذلك “ .

ومن مظاهره -أيضاً- التنغيم ، أو النغمة الكلامية ، وهي : الارتفاع ، والانخفاض في درجة الجهر في الكلام ، وذلك بتغير في نسبةذبذبة الوترين الصوتيين ؛ للتعبير عن الحالات النفسية ، والمشاعر ، والانفعالات المختلفة^(٣) . وهذه الظاهرة شائعة في اللغة الصينية ، حيث تختلف دلالة كلمة واحدة باختلاف النغمة في نطقها.^(٤)

ثانياً : الدلالة الصرفية^(٥) ، وهي : التي تؤخذ من الصيغ ، والأوزان (الحركات و السكتات)^(٦) فدلالات الأسماء المشتقة -مثلاً- يختلف بعضها عن بعض ، فصيغة ” صَدُوق “ تختلف عن صيغة ” صَادِق “ فالأولى تدلّ على المتصف

(١) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٣٢ ، في أصول الكلمات : ٥٣ .

(٢) الخصائص ٣٧١/٢ .

(٣) ينظر : في أصول الكلمات : ٥٥ .

(٤) ينظر : دلالة الألفاظ / للدكتور أنيس : ٤٧ ، ونظرات في دلالة الألفاظ : ٣٣ .

(٥) وهي التي يسميها ابن جني بالدلالة الصناعية ، ينظر الخصائص ٩٨/٣ .

(٦) ينظر : دلالة الألفاظ / للدكتور أنيس : ٤٧ ، ونظرات في دلالة الألفاظ : ٣٣ ، و في أصول

الكلمات : ٦٠ .

بالصدق ، البالغ فيه درجة عظمى ، في حين تدلّ الثانية على المتصف بالصدق فقط... وهكذا دواليك في بقية صيغ الأفعال و الأسماء.

ثالثا : الدلالة المعجمية^(١) ، وهي : ” التي تؤدّيها المعاجم ، وتعرض لها في شرح المفردات شرحا عاما ، يوضّح معناها الأصلي ، الذي وضعت له الكلمة ، وربما عرضت لبعض المعاني المجازية ، مبينة المعاني الخفية ، التي انتقلت منها “^(٢) أي : إن هذه الدلالة هي التي تُعنى بالمعاني الوضعية ، و المعاني المجازية للكلمات.

رابعا : الدلالة النحوية : وهي : المعنى المفاد من نظام الجملة ، ومما يخرج من هذا النظام المؤلف ، كتقديم الفاعل على المفعول ، والمبتدأ على الخبر ، أو العكس.^(٣)

و للدلالة النحوية في اللغة العربية أسس تقوم عليها ، هي^(٤) :
مجموعة من المعاني النحوية العامة ، التي تسمى بمعاني الجمل والأساليب .
مجموعة من المعاني الخاصة ، وهي معاني الأبواب المفردة كالفاعلية و المفعولية .
العلاقات التي تربط بين المعاني ، حتى تكون مفهومة عند تركيبها وهذه العلاقات عبارة عن قرائن معنوية ، تربط بين معاني الأبواب الخاصة كالفاعلية و المفعولية .
قرائن صوتية ، و صرفية ، كالحركات ، والحروف ، و نظام البنية و التصريف ، و هي قرائن لفظية يقدمها علم الصوتيات ، و علم الصرف لتكون عوناً لفهم المراد من التراكيب النحوية ، و نظامها ؛ لذا فإن ما يسمى في دراسات المعاصرين

(١) وهي التي يسميها الدكتور إبراهيم أنيس بالدلالة الاجتماعية ، وهذه التسمية - فيما أظن - تسمية تفصيلية ؛ إذ تنطبق على كل الكلمات التي لها معان زائدة على المعنى المعجمي لها.

(٢) نظرات في دلالة الألفاظ : ٦٠ .

(٣) ينظر : المصدر السابق : ٥٥ ، و الدلالة وأقسامها عند ابن جني : ١٥٤ .

(٤) ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها / للدكتور تمام حسان : ١٧٨ ، و نظرات في دلالة الألفاظ :

بالمورفيم ، لا حاجة للغة العربية به وهو بخلاف طبيعتها و منطقها ؛ فإنه لا يزيد لها إلا وهنا و تعقيدا .^(١)

خامسا : دلالة السياق ، و المقام : وهي المفادة من تسلسل الكلام ؛ لأن "كلام العرب يصحّح بعضه بعضا ، و يرتبط أوله بآخره ، و لا يُعرَفُ معنى الخطاب منه إلا باستيفائه ، و استكمال جميع حروفه ..."^(٢) و هذا ما يعرف بالسياق ، أو هي التي تعرف بالظروف ، أو الملابس ، التي تسيطر على الموقف عند إلقاء المقال ، و هذا ما يسمى بالمقام .^(٣)

وهناك وسائل كثيرة تتضافر في إبراز هذه الدلالة ، منها : نغمات الكلمات و الجمل ، و حركات الأعين و الأيدي ... وإلى هذا يشير ابن جني في باب عقده في كتابه الخصائص بعنوان "نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها" و كان مما قال فيه ^(٤) : " من ذلك لفظ الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب استحال خبرا ، و ذلك قولك : مررتُ برجل أيّ رجل؟! فأنت -الآن- مخبر بتناهي الرجل في الفضل ، و لست مستفهما ، و كذلك : مررتُ برجل أيما رجل؟! لأن "ما" زائدة ، و إنما كان كذلك ؛ لأن أصل الاستفهام الخبر ، و التعجب ضرب من الخبر فكأن التعجب لما طرأ على الاستفهام إنّما أعاده إلى أصله من الخبريّة " .

و دلالة السياق - عند المعاصرين - تشمل فكرة "المقام" التي اشتغل بها - منذ القديم - علماء البلاغة ، حيث قالوا : لكل مقام مقال ، فمقام الفخر غير مقام المدح ، و مقام الاحتقار غير مقام الإعجاب ... وهكذا ، فهم بذلك أدركوا -

^(١) ينظر : نظرات في دلالة الألفاظ : ٦٠ .

^(٢) الأضداد / لابن الأنباري : ٢ .

^(٣) ينظر : الدلالة و أقسامها عند ابن جني (مقال) : ١٥٤ في الهامش (١) .

^(٤) ج ٢ / ٢٦٩ .

قبل المعاصرين - بأن اللغة ظاهرة اجتماعية ، شديدة الارتباط بأهلها ، وثقافتهم ، ومواقفهم الاجتماعية المختلفة .^(١)

سادسا : الدلالة الاصطلاحية ، وهي : المتمثلة في أسماء و مصطلحات العلوم و الفنون .^(٢)

فبهذا التقسيم السداسي يمكن أن يجمع بين جهود القدماء وأعمال المعاصرين في مجال الدلالة ، بخلاف ما فعل بعض الدارسين المعاصرين^(٣) حيث حصروا أنواع الدلالة في أربعة هي : صوتية ، و صرفية ، ومعجمية ، ونحوية ، فضيقوا بذلك مجال علم الدلالة ، وأهملوا كثيرا من مباحثه .

^(١) ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها : ٣٣٧ ، ودلالة الألفاظ / للدكتور إبراهيم أنيس : ٤٦ ، و في أصول الكلمات : ٥٧ .

^(٢) ينظر : الدلالة و أقسامها عند ابن جني (مقال) : ١٥٤ في الهامش (١) .

^(٣) من هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه : دلالة الألفاظ : ٤٦-٤٨ ، و الدكتور عبد الحميد أبو سكين في كتابه : نظرات في دلالة الألفاظ : ٣٢-٦٤ .

المبحث الثالث

الرواية، تعريفها، وشروطها، وأنواعها

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف الرواية

تطلق الرواية في اللغة على الحمل ، وعلى الاعتناء، فمن الأول قولهم : روى البعيرُ الماءَ ، يرويه : إذا حمّله ^(١)، ومنه أخذ الرواية بمعنى : الرجل المستقي ، أو الدابة التي يُستقى عليها الماء ، أو الوعاء الذي يكون فيه الماء (المزادة) ^(٢). ومن الثاني (الاعتناء) قولهم : رَوَيْتُ بعيري ، وأَرَوَيْتُهُ : إذا شددت عليه الحمل اعتناء به ، و قولهم : رويت الناعسَ على البعير ، أي : اعتنيت به لئلا يسقط . ^(٣)

أما الرواية في اصطلاح المُحَدِّثِينَ فهي : حمل الحديث سَنَدًا و مَتْنًا ، والعناية به ، بمعرفة و أمانة . ^(٤) فالعلاقة بين المعنى اللغوي ، و المعنى الاصطلاحي هي : الحمل و الاعتناء في كلِّ

^(١) ينظر : المصباح المنير (ر و ي) .

^(٢) ينظر : تهذيب اللغة / للأزهري ٣١٤ / ١٥ ، والقاموس (ر و ي) .

^(٣) ينظر : أساس البلاغة ، و القاموس (ر و ي) .

^(٤) ينظر : الوسيط في علوم و مصطلح الحديث : ٣٩ ، و لمحات في أصول الحديث / للدكتور محمد

أديب صالح : ٧٣ ، و ضوابط الرواية عند المحدثين / للصادق بشير نصر : ٣١ .

المطلب الثاني : شروط الرواية

من المعلوم أن الحديث النبوي لم يجمع بصورة منظمة في العهد النبوي ، ولا في عهد الصحابة ؛ و ذلك خوفا من أن يختلط بالقرآن الكريم ، و من أن ينشغل به الناس عن القرآن الكريم ، وإلى هذين المحظورين يشير الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه في قوله: ” إِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنَنَ ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ كَتَبُوا كُتُبًا ، فَأَكْبُوا عَلَيْهَا ، وَتَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ ، وَإِنِّي -وَاللَّهِ- لَا أَلْبِسُ كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا “^(١).

ولا يعني هذا أن الرواية لم تكن موجودة في هذين العهدين ، كلاً ، ولكنها كانت بطريقة حرة ، لا تقييد فيها،^(٢) و قد ظلت الرواية بهذه الكيفية الحرة إلى عهد التابعين ، حيث حدثت في المجتمع الإسلامي تغيرات كثيرة ، أدت إلى انقسام الناس إلى شيع متناحرة ، وأحزاب متفرقة ، فانعكس ذلك على الحياة كلها ، خاصة الحياة الثقافية ، فقد كثر -مثلاً- الوضع والتزييف في رواية الحديث ؛ مما جعل علماء الحديث يقومون بحركة مُقاوِمةٍ ضدّ هذا الفساد ، فوضعوا ضوابط وشروطاً للرواية دفاعاً عن السنة المطهرة،^(٣) و في ذلك يقول ابن سيرين^(٤) (ت ١١٠هـ) : ” لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا : سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ ، فَيَنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ ، وَيَنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ “.

(١) في طبقات ابن سعد : ٢٠٦ ، و جامع بيان العلم وفضله / للقرطبي ١ / ٧٧ .

(٢) ينظر : الرواية و الاستشهاد باللغة / للدكتور محمد عيد : ٨٠ .

(٣) ينظر : المصدر السابق - نفسه .

(٤) صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، في المقدمة / ٥ - باب بيان أن الإسناد من الدين ١ / ١١٩ .

وقد كانت بعض تلك الشروط التي وضعوها راجعة إلى الراوي ، وبعضها الآخر إلى المروي.

شروط الراوي: لَخَّصَ ابن الصلاح (رحمه الله) في كتابه (علوم الحديث) ^(١) شروط الراوي بقوله : ” أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته : أن يكون عَدْلًا ، ضابطًا لما يرويه ، و تفصيله : أن يكون مسلمًا بالغًا ، عاقلًا ، سالما من أسباب الفسق ، و خوارم المروءة ، متيقظًا ، غير مغفل ، حافظًا إن حَدَّثَ من حفظه ، ضابطًا لكتابه إن حَدَّثَ من كتابه ، وإن كان يَحَدِّثُ بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعاني ، والله أعلم“.

فشرط الإسلام يُخرج رواية الكافر ؛ لأنه يسعى -دائما- لهدم دين غيره ، و شرط التكليف (البلوغ و العقل) يخرج رواية الصبي والمجنون ؛ إذ المجنون لا يدرك ولا يميز ، و الصبي لا وازع له من الكذب ، و (بالعدالة) تُخرج رواية عادم المروءة المجانب عن التقوى ، و (بالضبط) أي : الضبط الصدري والضبط الكتابي ، تُخرج رواية من كثر غلطه وخطؤه ، وغفلته ، وسوء حفظه ، و أما من تساوى صوابه و غلطه فحديثه منكر ، ومن ندرت غفلته ، وغلطه فقد تسومح فيه ؛ لأنه لا يسلم من ذلك غالب البشر.

شروط المروي : اشترط في رواية المروي أن تكون بإحدى طرق التحمل المعتمدة عند أئمة النقل ، و هي : السماع ، والقراءة ، والعرض ، والإجازة ، و المناولة ، والمكاتبة ، و الإعلام ، و الوصية ، و الوجدادة . ^(٢)

^(١) ص: ٩٤ ، و كتاب : دفاع عن السنة / لمحمد أبي شهبة : ٢٨ وما بعدها ، و علوم الحديث ومصطلحه / للدكتور صبحي صالح : ١٢٦ .

^(٢) ينظر : تدريب الراوي / للسيوطي ٤/٢ ، و الوسيط في علوم ومصطلح الحديث : ٤٠ .

فالسماح : هو أن يسمع الراوي لفظ المحدث ، سواء رآه أو لم يره^(١) وسواء كان ذلك إملاء أم تحديثاً ، و سواء من حفظه أم من كتابه.^(٢)

و القراءة : أن يقرأ على المحدث فيقرأ به ، كما يقرأ المتعلم القرآن على المعلم ، وهذا الذي يسميه الحجازيون العرض ؛ لأن المتحمل يعرض الحديث على المحمل القراءة ، وعرض ما يشهد به من الإقرار والحكم والعقود .^(٣)

والإجازة : أن يميز المحدث للراوي الرواية عنه ،^(٤) ولها أنواع كثيرة مختلف في صحتها والعمل بها.^(٥)

و المناولة و المكاتبه : تكونان عندما يعطي المحدث الراوي كتاباً لا خطاباً لكن المناولة مباشرة ، و المكاتبه تكون بواسطة .^(٦)

والإعلام : هو إعلام الشيخ أن هذا الكتاب سمعه من فلان ، من غير أن يأذن له في روايته عنه.^(٧)

والوصية : أن يوصي الراوي عند موته ، أو سفره لشخص بكتاب يرويه.^(٨)
والوجادة : أن يقف على كتاب ، بخط شخص ، فيه أحاديث يرويها ذلك الشخص ، و لم يسمعها منه الواحد ، ولا له منه إجازة أو نحوها.^(٩)

(١) ينظر : علم الحديث / لشيخ الإسلام ابن تيمية : ٨٤ ، وعلوم الحديث / لابن الصلاح : ١١٨ .

(٢) ينظر : المنهل الروي / لابن جماعة : ٨٠ ، و اختصار علوم الحديث : ٧٦ .

(٣) ينظر : المصدران السابقان ، و علم الحديث / لشيخ الإسلام ابن تيمية : ٨٦ .

(٤) ينظر : اختصار علوم الحديث : ٨٠ .

(٥) ينظر : المنهل الروي : ٨٥ ، و علوم الحديث / لابن الصلاح : ١٣٤ ، و اختصار علوم الحديث : ٨٠ .

(٦) ينظر : علوم الحديث / لابن الصلاح : ١٥٣ ، ١٤٦ ، و علم الحديث / لشيخ الإسلام : ٨٩ .

(٧) ينظر : المنهل الروي : ٨٤ ، و علوم الحديث / لابن الصلاح : ١٥٥ .

(٨) ينظر : المنهل الروي : ٩١ ، و اختصار علوم الحديث : ٨٤ ، ٨٥ و علوم الحديث / لابن الصلاح :

١٥٧ .

(٩) ينظر : المنهل الروي : ٩١ ، و علوم الحديث / لابن الصلاح : ١٥٧ .

هذه هي شروط الرواية عند المحدثين ، و هي الشروط نفسها عند اللغويين فاللغويون لم يهتموا بالبحث عن أحوال اللغات و رواها جرحا و تعديلا ، بل فحوصوا عن ذلك كله ، و بينوه ، فمن يطلع على كتاب "مراتب النحويين" لأبي الطيب اللغوي ، أو كتاب "المزهر" للسيوطي ، أو لمع الأدلة للأنباري ، يجد ذلك كقول الأنباري : "اعلم أنه يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلا ، رجلا كان أو امرأة ، حرًا كان أو عبدا ، كما يشترط في نقل الحديث ؛ لأن بها معرفة تفسيره ، و تأويله ، فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله ، و إن لم تكن في الفضيلة من شكله ، فإن كان ناقل اللغة فاسقا لم يقبل نقله" (١) .

المطلب الثالث : أنواع الرواية .

الرواية ليست من خصائص الأمة الإسلامية ، فقد وجدت في الأمم الأخرى كالفرس ، و اليونان ، و الرومان ، و الهنود ، كما أنها كانت موجودة عند العرب قبل الإسلام ، ولكن الرواية في الإسلام تمتاز باهتمام بالغ بسندها ومنتها معا . والرواية بالنظر إلى السند حيناً ، و إلى المتن طورا ، نجد لها أنواعا كثيرة ، ولكن - مع كثرتها - يمكن تصنيفها في قسمين رئيسيين ، هما :

أولا : الرواية المتصلة ، والرواية المنقطعة : فبالنظر إلى السند نجد أن الرواية مهما كثرت أنواعها ، و تباينت ألقابها فإنها لا تخرج عن أن تكون متصلة السند ، أو منقطعة .

(١) لمع الأدلة في أصول النحو : ٨٥ ، و ينظر : المزهر ١ / ١٠٧ .

الرواية المتصلة : أن يكون كل راو سَمِعَ مِنْ فَوْقَهُ مَبَاشَرَةً ، وروى عنه ، وهكذا إلى أن يصل الإسناد إلى آخر المروي عنه.^(١)

و الرواية المنقطعة : هي التي ليست متصلة الإسناد.^(٢)

وكل الروايات الأخرى ، بألقابها المختلفة ، تدخل ضمن هذين النوعين ، ومرجعها علم تواريخ الرجال .

ثانيا : الرواية باللفظ ، و الرواية بالمعنى : فبالنظر إلى كيفية أداء المتن فإن الرواية لا تخرج من أن تكون باللفظ ، أو بالمعنى .

الرواية باللفظ هي : أن يؤدي الراوي المروي على لفظه الذي سمعه من المروي عنه ، من غير تحريف ، ولا تغيير.^(٣)

وبهذا النوع جاء أكثر روايات الصحابة رضي الله عنهم وله فضائل و مزايا كثيرة ، منها : أنها هي التي حفظت لنا ألفاظه صلى الله عليه وسلم بإعجازاتها البلاغية و إنفراداتها الشرعية ؛ لذا يرى كثير من العلماء ” أن المحافظة على ألفاظ الحديث ، وحروفه أمر من أمور الشريعة عزيز ، و حكم من أحكامها شريف ، وأنه الأولى بكل ناقل ، والأجدر بكل راو المحافظة على اللفظ ، ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، بل قد أوجبته قوم ، ومنعوا نقل الحديث بالمعنى “^(٤).

(١) ينظر : الوسيط في علوم ومصطلح الحديث : ٤٠ .

(٢) ينظر : المرجع - نفسه .

(٣) ينظر : علوم الحديث / لابن الصلاح : ١٨٥، ١٨٦ ، و تدريب الراوي ٢ / ٩٢، ٩٣ ، والوسيط

في علوم و مصطلح الحديث : ٤٠ .

(٤) دفاع عن السنة : ٣٢ .

أما الرواية بالمعنى فهي : ” أن يؤدّي الراوي مرويةً بألفاظ من عنده ، كُلاًّ أو بعضاً ، مع المحافظة على المعنى ، بحيث لا يزيد فيه شيئاً ، ولا ينقص منه شيئاً ، ولا يحرف ، ولا يبدّل “^(١).

وقد اختلف في جواز الرواية بالمعنى اختلافاً كبيراً ، ما بين مانع ، و مجيز ، و متوسط بينهما ، ولكل أدلة لما ذهب إليه ، و ردود على من خالفه ، مما لا يتسع له هذا المقام .^(٢)

والراجع في قضية الرواية بالمعنى -والله أعلم- هو منعها لأسباب هي :
أولاً : أن الرواية باللفظ أصل ، والرواية بالمعنى فرع ، والأصل مقدّم -هنا-
حفظاً للفظ الرسول ﷺ .

ثانياً : أن الرواية بالمعنى تجعل فهم الفقيه المتأخّر -زماناً- محصوراً على فهم الراوي للنص ؛ لأن دلالة الألفاظ ظنية ، قد تختلف فيها الأفهام^(٣) ، بخلاف ما لو كان بين يديه اللفظ النبوي المعجز ، الزاخر بالمعاني التي يمكن أن تستنبط منها الأحكام بحسب الأحداث.

ثالثاً : أن المتوسطين يشترطون في جواز الرواية بالمعنى أن يكون الراوي عالماً بالنحو ، و الصرف ، و علوم اللغة ، عارفاً بمدلولات الألفاظ ، بصيراً بمدى

^(١) الوسيط في علوم و مصطلح الحديث : ٤٠ .

^(٢) ينظر في هذا الخلاف المصادر الآتية : علوم الحديث / لابن الصلاح ، و الكفاية / للبغدادي ، وفتح المغيث / للسخاوي ، والإلماع / للقاضي عياض ، و تدريب الراوي / للسيوطي ، و الوسيط / لأبي شعبة و توجيه النظر / للجزائري ، و علوم الحديث / للدكتور صبحي الصالح ، و ضوابط الرواية عند الحديثين / للصديق بشير نصر ، و مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري / للدكتور أمين القضاة ، و السير الحديث في الاستشهاد بالحديث الشريف / للدكتور محمود فجال ، و الحديث النبوي في النحو العربي ، / للدكتور محمود فجال -أيضاً- .

^(٣) ينظر : مدرسة الحديث في البصرة : ٣٩٣ .

التفاوت بينهما و ما يحيل معانيها ، قَادِرًا على أداء الحديث أداء خاليا من اللحن^(١) ، وهذا الأمر نادر الوقوع ، إن لم يكن مستحيلا ؛ لأن علوم اللغة كثيرة و متشعبة ، لا يمكن الإحاطة بها ، مما دل على أن الرواية باللفظ أولى .

وابعاً : أن الرواية بالمعنى كانت جائزة في مدة ما قبل تدوين الحديث ، زمان السليقة ، و أيام الفصاحة وصحة الألسنة ، ثم بعد تدوين الحديث في الكتب لم تعد الرواية بالمعنى جائزة .^(٢)

^(١) ينظر : الكفاية : ١٩٨ ، وتدريب الراوي ٩٨/٢ ، وعلوم الحديث / للدكتور صبحي الصالح : ٨٣ .

^(٢) ينظر : السنة قبل التدوين : ١٣٥ ، والحديث والمحدثون / لأبي زهو : ٢٠٣ .

المبحث الرابع

صور تعدد الرواية، وأسبابه

وفيه توطئة و مطلبان

توطئة :

اختلاف الرواية ظاهرة ذات أهمية كبيرة ؛ لما يترتب عليها من فوائد سنديّة ، و متنيّة ؛ إذ بها يتبين ما وقع في الحديث من الوهم ، والتصحيح والتحريف ... وقد يأتي منها ما يُقوِّي الحديث ، كما في بعض أحوال زيادات الثقات.^(١)

المطلب الأول : صور تغيّرات الرواية في المتن^(٢) :

التغيّرات التي قد تحدث في المتن تنحصر في صور أربع هي :

- ١ - الزيادة.
 - ٢ - النقصان .
 - ٣ - الإبدال .
 - ٤ - التقديم و التأخير.
- وكل واحدة من هذه الصور قد تتعرّض الحرف ، والصيغة ، و التركيب .
و سأذكر بعض الشواهد لتلك الصور فيما يلي :

(١) ينظر : مناهج النقد في علوم الحديث / للدكتور نور الدين عتر : ٤٢٢ .

(٢) اكتفيت بالتغيّرات الحاصلة في المتن ؛ لكونها مدار هذا البحث اللغوي.

فمن شواهد الزيادة : قول رسول الله ﷺ : ” لَيْسَ الْكَاذِبُ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا ، أَوْ نَمَى خَيْرًا “^(١).

وفي الكفاية ^(٢) ” قال حماد : سمعت هذا الحديث من رجلين ، فقال أحدهما : ” نمتي خيرا “ (مخففة) وقال الآخر ” نمتي خيرا “ (مثقلة) “.

ومن شواهد النقصان : حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ” لَا تَدْخُلُوا عَلَى الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ - يَعْنِي : حَجَرَ ثُمُودَ - إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ فَيُصِيبُكُمْ ، أَوْ قَالَ : يُصِيبُكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ “^(٣) فتردد الراوي بين ثبوت الفاء في ” فيصيبكم “ و حذفها في ” يصيبكم “.

ومن شواهد الإبدال : مارواه عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) : ” أَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه رَأَى حُلَّةَ شِيرَاءَ “^(٤) وفي الكفاية ^(٥) : ” قال أبو الأسود هكذا قال نافع : شيراء ، وغيره يقول : سيراء “.

^(١) أخرجه الترمذي ، باب في إصلاح ذات البين / حديث (١٩٣٨) ٣٣١/٤ وقال : هذا حديث حسن صحيح .، والمعجم الأوسط (٣٠٢٠) ٢٣٥/٣ ، ومسند الإمام أحمد ٤٠٣/٦ ، قال صاحب فيض القدير : ” قال المنذري : يقال : نمت الحديث (بتخفيف الميم) إذا بلغته على وجه الإصلاح و (تشديدها) على وجه إفساد ذات البين ، ذكره الجوهرى ، و أبو عبيد ، و ابن قتيبة “ فيض القدير ٢٩٦/٥ .

^(٢) ص : ١٨١ ، ١٨٠ .

^(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه / ذكر البيان بأن المصطفى ﷺ رحل من أرض ثمود كراهية الانتفاع بمائها / (٦٢٠٣) ٨٣/١٤ ، و عبد الرزاق في مصنفه (١٦٢٤) ، (١٦٢٥) ٤١٥/١ .

^(٤) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب الجمعة / ٧ - باب يلبس أسن ما يجد / حديث (٦٨٨) برواية ” سيراء “ ٣ / ٣٩١ ، و مسلم في كتاب اللباس و الزينة / ٢ - باب تحريم استعمال إناء الذهب و الفضة / حديث ٦ - (٢٠٦٨) ٢٨٢ / ١٤ .

^(٥) ص : ١٧٩ .

ومن شواهد التقديم والتأخير : مارواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : ” سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُصَلِّي الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ : أَوْكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ ؟ قَالَ : وَ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ : أَنُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ : أَوْسِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، أَوْ : إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَوْسِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ “^(١) وفي الكفاية^(٢) : قال عاصم : ” لا أدري بأيهما بدأ و ذكر بقية الحديث “ .

المطلب الثاني : أسباب تعدد الرواية

اختلاف الروايات للحديث الواحد يعود إلى أحد الأسباب الآتية :

١- اختلاف المخاطبين باختلاف قبائلهم : فلم يكن كلام الرسول ﷺ مع قريش والأنصار ، وأهل الحجاز ، ونجد مثل كلامه مع أهل اليمن ، و العراق -مثلا- بل كان من مقتضى فصاحته ﷺ أن يخاطب كلأ بما يفهم^(٣) ، كما أن الصحابي قد يحكي الحديث لقومه بلهجته الخاصة فينتشر بها ، في حين يرويه آخر بما سمعه من النبي ﷺ .

٢- اختلاف المناسبات و المقامات : فتعدّد الأزمنة و الأمكنة ، و تنوع الحوادث و الأحوال كان لها أثر كبير في اختلاف ألفاظه ﷺ إيجازا و إطنانا ، وتقديما و تأخيرا ، و ذكرأ و حذفأ ، وزيادة و نقصانا ، حسب الحال و المقام .

(١) أخرجه البخاري كتاب الصلاة / ٤-باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به / حديث (٣٥٨)

٢ / ١٨١-١٨٢ ، و مسلم كتاب الصلاة / ٥٢-باب الصلاة في ثوب واحد و صفة لبسه / حديث

٢٧٥-٥١٥) مختصرا ٤ / ٤٧٧ .

(٢) ص : ١٧٧ .

(٣) ينظر : المواهب الفتحة ١ / ٤٣ .

فقد كان أناس يسألون عن أفضل الأعمال -مثلاً- فيجيب كل سائل بجواب مناسب له غير جواب صاحبه ؛ وذلك أنه ﷺ كان طبيبا للنفوس ، يداويها بما هو أنفع لها .^(١)

٣- الرواية من كتاب دون معرفة صحته ، و دون مقدرة على ضبط مشكله ؛ مما يوقع في التصحيف ، والتحريف ، وفي هذا يقول الإمام ابن كثير^(٢) (ت ٧٧٤هـ) : ”... فقد وقع من ذلك شيء كثير لجماعة من الحفاظ وغيرهم ، ممن ترسم بصناعة الحديث ، وليس منهم ، وقد صنف العسكري في ذلك مجلدا كبيرا ، و أكثر ما يقع ذلك لمن أخذ من الصحف ولم يكن له شيخ حافظ يوقفه على ذلك“ .

٤- عجمة لسان الراوي ، وفي ذلك يقول عثمان بن عطاء^(٣) ” كان مكحول رجلا أعجميا ، لا يستطيع أن يقول ”قل“ يقول ”كُل““^(٤).

٥- الرواية بالمعنى : وهي ظاهرة -كما سبق- كانت في المائة الأولى للهجرة ، قبل أن يشيع تدوين الحديث ، وقد كانت بشروط في غاية الدقة والأمانة ؛ لذا فإنها لم تُدخِل في الدين ضرراً ، ولا في السنة تبديلاً مؤثراً^(٥) ، خلاف ما ذهب إليه منكرو الاستشهاد بالحديث الشريف ؛ لذا فإن كونها سببا من أسباب التعدد ليس عيبا ؛ لوقوعها من أناس ذوي إيمان صادق ، و سليقة سليمة.

^(١) ينظر : الحديث والمحدثون : ٢٠٨، ٢٠٧ ، و السير الحثيث ١ / ٥٧ .

^(٢) اختصار علوم الحديث : ١١٦، ١١٥ .

^(٣) هو أبو مسعود عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، يروي عن أبيه ، وهو ضعيف الحديث ، مات سنة ١٥٥ هـ . ينظر : ميزان الاعتدال في نقد الرجال / للإمام الذهبي (٥٥٤٦) ٥ / ٦٢ .

^(٤) الكفاية : ١٨٥ .

^(٥) ينظر : الحديث والمحدثون : ٢٠٣ ، و علوم الحديث ، لأبي شهبة : ٦٤ ، و السنة قبل التدوين : ١٣٥

المبحث الخامس

موقف اللغويين من الاحتجاج بالحديث

وفيه مطلبان

المطلب الأول: الاحتجاج لغة واصطلاحاً

الاحتجاج لغة مصدر احتجّ بكذا : إذا اتخذ حجة ، والحُجَّة هي : البرهان والدليل ^(١) ، وقيل : هي الكلام المستقيم على الإطلاق ^(٢) ، ومنه قولهم في المثل : ”لَجَّ فَحَجَّ“ ^(٣) أي : تمادى به في اللجاجة ، والكلام الكثير حتى غلبه بالحجة .

وعليه فالاحتجاج هو : اتخاذ شيء حجة و برهاناً .
والاحتجاج في الدرس اللغوي : ما يُستدلُّ به على فصاحة لفظ ، و صحة قاعدة ^(٤) .

^(١) ينظر : تاج اللغة و صحاح العربية / للجوهري ، والنهاية في غريب الحديث / لابن الأثير (ح ج ج)

^(٢) ينظر : كتاب الغريين : للهروي (ح ج ج) .

^(٣) ينظر : المصدر السابق ، و المستقصى في أمثال العرب / للزمخشري (٩٧٤) ٢ / ٢٧٩ ، والصحاح (ح ج ج) و جمهرة الأمثال / للميداني برقم (١٥٤٠) ٢ / ٢٠٤ وفيه : ” يضرب مثلاً للرجل المتماذي في الأمر ، و أصله أن رجلاً لَجَّ في الغيبة عن أهله ، حتى حجَّ ، و لم يكن الحج من شأنه...“ .

^(٤) ينظر : الرواية و الاستشهاد باللغة : ١٠١ ، والحديث النبوي في النحو العربي : ١٣٥ ، ١٣٦ .

المطلب الثاني : الاحتجاج بالحديث في الدرس اللغوي عبر العصور

نظرا لفصاحة النبي ﷺ وبلاغته، وسليقة أصحابه ﷺ كان الأولى والأجدر أن تعدّ أحاديثهم المصدر الثاني من مصادر اللغة ، بعد القرآن الكريم ، و لكن - مع أسف شديد- قد سكت اللغويون القدماء عن هذه القضية ، مما جعل موقفهم منها غير واضح^(١) إلى حدّ ما.

وقد ظلّت هذه القضية ساكنة ، عصرا بعد عصر ، إلى أن جاء أبو الحسن ابن الضائع الإشبيلي الأندلسي (ت ٦٨٠هـ) فبعثها من مرقدتها^(٢) بقوله في كتابه شرح الجمل : ” تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة - كسيويه وغيره- الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث ، واعتمدوا في ذلك على القرآن ، وصريح النقل عن العرب ، و لولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللفظ كلامُ النبي ﷺ ؛ لأنه أفصح العرب “^(٣).

وبهذه المقولة كان ابن الضائع أول من أشعل نار التّراع بين العلماء حيال هذه القضية ، فذهبوا فيها مذاهب شتى: بين مانع، ومجيز ، و متوسط.

فأكثر العلماء قديما - كالسهيلي (ت ٥٨١هـ) و ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) - يذهبون إلى حجية الحديث في اللغة ، وإلى هذا القول مال أكثر المعاصرين كالـدكتور

(١) ينظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف / للدكتورة خديجة الحديثي : ٤ ، ١٥ .

(٢) ينظر : الاستشهاد بالحديث في اللغة / للأستاذ محمد الخضر حسين ، مقال في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، شعبان ، سنة ١٣٥٥ هـ - أكتوبر ، سنة ١٩٣٦ م ، ٣ / ١٩٩ ، والحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية و النحوية / للدكتور محمد ضاري حمادي : ٣٠٧ .

(٣) كتاب الاقتراح في أصول النحو / للسيوطي : ٥٤ ، و خزانة الأدب / للبغدادى ١ / ١٠ ، و موقف

النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ١٦ .

مهدي المخزومي ، الذي يقول^(١) : ” فترك الاستشهاد بالأحاديث التي يرويها هؤلاء ، وأمثالهم ، خسارة كبيرة ، أنزلها بالعربية تقعر النحاة ، وتحذلقيهم ، ولا يسع الدارس إلا الاطمئنان إلى سلامة ما ذهب إليه ابن مالك ، ومن شايعه ، في اعتبار الأحاديث من المصادر التي يعتمد اللغوي والنحوي عليها“ .

في حين ذهبت طائفة قليلة من العلماء - كإبن الضائع ، وأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) من المتقدمين ، والدكتور شوقي ضيف من المعاصرين - إلى أن الحديث لا يستشهد به في اللغة : لا في إثبات لفظ ، ولا في وضع قاعدة .^(٢)

وقد توسّط بين هؤلاء و أولئك نفر من العلماء ، نفوا الإطلاق في تجويز المجيزين و منع المانعين ، فقالوا بالحجية ، ولكن في أحاديث معينة.^(٣)

وفي مقدمة هؤلاء المتوسّطين أبو إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) صاحب كتاب "المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية" ومن المعاصرين الأستاذ محمد الخضر حسين ، الذي يقول:^(٤) ” ومن الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في عدم الاحتجاج به ، وهي التي لم تدوّن في الصدر الأول ، و إنما تروى في كتب بعض المتأخرين“ .

ولكلٍ من هذه الطوائف الثلاث حجج و براهين ، وردود ، ما لا يتسع المجال لذكرها ؛ لذا يرجى أن تراجع في مظأنّها^(٥).

(١) مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة والنحو : ٦٠ .

(٢) ينظر : الاستشهاد بالحديث في اللغة / للأستاذ محمد الخضر ٣ / ١٩٩ ، و موقف النحاة / للدكتورة خديجة الحديثي : ١٧ ، والرواية والاستشهاد باللغة : ١٣١ ، و الحديث النبوي / للدكتور محمد ضاري : ٤٤٩ .

(٣) ينظر : خزانة الأدب ١ / ١٢ ، و الحديث النبوي / للدكتور محمود فجال : ١٢٧ .

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٢٠٨ / ٣ .

(٥) ينظر في هذه القضية المصادر الآتية : اختصار علوم الحديث / للحافظ ابن كثير ، و خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب / لعبد القادر البغدادي ، و الاقتراح في أصول النحو وجدله / للسيوطي ،

و الراجع في هذه القضية - كما يبدو لي - هو مذهب المتوسّطين ، وذلك لما يأتي :

أولاً : أن عدم الاحتجاج بالحديث في اللغة إنكار للجهود الكبيرة ، التي بذلها علماؤنا المحدثون في سبيل حفظ المتون الحديثية: من التحريف ، و التصحيف ، والضيايع...

ثانياً : أن عدم الاحتجاج بالحديث في اللغة خسارة-أيضاً- للمعجم العربي و رواده ؛ إذ يوجد في الأحاديث عدد كبير من الكلمات التي لا مصادر لها إلاّ منها .

ثالثاً : أنه لا مانع من القول بحجية الحديث في اللغة ، مع وضع شروط لما يحتاج به منه ، كما حدث في الاحتجاج بالقراءات القرآنية ، و الشعر العربي ، وهذا الذي كان يسعى إليه المتوسطون ، حين حصروا الاحتجاج في أحاديث معينة ، هي :

- ١- الأحاديث التي تروى بقصد الاستدلال على فصاحته ﷺ .
- ٢- ما يروى من الأقوال التي يتعبّد بها كألفاظ الكثير من الأدعية.
- ٣- يروى شاهداً على أنه كان يخاطب كلّ قوم من العرب بلغتهم .
- ٤- الأحاديث التي دوّنها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كالإمام مالك والإمام الشافعي ، و عبد الملك بن جريج.

و الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات القواعد النحوية / مكتبة بين الدماميني و البلقيني و الاستشهاد بالحديث في اللغة (مقال) في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ٣ / ١٩٩٠ وما بعدها / للأستاذ محمد الخضر حسين ، وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف / للدكتورة خديجة الحديثي ، والحديث النبوي الشريف و أثره في الدراسات اللغوية و النحوية / للدكتور محمد ضاري حمادي ، و الرواية و الاستشهاد باللغة / للدكتور محمد عيد ، والسير الحديث في الاستشهاد بالحديث الشريف / للدكتور محمود فجال .

٥- الأحاديث التي وردت من طرق متعددة مع اتحاد ألفاظها.

٦- الأحاديث التي يرويها من لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى ، كابن سيرين.

٧ - الأحاديث التي جاءت في كتب النبي ﷺ و معاهداته .

و قد ذهب هؤلاء المتوسطون إلى أن ما عدا هذه الأنواع لا يحتج بها إلا إذا ثبتت ، ولم يغمزها المحدثون الثقات ، سواء جاءت على وجه واحد أم اختلفت رواياتها^(١)؛ لذلك فإن الأحاديث المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين ، إذا جاءت من طرق المحدثين فإنها تأخذ حكم الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغوي ، أو وضع قاعدة نحوية .

رابعاً : أن لسان حال جلّ القدماء يقول بحجية الحديث في اللغة ؛ إذ يوجد في كتبهم - خاصة المعجمات اللغوية - كثير من الشواهد الحديثية.

كل هذه الأسباب تجعل الحديث الشريف حجة في اللغة - أو أنه ينبغي أن يكون كذلك - ولكن مع تحديد النوع الذي يصلح أن يستشهد به ؛ لأن الحديث ليس بكلام محفوظ معصوم من التبديل و التحريف كالقرآن الكريم ، فهو - من هذه الناحية - كغيره من كلام الناس ، فما توفرت فيه منه شروط الاستشهاد استشهد به، و إلا رُدَّ .

(١) ينظر : الاستشهاد بالحديث في اللغة / للأستاذ محمد الخضر : ٢٠٨، ٢٠٩ ، و الحديث النبوي/

للدكتور محمد الصباغ: ١٣٥-١٣٧ .

وقد أقرّ هذا المذهب بجمع اللغة العربية في مصر . ينظر : مجلة المجمع ٧/٤ سنة ١٣٥٦ هـ .

البابُ الأولُ

مظاهر تعدّد الرواية في كتب غريب الحديث

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : تعدّد الرواية باختلاف الأصوات

الفصل الثاني : تعدّد الرواية بتغيّر البنية

الفصل الثالث : تعدّد الرواية باختلاف أحوال الإعراب

الفصل الأول

تعدد الرواية باختلاف الأصوات

وفيه مبحثان

المبحث الأول: في الأسماء

المبحث الثاني: في الأفعال

توطئة عن الصوتي اللغوي :

اللغة ظاهرة صوتية تتركب من حروف ، و كلمات ، و جمل ، كما أنها سريعة التأثير؛ لذا اهتم اللغويون العرب في زمن مبكر بالجانب الصوتي ، فقاموا في سبيل ذلك بجهود كبيرة حيث جمعوا اللغة العربية مشافهة من أصحابها ، ثم بعد ذلك ألفوا مؤلفات كثيرة ، تناولوا فيها الصوت ، و ما يعترضه من تغير في الشكل والمضمون.

وقد كان من أبرز هؤلاء اللغويين الخليل بن أحمد ، واضع علم العروض ، و صاحب معجم "العين" ذي الترتيب الصوتي ، و سيبويه صاحب "الكتاب" الذي يزخر بكثير من القضايا الصوتية ، و بعد الخليل و سيبويه نجد ابن جني الذي خصص لهذا العلم كتابه "سر صناعة الإعراب" الذي يعدّ ذورة ، أو خلاصة جهود السابقين ؛ لذا نجده يعرف الصوت تعريفا دقيقا ، فيقول : ^(١) "عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا ، حتى يعرض له في الحلق ، و الفم ، و الشفتين مقاطع تشبه عن امتداده ، و استطالته ؛ فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا". و الصوت - كما عند المحدثين - قسمان : صامت ، وصائت .

فالصوت الصامت هو : الذي ينحبس الهواء في أثناء النطق به في أية منطقة من مناطق النطق ، انحباسا كليّا كصوت " التاء " أو انحباسا جزئيّا كصوت "السين" ^(٢). و أما الصوت الصائت فهو: الذي ينطلق مع الهواء انطلاقا تاما دون معوّق حتى يصل إلى الخارج .

(١) سر صناعة الإعراب ٦/١ .

(٢) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية / للدكتور عبد الصبور شاهين : ٢٦، و أصوات اللغة العربية :

للدكتور عبد الغفار حامد هلال : ٨٧، ٨٨ .

و هذا النوع الأخير خاص بحروف المد و الحركات القصيرة^(١).

و لم تكن جهود المعاصرين في الأصوات ثَقُلَ عن جهود القدماء ، و ذلك بفضل التطور التكنولوجي كالمختبرات الصوتية ، و لكن الذي يؤخذ على دراساتهم هو إحلالهم المصطلحات الأجنبية محل المصطلحات العربية ، نحو : الاحتكاكي ، و الانفجاري بدلا من الرخو و الشديد ، و فُونِيمٌ ، و أُلُفُونٌ ، و فُونَاتِيكٌ ، و فُونُولُوجِيَا ، إلى غير ذلك من المصطلحات التي لا تطابق مع منطق العربية ، و من المآخذ -أيضا- كثرة التمثيل من اللغات الأخرى التي يجهلها أكثر الدارسين .

و الأصوات التي يدور حولها هذا المبحث هي الصوامت ، التي كانت تسمى - قديما - بالحروف ، أي : ما يحدثه اختلاف الحروف في الكلمة من تغير معنوي .

(١) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية / للدكتور عبد الصبور شاهين : ٢٦ ، و أصوات اللغة العربية /

للدكتور عبد الغفار حامد هلال : ٨٧ ، ٨٨ .

المبحث الأول: في الأسماء.

البادي - النادي

حديث الدعاء: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السَّوِّءِ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ؛ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِي يَتَحَوَّلُ عَنْكَ" (١).

قوله "البادي" (بالباء الموحدة) يروى "النادي" (بالنون) (٢).

فـ "البادي" (بالباء الموحدة) اسم فاعل من فعل بَدَأَ فلانٌ ، يَبْدُو ، بَدُوًا إذا نزل الْبَادِيَّةَ ، وَالْبَادَاةَ ، وَالْبَدَاوَةَ (بكسر الباء ، وفتحها) (٣) ، وَالْمَبْدَى (خلاف الحضر) (٤) و إذا أقام في البادية قيل : تَبَدَّى ، و إذا تشبَّه بأهل البادية - و إن لم ينزلها - قيل : تَبَادَى (٥) ، و عليه كذلك قول القطامي (٦) [رمل]:

(١) أخرجه النسائي في سننه عن أبي هريرة / باب الاستعاذة من جار السوء بلفظ "فإن جار البادية" ٢٤١ / ٨ ، و البخاري في الأدب المفرد / ٦٥ - باب الجار السوء / حديث (١١٧) بلفظ "فإن جار الدنيا" ص ٥١ ، و ابن حبان في صحيحه / حديث (١٠٣٣) بلفظ "جار البادي" ٣٠٧ / ٣ . حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٤٤٣) .

(٢) ينظر : المجموع المغيث (ن د ا) ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ب د ا) و (ن د ا) .
(٣) ينظر : كتاب الدلائل في غريب الحديث / للقاسم بن ثابت السرقسطي : ٧٦ و فيه "و كان أبو زيد يقول : هي الْبَدَاةُ ، و الحضارة بالفتح" .

(٤) ينظر : التهذيب ٢٠٣ / ١٤ ، و المقاييس ، و الغريين ، و الصحاح ، و النهاية ، و القاموس (ب د ا) .

(٥) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ب د ا) .

(٦) هو عمرو بن شَيْم بن عمرو ، أحد بني بكر بن حبيب ، أول من لقب بـ "صريع الغواني" و يعد في الطبقة الثانية من فحول الإسلام . ينظر : طبقات ابن سلام : ٥٣٤ ، و الشعر و الشعراء : ٤٨٣ .

فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيُّ رِجَالِ بَادِيَةِ تَرَانَا^(١)

و عليه يكون معنى الحديث : اللهم إني أعوذ بك من سوء الدار التي لا تدوم
(الدنيا^(٢)) لأني فيها كالذي يتزل البادية ثم ينصرف عنها.

أما الرواية الثانية " النَّادِي " (بالنون) فهي - كَالْنَدِيِّ ، و النَّدْوَةُ ،
و الْمُنتَدَى - : مجتمع القوم ، و مجلسهم نَهَارًا ، أو ما داموا مجتمعين فيه ليلاً أو
نَهَارًا ، و يطلق -أيضاً- على أهل المجلس أنفسهم^(٣) من باب تسمية الحال باسم
المحل ، و هذا مأخوذ من النداء بمعنى : الصوت ؛ لأن أهل المجلس يتنادون بعضهم
بعضاً^(٤) ، فعلى المعنى الأول (المجلس) قول بشر^(٥) [وافر] :

وَمَا تَنْدُوهُمْ النَّادِي وَ لَكِنْ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ مِنْهُمْ فِتَامٌ^(٦)

أي : إن المجلس لا يسع هؤلاء القوم ؛ لكثرتهم .

و على المعنى الثاني (أهل المجلس) قوله ﷺ ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾^(٧) أي :
أهل مجلسه الذين يستشيرهم^(٨) .

(١) البيت في ديوانه : ٧٦ ، و التهذيب ١٤ / ٢٠٣ ، و بلا نسبة في المقاييس (ب د و) و اللسان
(ح ض ر) .

(٢) هكذا صُرحَ بها في الأدب المفرد كما سبق في تخريج الحديث .

(٣) ينظر : التهذيب ١٤ / ١٩٠ ، و المقاييس (ن د ي) و تصحيقات الحديثين : ٣٢٣ ، و الغريين
و الصحاح ، و القاموس (ن د ا) .

(٤) ينظر : التهذيب ١٤ / ١٩٠ ، و القاموس (ن د ا) .

(٥) من بني أسد ، وهو جاهلي قديم ، توفي في غارة على بني صعصة بن معاوية . ينظر : المؤلف برقم
(١٤٦) : ٦٠ .

(٦) ينظر : ديوانه : ٢٠٩ ، و الصحاح (ن د ا) .

(٧) سورة العلق : الآية ١٧ .

(٨) ينظر : الغريين (ن د ا) .

وعليه يكون معنى الحديث : اللهم إني أعوذ بك من سوء الدنيا و أهلها ،
فكفى عن الدنيا و زوالها بمجلس القوم الذي يراوده الرجل ، فيتمتع فيه مع
معارفه ، ثم يرجع إلى بيته ، فلا يستقر في النادية .
ومن هنا يلاحظ أن المقصود من الروایتين - رغم اختلاف البادي و النادي في
اللغة - واحد ، و هو : وصف الدنيا و ما فيها بالزوال .

الجذر - الجذر - الجذر

عن عروة رضي الله عنه قال : ” خَاصِمَ الزَّبِيرِ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : يَا زَبِيرُ اسْقِ ، ثُمَّ أَرْسِلْ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : إِنَّهُ ابْنُ عَمَّتِكَ ،
فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : اسْقِ يَا زَبِيرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَدْرَ ، ثُمَّ أَمْسِكَ
، فَقَالَ الزَّبِيرُ : فَأَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ؟ فَلَا وَرَبِّكَ لَا
يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا
مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١﴾ ” (٢) .

قوله "الجذر" (بفتح الجيم وسكون الدال) يروى "الجُدْر" (بضم الجيم
والدال) و "الجذر" (بالجيم المفتوحة ، و الدال المعجمة الساكنة) (٣) .

(١) - سورة النساء: الآية ٦٥ .

(٢) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب الشرب والمساقاة / ٨ - باب شرب الأعلى قبل
الأسفل / حديث (٢٣٦١) ٤٣٦/٦ ، و مسلم في كتاب الفضائل / ٣٦ - باب وجوب اتباعه ﷺ /
حديث ١٢٩ - (٢٣٥٧) ١١٦/١٥ .

(٣) ينظر : مجموع غرائب الأحاديث للسمعاني ، و ابن الجوزي (ج د ر) و المجموع المغيث ،
و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ج د ر) و (ج ذ ر) و قال ابن حجر : ” ... و يروى "الجُدْر"
(بضم الدال) حكاه أبو موسى ... و قال ابن التين : ضبط في أكثر الروايات (بفتح الدال) و في

فـ"الْجَذْرُ" لغة في الجدار ، و جمعه جُدْران ، و جُدْرُ (الرواية الثانية) وهو يطلق في اللغة على معان هي : الحائط ^(١) ، و أصل الجدار ، و جانبه ، و كل ما رُفِعَ حول المزرعة كالجدار ؛ ليمسك الماء ، و أصل الشجر والنبات والمسناة ، أي : ما وُضِعَ بين شربات النخل كالجدار ، و قد يطلق على النبات نفسه ^(٢).

و عليه فإن هاتين الروایتين تحتملان ثلاثة معان ، هي :
أولا : اسق حتى يبلغ الماء أصل الجدار .
ثانيا : اسق حتى يبلغ الماء جانب الجدار .
ثالثا : اسق حتى يبلغ الماء أصل النبات حيث توجد شرباته.

أما الرواية الثالثة "الْجَذْرُ" (بالجيم المفتوحة ^(٣)) ، والذال المعجمة الساكنة فهي : أصل كل شيء ^(٤) ، يقال : جَذَرْتُ الشيء : إذا استأصلته ^(٥) ، أي : أزلته من أصله .

-
- بعضها (بالسكون) ... وقال القرطبي : لم يقع في الرواية إلا بالسكون ... قال : و يروى بكسر الجيم وهو الجدار ... و حكى الخطابي "الجذر" (بسكون الذال المعجمة) "فتح الباري ٤٦٢/٦ .
- (١) قيل : الجدار : الحائط ، إلا أن الحائط يقال اعتبارا بالإحاطة بالمكان ، و الجدار اعتبارا بالتواء ، و الارتفاع . ينظر : المفردات في غريب القرآن ، و عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، للشیخ أحمد بن یوسف بن عبد الدائم (ج ذ ر) .
- (٢) ينظر : التهذيب ١٠ / ٦٣٤ ، و المقاييس ، و النهاية ، و الصحاح ، و القاموس (ج ذ ر) و المشارق ٣٨٣/١ ، و فتح الباري ٤٦٢/٦ .
- (٣) و في الصحاح (ج ذ ر) : " و أصل كل شيء : جَذَرَهُ (بالفتح) عن الأصمعي ، و جَذَرَهُ (بالكسر) عن أبي عمرو " .
- (٤) ينظر : التهذيب ٩ / ١١ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ج ذ ر) .
- (٥) ينظر : التهذيب ٩ / ١١ ، و الصحاح ، و القاموس (ج ذ ر) .

و عليه قول زهير بن أبي سلمى^(١) يصف بقرة [طويل] :

و سَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا إِلَى جَذْرِ مَذْلُوكِ الْكُغُوبِ مُحَدَّدٍ^(٢)

و عليه يكون المعنى : حتى يبلغ الماء أصل الجدار أو أصل النبات .

و قيل الجذر - هنا - من جَذَرَ الحساب ، أي : تمامه ، و عليه يكون المعنى :

حتى يبلغ النبات تمام شربه^(٣) .

و كل المعاني المتقدمة تدور حول معنيين رئيسيين هما : النبات ، أو ما يحيط به

من حاجز يحبس الماء كالجدار ، والمسناة ، و هما متقاربان جدًا بحيث لا يمكن للماء

أن يصل إلى أحدهما دون الآخر ، كما أن تمام الشرب يكون بعد وصول الماء

إليهما ؛ لذا فلا منافاة بين هذه الروايات ، و لكن المحفوظ - كما قال أبو موسى

و ابن الأثير - هو الدال المهملة .

الجزع - الخرع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " قال رسول الله ﷺ لعنه : قل : لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قال : لَوْلَا أَنْ تُعَبِّرَنِي قُرَيْشٌ ،

يَقُولُونَ : إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ فَأَنْزَلَ

(١) هو زهير بن ربيعة من غطفان ، كان راوية أوس بن حجر ، و كان من أصحاب المعلقات ، و يعد في الطبقة الأولى من فحول الشعراء الجاهليين . ينظر : طبقات ابن سلام : ٦٣ ، و الشعر و الشعراء : ٦٩ .

(٢) ديوانه : ٢٢٦ ، و التهذيب ٩ / ١١ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان (ج ذ ر) .

(٣) ينظر : التهذيب ٩ / ١١ ، و النهاية (ج ذ ر) و فتح الباري ٤٦٢ / ٦ .

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (١) " (٢).

قوله " الْجَزَع " (بالجيم والزاي) يروى " الْخَرَع " (بالخاء المعجمة والراء) (٣).

الْجَزَعُ في اللغة : نقيض الصبر ، أي : الحزن و الخوف ، و القلق ، ومنه قولهم : أَجْزَعُهُ ، يُجْزَعُهُ : إذا أزال عنه الحزن و الخوف ، (٤) وأصل الجزع : القطع يقال : جَزَعْتُ الرَّمْلَةَ : إذا قطعتها ، وذلك أن الصبر ينفد بقطع المنة عن حمل ما نزل (٥) ؛ مما يؤدي إلى ضعف نفسي ، يترتب عنه الحزن والخوف .
وعليه يكون معنى الرواية : لولا أن قريشا تعيرني بالخوف والحزن مما تنذرني لقلت هذه الكلمة .

وأما الرواية الثانية " الْخَرَع " فتطلق على الرخاوة ، واللين ، والضعف ، ومن ذلك قولهم : انْخَرَعَ الرَّجُلُ : إذا ضعف ، و لان ، وانكسر ، ومنه : الْخَرِيع ، بمعنى : المرأة الفاجرة (٦) ، كما في قول كثير [طويل] :

(١) سورة القصص: الآية ٥٦ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي ، في كتاب الإيمان / ٩ — باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت / حديث (٤٢) ٢٤٦/١ .

(٣) ينظر: غريب الخطابي ١/ ٤٩٠ ، والغريين ، وابن الجوزي (خ ر ع) .

ذهب النووي إلى أن الرواية بالخاء المعجمة والراء واردة عند أهل اللغة ، و أمّا روايات المحدثين وأصحاب التواريخ و السير فبالجيم والزاي . ينظر : شرح صحيح مسلم ١/ ٢٤٨ .

(٤) ينظر : التهذيب ، للأزهري ١/ ٣٤٣ ، واللسان (ج ز ع) .

(٥) ينظر : التهذيب ١/ ٣٤٣ ، والمقاييس (ج ز ع) .

(٦) ينظر : غريب الخطابي ١/ ٤٩١ .

وَفِيهِنَّ أَشْبَاهُ الْمَهَا رَعَتْ الْفَلَاحَ نَوَاعِمُ بِيضٍ فِي الْهَوَى غَيْرُ خُرْعٍ^(١)

أي : غير فاجر .

وقد تطلق الخرع على الدهشة^(٢).

و معنى ذلك كله أن الخرع يكون ضعفا في الجسم ، و في النفس ، فكأن الخرع بمعنى : التشقق مأخوذ من هذا ، يقال : خرعت الثوب فانخرع ، أي : شققته فانشق^(٣).

لهذا فإن أبا طالب _ بهذه الرواية _ يريد أن يقول : لولا أن قريشاً تدّعي بأن

كبري ، ومرضي سبباً عدم تروّي في نطق هذه الكلمة ، لقلتها .

من هنا يلاحظ أن الرواية الثانية أوسع معنى ؛ إذ إنها تجمع بين الضعفين :

الضعف الجسمي ، والضعف النفسي ، فالضعف الجسمي من الكبر والمرض ، غالباً ما يترتب عليه الضعف النفسي ، من الحزن و الخوف و الدهشة ، و كلها

حالات موافقة لظروف هذا المقام ، المتمثلة في وجود شيخ طاعن في السن ،

قضى عمره في الجاهلية ، والسيادة ثم لما دنا من الموت أخذ يتجاذبه نسيم الإيمان

بالله الفرد الصمد ، وعاصفة الكفر و الكبر ؛ فلعل هذا الذي جعل القاضي

عياض (رحمه الله) يرجّح الرواية الثانية " الخرع " في قوله :^(٤) " ونّبهنّا غير

واحد من شيوخنّا على أنه (الخرع) الصواب " .

(١) ديوانه : ٤١٢ ، و غريب الخطاي ١ / ٤٩١ ، و اللسان ، و التاج (خ ر ع) .

(٢) ينظر : التهذيب ١ / ٣٤٣ ، و اللسان (خ ر ع) .

(٣) ينظر : كتاب الدلائل : ٨٨٧ .

(٤) شرح النووي لصحيح مسلم ١ / ٢٤٨ .

مُذْهَبٌ - مُذْهَنَةٌ

حديث جابر رضي الله عنه في ذكر فضل الصدقة ، وهو أن الرسول ﷺ حدث أصحابه ذات يوم على الصدقة ، وإعانة المحتاجين ، فتسارعوا إلى ذلك حتى اجتمع عنده كور كبير من الأموال ، ففرح بذلك فرحا شديدا ، وفي الحديث على لسان جابر : ” ... حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ ... “ (١).

قوله " مُذْهَبَةٌ " (بالذال المعجمة، والباء الموحدة) يروى " مُذْهَنَةٌ " (بالذال المهملة، والنون) (٢).

فـ " مُذْهَبَةٌ " من قولهم : أَذْهَبَ الشَّيْءُ : إذا مَوَّهه ، وطلاه بالذهب (٣) وعليه قول لييد (٤) [كامل]:

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة / ٢٠ - باب الحث على الصدقة ولو بشق ثمرة ، أو كلمة طيبة ، وأنها حجاب من النار / حديث ٦٩ - (١٠١٧) ١٠٧/٧ - ١٠٨ ، والنسائي في كتاب الزكاة / ٦٤ - باب التحريض على الصدقة / حديث (٢٥٥٣) ٥ / ٧٩ - ٨٠ ، وابن ماجه / في المقدمة / باب من سن سنة حسنة أو سنة سيئة / حديث (٢٠٣) .

(٢) ينظر : ابن الجوزي ، والنهاية (د ه ن) ، و (ذ ه ب) وقال النووي : ” ضبطوه بوجهين أحدهما وهو المشهور ، وبه جزم القاضي والجمهور "مذهبة" (بذال معجمة ، وفتح الهاء ، وبعدها باء موحدة) والثاني - ولم يذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين غيره "مذهنة" (بذال مهملة وضم الهاء ، وبعدها نون) "شرح صحيح مسلم ١٠٧ / ٧ .

(٣) ينظر : مجمل اللغة ١ - ٣٦١ / ٢ ، والمقاييس ، واللسان (ذ ه ب) .

(٤) هو ابن ربيعة العامري ، أبو عقيل ، كان فارسا شاعرا شجاعا ، و كان مسلما رجل صدق ، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الإسلام ، مات بالكوفة في أول خلافة معاوية ، وهو ابن مائة و سبع و خمسين سنة . ينظر : طبقات ابن سلام : ١٣٥ ، و الشعر و الشعراء : ١٦٧ ، و الأغاني : ٥٧١٨ .

أَوْ مُذْهَبٌ جُدَّةٌ عَلَى أَلْوَا حِيَهِنَّ أَلْتَّاطِقُ الْمَبْرُورُ وَالْمَخْتُومُ^(١)

ومنه قولهم : كُمَيْت (فرس) مُذْهَبٌ : إذا علت حمرة صفرة فيصبح لونه
كلون الذهب، وأثناه : مُذْهَبَةٌ، وهي أصفى لونا ، وأرق بشرة^(٢)، أو أن "مُذْهَبَةٌ"
مأخوذ من الشيء الذي كانت العرب تصنعه من جلود، وتجعل فيه خطوطا من ماء
الذهب ، يُرى بعضها إثر بعض كأنها تتابع ، ويسمونه بالمذهبة ، وجمعه : مَذهَب
^(٣)، وعليه قول قيس بن الخطيم^(٤) [طويل]:

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعَمْرَةٍ وَخَشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ^(٥)

و عليه فإن الراوي يصف - بهذه الرواية - وجهه ﷺ بالإشراق ، و الصفاء
و الانسجام الكامل فرحًا لما رآه من مبادرة أصحابه ﷺ إلى التصديق
للمحتاجين.^(٦)

^(١) ينظر: ديوانه : ١١٩ ، و ٢٦٥ ، اللوح المذهب : عليه الذهب ، والجدد : الطرائق فيه ، واحدها : جُدَّة.

^(٢) التهذيب ٦/ ٢٦٤ و النهاية (ذهب) .

^(٣) ينظر: التهذيب ٦/ ٢٦٤ ، و شرح النووي لصحيح مسلم ٧/ ١٠٧-١٠٨

^(٤) من شعراء المدينة ، كان بعض الناس يفضله على حسان شعرا ، كان مقيما على شركه ،
و أسلمت امرأته حواء ، و كان يصددها عن الإسلام ، فلما كان الموسم طلب منه النبي ﷺ ألا
يضر بها فكف عنها ، قتل قبل الهجرة. ينظر : طبقات ابن سلام : ٢٢٨ و ما بعدها، و معجم
الشعراء : ٢١ ، و الأغاني : ٨٤٧ .

^(٥) ديوانه : ٣٣ ، و مجمل اللغة ١-٢/ ٣٦١ ، و المقاييس (ذهب) ، و صدره في التهذيب ٦/ ٢٦٤
المفردات : أطراد : تتابع.

^(٦) قال القاضي "وَصَحَّفَ هذا الحرف بعض الرواة فقال "مذهنة" بدال مهمله ونون ، وليس
بشيء" المشارق ٢/ ٢٤٨ .

أما الرواية الثانية "مُذَهَّنة" فاسم مفعول من ذَهَنَ ، يَذْهِنُهُ ، ذَهْنًا : إذا لَطَّخَهُ بالدهن ، فهو مدهن ، وقد يطلق المَذْهَنُ بالثَّقَرَةِ التي فوق الجبل يجتمع فيها المطر .^(١)

و عليه يكون معنى الحديث : أن وجهه ﷺ كان برّاقا كالدهن ، صافيا كالماء المجتمع في أعالي الجبال.

من هنا يلاحظ أن الروایتين مختلفتان لغة ؛ لأن إشراق الذهب غير برّاق الدهن ، كما أن صفاء لون الكميّة يختلف عن نقاء الماء ، و لكن مع ذلك فإن المقصود منهما واحد هو تشبيه وجهه ﷺ و هو في حالة الفرح و السرور بإشراق الذهب ، وبرّاق الدهن ، ونقاء الماء .

عَرَقَ - عَلَقَ

عن أبي العجفاء^(١) ، قال : قال عمر بن الخطاب : " أَلَا ، لَا تَغْلُوا صَدُقَ النِّسَاءَ ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مَكْرَمَةً فِي الدُّنْيَا ، أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ ﷻ كَانَ أَوْلَا كُرمِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، مَا أَصْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ ، وَلَا أَصْدَقَتْ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرُ مِنْ ثِنْتِي عَشْرَةَ أَوْ قِيَّةً ، وَإِنَّ الرَّجُلَ

(١) ينظر : التهذيب ٦ / ٢٠٥ ، و مجمل اللغة ١-٢ / ٣٣٨ ، و صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٧ / ١٠٨ .

(٢) اسمه هرم بن نسيب السلمي ، و قيل بالعكس ، و قيل : بالصاد بدل السين المهملتين ، وثقه يحيى بن معين ، و ابن حبان ، روى عن عمر بن الخطاب ﷺ ، و روى عنه ابنه عبد الله ، و محمد بن سيرين . ينظر : لسان الميزان (١٥٢٢١) ٩ / ٤٠٨ ، و كتاب الثقات لابن حبان (٦٠٠٢) ٥ / ٥٦٤ .

لِيُغْلِي بِصَدَقَةِ امْرَأَتِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهَا عِدَاوَةٌ فِي نَفْسِهِ، وَ حَتَّى يَقُولَ:
كُلَّفْتُ لَكُمْ عِلْقَ الْقَرَبَةِ. وَ كُنْتُ غُلَامًا عَرَبِيًّا مُوَلَّدًا فَلَمْ أُدْرِ مَا عِلْقُ
الْقَرَبَةِ. (١).

قوله "عَلَقَ القربة" يروى "عَرَقَ القربة" (٢).

الْعَلْقُ أَوْ الْعَلَقُ لُغَةٌ: كُلُّ شَيْءٍ عُلِقَ (٣)، وَ مِنْهُ الْحَبْلُ الَّذِي تَعْلَقُ بِهِ الْبَكْرَةُ (٤)
وَ عَلَيْهِ قَوْلُ رُوْبَةٍ (٥) [رجز]:

فَقَعَقَةُ الْمَحْوَرِ خُطَافُ الْعَلَقِ (٦)

وَقِيلَ مَعْنَاهُ: الْبَكْرَةُ، أَوْ أَدَاةُ الْبَكْرَةِ، أَوْ الْبَكْرَةُ وَأَدَاتُهَا، أَيْ: الْخُطَافُ،
وَالرِّشَاءُ، وَالْدَلُّو، وَالْغَرْبُ، وَالْمَحْوَرُ، وَالْبَكْرَةُ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَعِيرُونَا الْعَلْقَ،
فَيَعِيرُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ (٧).

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ، كِتَابُ النِّكَاحِ / ٢٩ - بَابُ الصَّدَاقِ / حَدِيثُ (٢٠٩٩) مُخْتَصَرًا ٣ / ٣٠
وَالْتِّرَمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ، كِتَابُ النِّكَاحِ / بَابُ (٢٢) / حَدِيثُ (١١١٤) مُخْتَصَرًا / وَقَالَ: "حَسَنٌ
صَحِيحٌ" ٣ / ٤٢٢، وَ النَّسَائِيُّ فِي سَنَنِهِ، كِتَابُ النِّكَاحِ / بَابُ (٦٦) الْقِسْطُ فِي الْأَصْدَقَةِ / حَدِيثُ
(٣٣٤٩) ٦ / ١١٨، ٤٢٧ / وَاللَّفْظُ لَهُ، وَابْنُ مَاجَهَ، كِتَابُ النِّكَاحِ / بَابُ (١٧) صَدَاقُ النِّسَاءِ /
حَدِيثُ (١٨٩٣) مُخْتَصَرًا، بِالشَّكِّ بَيْنَ الرَّوَاتِبَيْنِ ١ / ٣٤٨، وَالدَّارِمِيُّ كِتَابُ النِّكَاحِ / بَابُ:
كَمْ كَانَتْ مَهْوَرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ) وَبَنَاتُهُ؟ / حَدِيثُ (٢١٢٠) بِالشَّكِّ بَيْنَ
الرَّوَاتِبَيْنِ ٢ / ٥٧٩.

(٢) يَنْظُرُ: الْغَرِيبِينَ، وَ ابْنَ الْجَوْزِيِّ (ع ل ق) وَ (ع ر ق).

(٣) يَنْظُرُ: الْمُحْكَمُ: لِابْنِ سِيدِهِ ١ / ١٢٢، ١٢٣، وَاللِّسَانُ، وَالْغَرَرُ الْمَثَلَةُ (ع ل ق).

(٤) يَنْظُرُ: الْمُحْكَمُ ١ / ١٢٢، ١٢٣.

(٥) هُوَ ابْنُ الْعِجَاجِ، وَ يَكْنَى أَبُو الْجَحَافِ، أَوْ أَبُو الْعِجَاجِ، وَهُوَ يَعْدُ فِي الطَّبَقَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ فَحُولِ
الْإِسْلَامِ، تَوَفَّى فِي مَوْضِعٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَ الْمَدِينَةِ سَنَةَ ١٤٥ هـ. يَنْظُرُ: طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ: ٧٦١،
وَ الشُّعْرُ وَ الشُّعْرَاءُ: ٣٩٤، وَ الْأَغَانِي: ٨٠٤٧.

(٦) مَجْمُوعُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ: ١٠٦.

(٧) يَنْظُرُ: التَّهْذِيبُ ١ / ٢٤٢، وَ الْمُحْكَمُ ١ / ١٢٢، ١٢٣، وَ كِتَابُ الدَّلَائِلِ: ٢٩٣.

و عليه يكون معنى الحديث : جشمت إليك النصب و المؤونة وكل شيء غال وحقير ، حتى علق القربة . و العلق شيء حقير ، لا يُقدَّم صداقا ، إلا عند اضطرار ، بعد دفع كل غال ونفيس.

وأما الرواية الثانية " العَرَق " فتطلق : على ماجرى من أصول الشَّعر من ماء الجلد^(١).

وعليه يكون معنى الحديث: تكلفت إليك ما لم يبلغه أحد ، حتى تجشمت ما لا يكون ، وهو عَرَقُ القربة . وذلك أن القربة لا تعرق ، وإنما هذا من باب قول العرب : حتى يشيب الغراب ، وحتى يبيض القار^(٢).

فالرواية الأولى تبين أن الرجل قد يقول — من شدة غلاء المهر—: دفعت كل شيء نفيس وحقير ، حتى لم يبق عندي شيء ، في حين أن الرواية الثانية تبين أنه دفع كل ذلك ، ثم بدأ يحاول دفع المستحيل ؛ لشدة حاجته إلى امرأة في زمن أفرط الناس في غلاء المهور؛ لذلك فإن هذه الرواية الثانية أتت بوصف أبلغ ، وأقرع ، في بيان الجهد والمشقة المترتبة من غلاء المهور وهو عرق القربة ؛ لأن القربة لا تعرق.

(١) نظر: المحكم ١/ ١٠٨، ١٠٩ ، والمقاييس ، و اللسان، والغرر المثلثة (ع ر ق) .

(٢) ينظر: الغريين (ع ر ق) .

و عليه يكون معنى الحديث : جشمت إليك النصب و المؤونة و كل شيء غال و حقير ، حتى علق القربة . و العلق شيء حقير ، لا يُقدَّم صداقا ، إلا عند اضطرار ، بعد دفع كل غال و نفيس .

وَأَمَّا الرواية الثانية " العَرَق " فتطلق : على ماجرى من أصول الشَّعر من ماء الجلد ^(١) .

و عليه يكون معنى الحديث : تكلفت إليك ما لم يبلغه أحد ، حتى تجشمت ما لا يكون ، وهو عَرَقُ القربة . و ذلك أن القربة لا تعرق ، وإنما هذا من باب قول العرب : حتى يشيب الغراب ، و حتى يبيض القار ^(٢) .

فالر واية الأولى تبين أن الرجل قد يقول — من شدة غلاء المهر: — دفعت كل شيء نفيس و حقير ، حتى لم يبق عندي شيء ، في حين أن الرواية الثانية تبين أنه دفع كل ذلك ، ثم بدأ يحاول دفع المستحيل ؛ لشدة حاجته إلى امرأة في زمن أفرط الناس في غلاء المهور؛ لذلك فإن هذه الرواية الثانية أتت بوصف أبلغ ، و أقرع ، في بيان الجهد و المشقة المترتبة من غلاء المهور و هو عرق القربة ؛ لأن القربة لا تعرق .

(١) نظر: المحكم ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، و المقاييس ، و اللسان ، و الغرر المثلثة (ع ر ق) .

(٢) ينظر: الغريين (ع ر ق) .

وزهب شمر^(١) وابن الأعرابي^(٢) إلى أن عرق القربة وعلقها واحد ، وهو معلاق تحمل به القربة^(٣).

ربما دفع شمر و ابن الأعرابي إلى هذا المذهب مجيء "عَرَق" في اللغة بمعنى : عراق ، وهو الخرز الذي حول القربة^(٤).

ولكن مع وجهة رأي شمر و ابن الأعرابي - فقد جانبهما الصواب في وجه الاستدلال ؛ إذ ذهبوا إلى أن ذلك بإبدال الراء من اللام ، كقولهم : رَعَمَلِي في معنى : لَعَمَرِي^(٥) ويتبين خطأ هذا الاستدلال من أن "لَعَمَرِي" أصله : لَعُمَرِي ، و "عُمَر" مستعمل ومسموع ، و أما "عَمَل" فغير مسموع ، فينبغي أن تكون اللام من "عَمَل" بدلا من الراء في "عمر" ولا يتغير بذلك المعنى بخلاف "علق" و "عرق" فكلاهما سمعا، وهما يتصرفان تصرفا تاما ، فدل ذلك على أنهما أصلان مختلفان في المعنى، فلو كان بينهما إبدال لكان أحدهما أصلا و الآخر فرعا ، ولم يقل بذلك أحد.

(١) هو : ابن حمدويه الهروي أبو عمرو اللغوي الأديب ، رحل إلى العراق ، و أخذ عن ابن الأعرابي و الفراء ، و الأصمعي ، وغيرهم ، يعد من ألقوا في غريب الحديث ، وله كتاب السلاح و الجبال والأودية . ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة / للسيوطي ٢ / ٤ ، ٥ .

(٢) هو : محمد بن زياد أبو عبد الله ، من موالي بني هاشم ، ولد سنة ١٥٠ هـ ، كان عالما بالنحو ، و اللغة ، و الشعر ، سمع من الفضل بن محمد الضبي ، و من كتبه : كتاب الأنواء ، و النوادر ، و صفة الدرع ، و الخيل ، مات بسُرٍّ مَنْ رَأَى سنة ٢٣٠ هـ و قيل : ٢٣١ هـ و قيل : ٢٣٣ هـ . ينظر : بغية الوعاة ١ / ١٠٦ ، ١٠٥ .

(٣) ينظر : المحكم ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، و اللسان (ع رق) .

(٤) ينظر : اللسان ، و القاموس (ع رق) .

(٥) ينظر : المحكم ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، و الغريين ، و اللسان (ع رق) .

عَنْتَر - عَنَّتَر

حديث عبد الرحمن بن أبي بكر^(١) (رضي الله عنهما) "....
وإن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ ثم لبث حيث صليت العشاء ثم
رجع فلبث حتى تعشى النبي ﷺ فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء
الله، وقالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك - أو قالت: ضيفك -
قال: أو ما عشتينهم؟! قالت: أبوا حتى تجيء، قد عرضوا فأبوا،
قال^(٢): فذهبت أنا فاختبأت، فقال: يا عَنْتَرُ - فجذع وسب - وقال:
كُلُوا لَا هَنِيئًا...." (٣).

قوله "عَنْتَر" (بالعين المعجمة، والثاء المثلثة) يروى "عَنْتَر" (بالعين المهملة والثاء
المثناة)^(٤).

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي قحافة القرشي التيمي، أبو محمد، مات قبل عائشة (رضي الله عنها) و بعد سعد بن أبي وقاص سنة ثمان وخمسين من الهجرة. ينظر: التاريخ الكبير (٧٩٥) ٥ / ٢٤٢.

(٢) القائل هو عبد الرحمن بن أبي بكر (رضي الله عنهما).

(٣) أخرجه البخاري في: كتاب مواقيت الصلاة / ٤١ - باب السمر مع الضيف والأهل / حديث (٦٠٢) / ٢ / ٥١٠، واللفظ له، ومسلم في: كتاب الأشربة / ٣٢ - باب إكرام الضيف وإثارة / حديث ١٧٦ - (٢٠٥٧) ١٣، ١٤ / ٢٦١، ٢٦٢.

(٤) ينظر: غريب الخطابي ٧، ٦ / ٢، وابن الجوزي، والمجموع المغيث، والفائق (غ ث ر) وقال النووي: "قوله "يا عَنْتَر" بغير معجمة مضمومة، ثم نون ساكنة، ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة لغتان، هذه هي الرواية المشهورة في ضبطه.... وحكى القاضي عن بعض الشيوخ أنه قال إنما هو عَنْتَر بفتح العين والثاء، ورواه الخطابي وطائفة "عَنْتَر" بغير مهملة وطاء ومثناة مفتوحتين" شرح صحيح مسلم ١٣، ١٤ / ٢٦٠، ٢٦١.

فـ "عُنْثَر" إما أنه من الغثارة ، ونونه زائدة ؛ لكونها ثانية ساكنة مع ثلاثة أصول ، والغثارة هي الجهل ، ومنه قولهم : رجل غَثْرٌ ، وْعَثْرٌ ، أي : جاهل ، ومنه سمي سفلة الناس الجهال الرعاع بِالْعَثْرَاءِ وَالْعُثْرِ ، وَالْعَثْرَةُ ، وَالْعَيْثَرَةُ ^(١) . وقيل : هو من الْعَثْرِ ، بمعنى : اللؤم ^(٢) ، وقيل : الغنثر هو : الثقيل الوخم ^(٣) . وقيل "عُنْثَر" : من الْعَثْرَةِ ، وهي : شرب الماء من غير عطش ، يقال : تَعَثَّرَ بالماء : إذا شربه من غير عطش ولا شهوة ، وذلك من الحمق ؛ ولذا سميت الضبيع بِالْعَثْرَاءِ ؛ لحمقها ^(٤) .

وعليه يكون معنى الرواية : يا جاهل ، يا لئيم ، يا أحمق .

و أما الرواية الثانية "عَنْتَر" فمن الْعَنْتَرِ بمعنى : الذباب ، قال ابن سيده ^(٥) "الْعَنْتَرُ وَالْعُنْثَرُ ، وَالْعَنْتَرَةُ كَلَّةٌ : الذباب" ، وقيل : هو الذباب الكبير الأزرق أو الأخضر ^(٦) ، وعليه قول الشاعر [طويل] :

إِذَا غَرَدَ اللَّقَاغُ فِيهَا لِعَنْتَرٍ بِمَعْدُودِنِ مُسْتَأْسِدِ النَّبْتِ ذِي خَيْرٍ ^(٧)

^(١) ينظر : جمل اللغة ٣-٤ / ٦٩٢ ، و التنبيه و الإيضاح (غ ث ر) و التاج (غ ن ث ر) .

^(٢) ينظر : شرح النووي لصحيح مسلم ١٤، ١٣ / ٢٦٠، ٢٦١ .

^(٣) ينظر : المحكم ٥ / ٢٨٤، ٢٨٥ ، واللسان (غ ث ر) .

^(٤) ينظر : غريب الخطابي ٧ / ٢ ، والفائق ، والتاج (غ ث ر) .

^(٥) المحكم ٥ / ٢٨٤، ٢٨٥ وقد يطلق العنتر على الشجاع ، ويشق منه الفعل ، فيقال : عتته بالرمح : إذا طعنه به ، فلعل هذا المعنى مأخوذ من اسم الشاعر الشجاع المعروف "عنتر بن شداد" من اشتقاق الفعل من اسم جامد ، كأنجذ : دخل نجد .

^(٦) ينظر : غريب الخطابي ٦ / ٢ ، والتهذيب ٣ / ٣٥٤، ٣٥٥ ، والتاج (ع ن ت ر) .

^(٧) ذكر بلا نسبة في التهذيب ٣ / ٣٥٤، ٣٥٥ ، و التاج (ع ن ت ر) .

وعلى ذلك فإن أبا بكر رضي الله عنه شبه ابنه عبد الرحمن بالذباب تحقيرا له ، أو أنه شبهه بالذباب الكبير الأزرق أو الأخضر ؛ لشدة أذاه على ضيفه ، بعدم تقلص العشاء إليهم .

ويمكن الجمع بين الروایتين بأن كل الصفات المذكورة فيهما تتحملها مناسبة الحديث كما في المتن.

لَقِيَ - لَقَا

قال الرسول ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه : ” مَا لِي أَدَاكَ لَقَا بَقَا ، كَيْفَ بِكَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الْمَدِينَةِ “ (١).

قوله ” لَقَا “ (مشددة) يروى ” لَقِيَ “ (مقصورا) (٢).

اللَّقُّ وَاللَّقْلَاقُ : الصياح والجلبة والصوت عموما (٣)، وعليه قول الراجز:

إِنِّي إِذَا مَا زَبَبَ الْأَشْدَاقُ
وَكَثُرَ اللَّجْلَاجُ وَاللَّقْلَاقُ
ثَبْتُ الْجَنَانِ مِرْجَمٌ وَدَاقُ (٤)

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف / حديث (٣٧٨٣) بالرواية المخففة عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي ذر / ٣٨١/٢ ، وكثر العمال / حديث (١٤٣٧٦) بالرواية المشددة ٧٨٣، ٧٨٢/٥ ، وأخرج الإمام مسلم آخر الحديث ، بسند آخر : عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر ، وليس فيما ذكره الشاهد الذي معنا .

(٢) ينظر : غريب الخطابي ٤١٩ / ١ ، والغريين (ل ق ق) ، والفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (ل ق ا) .

(٣) ينظر : التهذيب ٢٩٢/٨ ، والمقاييس (ل ق ق) .

(٤) ذكر بلا نسبة في التهذيب ٢٩٢/٨ ، والصحاح ، و اللسان ، و تاج العروس (ل ق ق)

ومن هذا سمي اللسان لَقَلَقًا ؛ لأنه أداة الصوت في الأصل ^(١)، و عليه قول الأزهري: ^(٢) ” و روي عن بعضهم أنه قال : من وُقِيَ شَرُّ لَقَلَقِهِ ، و قُبِقَبِهِ ، وَ ذَبَذَبِهِ فَقَدْ وُقِيَ ، فلقلقه : لسانه ، و قبقه : بطنه ، و ذذبذبه : فرجه “ ثم سمي الذي يكثر الكلام باللقّ واللقلاق ^(٣) ؛ لأن أداة الكلام اللسان.

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحتمل معنيين :

أولهما : ما لي أراك كثير الكلام . فحينئذ يكون ” لقًا ” حالا من كاف الخطاب.

والمعنى الآخر : ما لي أراك متكلمًا فيك . فيكون ” لقًا ” مفعولا ثانيا لـ ” أرى ” . وكلا هذين المعنيين مقبول في الحديث ؛ لأن أبا ذرّ كان كثير الكلام على الأمراء إذ إنه كان — كما قال الذهبي — : ^(٤) ” قَوَّالًا بِالْحَقِّ ، لا تأخذه في الله لومة لائم على حدة فيه “.

كما أنه قد كثر فيه الكلام في عهد عثمان ومعاوية (رضي الله عنهم) حتى إنه لما خرج من المدينة إلى الشام ، امثالا لأمر النبي ﷺ : ” إِذَا بَلَغَ الْبِنَاءُ سَلْعًا فَأَخْرِجْ مِنْهَا — وَنَحَا يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّامِ — ... “ ^(٥) أرسل معاوية إلى الخليفة عثمان يشكو منه، فطلبه عثمان ، ثم نحاه إلى الرَبَذَةِ ^(٦) — كما أخرجه الإمام

المفردات : مَرَجَم : قَوَّال . ينظر : التهذيب ١١ / ٧٠ و ودّاق : شَوَّاق . ينظر : السابق ٢٥١ / ٩ .

^(١) ينظر : الصحاح (ل ق ق) .

^(٢) التهذيب ٨ / ٢٩٢ .

^(٣) ينظر : الغريين ، والنهاية (ل ق ا) .

^(٤) سير أعلام النبلاء ١٤٧ / ٢ .

^(٥) الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٤ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

^(٦) من قرى المدينة على ثلاثة أيام ، قرية من ذات عرق على طريق الحجاز . ينظر : معجم البلدان

البخاري في الصحيح^(١) — دفعا للمفسدة ؛ لأن أبا ذر كان — من شدة زهده — يذهب مذهبا مخالفا لجمهور الصحابة في آية الوعيد ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٢) عندما رأى أن كل مال مجموع يفضل عن القوت ، وسداد العيش فهو كثر يذم فاعله^(٣).

أما الرواية الثانية " لَقِيَ " فهي لغة بمعنى : مُلْقَى ، أي : الشيء المطروح^(٤) قال ابن أحرر^(٥) في وصف فرخ القطاة [سريع] :
تَرَوِي لَقِيَ أُلْقِي فِي صَفْصَفٍ تُصْهَرُ الشَّمْسُ فَلَا يَنْصَهَرُ^(٦)
وعليها يكون معنى الحديث : ما لي أراك مطروحا منبوذا ، لا يتكلم معك أحد ؟ .

(١) كتاب الزكاة / ٤ — باب ما أَدَّى زكاته فليس بكثرة لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : ليس فيما دون خمسة أوقية صدقة / حديث (١٤٠٦) ٤ / ٤٣٩ .

(٢) سورة التوبة : الآية ٣٤ .

(٣) ينظر : السير ٢ / ٤٧ ، ٤٦ .

(٤) ينظر : اللسان (ل ق ا) .

(٥) هو عمرو بن أحرر الباهلي ، يعد في الطبقة الثالثة من فحول الإسلام ، عَمَّر تسعين سنة ، ثم سقي بطنه فمات . ينظر : طبقات ابن سلام : ٥٨٠ ، و الشعر و الشعراء : ٢٢٣ ، و المؤلف برقم (٧٥) : ٣٧ .

(٦) في ديوانه : ٦٨ ، و التهذيب ١٥ / ٣١٤ ، و المقاييس (ل ق ا) وفي الأخير " و الأصل أن قوما من العرب كانوا إذا أتوا البيت للطواف ، قالوا : لا تطوف في ثياب عصينا الله فيها ، فيلقونها ، فسمي ذلك الملقى : لقي " .

وهذا المعنى أيضا مقبول في الحديث ؛ لأن أبا ذر كان كذلك فقد أُخْرِجَ من الشام ، و من المدينة بسبب مقولته في آية الوعيد السابقة وكثرة كلامه على الأمراء.

وعلى ذلك فإن الرواية الأولى تبين سبب إخراج أبي ذر من الشام و من المدينة ، وهو كثرة كلامه على الأمراء، وموقفه من آية الوعيد، في حين أن الرواية الثانية تبين ما آل إليه أمره بعد إخراجه من الشام والمدينة وهو أنه نُبذَ وأُخْرِجَ إلى الربذة.

النَّحْلَةُ - النَّحْلَةُ

قال رسول الله ﷺ "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ : إِنْ جَالَسَتْهُ نَعَّكَ ، وَإِنْ شَاوَرَتْهُ نَعَّكَ ، وَإِنْ صَاحَبَتْهُ نَعَّكَ ، وَإِنْ شَارَكَتْهُ نَعَّكَ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ مَنَافِعُ ، وَكَذَلِكَ النَّحْلَةُ ، كُلُّ شَأْنِهَا مَنَافِعُ " (١).

قوله "النَّحْلَةُ" (بالحاء المعجمة) يروى " النَّحْلَةُ " (بالحاء المهملة) . (٢)

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير / حديث (١٣٥٤١) ١٢ / ٤١٨ ، عن عبد الله بن عمرو بلفظ : " مثل المؤمن كمثل العطار " . بمثله . قال صاحب الفيض القدير : " قال الهيثمي : هذا في الصحيح ، ورواه البزار أيضا ، ورجاله موثقون " الفيض ١٠ / ٥٤٨٦ ، وأخرجه أبو الهلال العسكري في تصحيقات المحدثين : ٣٩٣ بلفظ : " مثل المؤمن كالنحلة ... " ولكن بإسناد فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وقد عنعن في هذا الإسناد . و رواه أحمد في مسنده حديث (٦٨٧٢) ١١ / ٤٥٧ بلفظ : " إن مثل المؤمن مثل النحلة " بالحاء المهملة ، و الحديث بمجموع طرقه حسن أو صحيح بروايته، ينظر السلسلة الصحيحة (٣٥٥) و (٢٢٨٥) .

(٢) ينظر : النهاية (ن ح ل) .

النخلة واحدة النَّخْلِ ، و النَّخِيلِ ، و النَّخْلَاتِ ، و هي : شجرة التمر ^(١) ، سميت بذلك ؛ لأنها اُنْتُخِلَتْ ، و اختيرت من بين بقية الأشجار ^(٢) ، ومنه قولهم : نَخَلَهُ ، و تَنَخَّلَهُ ، و اُنْتُخَلَهُ : إذا صفّاه ^(٣) .

في هذه الرواية شبه المؤمن بالنخلة ، ووجه المشابهة بينهما واضح في الحديث ، وهو أن كلا منهما نافع في جميع أحواله : فالنخلة إذا كانت حية فإن الناس ، والحيوان ينتفعون بثمارها حيناً ، وبظلّها دوماً ، وإذا يبست انتفع بحطبها ، وكذلك المؤمن : فهو ينفع غيره ، سواء كان في حال يسر أو عسر ، وسواء طلب منه ذلك أو لا .

و لقد اكتفى النبي ﷺ بذكر أمثلة لمنافع المؤمن دون منافع النخلة ؛ لأن المؤمن هو المخاطب هنا ، على أنه ينبغي أن يكون نافعا في جميع أحواله .

ومّا يلاحظ - هنا - أن الرواية الأولى ركزت على الصفات التي ينبغي للمؤمن أن يتحلّى بها تجاه الآخرين على حين جاءت الرواية الثانية (مثل المؤمن كممثل النخلة) في ذكر صفاته عامة ، سواء تجاه نفسه أو غيره ؛ لأن النخلة واحدة النحل : ذباب العسل ^(٤) ، سميت بذلك ؛ لكثرة ما تنحله ، وتعطيه من عسل .

ودواعي تشبيه المؤمن بالنخلة كثيرة ، منها ” حذق النحل ، و فطنته ، وقلة أذاه ، وحقارته ، ونفعه ، و قنوعه ، و سعيه في الليل ، وتنزهه عن الأقدار ، و طيب أكله ، و أنه لا يأكل من كسب غيره ، و نحوله ، و طاعته لأمره ، و أن

^(١) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس المحيط (ن خ ل) .

^(٢) ينظر : المقاييس (ن خ ل) .

^(٣) ينظر : القاموس (ن خ ل) .

^(٤) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ن ح ل) .

للنحل آفات تقطعه عن عمله ، منها : الظلمة ، و الغيم ، و الريح والدخان ،
 والماء ، والنار ، وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله : ظلمة الغفلة ، و غيم
 الشك ، و ريح الفتنة ، و دخان الحرام ، و ماء السعة ، و نار الهوى ^(١) .
 و على ذلك فإن تشبيه المؤمن بالنحلة أعم ؛ حيث يشمل طاعته لربه - سبحانه
 وتعالى - وسعيه إليه ليلاً ونهاراً ، بالأعمال الصالحة ، و معاملاته مع غيره من
 المخلوقات ، من حيث التواضع لهم ، وإعانتهم ، والبعد عما يؤذيهم ، فينتفع
 — بهذه الحكمة و الفطنة — و ينفع غيره .

(١) النهاية (ن ح ل) .

المبحث الثاني: في الأفعال

اجتال - احتال

عن عياض بن حمار المجاشعي^(١) أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: "أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مِمَّا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا: كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حَتَقَاءَ كُلِّهِمْ، وَأَنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ، فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ..."^(٢) قوله "فاجتالتهم" (بالجيم) يروى "فاحتالتهم" (بالحاء المهملة)^(٣).

فـ "اجْتَالَ" إما أن يكون لازماً فيعني: جَالَ، و انْجَالَ: إذا ذهب و جاء، وإما أن يكون متعدياً — كما في الحديث — فيعني: ذهب به،

(١) هو عياض بن حمار المجاشعي الدارمي التميمي من بني مجاشع بن دارم، يعد في البصريين، وفد على النبي ﷺ و روى عنه، أخرجه له البخاري، و مسلم. ينظر: التاريخ الكبير (٨٦) / ٧ / ١٩، و تهذيب الكمال (٤٦٠٥) / ٢٢ / ٥٦٥، و مشاهير علماء الأمصار (٢٤٢) / ١ / ٤٠.

(٢) أخرجه مسلم في: كتاب الجنة و صفة نعيمها و أهلها / ١٦ - باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة و أهل النار / حديث ٦٣ - (٢٨٦٥) / ١٧ / ٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) ينظر: كتاب الدلائل: ١٨٢، و الغريين، و ابن الجوزي، و النهاية (ج ول)، و (ح ول) قال ابن الأثير: "والمشهور بالجيم" و قال النووي: "هكذا هو في نسخ بلادنا (فاجتالتهم) بالجيم، و كذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين، و عن رواية الحافظ أبي علي الفسائي (فاحتالتهم) بالحاء المعجمة، قال: و الأول أصح و أوضح" شرح صحيح مسلم ١٧ / ٢٠٣.

و ساقه^(١)، و مثله : أَجَالَ^(٢)، و على المتعدي قولهم : اجتال المطر أموالهم ، واستجالها : إذا جرفها وذهب بها ، ومنه قول أبي ذؤيب^(٣) [متقارب]:

ثَلَاثًا، فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَا مُمْ عَنْهُ وَغُرْمَ مَاءٍ صَرِيحًا^(٤)

أي : ذهبت الرياح بالسحاب هاهنا و هاهنا.

وقد يأتي " اجْتَالَ " بمعنى : استخف^(٥)، و منه سموا الذهاب العقل بالمستجال ، كما في قول أمية بن عائذ الهذلي^(٦) [متقارب]:

فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ ، وَاتَّحَى جَوَائِلَهَا ، وَهُوَ كَالْمُسْتَجَالِ^(٧)

أي : أن الحمار صاح ، وردّد صياحه عشر مرات ؛ فكان كالفاقد العقل.

وعليه فإن المقصود بهذه الرواية هو : أن الشياطين أزالوا البشر عما كانوا عليه من الإيمان الفطري ، وجالوا معهم في الباطل ، بعد أن استخفّوهم وذهبوا بعقولهم.

وأما الرواية الثانية " اِحْتَالَ " فمن الاحتيال ، وهو : مطالبة الشيء بالحيلة والمكيّدة ، ويأتي الاحتيال بمعنى : الخدق ، و جودة النظر ، والقدرة على

(١) ينظر : التهذيب ١١/١٨٨ ، و كتاب الدلائل : ١٨٢ ، و اللسان (ج ول) .

(٢) ينظر : شرح الفصيح / للزمخشري : ١٨٢ .

(٣) هو خويلد بن خالد الهذلي ، عاش في الجاهلية و الإسلام ، كان راوية لساعدة بن جوبة الهذلي ، مات في مصر بعد رجوعه مع عبد الله بن الزبير من غزوات في المغرب سنة ٢٨ هـ . ينظر : الشعر و الشعراء : ٤٣٥ .

(٤) ديوان الهذليين ١/١٣١ ، والغريين ، والنهاية (ج ول) .

(٥) ينظر : التهذيب ١١/١٨٨ .

(٦) يقال : اسمه أمية بن أبي عائذ ، كان من شعراء هذيل المجيدين . ينظر : الشعر و الشعراء : ٤٤٣ .

(٧) ديوان الهذليين ٢/١٧٩ ، وغريب الحديث ، لإبراهيم الحري (ج و ل) .

التصرف ^(١) فكأن المحتال لابد أن يكون حاذقا ، جيد النظر ، قادرا على التنقل مع المحتال عليه من حال إلى حال حتى يستحوذ عليه .

ويؤيد هذا المعنى رواية أبي علي الغساني : (فاختالتهم) بالخاء المعجمة أي: أن الشياطين خيّلت للبشر الباطل حقًا ، والضلال هدى ، حتى أبعدوهم عن إيمانهم .

وعليه فإن الرواية الأولى تدل على أن الشياطين تُضلُّ بعضَ الناس ، و تحول بهم في الضلال ، في حين أن الرواية الثانية تُبينُ الكيفية التي يتم بها إضلال الشياطين البشر، وهي الاحتيال.

نَسْتَحِيلُ - نَسْتَخِيلُ - نَسْتَجِيلُ

حديث طهفة بن زهير النهدي ^(١)، قال عمران بن حصن وحذيفة بن اليمان، صاحب رسول الله ﷺ: ” لَمَّا قَدِمْتُ وَفُودُ الْعَرَبِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ طَهْفَةُ بْنُ أَبِي زُهَيْرٍ النَّهْدِيُّ، فَقَالَ: أَتَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ غَوْرٍ نَهَامَةٍ، بِأَكْوَادِ الْمَيْسِ، تَرْتَمِي بِنَا الْعَيْسُ، نَسْتَحِيلُ الصَّبِيرَ، وَنَسْتَخِيلُ الْخَبِيرَ، وَنَسْتَعْضِدُ الْبَرِيرَ، وَنَسْتَخِيلُ

(١) ينظر: التهذيب ٥/ ٢٤١.

(٢) اختلف في اسمه فقيل: طهفة بن زهير، وقيل: طهفة بن أبي زهير، وقيل: طهية بن زهير، وقيل: طخفة، وفد إلى النبي ﷺ سنة تسع فكلّمه بكلام فصيح فأجاباه ﷺ بمثله، وكتب له كتابا إلى قومه بني همد. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ لابن عبد الرب (١٢٩٣) ٧٧٤ / ٢، والإصابة في تمييز الصحابة/ لابن حجر (٤٣٠٣) ٥٤٦ / ٣ .

الرَّهَامَ، وَنَسْتَجِيلُ، أَوْ نَسْتَجِيلُ الْجَهَامَ، فِي أَرْضٍ غَائِلَةٍ النَّطَا غَلِيظَةً
الْمَوَطَا... (١).

قوله "نَسْتَجِيلُ" (بالحاء) يروى "نَسْتَجِيلُ" (بالجيم) و "نَسْتَجِيلُ" (بالحاء) (٢).

فـ "نَسْتَجِيلُ" (بالحاء المهملة) مضارع اسْتَحَالَ على وزن " اسْتَفْعَلَ "
بمعنى : حال ، أي: تغيّر ، وتحوّل ، وتحرك ، واعوجّ (٣)، ومنه قول أبي ذؤيب
[طويل] :

وَحَالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طَلَّتْ وَعُطِّلَتْ ثَلَاثًا ، فَأَعْيَا عَجْسُهَا وَظَهَارُهَا (٤)
أي : إن هذه المرأة تغيّرت ، كما تتغيّر القوس التي أصابها الطل فندبت ،
و نزع عنها الوتر ثلاث سنين، فزاع عجسها، واعوجّ.

(١) الحديث في : الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ لابن عبد الرب (١٢٩٣) ٢ / ٧٧٤ ، والإصابة
في تمييز الصحابة/ لابن حجر (٤٣٠٣) ٣ / ٥٤٦ ، و أسد الغابة في معرفة الصحابة/ لابن الأثير
٣ / ٩٨، ٩٦ ، ومنال الطالب ٧/١ ، وفيه هذا اللفظ، ٥٤٦/٣ ، وقال ابن الجوزي في كتابه العلل:
" هذا لا يصح ، وفيه مجهولون وضعفاء " ١٨٠/١ .

المفردات : الْقَوْر : الأرض المنخفضة ضد النجد .أكوار : جمع كُورٍ ، وهو رَحْل البعير كالسَّرَج
للفرس . الْمَيْس : شجر صُلْب أملس تتخذ منه الرُّحَال . تَرْتَمِي : تُسْرِع ، من الرَّمي . الْعِيس :
الإبل البيض في بياضها ظلمة خفية ، واحدها عَيْسَاء . الصَّبِير : سحاب أبيض متراكب و هو أقل
السحاب مطرا . استحلّاه : طمع في استداره . نستخلب : من الخَلْب أي : القطع و الشق .
الخبير : النبات . نستعضد : من العَضْد ، أي : القطع .البَرِير : ثمر الأراك إذا اسودّ و بلغ . الرهام :
جمع رِهْمَةٍ ، وهي : المطر الضعيف . الجهام : الغيم الذي لا مطر فيه . الغائلة : المهلكة . النَّطَاء :
البُعد . ينظر : منال الطالب ١ / ١٠ - ١٢ .

(٢) ينظر: الغريين ، و ابن الجوزي ، و النهاية (ح و ل) وقال ابن الأثير في منال الطالب ٧/١ :
"والحاء المهملة... هو الأشهر".

(٣) ينظر: العين ٣/٢٩٨ ، والتهذيب ٥/٢٤٣ ، والجمهرة ١/٥٧٢ ، والمقاييس (ح و ل) .
(٤) ديوان المهذلين ١/٢٩ ، برواية : فزاع عجسها ، و هو كذا في الصحاح ، واللسان (ح و ل).

وقيل: "نَسْتَحِيلُ" هنا من الإحالة، وهي: النظر، يقال: استحل كذا، أي: أنظر إليه، وقيل: هو بمعنى: نستحين، أي: نطلب حاله^(١).

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحتل ثلاثة معان، هي:
أولها: نطلب تغيّر الجهام من حال إلى حال، أي: من حال عدم نزول المطر، إلى حال الإمطار.

وثانيها: نطلب تحرك الجهام من مكان إلى مكان.

وثالثها: ننظر إلى الجهام هل يتحول أو يتحرك.

وزاد ابن الأثير معنى رابعاً بقوله^(٢): "أراد لا ننظر من السحاب في حال إلا إلى جهام، من قلّة المطر".

أما "نَسْتَحِيلُ" (بالجيم) على وزن "نَسْتَفْعِلُ" بمعنى المشاركة، من جال، يجول، جَوْلًا، وجَوْلَانًا: إذا ذهب هاهنا وهاهنا^(٣).

وعليه يكون المعنى: أنهم يوجهون أنظارهم إلى الجهام (الغيم الذي لا ماء فيه) ويتبعون تحركه في الأفق^(٤).

وأما الرواية الثالثة "نَسْتَحِيلُ" (بالخاء) فمن قولهم: خَالَ الشيءَ، يَخَالُهُ، أي: يظنه، ظَنًّا^(٥) ومنه المثل: "مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ"^(٦) أي: من يسمع أخبار الناس، ومعانيهم يظن؛ فيقع في نفسه المكروه عليهم.

(١) ينظر: التهذيب ٢٤٣/٥، والمقاييس، والغريين، والصحاح، والقاموس (ح ول).

(٢) النهاية (ح ول).

(٣) ينظر: الصحاح (ح ول).

(٤) ينظر: منال الطالب ١٢/١.

(٥) ينظر: اللسان، والقاموس (خ ول).

(٦) المستقصى (١٣٣٨) ٢/٣٦٢، وكتاب جمهرة الأمثال، للعسكري (١٨٨٦) ٢/٢١٢.

و منه أيضا: تسميتهم السحابة التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة بِالْمَخِيلَةِ ،
وَالْمُخِيلَةِ ، وَالْمُخِيلِ ، وَالْمُخْتَالَةِ ، وَالْخَالُ^(١) .

كأنه بهذه الرواية - يريد أن يقول : نطن الجهام ممطرا ؛ لشدة حاجتنا إلى الماء .
و في هذا يقول ابن الأثير : ” أراد : لا نتخيل في السحاب حالا إلا المطر ، وإن
كان جهاما ؛ لشدة حاجتنا إليه “^(٢)

و يلاحظ أن كل هذه المعاني أجزاء مترابطة بعضها ببعض، يمكن جمعها في
معنى عام، هو: أنهم ينظرون إلى الجهام متحركا من مكان لآخر في الأفق، فيتمنون
تحوله إلى سحاب ممطر ؛ و ذلك من شدة حاجتهم إلى الماء .

تَدَحَّصْ - تَدَحَّضْ

عن عبد الله بن الحارث بن نوفل^(٣) ” أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ
قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ : حِينَ كَانَ يَبْنِي الْمَسْجِدَ لِعُمَيْرَ : ” إِنَّكَ
لَحَرِيصٌ عَلَى الْجِهَادِ ، وَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَتَقْتُلَنَّكَ

^(١) ينظر: التهذيب ٥٦٢/٧ - ٥٦٦ ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (خ ول).

^(٢) النهاية (ح ول) .

^(٣) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، المدني ، أبو محمد ، سمع
ميمونة و كعبا و ابن عباس ؓ ، و روى عنه ابنه إسحاق ، و عبد الله ، و يزيد بن أبي زياد ،
توفي سنة تسع و سبعين ، و قيل : سنة أربع و ثمانين من الهجرة . ينظر : التاريخ الكبير (١٥٥)
٥ / ٦٣ و تقريب التهذيب (٣٢٥٦) : ٢٩٩ .

النِّسْئَةُ الْبَاغِيَّةُ“ قَالَ بَلَى ، قَالَ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا نَزَالَ
تَدْحَضُ فِي بَوْلِكَ أَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِي جَاءَ بِهِ“^(١).

قوله "تَدْحَضُ" (بالضاد المعجمة) يروى "تَدْحَضُ" (بالصاد المهملة)^(٢).

فـ "تَدْحَضُ" (بالمعجمة) مأخوذ من الدَّحَض ، أو الدَّحَضُ أو الدُّحُوض
بمعنى : الزلق ، و الزوال ^(٣) وعليه الحديث الآخر: "كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ - الَّتِي
تَدْعُونَهَا الْأُولَى - حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ" ^(٤) أي : حين تزول من
كبد السماء ، فتتحط للغروب كأنها تنزلق ^(٥) وكذلك الإنسان عندما
يرتكب خطأ فكأن لسانه ينزلق، أي: أنه يفعل ذلك دون أن يستعمل عقله.
وعلى ذلك يكون معنى هذه الرواية : لا تزال ترتكب خطأ بعد خطأ كَحَالٍ مَنْ
يُولُ تَحْتَ رِجْلِهِ ، ثُمَّ يَنْزَلِقُ فِي بَوْلِهِ.

أما الرواية الثانية "تَدْحَضُ" فمن الدَّحَض ، وهو بمعنى : الإسراع ،
والفحص وإثارة التراب ، ومنه قولهم : يَدْحَضُ الْمَذْبُوحَ بِرِجْلِهِ : إِذَا كَانَ
يَضْرِبُ رِجْلَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، بِضَرْبَاتٍ مُتتَالِيَةٍ ، مُسْرِعَةً ، تُثِيرُ التَّرَابَ.^(٦)

^(١) جامع المسانيد ، لابن كثير، مسند معاوية ٨ / ٥٠ ، والمعجم الكبير / للطبراني ١٩ / ٣٣٠ من
حديث أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عنه، وفي النهاية أن معاوية
قال ذلك لعبد الله بن عمرو بن العاص .

^(٢) ينظر: الغريين، و ابن الجوزي ، و النهاية (د ح ض) .

^(٣) ينظر: التهذيب ٤ / ١٩٨ ، و المقاييس، و الصحاح ، و اللسان، و القاموس (د ح ض) .

^(٤) أخرجه البخاري في : كتاب مواقيت الصلاة / ١٣ - باب وقت العصر / حديث (٥٤٧) عن
أبرزة الأسلمي ، و اللفظ له ٢ / ٤٢٨ ، و مسلم في : كتاب المساجد / ٣٣ - باب الظهر في أول الوقت
في غير شدة الحر / حديث ١٨٨ - (٦١٨) عن جابر بن سمرة ٥ / ١٢٥ .

^(٥) ينظر: التهذيب ٤ / ١٩٨ ، و الغريين (د ح ض) .

^(٦) ينظر: التهذيب ٤ / ٢٣٠ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان، و القاموس (د ح ض).

من هنا يلاحظ أن الرواية الثانية أضافت معنيين جديدين ، وهما : أنه لم يكتف بالتبول ، والانزلاق في بوله ، وإنما يثير بوله على ثيابه وجسمه ، وأن ذلك تم بكيفية سريعة ؛ لذا فهذه الرواية أوسع معنى ، وأبلغ في وصف من يرتكب خطأ بعد خطا.

و مع ذلك فإنه يمكن الجمع بين الروایتين بأن " دَحَضَ " يأتي متعديا ؛ فيكون بمعنى : فَحَصَ ، ويأتي لازما ؛ فيكون بمعنى : زلق ^(١) فلما تعدى في هذا الحديث ، أصبح مرادفا لـ " دَحَضَ " الذي بمعنى : فحص.

أَتَقَنَّحُ - أَتَقَمَّحُ

حديث أمر زرع في وصف زوجات لأزواجهن ".... فَعِنْدَهُ أَقُولُ
فَلَا أَقْبِحُ ، وَأَزْدُ فَاتَصَبَّحُ وَأَشْرَبُ فَاتَقَنَّحُ ... " ^(٢) .
قولها " أَتَقَنَّحُ " (بالنون) يروى " أَتَقَمَّحُ " (بالميم) ^(٣) .

(١) ينظر: القاموس (د ح ض) .

(٢) أخرجه البخاري / كتاب النكاح / ٨٣ - باب حسن المعاشرة مع الأهل / حديث (٥١٨٩) برواية اللام / ١١ / ٥١٧ ، ومسلم / كتاب فضائل الصحابة / ١٤ - باب حديث أم زرع / حديث ٩٢ - (٢٤٤٨) برواية اللام ٨ / ٢٢٨ ، وبغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد / للقاضي عياض .

المفردات : " أَتَصَبَّحُ " : أنام في الصباح ، قال ابن الأثير : " وإنما يفعله من يكون له من يكفيه ، ويقوم بمهام بيته من الخدم " منال الطالب ٢ / ٥٥٢ .

(٣) ينظر : غريب أبي عبيد ٣٧٣/١ - وفيه " و لا أرى المحفوظ إلا بالميم " - وابن الجوزي والغرين ، و النهاية (ق م ح) ومنال الطالب ٢ / ٥٥٢ .

فـ "أَتَفْتَحُ" من التَّفْتَحِ ، وهو : التكراره على الشرب بعد الريّ ، يقال : تَفْتَحُ
وَقَسَحَ الشارب : إذا شرب ورفع رأسه ريّا ، وتكراره على الشرب ، وقيل : هو
الشرب قليلا قليلا على رسل وتمهّل ؛ لكثرة المشروب^(١).

وعليه فإن هذه الرواية تحتل معنيين :

أحدهما : تريد أن زوجها لا يقطع شربها " فتشرب حتى لا تجد له مساعا فتركه
الشرب بعد إتمام ريّها " ^(٢)

و المعنى الآخر : " أنها لا يقلل مشروبها ، ولا تناهب ، ولا يقطع عليها ، حتى تتم
شهوتها فيه ؛ لكثرتة وكرامتها ، كما قال النابغة^(٣) [طويل] :

* وَتَسْقَى إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ ^(٤) * ، ، ^(٥)

^(١) ينظر: التهذيب ٦٦/٤- وفيه : " و هو التَفْتَحُ و التَرْتَحُ ، سمعت ذلك من أعراب بني أسد " -
و غريب ابن الجوزي ، والقاموس ، والنهاية (ق ن ح) وبغية الرائد : ١٢٧، ١٢٨ .

^(٢) بغية الرائد : ١٢٩ .

^(٣) هو زياد بن معاوية ، و يكنى أبا أمامة الذبياني ، كان مداحا للنعمان بن المنذر ، و أبيه ، و جده ،
و كانوا له مكرمين ، و هو يعد في الطبقة الأولى من فحول الجاهليين . ينظر : طبقات ابن سلام :
٥٦ ، و الشعر و الشعراء : ٨٣ ، و المؤلف برقم (٤١١) : ١٣١ .

^(٤) لم أجد في ديوان النابغة الذبياني ، طبعة مصنع الكتاب للشركة التونسية بتونس ، و لا في ديوان
النابغة الجعدي (شعر النابغة الجعدي ، بنشر المكتب الإسلامي بدمشق) .

^(٥) بغية الرائد : ١٢٩ ، وقد ذكر القاضي لهذه اللفظة رواية ثالثة فقال : " ومن رواه "أَتَفْتَحُ" (بالفاء
والتاء) فإن لم يكن وهما فمعناه -عندي- التكبر والزهو ، قال ابن دريد : الفتحة : التيه والتكبر
يقال : في فلان فتحة ، ومثله في كتاب العين للخليل ، ويكون هذا التيه والكبر من الشراب لنشوة
مسكرة ، كما قال حسان :

ونشرها فتحسبنا ملوكا * وأسدا ما ينهنها اللقاء

وقال المنخل : وإذا شربت فإني * رب الخورنق والسدير

أو راجعا على الجملة ؛ لعزها عنده ، وكثرة الخير لديها فهي تزهو لذلك ، أو تكن "أَتَفْتَحُ" كناية عن
سمن جسمها واتساعه ، يقال : باب فتح : إذا كان واسعا " بغية الرائد : ١٢٨ .

أما الرواية الثانية " أَتَقَمَّحُ " فمن تَقَمَّحَ البعير ، وقَمَحَ ، وأتَقَمَّحَ : إذا ورد الحوض ورفع رأسه، ولم يشرب كراهة ، أو عيافة له ، أو قلة نفل في جوفه أو لمرض ، أو لعلة أخرى ، ومنه سمي كل رافع رأسه الغاض بصره بالقماح ، و المقامح مفرد قماح ، ومُقَمَّحُونَ ^(١) كما في قوله ﷺ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ ^(٢) وقول بشر بن أبي خازم يذكر سفينة كان فيها [وافر] :

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ ^(٣)

وعليه يكون معنى الرواية : أنها تشرب حتى تروى ، وترفع رأسها ، وتدع باقي الشرب ؛ استغناء عنه من شدة الري ^(٤) .

وقيل : التَقَمَّحَ والتَقَمَّحَ بمعنى واحد ، هو : رفع الرأس من الشرب رياء ، وذلك من باب الإبدال بين الميم والنون ، وهذا كثير في العربية ، مثل : غيم وغين وامتنع وانتقع ^(٥) .

من هنا يلاحظ أن الرواية الأولى تزيد على الثانية معنى : الشرب على فترات بتمهل وتريث ، ومع ذلك فإن مقصودهما واحد ، وهو أن هذه المرأة تصف " برّ زوجها بها ، وتدلّلها عليه ، وترفيهه لها ، وكثرة إحسانه إليها " ^(٦) بكثرة شراؤها .

^(١) ينظر : غريب أبي عبيد ٣٧٣/١ ، و التهذيب ٨١/٤ ، والصحاح ، و القاموس ، والنهاية (ق م ح) و منال الطالب ٥٥٢/٢ .

^(٢) سورة يس : الآية ٨ .

^(٣) ديوانه : ٤٨ ، و غريب أبي عبيد ٣٧٣/١ ، و التهذيب ٨١/٤ ، و اللسان (ق م ح) .

^(٤) ينظر : غريب أبي عبيد ٣٧٣/١ ، والنهاية (ق م ح) .

^(٥) ينظر : المقاييس (ق ن ح) ، وبغية الرائد : ١٢٧ ، ١٢٨ .

^(٦) بغية الرائد : ١٢٩ .

يَنْضَحُ - يَنْضَخُ

عن إبراهيم^(١) بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، قال: "سألت ابن عمر عن الطيب عند الإحرام، فقال: لأن أطلّي بالقطران أحب إليّ من ذلك، فذكرت ذلك لعائشة، فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، لقد كنت أطيب رسول الله ﷺ في نساياه، ثم يصبح ينضح طيباً"، (٢).

قولها "يَنْضَحُ" (بالحاء المهملة) يروى "يَنْضَخُ" (بالخاء المعجمة) (٣).

النَّضْحُ يختلف عن النَّضْخِ؛ لذا سموا المطر القليل بالنضح^(٤) في حين سموا الماء الكثير، والغيث الغزير بالنضخ^(٥).

وعليه فإن الرواية الأولى "يَنْضَحُ" تدلُّ على أن عائشة (رضي الله عنها) كانت ترشّ على جسد النبي قليلاً من الطيب عند الإحرام.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني ابن أخي مشروق بن الأجدع، من أتباع التابعين من أهل الكوفة، يروي عن أبيه، ويروي عنه شعبة وأهل العراق. ينظر: كتاب الثقات (كتاب التابعين) (٥٧) ٣ / ١٨٥.

(٢) أخرجه البخاري في: كتاب الغسل / ١٤ - باب من تطيب، ثم اغتسل، وبقي أثر الطيب / حديث (٢٧٠) ٣٩ / ٢، والنسائي في: كتاب المناسك / باب (٤٢) / حديث (٢٧٠٣) واللفظ له ١٥٣ / ٥.

(٣) ينظر: النهاية (ن ض خ)، وسنن النسائي ١٥٣ / ٥ في الحاشية.

(٤) ينظر: المقاييس، والصحاح، واللسان، والقاموس (ن ض ح).

(٥) تنظر: المصادر السابقة، والمجموع المغيث (ن ض ح).

وأما الرواية الثانية "يَنْضَخُ" فتدلُّ على أن عائشة (رضي الله عنها) كانت تفعل ذلك بكمية كبيرة.

وهناك أقوال أخرى عن الفرق بين النضح والنضخ ، حيث قيل: إن النضخ أرقّ من النضح ؛ لأن النضح يكون بلا فرج وقيل: النضخ هو الأثر الذي يبقى في الثوب والجسد، والنضح هو الفعل نفسه وقيل: هما بمعنى واحد^(١).

والذي يظهر لي أن النضح و النضخ مختلفان ” وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سُمّت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها و يحتذونها عليها ، وذلك أكثر مما تقدره ، و أضعاف ما نستشعره ... جعلوا الحاء - لرقتها - للماء الضعيف ، والحاء - لغلظها - لما هو أقوى منه “^(٢) و هذا الذي يسمونه في علم اللغة الحديث بـ "الأونوماتوبيا onomatopoeia" و هو : المحاكاة الصوتية ، أي : اختيار ألفاظ يوحي صوتها بما تدل من المعاني^(٣).

ومن وصف الماء القوي بالنضخ قوله ﷺ ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾^(٤) ومن وصف الماء الضعيف حديث أم قيس بنت محصن^(٥) (رضي الله عنها) : ” أَتَهَا أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَضَحَّهُ ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ “^(٦) و كل ذلك يدل على الفرق بينهما .

(١) ينظر " التهذيب ٤ / ٢١٢ ، و النهاية ، و اللسان (ن ض خ) .

(٢) الخصائص ٢ / ١٥٧ - ١٥٨ باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني .

(٣) ينظر : معجم مصطلحات الأدب ، لوهبه مجدي : ٣٦٧ .

(٤) سورة الرحمن: الآية ٦٦ .

(٥) هي الأسديّة ، أخت عكاشة ، أسلمت في مكة ، و هاجرت إلى المدينة ، روت عن النبي ﷺ ،

و روى عنها مولاها عدي بن دينار وغيره . ينظر : تهذيب التهذيب (٢٩٧٥) ١٢ / ٥٠٢ .

(٦) أخرجه البخاري في : كتاب الوضوء / ٥٩ - باب بول الصبيان / حديث (٢٢٣) ١ / ٥٩٧ .

و لكن ينبغي التسببه إلى أن هذا الأمر - و إن كان كثيرا في اللغة كما قال السيوطي^(١) - ليس مطردا في كل كلمة ؛ لذا كان ابن جني دقيقا في وصف هذه الظاهرة ، حيث عبّر عنه بلفظ "المصاقبة" أي : المقاربة أو المجاورة ، و بلفظ "الإمساس" أي : أن محاكاة مثل هذه الألفاظ لمعانيها أمور تقريبية تساعد على التصوير ، و تقريب المعنى ، و ليست المحاكاة بينها تامة^(٢).

يُنْتَقَى - يُنْتَقَلْ

حديث أمر زرع ، عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت :
 " جَلَسْتُ إِحْدَى عَشْرَةِ امْرَأَاتٍ فَتَعَاهَدَنَ ، وَتَعَاقدَنَ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ
 مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا . قَالَتِ الْأُولَى : فَوْجِي لَحْمٌ جَمَلِي غَثٌ ،
 عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، لَا سَهْلَ فَيُرْتَقَى ، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلْ ... " ^(٣)
 قولها " يُنْتَقَلْ " (باللام في الآخر) يروى " يُنْتَقَى " (بالألف) ^(٤).

فـ " يُنْتَقَلْ " مضارع " انْتَقَلَ " بمعنى : نقل الشيء وتحويله من موضع
 لآخر. ^(٥)

فهذه الرواية يحتمل وجهين :

أولهما : أن زوجها ليس لحما سمينا ، صالحا للنقل والانتفاع به.

(١) ينظر : المزهر ١ / ٤٦ .

(٢) ينظر : جماليات المفردة القرآنية : ٢٢٣ .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) الغريين ، و ابن الجوزي ، و النهاية (ن ق ي) و منال الطالب ٥٤١/٢ ، و بغية الرائد : ٧ .

(٥) ينظر : المحكم ٢٥٣/٦ ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ن ق ل) .

والوجه الآخر: أنه ليس لحما سمينا ، فَيَنْتَقِلُ إليه من يريد الانتفاع به ، وإلى هذا المعنى يشير ابن حجر في قوله : ^(١) "أنه لهزاله لا يرغب فيه ، فينتقل إليه".

وأما الرواية الثانية "يُنْتَقَى" فمن انتقى العظم ، ونَقَاه ، وَنَقَّاه : إذا استخرج نقاه أي : مخه ^(٢) .

ومنه الحديث الآخر: "لَا تُجْزَى فِي الْأَضَاحِي الْكَسِيرُ الَّتِي لَا تُنْقَى" ^(٣) أي : التي لا مخ فيها للضعفها وهزالها.

و معنى الرواية : أنه ليس سمينا ، فيستخرج منه المخ ؛ لأن كثرة المخ من آثار السمن ^(٤) .

وقد أنكر القاضي عياض هذا المعنى فقال ^(٥) : " (ولا سمين فينتقى) تعني اللحم أي : ليس بسمين له نَقَى (أي : مخ) فيخرج ، هذا نحو لفظ الهروي ، وفيه تجاوز إذ ليس يستبين منه المعنى ، وقريب [منه] قول أبي عبيد و يعقوب ، و ما وقع - هاهنا - أن يقال : ليس بسمين له نقي فَيُطْلَبُ لأجل نقيه ؛ فلذلك قال (يُنْتَقَى) أي : يطلب طيبه لأجل ما فيه من النقي ، لا أنه أراد

^(١) فتح الباري ٥٧٨/١١ .

^(٢) ينظر: التهذيب ٩ / ٣١٨-٣٢٠ ، والجمهرة ٢ / ٩٧٩ ، و المقاييس ، والصحاح ، و اللسان (ن ق ي) .

^(٣) أخرجه أبو داود في : كتاب الأضاحي / ٦ - باب ما يكره من الضحايا / حديث (٢٧٩٥) ، والنسائي في : كتاب الضحايا / ٥ - باب ما هي من الأضاحي / حديث (٤٣٨١) مختصرا ، وقال : حسن صحيح ، و ابن ماجه في : كتاب الأضاحي / باب ما يكره أن يضحي به / حديث (٣١٤٤) مختصرا .

^(٤) ينظر: منال الطالب ٥٤١ / ٢ .

^(٥) بغية الرائد : ٤٦ ، ٤٧ .

استخراج نقيه (وهو محه) و ذلك أن الجمل إذا هزل فلا بد أن يبقى فيه نقي عظامه .

من هنا يلاحظ أن الروائتين — وإن اختلفتا لغة — فالمقصود منهما واحد وهو: أن زوجها ليس بذئ نفع ، و مع ذلك فقد ذهب ابن الأثير إلى أن الرواية — " يُنْتَقَى " أحسن ؛ لتجانسه لما قبله ^(١) وهو " يُرْتَقَى " و رأيه قوي ؛ لأن للجناس غير المتكلف وقعا عظيما في نفس السامع .

(١) ينظر : منال الطالب ٥٤١/٢ .

الفصل الثاني

تعدد الرواية بتغيير البنية

وفيه مبحثان

المبحث الأول: في الأسماء

المبحث الثاني: في الأفعال

الفصل الثاني

تعدد الرواية بتغير البنية

وفيه توطئة و مبحثان

توطئة : مفهوم البنية

البُنية لغة : مصدر بَنَى ، يَبْنِي ، و يقال فيه -أيضا- : البَنَاءُ ، والبُنْيُ ، والبُنْيَانُ ، والبِنَايَةُ ، والبُنْيَةُ أي : ضَمُّ بعض الشيء إلى بعضه ، وهي نقيض الهدم^(١).

وفي الاصطلاح البنية هي : هيئة الكلمة ، من حيث حروفها الأصلية والزائدة ، وحرركاتها وسكناتها ومقدمها ومؤخرها ، والمحذوف منها والثابت^(٢).
يلاحظ من هذا التعريف أن البنية تشمل كل مباحث التصريف ؛ لذا عرّف الصرف بأنه : علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة ، التي ليست بإعراب ، من حيث تبين أوزانها ، و عدد حروفها ، وحرركاتها ، و ترتيبها ، والأصلي منها والزائد ، وما يعرض في كل ذلك من تغيير^(٣).

و لكن السائد في الدراسات اللغوية -من لدن سيبويه إلى يومنا هذا- هو أن البنية تقتصر على الحركات و السكنات ؛ و لذا نجد سيبويه يقول : ^(٤) ”واعلم أنه

(١) ينظر: المقاييس ، و القاموس (ب ن ي) .

(٢) ينظر: الواضح في النحو والصرف / للدكتور محمد خير الحلواني : ١١ ، والمعجم المفصل في علم الصرف / للأستاذ راجي الأسمر : ٤٠٤ .

(٣) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية / للدكتور عبد الصبور شاهين : ٢٣ .

(٤) الكتاب ٢ / ٢٢٦ .

(٢) ينظر: المتع في التصريف / لابن عصفور ٣٢، ٣١/١ .

المبحث الأول: في الأسماء.

أَذَنٌ - إِذْنٌ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ كَأَذَنِهِ لِنَبِيِّ، يَتَغْنَى بِالْقُرْآنِ، بِجَهْرِهِ" ^(١).
قوله "كَأَذَنِهِ" يروى بـ "كَإِذْنِهِ" ^(٢).

فـ "أَذَنٌ" في اللغة بمعنى : استماع ، يقال : أَذِنْتُ للشيء أَذْناً ، أي : سمعته و أصغيته ، وأصله أن المستمع يميل أذنه إلى جهة الصوت ^(٣) ؛ لذا يستعمل

(١) أخرجه البخاري في : كتاب فضائل القرآن / ١٩ - باب من لم يتغن بالقرآن ، وقوله تعالى ﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ [العنكبوت ، آية ٥١] حديث (٥٠٢٤) برواية : ".... ما أذن للنبي" ١١ / ٢٨٦ ، ومسلم في : كتاب صلاة المسافرين وقصرها / ٣٤ - باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن / حديث ٢٤٣ - (٧٩٢) وقال الإمام مسلم : " غير ابن أيوب قال في روايته : كإِذْنِهِ " ٣ / ٣٣٧ واللفظ له .

(٢) ينظر: غريب أبي عبيد ١ / ٢٨٢ ، والغريين ، و السمعاني ، والفائق ، وابن الجوزي ، والنهاية (أذن) .

(٣) ينظر: العين ١ / ٢٠٠ ، والتهذيب ١٥ / ١٦ ، والمقاييس (أذن) ، والزاهر في معاني كلمات الناس ، لابن الأنباري ٥ / ٢ ، وكتاب الأفعال للسرقسطي ١ / ٦٩ ، ٧٠ ، و تحرير التنبيه للنووي :

في العلم الذي يتوصل إليه بالسماع ^(١)، كما في قوله ﷺ ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا
وَحَقَّتْ ﴾ ^(٢).

وعليه قول عدي بن زيد العبادي ^(٣) [رمل]:

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ ^(٤)

وعلى هذا يكون معنى الرواية: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنيّ يتغنى
بالقرآن .

وأما الرواية الثانية "كإذنه" فتطلق في اللغة على الإباحة ، و الرخصة ، وعلى
الأمر بفعل شيء ، يقال : أَذِنْتُ في الشيء إِذْنًا ، أي : أبحته لك ، و يقال : فعله
بِإِذْنِي ، بمعنى: فعله بأمري ^(٥)، و ذهب ابن درستويه إلى أن " أَذِنْتُ للرجل في
الشيء ، فهو مأذون له فيه ، فمعناه : أطلقت له ذلك ، و خيرته . و ليس معناه :
أمرته ، كما زعم بعض أهل [اللغة] ؛ لأن الإِذْنَ إنما يكون في كل ما كان ممنوعا
، أو محظورا ، أو محبوسا على توقع إطلاقه ، ثم يطلق بعد ذلك ، فإطلاقه المتوقع

(١) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، للراغب (أ ذ ن) .

(٢) سورة الانشقاق: الآية ٢ .

(٣) هو عدي بن زيد بن حمار ، أبو عمير ، كان نصرانيا ، وكان يسكن الحيرة ، و يراكن الريف فلان
لسانه و سهل منطقته ، فحمل عليه شيء كثير ، عدّه ابن سلام في الطبقة الرابعة من الشعراء
الجاهليين . ينظر : طبقات فحول الشعراء : ١٤٠ ، و الشعر و الشعراء : ١٣٠ ، و معجم الشعراء
: ٢٤٩ .

(٤) ديوانه : ١٧٢ ، و تهذيب اللغة ١٥ / ١٦ ، و أمالي المرتضى ١ / ٣٢ ، - و فيه : " ... الأذن هو :
السماع ، و إنما حسنّ تكرير المعنى اختلاف اللفظ ، و للعرب في هذا مذهب معروف -
و الصحاح ، و اللسان (أ ذ ن) .

(٥) ينظر : كتاب الأفعال / للسرقسطي : ٦٩ ، ٧٠ ، و كتاب إ سفار الفصحح / للهروي ١ / ٤٢٩ ،
٤٣٠ ، و المفردات في غريب القرآن ، و عمدة الحفاظ (أ ذ ن) .

هو الإذن ، و أما الأمر فقد يقع بما لم يكن محظورا ، و لا محبوسا على الإذن ، و لا متوقعا لإطلاقه ... “^(١) و منه سموا الحاجب آذنا ؛ لأنه يأذنُ الناسَ بالشَّيءِ “^(٢) ، و قد يطلق الإذن على العلم ، كما في قوله ﷺ ﴿... وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٣) أي: بعلمه ، فلا يكون الإذن -هنا- بمعنى الإباحة ولا الأمر ؛ لأن الله - تعالى - لا يبيح ولا يأمر بالفحشاء من السحر وما شابهه^(٤).

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحتل ثلاثة معان ، هي:
أولها : ما أباح الله لشيء كإباحته لنبي أن يتغنّى بالقرآن.
وثانيها: ما أمر الله بشيء كأمره لنبي أن يتغنّى بالقرآن.
وكلا المعنيين مردود - عند أهل الغريب^(٥) - إذ كيف تكون إباحة الله ﷻ وإذنه للنبي ﷺ - مثلا - ”في هذا أكثر من إذنه له في غيره ، و الذي أذن له فيه “^(٦) من توحيده ، وطاعته ، و الإبلاغ عنه أكثر ، و أعظم من الإذن في قراءة يجهر بها “^(٧) .

(١) تصحيح الفصيح ١ / ٢٦٤ .

(٢) ينظر : شرح الفصيح / للزمخشري : ١٦١ .

(٣) سورة البقرة: الآية ١٠٢ .

(٤) ينظر : التهذيب ١٥ / ١٧ .

(٥) ينظر : السمعاني (أذن) .

(٦) أي: في القرآن الكريم .

(٧) غريب أبي عبيد ١ / ٢٨٢ .

وأما المعنى الثالث فهو: ما علم الله بشيء ، كعلمه لني يتغنى بالقرآن.
وهذا المعنى - أيضا - مردود من وجهين :

أولهما : أن الله تعالى يعلم السرّ وأخفى ، لا يشغله شأن عن شأن ، فعلمه شامل لكل شيء ، فلا تفاوت فيه .

وثانيهما : أن " الإذن " الذي بمعنى : العلم ، يتعدى بالباء ، كما في قوله ﷺ
﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ^(١) . بمعنى : كونوا
على علم بها ؛ لذا تعدى الإذن - هنا - بالباء ؛ ولهذا قال الخطابي ^(٢) عن هذه
الرواية : " ومن قال : كإذنه فقد وهم " و قال عنها العسكري : ^(٣) " ومما يشكل
و لا يضبطه إلا أهله قوله ﷺ : " ما أذن الله لشيء كإذنه لني يتغنى
بالقرآن " كإذنه (الألف مفتوحة ، والذال مفتوحة) ومن لا يضبط يرويه كإذنه
(فيكسر الألف التي هي الهمزة ، ويسكن الذال) فيقلب المعنى ، و الصواب
كإذنه بفتحين .

و لكن المشكلة أن هذه الرواية في صحيح مسلم - كما تقدم في تخريج الحديث
- ولذا ذهب القاضي عياض إلى أنها للحث والأمر بقراءة القرآن ^(٤) .

وبهذا يمكن جمع الروایتين في معنى واحد ، هو : ما استمع الله لشيء ، وحث
على استماعه كاستماعه لني يتغنى بالقرآن .
فالرواية الأولى دلالة على فعله ، والرواية الثانية حث على الاقتداء به .

(١) سورة البقرة: الآية ٢٧٩ .

(٢) إصلاح غلط المحدثين : ٦٤ .

(٣) تصحيقات المحدثين : ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

(٤) صحيح مسلم ، بشرح النووي ٣/ ٣٣٨ .

بَدَدًا - بَدَدًا

قال رسول الله ﷺ: "...اللَّهُمَّ أَحْصِي عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا..."^(١).

قوله "بَدَدًا" (بفتح الباء الموحدة) يروى "بَدَدًا" (بكسر الباء)^(٢).

الْبَدَدُ (بالفتح) من : بَدَّ الشيءَ بَدَدًا، وَبَدَأَ ، أي : فرقه ، تفريقا ، ومنه قولهم : جاءت الخيلُ بَدَدًا بَدَدًا ، أي : متفرقة^(٣)، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي^(٤)، في وصف الصائد ، و الحمر [كامل]:

فَأَبْدَهُنَّ حُتُوفَهُنَّ، فَهَارِبٌ بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَفِّعٌ^(٥)

أي : أن الصائد فرّق في الحمر السهامَ ، فأعطى كل واحدة منهن نصيبها منها : فمجروح هرب ببقية نفسه ، و مقتول مصروع على الأرض. وعليه يكون معنى هذه الرواية : اللهم اقتلهم متفرقين ، واحدا بعد واحد.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير / ١٧٠-باب هل يستأسر الرجل؟ / حديث (٣٠٤٥) . ٦٠٩،٦٠٧ / ٧ .

(٢) ينظر : الغريين ، و ابن الجوزي ، والنهاية (ب د د) .

(٣) ينظر : التهذيب ١٤ / ٧٧، ٧٨، والصحاح، والقاموس (ب د د) .

(٤) من الطبقة الثالثة الجاهليين ، أحد فحول شعراء بني هذيل و اسمه خويلد بن خالد . ينظر : طبقات

ابن سلام : ١٢٣ ، و المؤلف برقم (٣٦٥) : ١١٩ ، و الأغاني : ٢٣٤٤ .

(٥) ديوان الهذليين ١ / ١٠، ٩ ، و غريب أبي عبيد ٢ / ٣٦٧ ، و التهذيب ١٤ / ٧٨ ، و المقاييس واللسان

(ج ع ع) و (ذ م ي) ذمائه : بقية نفسه . متجعجع: لاصق بالأرض وقد صرع.

وأما البَدْدُ (بالكسر) فهي جمع بَدَّة، وهي بمعنى : الحصة والنصيب^(١) ومنه قولهم : تَبَدَّدُوا الشَّيْءَ بَدْدًا ، أي : اقتسموه حصصًا^(٢) .

وعلى ذلك يكون المعنى : اللهم اقتلهم ، واجعل القتل بينهم أقساما وحصصا ، كل واحد ونصيبه .^(٣)

بعد هذا يلاحظ أن الرواية الأولى تقتضي قتل الكفار في أماكن ، أو أزمان متفرقة ، أما الرواية الثانية فليبان كيفية القتل ، وأن ذلك يتم حسب ظلم كل أمة وهو ما يقتضيه عدل الله ﷻ كما في قوله ﷻ ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾^(٤) .

ويمكن الجمع بين المعنيين بأن في كل منهما تفريقا وتنويعا ، ويؤيد هذا قول ابن فارس^(٥) : ” ب د د ، الباء والـ دال في المضاعف أصل واحد وهو التفرُّق ، وتباعد ما بين الشيئين “ .

مُحَدِّثًا - مُحَدَّثًا

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ” مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا ،

(١) ينظر : الصحاح ، و الغريين ، و النهاية (ب د د) .

(٢) ينظر : القاموس (ب د د) .

(٣) ينظر : الغريين ، و النهاية (ب د د) .

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٨٢ .

(٥) المقاييس (ب د د) .

مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدِيثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ...“ (١).

قوله "مُحَدِّثًا" (بكسر الدال) يروى "مُحَدِّثًا" (بفتح الدال) (٢).

وكلتا الروايتين من الحديث ، و هو في اللغة : كون شيء بعد أن لم يكن ،
أي: الإبداء (٣)، فالذي يفعل ذلك هو المُحَدِّث ، وما يُحَدِّثُهُ هو المُحَدَّث ،
ومنه قولهم : أَحَدَثَ الرَّجُلُ : إِذَا صَلَّعَ ، أي : حَسَرَ شَعْرَ مَقْدَمِ رَأْسِهِ ، فَأَصْبَحَ
أَصْلَعَ ، وهو لم يُخْلَقْ هَكَذَا (٤)، وكذلك الحدث في الدين ، فهي: ما ابتدعه أهل
الأنواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على خلافها (٥).

وعليه يكون معنى الرواية الأولى (مُحَدِّثًا) : من آوَى في المدينة صاحب بدعة
أو جناية ، أو نصره وحماه و هو فيها، فعليه لعنة الله وملائكته ، والناس
أجمعين (٦).

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب فضائل المدينة / ١ - باب حرم المدينة / حديث (١٨٧٠)
و مسلم في : كتاب الحج / ٨٥ - باب فضل المدينة ، ودعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) لها بالبركة
/ حديث ٤٦٧ - (١٣٧٠) / ١٤٩ / ٥ .

(٢) ينظر : المجموع المغيث ، و النهاية (ح د ث) وقال النووي : "قال القاضي : ولم يرو هذا الحرف
إلا (مُحَدِّثًا) بكسر الدال" شرح صحيح مسلم ١٥٥ / ٥ .

(٣) ينظر : العين ١٧٧ / ٣ ، و التهذيب ٤٠٥ / ٤ ، ٤٠٦ ، والمحكم ١٨٧ / ٣ - ١٨٨ ، و الصحاح
(ح د ث) .

(٤) ينظر : التهذيب ، ٤٠٥ / ٤ ، ٤٠٦ ، و الصحاح ، والقاموس (ص ل ع) .

(٥) ينظر : التهذيب ، ٤٠٥ / ٤ - ٤٠٦ ، و مشارق الأنوار / للقاضي عياض ٢٥ / ٢ .

(٦) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٥ / ٥ .

وأما الرواية الثانية "مُحَدَّثًا" فتعني : مَنْ ارْتَكَبَ فِي الْمَدِينَةِ بَدْعَةً أَوْ جَنَاحَةً ، أَوْ ضَمَّهَا إِلَيْهَا ، وَلَوْ بِالرِّضَا عَنْهَا وَالصَّبْرَ عَلَيْهَا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَمَلَائِكَتُهُ ، وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ^(١) .

ويلاحظ أن الروایتين متلازمتان ، تلازم المبتدع ببدعته ، و البدعة بصاحبها ، أو بمن يرضى عنها ، أي : إن هذه اللعنة تنصب على الابتداع و مناصرة المبتدع .

مُخْتَصِرًا - مُتَخَصِّرًا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " نَهَى أَنْ يَصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا " ^(٢) .
قوله " مُخْتَصِرًا " يروى " مُتَخَصِّرًا " ^(٣) .

الرواية الأولى اسم فاعل من الاختصار ، و الرواية الثانية اسم فاعل من التخصُّص ، و هذان المصدران يرجعان إلى أصل واحد ، هو : الْخَصْرُ ، بمعنى : وسط الشيء ^(٤) ، و من هذا الأصل أخذ خَصَرُ الْإِنْسَانَ ، و هو : وسطه المستدق فوق الوركين ^(٥) ، و من خصر الإنسان سميت العصا التي يتوكأ عليها ، أو يشير بها

^(١) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٥ / ٥ .

^(٢) أخرجه البخاري في : كتاب العمل في الصلاة / ١٧ - باب الخصر في الصلاة / حديث (١٢٢٠)

٤ / ١٤٤ ، ومسلم في : كتاب المساجد و مواضع الصلاة / ١١ - باب كراهية الاختصار في

الصلاة حديث ٤٦ - (٥٤٥) ٥ / ٣٩ - ٤٠ والنسائي / ١٢ - باب النهي عن التخصر في الصلاة

٢ / ٤٦٤ ، قال محقق الكتاب : " في نسخة النظامية : متخصراً " .

^(٣) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (خ ص ر) .

^(٤) ينظر : المقاييس (خ ص ر) .

^(٥) نظر : العين ٤ / ١٨٢ - ١٨٣ ، والمحكم ٥ / ٣٤ .

الخطيب إذا خطب بِالْمَخْصَرَةِ ؛ لأنها توازي خصره^(١)، و على جمعها قول حسان بن ثابت^(٢) [طويل] :

يَكَاذُ يُزِيلُ الْأَرْضَ وَقَعَ خِطَابِهِمْ إِذَا وَصَلُوا أَيْمَانَهُمْ بِالْمَخَاصِرِ^(٣)

وأما اختصارُ الكلام ، وهو تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى^(٤) فمأخوذ أيضا من هذا الأصل ؛ لأن الكلام المختصر يكون ، أو يجب أن يكون وسطا : لا تفريط و لا إفراط فيه عن اللفظ الأصلي ومعناه.
فلو قال قائل : اختصرَ فلانٌ ، لاحتمل كلامه : أنه أخذ على خاصرته ، أو على مختصرته ، أو أنه اختصر كلامه ؛ لذلك فالرواية الأولى (مختصرا) تحتل معاني، هي :

أولا: قراءة آية ، أو آيتين من آخر السورة^(٥).

ثانيا: حذف الطمأنينة^(٦)؛ فيسرع في صلاته.

ثالثا: أن يحذف الآية التي فيها السجدة ، إذا مرَّ بها في قراءته ، حتى لا يسجد ؛ لتلاوتها^(٧).

(١) ينظر : العين ١٨٢/٤ - ١٨٣ ، والمحكم ٣٤/٥ .

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، ويكنى أبا الوليد أو أبا الحسام ، أبرز شعراء الرسول ﷺ ، كثير الشعر، جيده ، نسب إليه شعر كثير ليس له ، عاش في الجاهلية ستين سنة ، و في الإسلام ستين سنة ، مات في خلافة معاوية . ينظر : طبقات ابن سلام : ٢١٥ ، و الشعرو الشعراء : ١٨٨ .

(٣) ديوانه : ٣٨٦ ، برواية : يصيرون فصل القول في كل خطبة * ... ، و العين ١٨٢/٤ ، ١٨٣ ، والمحكم ٣٤/٥ .

(٤) ينظر : التهذيب ١٢٧/٧ ، و تاج العروس (خ ص ر) .

(٥) ينظر : الغريين (خ ص ر) .

(٦) ينظر : فتح الباري ٤ / ١٤٤ - ١٤٦ .

(٧) ينظر: السابق، و التهذيب ١٢٩/٧ .

رابعاً: أن يأخذ بيده عصا يتوكأ عليها في الصلاة^(١).

خامساً: أن يضع يده على خاصرته وهو يصلي^(٢).

والراجح هو هذا المعنى الأخير ؛ ولذا قال عنه ابن حجر^(٣): ”و هذا هو المشهور من تفسيره“ وتؤيده الرواية الثانية (متخصراً) التي اتفق على أنها وضع اليد على الخاصرة في الصلاة ؛ وقال - أيضاً - :^(٤) ” قيل لأيوب إن هشاماً روى عن محمد عن أبي هريرة قال: نهي عن الاختصار في الصلاة فقال : إنما قال التخصّر، وكان سبب إنكار أيوب لفظ الاختصار ؛ كونه يُفهم معنى آخر غير التخصّر“.

مما تقدم يتبين أن الرواية الثانية تقوية للوجه الراجح من الرواية الأولى ، التي تحتمل أكثر من معنى .

السحور- السحور

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ”تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكََةً“^(٥).

(١) ينظر: فتح الباري ٤ / ١٤٤ - ١٤٦ ، و التهذيب ٧ / ١٢٨ .

(٢) ينظر : التهذيب ٧ / ١٢٩ .

(٣) فتح الباري ٤ / ١٤٤ - ١٤٦ .

(٤) فتح الباري ٤ / ١٤٤ - ١٤٦ .

(٥) أخرجه البخاري في : كتاب الصوم / ٢٠ - باب بركة السحور من غير إيجاب / حديث (١٩٢٣)

٦٢٧/٥ ومسلم ، كتاب الصيام / ٩ - باب فضل السحور وتأكيده استحبابه / حديث

٤٥ - (١٠٩٥) وكلاهما برواية الضم و النسائي كتاب الصيام / ١٨ - باب الحث على السحور /

حديث (٢١٤٣) برواية الفتح ٤ / ٤٤٧ .

قوله " السُّحُور " (بالضم) يروى "السُّحُور" (بالفتح) ^(١).

السُّحُور (بالفتح) اسم لما يُتَسَحَّرُ به ، أي : ما يؤكل ، أو يشرب في السَّحَر ، أو السَّحَر ، أو السُّحرة : الوقت قبيل الصبح ^(٢) ، و أما السُّحُور (بضم السين) فهي مصدر ذلك الفعل ، أي : الأكل في هذا الوقت ، و مثله الوُضُوء : الذي يتوضأ به ، والوُضُوء : فعل الوضوء ^(٣).

فإذا رُوِيَ (بضم السين) تكون البركة في الفعل وحده ، وإذا روي (بفتح السين) تكون البركة في الطعام فقط.

ويمكن الجمع بين الروايتين بأن البركة فيهما معا ؛ لأنها تحصل بجهات متعددة مشتركة بينهما ” و هي اتباع السنة ، و مخالفة أهل الكتاب ، والتقوى به على العبادة ، و الزيادة في النشاط ، و مدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع ، و التسبب بالصدقة على من يسأل إذ ذاك ، أو يجتمع معه على الأكل ، و التسبب للذكر ، والدعاء ، وقت مظنة الإجابة ، و تدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام “ ^(٤).

^(١) ينظر: النهاية ، والمجموع المغيث (س ح ر) .

^(٢) ينظر : التهذيب ٢٩٣/٤ - ٢٩٤ ، و الزاهر في معاني كلمات الناس ٤١/١ ، والنهاية ، والصاح

(س ح ر) ، و كتاب التصريح / للتدميري : ٢١٩ .

^(٣) تنظر: المصادر السابقة ، و تحرير التنبيه : ١٤٦ .

^(٤) فتح الباري ٦٢٨ / ٥ .

سِرْب - سَرَب

قال النبي ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا" (١).
قوله "سِرْبِهِ" (بكسر السين) يروى "سَرَبُهُ" (بفتح السين) (٢).

فـ "سِرْب" (بالكسر) يطلق على : النفس ، والقلب ، والبال ، و منه قولهم : فلان واسع السَّرْب ، أي : رخي البال ، واسع الصدر بطيئ الغضب (٣)، وقد يطلق على القطيع من النساء، و الأطباء، و جماعة النخل، و كل مال و أهل (٤).

و عليه فإن هذه الرواية تحتمل معنيين ، هما :
أحدهما : من أصبح آمناً في نفسه وقلبه و باله .
و المعنى الآخر : من أصبح آمناً في أهله و ماله .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد / ١٤١ - باب من أصبح آمناً في سربه / حديث (٣٠٠) بهذا اللفظ : ١٠٨ ، و الترمذي في كتاب الزهد / ٣٤ - باب / حديث (٢٣٤٦) ٤ / ٤٩٦ ، و قال : حديث غريب ، و ابن ماجه في كتاب الزهد / ٩ - باب القناعة / حديث (٤١٩٣) ٢ / ٤١٥ . و الحديث حسن ، ينظر السلسلة الصحيحة برقم (٢٣١٨) .

(٢) ينظر : الغريين ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (س ر ب) .

(٣) ينظر : التهذيب ١٢ / ٤١٤ ، و الغريين ، و النهاية ، و الصحاح ، و القاموس (س ر ب) ، و كتاب التصريح/للتدميري : ٢٥٦ .

(٤) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (س ر ب) و كتاب التصريح/للتدميري :

أما "سَرَبٌ" (بالفتح) فبمعنى : المسلك ، والطريق ، و الوجهة ، يقال : خلَّ له سَرَبُهُ ، أي : طريقه ^(١) ، و عليه قول ذي الرمة ^(٢) [بسيط] :

خَلَّى لَهَا سَرَبٌ أَوْلَادَهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لَأَحِقَّ الصُّقْلَيْنِ هِمِّهِمْ ^(٣)
و قد يطلق السَّرَبُ على الإبل ، و المال الراعي ^(٤) ، و منه قول العرب للمطلقة :
اذْهَبِي فَلَا أُنَدُّهُ سَرَبِكَ ، أي : لا أَرُدُّ إِبْلَكَ عَنْ طَرِيقِهَا ، لتذهب حيث شاءت ^(٥) .
و عليه فهذه الرواية تحتل معنيين ، هما :

أحدهما : من أصبح آمناً في مسلكه و مذهبه و طريقه .
و الآخر : من أصبح آمناً في ماله .

و كل هذه المعاني —مجتمعة— مقبولة في هذا الحديث ؛ لأن من أمن في نفسه وحدها ، و خيف في أهله ، و ولده ، و ماله فليس بآمن إلى أن يكون آمناً في ذلك كله ^(٦) ؛ لذا فإن هذه اللفظة "سرب" يمكن أن تُضَمَّ إلى جوامع الكلم النبوية .

(١) ينظر : التهذيب ١٢ / ٤١٤ ، و الغريين ، و النهاية ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (س ر ب) ، و كتاب التصريح / للتدميري : ٢٥٥ .

(٢) من الطبقة الثانية من فحول الإسلام ، و اسمه غيلان بن عقبة ، و كنيته أبو الحارث ، أحد عشاق العرب ، و صاحبه مية . ينظر : طبقات ابن سلام : ٥٣٤ ، و الشعرو الشعراء : ٣٥٠ ، و الأغاني : ٦٧٣٣ .

(٣) ديوانه : ٥٦٨ ، و التهذيب ١٢ / ٤١٥ ، و الصحاح ، و اللسان (س ر ب) .
المفردات : هميم : من المهمة ، وهي : تردّد الزئير في الصدر من الهم أو الحزن أو نحوه . ينظر : التهذيب ٥ / ٣٨٣ .

(٤) ينظر : التهذيب ١٢ / ٤١٤ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (س ر ب) .

(٥) ينظر : التهذيب ١٢ / ٤١٤ ، و المقاييس (س ر ب) .

(٦) ينظر : تصحيح ابن درستويه ١ / ٣٢٠ .

الفتان - الفتان

قوله ﷺ: "المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، يَسَعُهُمَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ، وَيَتَحَاوَنَانِ عَلَى الْفَتَانِ" (١).

قوله "الْفَتَانُ" (بضم الفاء) يروى "الْفَتَّانُ" (بفتح الفاء) (٢).

الْفَتَّانُ (بضم الفاء) جمع فُتَّان (بفتح الفاء) قال الزبيدي (٣) "و جمع الفَتَّان : فُتَّان، و به روي الحديث المذكور".

والْفَتَّان من أبنية المبالغة، مأخوذة من الفتنة، وهي في اللغة بمعنى : الإحراق (٤) كما في قوله ﷺ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (٥) أي : يحرقون، وقوله ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ (٦) أي : الذين أحرقوا المؤمنين بالنار الموقدة في الأخدود ؛ ليصدوهم عن الإيمان ، ومنه قيل للحجارة السود التي كأنها أحرقت بالنار : الفَتَيْن (٧).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء / ٣٦ - باب في إقطاع الأرضين / حديث (٣٠٧٠) بروية الفتح ٣ / ٢٩٦-٢٩٧، و الحديث ضعيف / ينظر : ضعيف الجامع (٥٩٣٢-١٠٤٣).

(٢) ينظر: غريب الحديث للحري : ٩٣٠ ، و الغريين ، وابن الجوزي ، و النهاية (ف ت ن) .

(٣) (التاج) (ف ت ن) .

(٤) ينظر: المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ف ت ن) .

(٥) سورة الذاريات : الآية ١٣ .

(٦) سورة البروج : الآية ١٠ .

(٧) ينظر : التهذيب ١٤ / ٢٩٧ .

وتأتي الفتنة بمعنى : تمييز الجيد من الرديء ، و منه قولهم : أفتنت الفضة والذهب : إذا أذبتهما بالنار لتمييز الرديء من الجيد فلعل بهذين المعنيين سموا الاختبار والابتلاء فتنة^(١)؛ لما فيهما من مشقة كالإحراق ، وما فيهما من تمييز بين الجيد والرديء .

وعلى ذلك قيل عن الرواية الأولى " الفتان " بأنهم : هم الذين يضلون الناس عن الحق ، ويفتنوهم^(٢) وقيل عن الرواية الثانية " الفتان " بأنه : الشيطان ؛ لأنه يفتن الناس بخدعه و غروره ، و تزينه لهم المعاصي ، و تحبيها إليهم^(٣) .

وقال الحربي^(٤) : " وفيه وجه آخر : أن الفتان : اللص الذي يعرض لهم في طرقهم ؛ لأخذ أموالهم ، ويفتنهم بظهوره على أموالهم ، فينبغي لمن كان في سفر معه أخوه ، فعرض له لص ، أن يعينه عليه " أي : أن كل من يرتكب المعاصي - وإن لم يحث الناس عليها قولاً - فهو فتان .

وبهذا يمكن جمع معنى " الفتان " و " الفتان " في أن كل مُضل يكون سببا في إحراق من يُضله ، كما يمكن الجمع بينهما -أيضا- بحمل " ال " في الرواية الثانية " الفتان " على الجنس ، فتشمل كل مُضل عن الحق ، سواء كان شيطانا ، أو مالا ، أو ولدا ، أو اختلافا في الرأي ، وهذا ما تدل عليه الرواية الأولى " الفتان " .

(١) ينظر : التهذيب ٢٩٧/١٤ : ٢٩٦ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ف ت ن) .

(٢) ينظر : الغريين ، و النهاية (ف ت ن) .

(٣) ينظر : السابقان ، و الحربي : ٩٤١ .

(٤) غريب الحديث : ٩٤١ .

الكِبَرُ - الكِبَرُ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ" (١).
قوله " الْكِبَرُ " (بفتح الباء) يروى " الْكِبَرُ " (بسكون الباء) (٢).

الْكِبَرُ إما أنه مصدر لـ : كَبَرُ، يَكْبُرُ، فيكون بمعنى : أَسَنَّ ، أي : طعن في السن (٣) ، و بمعنى : غمى (٤) ، أو أنه مصدر لـ : كَبَرُ ، يَكْبُرُ ، كُبُرًا ، و كِبَرًا ، و في هذه الحالة يعني : جَسَمٌ ، و عَظْمٌ ، أي : نقيض صغر (٥) فكِبَرُ الشيء : مُعْظَمُهُ ، و عليه قول قيس بن الخطيم [منسرح] :

تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُؤَيْدًا تَكَادُ تُنْعَرِفُ (٦)

وفي هذين المعنيين يقول الأزهري : (٧) "... الْكِبَرُ : مصدر الكبير في السن من الناس و الدواب ، و إذا أردت عظم الشيء و الأمر قلت : كَبَرُ ، يَكْبُرُ ، كِبَرًا - أيضًا - كما تقول : عَظُمَ ، يَعْظُمُ عِظْمًا " .

(١) أخرجه النسائي ، في كتاب الاستعاذة / ٣٨ - باب الاستعاذة من شر الكِبَرِ / حديث (٥٥١٠) / ٨ / ٦٦٥ ، و أحمد ، حديث (١٢٨٣٣) ٢٠ / ٢١٤ .

(٢) ينظر : النهاية (ك ب ر) ، قال القاضي عياض : " رويناه بالوجهين : بسكون الباء ، بمعنى : التعاظم على الناس و بفتحها ، بمعنى : كِبَرُ السن و الحرف " مشارق الأنوار ٢ / ٤٠٩ .

(٣) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس ، (ك ب ر) .

(٤) ينظر : المصباح المنير (ك ب ر) .

(٥) ينظر : التهذيب ١٠ / ٢٠٩ ، و اللسان ، و القاموس (ك ب ر) .

(٦) ديوانه : ٥٧ ، و التهذيب ١٠ / ٢٠٩ .

(٧) التهذيب ١٠ / ٢١٤ .

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحتل ثلاثة معانٍ ، هي :

أحدها : اللهم إني أعوذ بك من أن أغمر.

ثانيا : اللهم إني أعوذ بك من أن أكون جسيما .

ثالثا : اللهم إني أعوذ بك من أن طاعنا خرقا في السن .

فالمعنيان الأولان مردودان - هنا - ؛ لأن كل مؤمن يتمنى أن يزداد في

النمو حتى يقوى على العبادة ؛ و لأن الجسامة ليست معوقة من معوقات العبادة التي يستعاذ منها .

وأما المعنى الثالث فمقبول ؛ لأن الإنسان عندما يهرم ، ويعجز عن كل

شيء ، يكون كالعدم فلا يقوم بالعبادة التي من أجلها خلق ، كما قال

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(١).

و أما الرواية الثانية " الكِبَر " (بسكون الباء) فمصدر كَبُرَ ، يَكْبُرُ ،

وهو العظمة و التجبر ، و التكبر ، أي : رؤية المرء أنه أفضل الخلق ، و أن له من

الحق ما ليس لغيره.^(٢)

ومعنى هذه الرواية : اللهم إني أعوذ بك من التعاظم والتجبر .

و - حينئذ - يكون المفعول به محذوفا ، يصح أن يقدرَ بكل أنواع التكبر ،

كالتكبر على الله بعدم طاعته ، و التكبر على المخلوقات باستحقاقهم و عدم

التواضع لهم ، وقد استعاذ ﷺ من التكبر ؛ لأنها صفة " لا تكون إلا لله خاصة ؛

لأن الله - عز و جل - هو الذي له القدرة و الفضل ، الذي ليس لأحد مثله ،

(١) سورة الذاريات : الآية ٥٦ .

(٢) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ك ب ر) .

وذلك الذي يستحق أن يقال له المتكبر و ليس لأحد أن يتكبر ؛ لأن الناس في الحقوق سواء ، فليس لأحد ما ليس لغيره فالله المتكبر جل و عز “^(١) .

و هذا المعنى مقبول - هنا- لقوله (صلى الله عليه وسلم) في حديث آخر :
 ” لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ كِبَرٍ “^(٢) .

ومع هذا الاختلاف في المعنى بين الروایتين فإنه يمكن جمعهما في : أن كلاً من الشيخوخة المفرطة ، و الكبر (التكبر) معوق من معوقات العبادة الكثيرة ، التي جاء هذا الحديث في تعداد بعضها .

(١) التهذيب ١٠/٢١٠ .

(٢) أخرجه أبو داود ، في : كتاب اللباس / ٣٨- باب في الكبر / حديث (٤٠٨٨) ٤ / ٤١٧ ، و الترمذي ، في الجامع الصحيح ، في كتاب البر و الصلة / ٦١- باب ما جاء في الكبر / حديث (١٩٩٨) ٤ / ٣١٧ .

المبحث الثاني: في الأفعال

أَرِن - أَرِن - أَرِنِي

عن رافع بن خديج ^(١) رضي الله عنه " قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا قُوا الْعَدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مَدَى، فَقَالَ: اعْجَلْ أَوْ أَرِن مَا أَتَهَر الدَّمُ وَذِكْرَ اسْمِ اللَّهِ، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ، وَمَا حَدَّثَكَ: أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمَدَى الْحَبَشَةِ " ^(٢).

قوله " أَرِن " (بفتح، وكسر، وسكون) يروى " أَرْن " (بفتح، وسكون، وكسر) و " أَرْنِي " (بفتح، وسكون، وكسر، مع زيادة ياء) ^(٣).

(١) أبو عبد الله الأوسي المدني، حضر غزوة أحد وهو صغير، فأصيب بسهم في لبتة أو صدره، فاستخرجه هو بنفسه، مات قبل ابن عمر في زمن معاوية، وقيل مات سنة ٧٣ هـ وقيل: ٧٤ هـ ينظر: التاريخ الكبير (١٠٢٤) ٣ / ٢٩٩.

(٢) أخرجه البخاري في: كتاب الذبائح والصيد / ٢٣ - باب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش / حديث (٥٥٠ ٩) ١٢ / ٤٥١، واللفظ له، ومسلم، في: كتاب الأضاحي / ٤ - باب جواز الذبح بكل ما أهر الدم، إلا السن والظفر، وسائر العظام / حديث ٢٠ - (١٩٨٦) بلفظ: أعجل أو أرني ١٣ / ١٣١، وأبو داود كتاب الذبائح / ٥ - باب في الذبيحة بالمرؤة / حديث (٢٨١٤) بلفظ: " أرْن أو اعجَل " ٣ / ٣٧١-٣٧٢، وأحمد، حديث (١٧٢٦) ١ بلفظ: أعجل أو أرْن ٢٨ / ٤٩٨.

(٣) ينظر: غريب الخطابي ١ / ٣٨٥، والمجموع المغيث، وابن الجوزي، والنهاية (أَرِن) قال ابن حجر: " قوله " فقال: اعجل أو أرْن " في رواية كريمة بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون وكذا ضبطه الخطابي في سنن أبي داود، وفي رواية أبي ذر بسكون الراء، وكسر النون، ووقع في رواية الإسماعيلي من هذا الوجه الذي هنا " وأرني " بإثبات الياء آخره " فتح الباري، ١٢ / ٤٥٢.

اختلف في توجيه هذه الروايات إلى أقوال كثيرة ، وهي :

أولاً : أن " أَرَنَّ " على وزن " أَطَعَ " أي : أن الهمزة فيه زائدة ، وعينه محذوفة ، من أَرَانَ القَوْمُ : إذا أهلك مواشيهم ^(١) .

وعليه يكون المعنى : أهلكها ذبحاً. ^(٢)

ثانياً : أن " أَرَنَّ " فعل أمر من أَرَانَ ، تعدية " رَانَ " الذي مصدره " رَيْنٌ " بمعنى : غلبة ؛ لأن كل من علاك ، و غلبك فقد ران بك ، كما في قوله ﷺ ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٣) أي : غلب على قلوبهم معاصيهم وأحاطت بها ^(٤) ، ومنه قولهم : رَيْنَ بفلان : إذا ذهب به الموت بعد أن غلبه ^(٥) ، وعليه يكون " أَرَانَ " بمعنى : صار ذا رَيْنٍ في كذا .

ويكون معنى الرواية : أزهق نفسها. ^(٦)

و قد ردّ العلماء على هذين التوجيهين بأن " أَرَانَ " لا يتعدى ، فلا يقال : أَرَانَ الرجل غنمه و إنما يقال : أَرَانَ هو ، والمذكور في الحديث متعدّ ، فدلّ ذلك على أنه ليس من أَرَانَ. ^(٧)

ثالثاً : أن " أَرَنَّ " على وزن " أَعْطِ " من أَرَنَى ، إِرْنَاءُ : إذا أدام النظر ^(٨) وعليه قول الشاعر [كامل] :

(١) ينظر : التهذيب ٢٢٥/١٥ .

(٢) ينظر : غريب الخطابي ٣٨٦ / ١ .

(٣) سورة المطففين : الآية ١٤ .

(٤) ينظر : معاني القرآن / للفراء ٢٤٦/٣ ، و التهذيب ٢٢٤/١٥ .

(٥) ينظر : التهذيب ٢٢٥ / ١٥ ، و اللسان (أ ر ن) .

(٦) ينظر : الفائق (أ ر ن) .

(٧) ينظر : فتح الباري ٤٥٣ / ١٢ ، و شرح صحيح مسلم للنووي ، ١٣١ / ١٣ .

(٨) ينظر : العين ٢٧٤/٨ ، ٢٧٥ .

أَرْنِي لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنَ حَدِيثِهَا^(١)

وعليه يكون المعنى : أدم النظر عند الذبح ، وأحسنه ، حتى تحب أن تنظر

إليك ^(٢) ، ويؤيد هذا المعنى الحديث الآخر : ” إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا ” ^(٣)

رابعا : أن ” أَرْنِ ” بمعنى ” أَعْجِلْ ” وأن الراوي في معظم الروايات شك بين هذين اللفظين ، أيهما قال ﷺ ^(٤) .

خامسا : أن ” أَرْنِي ” بمعنى : أَرْنِي سيلان الدم ^(٥) ، ” ومن سكن الرء اختلس الحركة ، ومن حذف الياء جاز ” ^(٦) ، و قيل : هو بمعنى : هات ، وأحضرنى الآلة التي تذبح بها ، لأراها ثم أضرب عن ذلك فقال : أو أعجل ، و ” أو ” تجيء للإضراب ^(٧) فكأنه قال : قد لا يتيسر إحضار الآلة ، فيتأخر البيان فعرف الحكم ، فقال : أعجل ما أهر الدم... وهذا أولى من حمله على الشك ^(٨)

^(١) ينظر : العين ٢٧٤/٨ ، ٢٧٥ بلا نسبة .

^(٢) ينظر : غريب الخطابي ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ١ / وعمدة القاري / للعيني ، ١٣ / ٦٧ ، وفتح الباري ٤٥٣ / ١٣ .

^(٣) أخرجه مسلم ، في : كتاب الصيد و الذبائح / ١١ - باب الأمر بإحسان الذبح والقتل و تحديد الشفرة / حديث ٥٧ - (١٩٥٥) ١٣ / ١١٣ .

^(٤) ينظر : المجموع المغيث (أرن) و مشارق الأنوار ، ١ / ٨٥ ، و شرح صحيح مسلم / للنووي ، ١٣١ / ١٣ .

^(٥) ينظر : مشارق الأنوار ، ١ / ٨٥ .

^(٦) فتح الباري ، ١٣ / ٤٥٤ .

^(٧) الإطلاق في الأمر رأي الكوفيين ، وأما البصريون فيشترطون في ذلك أمرين : أولا : تقدم نفي أو نهي . ثانيا : إعادة العامل . ينظر : مغني اللبيب ، لابن هشام ١ / ١١٦ .

^(٨) فتح الباري ١٣ / ٤٥٣ .

وأخيراً فإنَّ كلَّ هذه الروايات المختلفة وتوجيهاتها يمكن جمعها في معنى عام يُبيِّنُ نظرة الإسلام في كيفية الذبح ، و هي : أن الذبح يكون بما يسرع القطع ، ويجري الدم ، ويريح الذبيحة ^(١).

يَشْرُ - يَيْشُرْ

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " من أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَشْرُ " ^(٢) ، قوله " فَلْيَشْرُ " (بفتح الشين) يروى " فَلْيَيْشُرْ " (بضم الشين) ^(٣).

فـ " يَيْشُرُ " من بَشِرَ ، يَيْشُرُ ، بُشُوراً ، بمعنى : فرح ^(٤) ، وعليه قول عطية ابن زيد [كامل] :

إِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعَلَا غُبْرًا أَكْفُهُمْ بِقَاعٍ مُنْحَلٍ
فَأَعْنَهُمْ وَأَبْشَرُ بِمَا بَشَرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ تَزَلُّوا بِضَنْكَ فَأَنْزِلِ ^(٥)

^(١) ينظر : المجموع المغيث (أ ر ن) ، ومشارك الأنوار ، ١ / ٥٨ ، و شرح صحيح مسلم ، للنووي ، ١٣١ / ١٣ .

^(٢) أخرجه الدارمي ، في فضائل القرآن ٢ / ٤٣٣ .

^(٣) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي (ب ش ر) .

^(٤) ينظر : تهذيب اللغة ١١ / ٣٥٨ ، و السرقسطي ٤ / ٦٨-٦٩ ، و في التاج : " ... ويتعدى بالحركة فيقال : بَشَرْتَهُ ، وأبشَرْتَهُ ، كنصرته ، في لغة هامة ، وما والاهاء، والتعدية بالثقل لغة عامة العرب ، وقرأ السبعة باللغتين " (ب ش ر) .

^(٥) ينظر : تهذيب اللغة ١١ / ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، واللسان (ب ش ر) وقال ابن بري : البيتان لعبد القيس بن خفاف البرُجعيّ " التنبيه والإيضاح (ب ش ر) و هو كذلك في الأصمعيات : ٢٢٠ برواية " و أَيْسِرَ بِمَا يَسِرُّوا " .

وعلى هذا يكون معنى الرواية : من أحبّ القرآن فليفرح بالثواب العظيم ^(١)
لأن ذلك دليل على الإيمان . ^(٢)

وأما الرواية الثانية " فليشُرْ " فمن بَشَرَ، يَشُرُّ، بَشْرًا ، بمعنى : قشر البَشْرَةَ
عن الجلد ، يقال : بَشَرْتُهُ : إذا قشرت عنه قشرته التي ينبت فيها الشعر ، و منه
قولهم : بَشَرَ الجرادُ الأرضَ ، أي : أكل ما عليها ، ^(٣) ومن ذلك - أيضا -
إطلاقهم البَشْرَ على التضمير والهزال ، وذهاب اللحم ، كالنحت والبري . ^(٤)
وعلى ذلك يكون المعنى : من أحبّ القرآن فليضمّر نفسه ، لحفظه ؛ لأن
الاستكثار من الطعام والشراب ينسيه إياه . ^(٥)

ويمكن الجمع بين الروایتين بأن " بَشَرَ، يَشُرُّ " قد يأتي بمعنى : فَرِحَ ، يَفْرَحُ
و عليه إحدى القراءات الواردة في قوله ﷺ ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ
يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ
وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ ^(٦) فإنه قرئ بـ " يَشُرُّك " ^(٧)

^(١) يرى الزمخشري أنه لعظم هذا الثواب ، الذي لا يبلغ كنهه وصف ، حذف المبتدأ به . ينظر: الفائق
(ب ش ر) .

^(٢) ينظر: الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي (ب ش ر) .

^(٣) ينظر : التهذيب ٣٥٨/١١ ، و السرقسطي ٦٩،٦٨ / ٤ .

^(٤) ينظر : الفائق (ب ش ر) .

^(٥) ينظر : غريب ابن الجوزي ، والغريين ، والفائق (ب ش ر) .

^(٦) سورة آل عمران: الآية ٣٩ .

^(٧) في الحجة لابن خالويه : " يقرأ بضم الياء مع التشديد ، و بفتحها مع التخفيف ، و هما لغتان
فصيحتان ، و التشديد أكثر ، و التخفيف حسن مستعمل " : ١٠٨، ١٠٩ .

قال الفراء : ^(١) "و" يُشْرُكُ " قرأها بالتخفيف أصحاب عبد الله في خمسة مواضع من القرآن : في آل عمران حرفان ، و في بني إسرائيل و في الكهف ، و في مريم ، و التخفيف و التشديد صواب ، و كأن المشدد على بشارات البُشْرَاء و كأن المخفف من جهة الإفراح و السرور ، و هذا شيء كان المشيخة يقولونه " .
وعليه يكون معنى "فَلْيُبَشِّرْ" : فليفرح بما يبشّره الله ، وهذا ما تدل عليه الرواية الأولى "فَلْيُبَشِّرْ" .

تَضَارُونَ - تَضَارُونَ

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " إِنْ نَاسًا فِي ذَمِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ تَضَارُونَ فِي دُورَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرِ صَحْوًا ، لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ ؟ وَهَلْ تَضَارُونَ فِي دُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا ، لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَا تَضَارُونَ فِي دُورَةِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي دُورَةِ أَحَدِهِمَا ... " ^(٢) .

قرأ حمزة و الكسائي " يُشْرُكُ " ، و قرأ الباقون " يُشْرُكُ " . ينظر : القراءات العشر المتواترة :

للشيخ محمد كرم راجح .

^(١) معاني القرآن ٢١٢/١ .

^(٢) أخرجه البخاري ، في : كتاب التوحيد / ٢٤ - باب قوله تعالى ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ ، إِلَى رَبِّهَا

نَاطِرَةٌ ﴿الْقِيَامَةِ : آية ٢٢-٢٣﴾ / حديث (٧٤٣٩) ١٧ / ٣١٧-٣١٩ ، ومسلم ، في : كتاب

الإيمان / ٨١ - باب معرفة طريق الرؤية حديث ٣٠٢ - (١٨٣) واللفظ له ٢ / ٢٤-٣٣ .

قوله " تُضَارُونَ " (بتشديد الراء) يروى " تُضَارُونَ " (بتخفيف الراء) ^(١).

فـ " تُضَارُونَ " (بالتشديد) فمن : ضَارَّ ، يُضَارُّ مُضَارَّةً ، وَضِرَارًا ، وَضَيْرًا ، وَضَارُورَةً : إذا وقع الضرر من طرفين مختلفين ، فيكون الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا ^(٢)، و عليه قول نابغة بني جعدة ^(٣) [مقارب] :

وَخَصَمِي ضِرَارِ ذَوِي تَذْرٍ مَتَى بَاتَ سَلْمُهَا يَشْعَبِ ^(٤)

وأما " تُضَارُونَ " (بالتخفيف) فمن الضَّيَّرَ ، لغة في الضَّرَّ، أو الضَّرَّ ، وهو ضد النفع وأصله الضَّرَرُ ، بمعنى : الضَّيْقُ ، أو الضَّيْقُ ، و منه سمي شفا الكهف بالضَّرَرِ ؛ لضيقه . ^(٥)

فالضَّرُّ ابتداء بالضَّرَرِ ، والضَّرَارُ مجازاة عليه ، و على المعنيين جاء قول النبي ﷺ :
" لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ " ^(٦) فقله " لَا ضَرَرَ " يعني : أن المؤمن لا

^(١) ينظر: غريب ابن قتيبة ، ٢٨٤ / ١ ، و الفائق ، و النهاية (ض ر ر) وقال الزمخشري : " ومثله (تضامون في رؤيته ، وتضامون) الأولى خفيفة ، من الضيم ، والأخرى مشددة ، من التضام ، و التداخل " إصلاح غلط المحدثين : ٦٧ .

^(٢) ينظر: غريب ابن قتيبة ، ٢٨٤ / ١ ، و تهذيب اللغة ٤٥٨ / ١ ، و لحن العوام ، للزبيدي : ١٣٨ ، ١٣٧ واللسان ، والتاج (ض ر ر) .

^(٣) هو عبد الله بن قيس من جعدة بن كعب بن ربيعة ، و يكنى أبا ليلى يعد في الطبقة الثالثة من الجاهليين و كان شاعرا مفلقا في الجاهلية و الإسلام ، عمرٌ طويلا . ينظر : طبقات ابن سلام : ١٢٣ ، و الشعر و الشعراء : ١٧٧ ، و المؤلف برقم (٦٦٢) : ١٩١ .

^(٤) شعر النابغة الجعدي : ٢٧ ، و اللسان (ض ر ر) .

المفردات : تدرأ : ذو قوة وعدة على دفع الأعداء . يشعب : من الشعب ، وهو هيج الشر .

^(٥) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ض ر ر) .

^(٦) أخرجه ابن ماجه في: كتاب الأحكام / ١٧ - باب من بنى في حقه ما يضر بجاره / حديث

(٢٣٦٢) من غير ذكر لفظ " في الإسلام " ٤٤ / ٢ ، وأحمد / حديث (٢٨٦٥) ٥ / ٥ ، ومالك في

: كتاب الأقضية / باب القضاء في المرفق ، ٧٤٥ / ٢ ، صححه الشيخ الألباني في السلسلة ٩٩ / ١ .

يبتدأ بضر أخيه ، وانتقاص شيء من حقه ، وقوله " لاضرار " يعني : أن المؤمن لا يجازي أخاه على الضرر الذي صدر منه ، بل يعفو عنه .

وعلى ما تقدم يكون معنى الرواية الأولى : لا تزدحمون عند النظر إلى الله ﷻ حتى تضارون ، ولا تتخالفون ، ولا تتجادلون في صحة النظر إليه ؛ لوضوحه وظهوره ^(١) .

ويكون معنى الرواية الثانية : لا يصيبكم ضرر عند رؤية الله ﷻ بأن يدفع أحدكم صاحبه ، عن ذلك ، أو يستأثره دونه ^(٢) .

ويمكن الجمع بين الروایتين في أن " ضارّة " قد يأتي في اللغة بمعنى : ضرّه وضرّ به ، وأضرّه ^(٣) ؛ ولذا قال ابن الأثير : " وأما التخفيف فهو من الضير ، لغة في الضّر ، والمعنى كالأول " ^(٤) ، وأن المقصود من كلتا الروایتين هو تحقيق رؤية المؤمنين لله - سبحانه وتعالى - يوم اللقا ، كما بين الإمام ابن القيم في نونيته المشهورة ، حين قال ^(٥) [كامل] :

فَانْظُرْ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ لِسَائِلِ مِنْ صَحْبِهِ عَنْ رُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ
حَقًّا تَرَوْنَ إِلَهُكُمْ يَوْمَ اللَّقَا رُؤْيَا الْبَيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
كَالْبَدْرِ لَيْلَ تَمَامِهِ وَالشَّمْسِ فِي نَحْوِ الظُّهْرِ مَا هُمَا مِثْلَانِ
بَلْ قَصْدُهُ تَحْقِيقُ رُؤْيَيْنَا لَهُ فَأَتَى بِأَظْهَرِ مَا يُرَى بِعَيَانِ

^(١) ينظر : غريب ابن قتيبة ، ٢٨٤ / ١ ، والنهاية (ض ر ر) .

^(٢) ينظر : غريب ابن قتيبة ، ٢٨٤ / ١ ، وإصلاح غلط المحدثين : ٦٧ .

^(٣) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ض ر ر) .

^(٤) النهاية (ض ر ر) .

^(٥) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم / تأليف أحمد بن إبراهيم بن

عيسى ١٠٤ / ٢ .

وَنَفَى السَّحَابَ وَذَاكَ أَمْرٌ مَانِعٌ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَمَرَيْنِ فِي ذَا الْآنِ
فَإِذَا أَتَى بِالْمُقْتَضَى وَكَفَى الْمَوَا نَعِ خَشْيَةَ التَّقْصِيرِ فِي الْيَّانِ

غَسَلَ - غَسَلَ

عن أوس بن أوس الثقفي ^(١) عن النبي ﷺ قال: "من غَسَلَ
وَاعْتَسَلَ، وَغَدَا وَابْتَكَّرَ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، وَلَمْ يَلْغَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ
خَطْوَةٍ عَمَلُ سِتَةِ صِيَامَاتٍ وَفِيَامَاتٍ" ^(٢).

قوله "غَسَلَ" (بالتشديد) يروى "غَسَلَ" (بالتخفيف) ^(٣).

فـ "غَسَلَ" (بالتخفيف) من غَسَلَ الشيء يَغْسِلُهُ غَسْلًا : إذا طهره ،
ونَقَّاه ، وأزال عنه الوسخ والدرن ، ونظَّفه بالماء ، و"غَسَلَ" (بالتشديد) زيادة في
ذلك ؛ لأنه على وزن "فَعَلَ" أحد أوزان المبالغة ^(٤) .

(١) صحابي سكن دمشق ، روى عنه أبو أسماء الرحي و جماعة . ينظر : الإصابة (٣١٥) ١ / ١٤٣
و تقريب التهذيب (٥٧٢) : ١١٥ .

(٢) أخرجه أبو داود ، في : كتاب الطهارة / باب في الغسل يوم الجمعة / حديث (٣٤٩) ١ / ٣٢٠
و الترمذي في : الصلاة / باب ما جاء في فضل الغسل يوم الجمعة / حديث (٤٩٦) ٢ / ٣٦٧ -
٣٦٨ و النسائي في كتاب الجمعة / ١٠ - باب فضل غسل يوم الجمعة / حديث (١٣٨٠) ٣ /
١٠٥ - ١٠٦ ، و هذا اللفظ له ، و ابن ماجه في : إقامة الصلاة والسنة فيها / باب ما جاء في
الغسل يوم الجمعة / حديث (١٠٧٣) ١ / ١٩٥ ، و الحديث صحيح ، ينظر : صحيح الجامع
(٢٦٣٥ - ٦٢٨١) .

(٣) ينظر : غريب ابن الجوزي ، والغريين ، و الفائق ، و النهاية (غ س ل) وقال ابن حجر في شرح
المهذب : " والأرجح عند المحققين التخفيف " وقال الخطابي : " يرويه بعضهم (غسل) بتشديد
السين ، وليس بجيد ، وإنما هو (غسل) بالتخفيف " إصلاح غلط المحدثين : ٣٦ .

(٤) ينظر : المقاييس ، والمعجم الوسيط : (غ س ل) .

فدلالتهما مقاربتان في الأصل ، و لكن لما اجتماعا مع " اغْتَسَلَ " أصبح لكل معنى مختلف عن معنى الآخر ، فقليل في ذلك ما يأتي :

أولا : إن " غَسَلَ " بمعنى : توضأ للصلاة ، فغَسَّلَ جوارح الوضوء ، ثلاث مرات ، ثم اغتسل بعد ذلك غسل الجمعة ؛ لذا استعمل "فَعَلَ" المضاعف العين ، يريد غسلا بعد غسل^(١).

ثانيا : أنه غَسَّلَ رأسه ، ثم اغتسل للجمعة ، وأفرد الرأس بالذكر ؛ لأن العرب لهم لم وشعور، وفي غسلها مؤنة^(٢)، أو لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما ، وكانوا يغسلونه أولا ثم يغتسلون^(٣)، وأيدوا هذا المعنى برواية لهذا الحديث عند أبي داود : " مَنْ غَسَّلَ رَأْسَهُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَاغْتَسَلَ " ^(٤) ثالثا : يريد أنه غَسَّلَ ثيابه ، ثم اغتسل في سائر جسده ^(٥).

رابعا : أنه غَسَّلَ زوجته ، ثم اغتسل ؛ لأنه إذا جامعها لزمها الغسل بفعله^(٦).
خامسا : إن "غَسَّلَ" و"غَسَلَ" و"عَسَلَ" (بالعين المهملة في الأخير) بمعنى : جامع الرجل أهله ؛ لذلك فإن معنى الروايتين واحد ، وهو أنه يجامع أهله قبل خروجه للصلاة ؛ لأنه لا يؤمن عليه أن يرى في طريقه ما يشغل قلبه ، فإذا فعل ذلك كان عوننا له على غضّ البصر^(٧).

(١) ينظر : الغريين ، والفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (غ س ل) .

(٢) ينظر : شرح سنن أبي داود ، لليعني / ٢ / ١٦٧ .

(٣) ينظر : سنن النسائي بشرح السيوطي ٣ / ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٤) حديث (٣٥٠) / ١ / ٣٢١ .

(٥) ينظر : سنن النسائي بشرح السيوطي ، ٣ / ١٠٥ - ١٠٦ ، و شرح سنن أبي داود / لليعني ٢ / ١٦٧ .

(٦) ينظر : ابن الجوزي (غ س ل) و شرح سنن أبي داود / لليعني ، ٢ / ١٦٧ .

(٧) ينظر : السابقان .

سادسا : إن "غَسَلَ" و "غَسَّلَ" بمعنى : اغتسل ، وكررا معه للتأكيد، كما قال في رواية لهذا الحديث : "مَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ" (١)

من هنا يلاحظ أن الرواية بالتخفيف تؤيد أحد معاني الرواية الأخرى ، وهو الجماع ؛ ولذا قال صاحب الغريين : (٢) "ذهب كثير من الناس إلى أنه الجماعة قبل الخروج إلى الصلاة".

يَغِلُّ - يَغِلُّ - يَغِلُّ

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : "سمعت رسول الله ﷺ يقول : نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ ، حَتَّى يَبْلُغَهُ غَيْرُهُ ، فَإِنَّهُ رَبٌّ حَامِلٌ فَقِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ ، وَرَبٌّ حَامِلٌ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِمْ قَلْبُ مُسْلِمٍ أَبَدًا : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَمَنَاصَحَةُ وَلَاةِ الْأَمْرِ ، وَلِزُومُ الْجَمَاعَةِ ، فَإِنْ دَعَوْهُمْ تَحِيَّطُ مِنْ وَرَائِهِمْ ... " (٣)

(١) شرح سنن أبي داود ، للعيني ١٦٧/٢ ، و ينظر : المجموع المغيث (غ س ل) .

(٢) مادة (غ س ل) .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، في مقدمة سننه / ٢١-باب من بلغ علما / حديث (٢٤٣) ١ / ٤٩ ، والدارمي

في المقدمة / ٢٤-باب الاقتداء بالعلماء / حديث (٢٣٢) ١ / ٨٠ ، وأحمد في المسند/ حديث

(١٣٣٥٠) ٢١ / ٦٠ ، والحديث صحيح ، ينظر : السلسلة الصحيحة (٤٠٤) .

قوله "يَغْلُ" (بفتح الياء ، وكسر الغين، وتشديد اللام) يروى "يُغْلُ" (بضم الياء) و"يَغْلُ" (بفتح الياء ، و كسر الغين ، وتخفيف اللام)^(١).

الرواية الأولى "يَغْلُ" من غَلٌ، يَغْلُ، غِلًا، وَالْغِلُّ هو: الحقد الكامن ، والحسد والشحناء ، والسخيمة ^(٢)، ومنه قوله ﷺ ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ أَنْهَارٌ ﴾ ^(٣) أي : نزعنا الحسد من قلوب المؤمنين ، وهم في الجنة ؛ لأن أهلها لا يحسد بعضهم بعضا ؛ لأن الحسد كدر ، والجنة مبرأة من ذلك . ^(٤)

وعليه يكون معنى الرواية : لا يكره ، ولا يبغيض قلب مؤمن على هذه الخصال الثلاث : إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولادة الأمر ، ولزوم الجماعة ؛ لأن الله يحبها ، ويرضاها ، والمؤمن ينبغي أن يحب ما يحبه الله .
وقال ابن الأثير : ^(٥) "أي : لا يدخله حقد يزيله عن الحق " .

وأما الرواية الثانية "يُغْلُ" فمن أَغْلٌ ، يُغْلُ، إِغْلَالًا ، و الإغلال هو: الخيانة في كل شيء ومنه قولهم : أَغْلٌ في الإهاب : إذا أبقى فيه جزءاً من

^(١) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، والنهاية (غ ل ل) وإصلاح غلط المحدثين : ٦٦

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "و(يَغْلُ) بالفتح هو المشهور " مجموع الفتاوى ، ٨٠٧ / ٣٥ .

^(٢) ينظر : العين ٣٤٧ / ٤ ، و الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٦٤ / ١ ، وإصلاح غلط المحدثين : ٦٦

و السرقسطي ٧ / ٢ .

^(٣) سورة الأعراف : الآية ٤٣ .

^(٤) ينظر : معاني القرآن / للزجاج ٣٣٩ / ٢ ، واللسان (غ ل ل) .

^(٥) النهاية (غ ل ل) .

اللحم عند السلخ^(١)، وعليه قوله (عليه الصلاة والسلام) في حديث الحديبية: ”لَا إِغْلَالَ، وَلَا إِسْلَالَ“^(٢).

وعليه - أيضا - قول النمر بن تولب^(٣) [طويل]:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَمْرَةَ ابْنَةِ تَوْفَلٍ جَزَاءَ مُغَلٍّ^(٤) بِالْأَمَانَةِ كَاذِبٍ^(٥)

أي : أن هذه المرأة خانت الأمانة^(٦).

وعليه يكون معنى هذه الرواية : إن قلب المؤمن لا يخون في هذه الخصال

الثلاث .

وأما الرواية الثالثة ”يَغْلُ“ فمن وَغَلَّ، يَغْلُ، وَغُولًا : الدخول في الشر^(٧).

و عليه يكون معنى الرواية : لا يُدْخِلُ قلب المؤمن على هذه الخصال الثلاث شرًا.

(١) ينظر : العين ٤ / ٣٤٧، ٣٤٨، والمقاييس (غ ل ل) ، و الزاهر في معاني كلمات الناس ، ٣٦٤ / ١ و تهذيب اللغة ٩٢ / ١٦ .

(٢) أخرجه أبو داود في الجهاد ٨٥ / ٣ ، وأحمد في المسند ٣٢٥ / ٤ .

(٣) من قبيلة عكل ، وكان جوادا ، شاعرا فصيحاً جريئاً على الكلام ، كان أبو عمرو بن العلاء يسميه : الكئيس ؛ لحسن شعره ، عمرٌ طويلا ، و يعد في الطبقة الثامنة من فحول الجاهليين ، و قد أدرك الإسلام فأسلم . ينظر : طبقات ابن سلام : ١٦٠ ، و الشعر و الشعراء : ١٩١ ، و الأغاني : ٩٠٠٣ .

(٤) اسم فاعل من أَغْلَ.

(٥) ديوانه : ٣٣٢ ، و الزاهر في معاني كلمات الناس ، ٣٦٤ / ١ ، واللسان (غ ل ل) .

(٦) ينظر : تهذيب إصلاح المنطق : ٥٨٥ وفيه : ” ... و كانت جمرة أخيدة عنده من بني أسد فسألته أن يزيها قومها ، ففعل ، فلما أتتهم منعوها الرجوع إلى النمر ، فهربت ، فأدركوها ، ومنعوها من الرجوع إليه “ .

(٧) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٦٧ ، والنهاية (غ ل ل) .

ومع هذا الاختلاف في الدلالة فإن هذه الروايات تجتمع في ” أن هذه الخصال
الثلث تستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة ، والدغل ،
والشر ” (١).

(١) النهاية (غ ل ل) .

الفصل الثالث

**تعدد الرواية باختلاف أحوال الإعراب
وفيه ثلاثة مباحث**

المبحث الأول : الجملة الخبرية

المبحث الثاني : الجملة الإنشائية

المبحث الثالث : بين الخبرية والإنشائية

الفصل الثالث

تعدد الرواية باختلاف أحوال الإعراب

و فيه توطئة ، وثلاثة مباحث

توطئة عن وظيفة الإعراب :

يختص الإعراب بدراسة وظائف التراكيب ، و هو - وفقا لدلالته اللغوية (الإبانة) - : إفصاح عن صلات الكلمات العربية بعضها ببعض ، و عن نظم تكوين الجمل بالحالات المختلفة ؛ لذا كانت وظيفته بيان ما للكلمة ، أو الجملة من قيمة نحوية ، و أهمية دلالية ^(١) و غير ذلك من الوظائف الأخرى التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل ، و تؤديها الجمل في ثنايا الكلام .

وهذه الوظائف تنقسم إلى قسمين : شكلي ، يُبين موقع الكلمة في الجملة ومعنوي ، يُميّز دور الجملة في الكلام ، و في هذا يقول عبد القاهر : ” معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ و سكناته ، و بين وضع الحروف ^(٢) في مواضعها ، و بين تأليف الكلام بالتقدم و التأخير “ ^(٣) .

من هنا ندرك الأهمية الكبيرة لـ ” الإعراب ” فهو : ” الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، و به يعرف الخبر ، الذي هو أصل الكلام ، و لولاه لما مُيزَ بين فاعل

(١) ينظر : تطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام / للدكتور وليد محمد مراد : ١٩١ ، و الجملة العربية

و المعنى / للدكتور فاضل صالح السامرائي : ٣١ ، ٣٠ .

(٢) المقصود بالحروف - هنا - : الكلمات .

(٣) دلائل الإعجاز : ٢٤٠ .

و مفعول ، و لا مضاف من منعوت ، و لا تعجب من استفهام ، و لا صدر من مصدر، و لا نعت من تأكيد ^(١).

والإعراب أقوى عناصر العربية ، و أبرز خصائصها بل سرّ جمالها ، وهو العاصم من الزلل ، و المعوض عن السليقة .

نظرا لهذا الدور المهم الذي يؤديه الإعراب ، من حيث التعبير عن المعاني، ومن حيث السعة في الأساليب ، فإن أهل "غريب الحديث" لم يخلوا كتبهم عنه ، بل تناولوه فيما شرحوه من ظواهر لغوية ، و قضايا دلالية ، و إن كان حظه في تلك الكتب قليلا ؛ فهذا أمر لا يستغرب في المعجمات عامة ؛ لأن مدارها الكلمة المفردة لا الجمل المركبة.

وفي المباحث الثلاثة القادمة سأضرب أمثلة لهذه الظاهرة ، مستمدة من الروايات المختلفة باختلاف أحوال إعرابها: من الخبرية، أو الإنشائية ، أو منهما معا، مُبينًا - في أثناء ذلك - جهود أهل الغريب في التفريق بين هذه الروايات ، من حيث الدلالة .

(١) الصاحي : ٧٦ .

.....المبحث الأول: الجملة الخبرية

وَيَرَاهُ - وَيَرَاهُ

قال الرسول ﷺ: "الَّذِي تَعَوَّنَهُ صَلَاةَ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَيَرَاهُ وَمَالَهُ" (١).

قوله "أَهْلُهُ وَمَالُهُ" (بالنصب) يروى "أَهْلُهُ وَمَالُهُ" (بالرفع) (٢).

الْوَثْر (بكسر الواو، وقد تفتح) (٣) يكون بمعنى: الفرد، والنقص، يقال: وَثَرَهُ، يَثِرُهُ، وَثَرًا، وَثَرَةً: إذا نقصه، وجعله فردًا بعد أن كان كثيرًا (٤)، وعليه قوله ﷺ ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٥) أي: "لن ينقصكم شيئًا من ثواب أعمالكم" (٦).

(١) أخرجه البخاري في: كتاب مواقيت الصلاة / ١٤ - باب إثم من فاتته العصر / حديث (٥٥٢)

٢ / ٤٣٦ بهذا اللفظ، و مسلم في: كتاب المساجد و مواضع الصلاة / ٣٥ - باب التغليظ في تفويت صلاة العصر / حديث ٢٠٠ (٦٢٦) ٣ / ١٣٥ .

(٢) ينظر: الغريين، و النهاية (و ت ر) و قال النووي: "روي بنصب اللامين، و رفعهما، و النصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور" شرح صحيح مسلم ٣ / ١٣٦ .

(٣) و في الصحاح "الْوَثْر (بالكسر): الفرد، و الوَثْر (بالفتح): الدُّخْل، هذه لغة أهل العالية، فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم، و أما تميم فبالكسر فيهما" (و ت ر).

(٤) ينظر: المقاييس، و النهاية، و الصحاح، و القاموس (و ت ر).

(٥) سورة محمد: الآية ٣٥ .

(٦) الغريين (و ت ر).

و قد يأتي الوتر بمعنى : الجناية كالقتل ، و النهب ، و السبي ^(١) .

فمن روى الحديث بالنصب يجعل "أهله" مفعولا ثانيا لـ "وُتِرَ" و يضمن في "وُتِرَ" مفعولا أولا ، هو النائب عن الفاعل الذي يعود على "الذي فاتته صلاة العصر" .

و في هذه الحالة إن النقص يرجع -على قول- إلى الذي فاتته صلاة العصر ، فيكون المعنى : كالذي نقص هو ، و سلب أهله و ماله ، و بقي بلا أهل ، و لا مال ^(٢) ، قال الفيومي ^(٣) : " بنصبهما على المفعولية ، شُبّهَ فَقْدَانُ الأجر - لأنه يُعَدُّ لقطع المصاعب ، و دفع الشدائد - بفقدان الأهل ؛ لأنهم يعدُّون لذلك ، فأقام الأهل مقام الأجر " .

و قيل : إن الوتر برواية النصب يكون بمعنى الجناية ، فيكون "أهله" منصوبا بنزع الخافض ، و التقدير : كالذي أصيب بأهله و ماله ، أو في أهله و ماله ، أي : كالموتور الذي قُتِلَ له حميم ، فلم يدرك دمه ، أو الموتور الذي أخذ أهله و ماله ، و هو ينظر إليه "وذلك أشدَّ لغمه ، فوقع التشبيه بذلك لمن فاتته الصلاة لأنه يجتمع عليه غمان : غم الإثم ، و غم فقد الثواب ، كما يجتمع على الموتور غمان : غم السلب ، و غم الطلب بالتأثر " ^(٤) .

(١) ينظر : الغريين ، و النهاية (و ت ر) .

(٢) ينظر : النهاية (و ت ر) ، و شرح النووي لصحيح مسلم ٣ / ١٣٦ ، و شرح العيني لسنن أبي داود ٢ / ٢٧٩ .

(٣) المصباح المنير (و ت ر) .

(٤) فتح الباري ٢ / ٤٣٧ .

و أما الرواية الثانية "أهله" (بالرفع) فإنها من باب إقامة الأهل مقام ما لم يسم فاعله ، وعليه يكون المعنى : كالذي انتزع منه أهله و ماله ، فليحذر من تفويتها كما يحذر من ذهاب أهله و ماله ، وهذا هو تفسير مالك بن أنس^(١) .
هذه الرواية تؤيد أحد معاني الرواية الأولى ، و كل المعاني - كما يلاحظ - تنصب في واد واحد هو : تغليظ إثم من تفوته صلاة العصر ، والله تعالى أعلم .

سَامِعٌ - سَامِعٌ - أَسَامِعٌ

قوله ﷺ : "مَنْ يَسْمِعِ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ خَلْفَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَحَقْرًا ، وَصَغْرًا"^(٢) .

قوله "سامع" (بالرفع) يروى "سامع" (بالنصب) و "أسامع" (بزيادة الهمزة والنصب)^(٣) .

فـ "سامع" (بالرفع) صفة للفظ الجلالة ، مرفوع بالضمة .

(١) ينظر : شرح النووي لصحيح مسلم ٣ / ١٣٦ ، و شرح العيني لسنن أبي داود ٢ / ٢٧٩ .
(٢) أخرجه البخاري في : كتاب الرقاق / ٣٦ - باب الرياء و السمعة / حديث (٦٤٩) و ليس فيه الشاهد ١٤ / ٥١٥ - ٥١٦ ، و مسلم في : كتاب الزهد / ٥ - باب من أشرك في عمله غير الله / حديث ٤٨ - (٢٩٨٧) و ليس فيه الشاهد ١٨ / ٣٢٦ ، و ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٣٠٠) بهذا اللفظ ٧ / ١٩٧ - ١٩٨ ، و الإمام أحمد في مسنده / حديث (٦٥٠٩) ١١ / ٥٦ ، وقد ضبط محقق الأخير "سامع" (بالرفع و النصب) .

المفردات: سَمِعَ : من التسميع ، يقال : سَمِعْتَ بالرجل تسميعا ، و تسمعة : إذا شَهَّرْتَهُ ، و فضحته و نددت به . ينظر : غريب أبي عبيد ١ / ٣٣٠ .

(٣) ينظر : المصدر السابق ، و الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، (س م ع) .

و عليه يكون معنى الحديث : من أظهر عمله ؛ لِيُسْمَعَ أفضحه الله الذي يسمع كل خلقه ، فيكون ذلك ثوابا له ، أو يُريه ثوابه من غير أن يُعْطِيَهُ ^(١) . أي : أن " سَمِعَ " بهذه الرواية يتعدى إلى مفعول واحد ، هو الجار والمجرور (به) لأنه بمعنى : أفضح .

و أما " سَامِعٌ " (بالنصب) فاسم فاعل بمعنى : صاحب سَمِعٍ ، كقولك : لابن وتامر ، أي : صاحب لبن ، و صاحب تمر .
و عليه يكون المعنى : سَمِعَ الله به من كان له سَمِعٌ من خلقه ^(٢) .
و لا شك أن في هذا - أيضا - إفضاحا ، و تشهيرا .

و أما " أَسَامِعٌ " (بزيادة الهمزة ، و النصب) فجمع الجمع ؛ لأنه جمع لـ " أَسْمَعُ " الذي هو جمع لـ " سَمِعَ " .

و عليه يكون المعنى : من نَوَّه بعمله رياء ، و سمعة نَوَّه الله به بريائه و سمعته فيقرع بهذا الرجل يوم القيامة أَسْمَاعٌ خلقه ، و يظهر لهم أن غرضه من عمله لم يكن خالصا ، فيتعارفونه ، و يشهرونه فيفتضح بذلك ^(٣) .

و من الملاحظ أن كل هذه الروايات - مع اختلافها أسلوبا - تجتمع في غرض الإفصاح للمرائي ، و المسامع ، و مع ذلك فقد اختار أبو عبيد الرواية الثالثة ، حيث قال ^(٤) : " " أَسَامِعُ خَلْقَهُ " أجود و أحسن في المعنى " و هو كذلك لأن

(١) ينظر : الغريين ، و ابن الجوزي (س م ع) .

(٢) ينظر : الفائق ، و ابن الجوزي (س م ع) .

(٣) ينظر : غريب أبي عبيد ١ / ٣٣١ ، و الغريين ، و ابن الجوزي (س م ع) .

(٤) غريب الحديث ١ / ٣٣١ .

المراد من هذه الروايات - كما سبق - هو إظهارُ الله ﷻ للناس خبث سريرة هذا الرجل ، و بلفظ " أسمع " يثبت لكلِّ المخلوقات سَمْعٌ يسمعون به شنيع صنع هذا الرجل ، بخلاف " سامع " (بالرفع) ، و " سامع " (بالنصب) فالأول مدح لله ﷻ بأنه سمع كلَّ شيء من خلقه ، ففيه تهديد لمن يظن خلاف ما يظهره ظناً منه أنه لا يعلم ذلك أحد ، و أما الثاني ففيه إحياء على أن من المخلوقات من له سمع ، و من ليس له سمع .

أَهْلَكُهُمْ - أَهْلَكَهُمْ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ” إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ “ (١) .
قوله " أَهْلَكُهُمْ " (بضم الكاف) يروى " أَهْلَكَهُمْ " (بفتح الكاف) (٢) .

(١) أخرجه مسلم في : كتاب البر و الصلة / ٤١ - باب النهي من قول : هلك الناس / حديث ١٣٩ - (٢٦٢٣) / ١٦ / ٤١٣ ، و زاد النووي : ” قال أبو إسحاق [بن إبراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم] : لا أدري أهْلَكُهُمْ (بالنصب) أو أَهْلَكُهُمْ (بالرفع) “ ، و أبو داود في كتاب الأدب / ٨٥ - باب / حديث (٤٩٨٣) بهذا اللفظ ٤ / ٢٩٨ ، و مالك في : كتاب الجامع / ٦٨٥ - باب ما يكره من الكلام / حديث (١٩١١) ٤ / ٥١٣ ، و أحمد (٧٦٨٥) / ١٣ / ١١٤ .

(٢) ينظر : الغريين ، و النهاية (ه ل ك) ، و قال النووي : ” روي "أهلكتهم" على وجهين مشهورين، و الرفع أشهر ، و يؤيده أنه جاء في رواية روينها في حلية الأولياء ، في ترجمة سفيان الثوري " فهو من أهلكتهم " " شرح صحيح مسلم ١٦ / ٤١٣ ، و قال الزرقاني : ” (فهو أهلكتهم) (بضم الكاف) على الأشهر في الرواية ... و روي (بفتحها) “ شرح الموطأ ٤ / ٥١٣ .

فـ "أَهْلَكُهُمْ" (بضم الكاف) خير ، و المبتدأ الضمير المتقدم "هو" ، و في هذه الحالة يكون المعنى - عند أهل الغريب ، و من تابعهم من الشراح - : أنه إذا قال لهم ذلك إعجابا بنفسه ، و تيهها بعمله ، أو عبادته و احتقارا لهم ، فهو أكثرهم ، و أشدهم هلاكا ، أو أقربهم إلى الهلاك ، و أقساهم لله ؛ لما يلحقه من إثم عظيم في ذمه للناس ، و تكبره عليهم ، و ذكر عيوبهم ^(١) ، و قريب من هذا الرأي - أيضا - قول الخطابي ^(٢) : " و تأويل هذا على وجهين :

أحدهما : أن يكون ذلك في أصحاب الوعيد ، و من يرى رأي الغلاة منهم ، في الخلود على الكبيرة ، و الإياس من عفو الله ، و القنوط من رحمته ، يقول : فمن رأى هذا الرأي ، كان أشد هلاكا ، و أعظم وزرا ممن قارف الخطيئة ، ثم لم يأيس من الرحمة .

و الوجه الآخر : أن يكون ذلك في الرجل يولع بذكر الناس ، و إحصاء عيوبهم وعدّ مساوئهم ، فهو لا يزال يقول : هلك الناس ، و فسدت نياتهم ، و قلت أماناتهم ، و يذهب بنفسه عجبا ، و يرى لها على الناس فضلا ، يقول : فهذا بما يناله في ذلك من الإثم أشدهم هلاكا ، و أعظمهم وزرا " .

و هذا التفسير فيه نظر ؛ لأن فيه حملا لـ "أَفْعَلَ" التفضيل على أصله ، و ذلك يستوجب وقوع الهلاك في كل ، ثم يتحمل هذا المتكبر القسط الأشدّ و الأوفى منه و هذا لاشك أنه غير مراد ؛ لأن هذا القائل لم يصدر قوله من الواقع و إنما تقوله تكبرا ، و إعجابا بنفسه ، لا أنهم هلكوا حقا ؛ لذلك فإني أرى أن الأولى أن يجعل "أَفْعَلَ" هنا لمجرد التخصيص ، عاريا من معنى التفضيل ؛ فيكون بمعنى اسم الفاعل ، و ينفرد بالوصف الذي يدل عليه ، و لا يشاركه فيه أحد ، و هذا

(١) ينظر : الغريين ، و النهاية (ه ل ك) ، و شرح الزرقاني للموطأ ٤ / ٥١٣ .

(٢) غريب الحديث ١ / ٥٣٧ ، ٥٣٦ .

أسلوب معروف في العربية ، و هو أحد معنيي " أَفْعَلٌ " ^(١) ، ومنه قولهم : يوسفُ أَحْسَنُ إِخْوَتِهِ ، أي : حَسَنُهُمْ ؛ لأنه لا يشاركه أحد من إخوته في حسنه ، فالإضافة - هنا - للتوضيح و البيان ^(٢) .

الهم إلا أن يقصد هذا القائل من قوله هذا التأسف لما يراه من فساد ، و تساهل في أمور الدين ، وفي هذا يقول النووي ^(٣) : " ... اتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس ، و احتقارهم ، و تفضيل نفسه عليهم ، و تقبيح أحوالهم ؛ لأنه لا يعلم سرَّ الله في خلقه ، قالوا : فأما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه ، و في الناس من النقص في أمر الدين ، فلا بأس عليه ... هكذا فسرّه الإمام مالك ، و تابعه الناس عليه ... " .

و أما من رواه " أَهْلَكَهُمْ " (بالفتح) فإنه يجعل " أَهْلَكَ " فعلا ماضيا ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " يعود إلى القائل ، و الجملة خبر للمبتدأ .
و عليه يكون المعنى : إذا قال ذلك فقد أوقعهم في الهلاك ؛ لأنه بهذه المقولة آيسهم من رحمة الله ﷻ ، و حملهم على ترك الطاعة ، و الانهماك في المعاصي ^(٤) .
فكان هذه الرواية تبين المقصود من الرواية الأولى ، وهو : أن قول هذا القائل يوقعه هو ، و من يسمعه في الهلاك ؛ لأن مثل هذه المقولة تسبب القنوط من رحمة الله ﷻ . و الله تعالى أعلم .

(١) هذه المسألة قياس عند المبرد ، و سماع عند غيره . ينظر : شرح الكافية الشافية : ١١٤٣ ، و شرح

الأشموي على ألفية ابن مالك ٣ / ٥٠،٥١ و خاتمة المصباح المنير : ٧٠٩ .

(٢) ينظر : شرح الأشموي على ألفية ابن مالك ٣ / ٥٠،٥١ .

(٣) شرح صحيح مسلم ١٦ / ٤١٤ .

(٤) ينظر : الغريين ، و النهاية (ه ل ك) .

المبحث الثاني : الجملة الإنشائية

وَعَلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ

قوله ﷺ : ” إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا ، وَ
عَلَيْكُمْ “ (١).

قوله " وَعَلَيْكُمْ " (بالواو) يروى " عَلَيْكُمْ " (بلا واو) (٢)

ولهذا الحديث مناسبة لا بد من ذكرها ، وهي حديث عائشة
(رضي الله عنها) قالت : ” دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا
: السَّامُ عَلَيْكُمْ ، فَفَهَّمْتَهَا ، فَقُلْتُ : عَلَيْكُمْ السَّامُ ، وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : مَهْلًا ، يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَقَدْ قُلْتُ : وَ عَلَيْكُمْ “ (٣).

فالرواية بالواو خُرِّجَتْ على وجوه هي :

(١) أخرجه البخاري في : كتاب الاستئذان / ١٢ - باب كيف الردُّ على أهل الذمة بالسلام ؟ /
حديث (٦٢٥٨) بهذا اللفظ عن أنس / ١٤ / ٦٥ ، و مسلم في : كتاب السلام / ٤ - باب النهي
عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام / حديث ٦-٧ (٢١٦٣) / ١٤ / ٣٩٣ ، و أحمد عن أنس بواو ، و
بلا واو (١٣٢١١) / ٢٠ / ٤٣٣ .

(٢) ينظر : النهاية (س و م) .

(٣) أخرجه البخاري في : كتاب الاستئذان / ٢٢ - باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام ؟ / حديث
(٦٢٥٦) / ١٤ / ٦٤ ، و مسلم في : كتاب السلام / ٤ - باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام
وكيف الرد عليهم / حديث ٨ - (٢١٦٤) / ٧ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

أولاً : أن الواو -فيها - للاستئناف ، لا للعطف و التشريك ، و التقدير :
و عليكم ما تستحقونه من الذم ^(١) .

ثانياً : أن الواو هنا للعطف ، و لكن بعده فعلاً مقدراً ، و التقدير : و أقول :
عليكم ما تريدون بنا ، أو ما تستحقون ، أي : من باب عطف جملة على جملة
لا عطف مفرد على مفرد ؛ لأن الواو ليست عاطفاً على "عليكم" في
كلامهم ^(٢) .

ثالثاً : أن الواو على ظاهرها ، فإنهم قالوا : عليكم السام (الموت) فأجيبوا : و
عليكم -أيضاً- أي : نحن و أنتم فيه سواء ، كلنا نموت ^(٣) .
رابعاً : أن الواو زائدة ، كأنه قال : بل عليكم السام ^(٤) .

و قد شَمَّ بعض العلماء رائحة الاشتراك من هذه الواو ، فمالوا إلى الرواية
الثانية " عليكم " بدون واو ، و في هذا يقول القاضي : " اختيار بعض الناس في
الرد أن يقول : عليك ، بغير واو ، و رأى أن إثبات الواو تفيد إثباته على نفسه
حتى يصح العطف عليه ، و قاله ابن حبيب من أصحابنا ... " ^(٥) أي : قد دفع
هؤلاء إلى تجنب هذه الواو أن مثل هذا التركيب يقتضي تقرير معنى الجملة الأولى
مع زيادة في الجملة الثانية ، كقولك : زيدٌ كاتبٌ ، ثم تقول : و شاعرٌ ، أي : أن
وصف الكتابة ، و وصف الشاعرية يجتمعان في زيدٍ ، و كذا الأمر - على رأي
هؤلاء - في هذا الحديث ، فإذا روي بالواو يكون التقدير : علينا ، و عليكم ،

(١) ينظر : شرح النووي لصحيح مسلم ٧ / ٤٠١ ، و فتح الباري ١٤ / ٧٠ .

(٢) ينظر : المصدران السابقان .

(٣) ينظر : المصدران السابقان .

(٤) ينظر : شرح النووي لصحيح مسلم ٧ / ٤٠١ .

(٥) إكمال المعلم ٧ / ٤٨ .

بالتشريك في المضمون ، و إذا روي من دون الواو يكون التقدير : رددنا عليكم ما قلتموه ، و في هذا يقول الخطابي: ^(١) "هكذا يرويه عامة المحدثين " و عليكم " (بالواو) ، و كان سفيان بن عيينة يرويه " عليك " بحذف الواو ، وهو الصواب ؛ و ذلك : أنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مردودا عليهم ، و بإدخال الواو يقع الاشتراك معهم ، و الدخول فيما قالوه ؛ لأن الواو حرف للعطف ، و الجمع بين الشيئين .

و هذا الرأي مرجوح ؛ لما يأتي :

أولاً : أن " إدخال الواو فيه لا يقتضي اشتراكا معهم في مضمون هذا الدعاء و إن كان كلامين متكلمين ، بل غايته : التشريك في نفس الدعاء ^(٢) ، وهذا ؛ لأن الدعاء الأول قد وجد منهم ، و إذا ردّ عليهم نظيره حصل الاشتراك في نفس الدعاء ، ولا يستلزم ذلك الاشتراك معهم في مضمونه و مقتضاه ؛ إذا غايته : أنا نرد عليكم كما قلتم لنا " ^(٣) .

ثانياً : أن الواو -هنا- للاستئناف -وهو كثير في العربية - لا للعطف و التشريك بين جملتين ^(٤) .

ثالثاً : أن الخطابي نفسه رجع عن رأيه هذا -كما قال ابن حجر ^(٥) - لما تكلم عن حديث عائشة (رضي الله عنها) في " الإعلام من شرح البخاري " فقال ما ملخصه : إن الداعي إذا دعا بشيء ظلماً فإن الله لا يستجيب له ، و لا يجد دعاؤه محلاً في المدعو عليه ، فهو بهذا القول يقرّ بأنه لا مانع من أن تكون الواو هنا

(١) معالم السنن ٨ / ٧٥ .

(٢) (الأصح أسلوباً : الدعاء نفسه ؛ لأن التأكيد بالنفس و أخواتها يكون بعد المؤكد .

(٣) تهذيب سنن أبي داود / للإمام ابن القيم ٨ / ٧٧ .

(٤) ينظر : إكمال المعلم ٧ / ٤٨ .

(٥) ينظر : فتح الباري ١٤ / ٦٩ .

للعطف ، و لا يعني ذلك اشتراك المسلمين مع المشركين في مضمون دعائهم ؛ لأن الإجابة تكون للمظلومين و هم المسلمون ، لا للظالمين و هم المشركون من اليهود و غيرهم .

وقد حاول بعض العلماء التوفيق بين الروایتين فقال : ” من تحقق أنه قال : السام ، أو السَّلام (بكسر السين) فليردَّ عليه بحذف الواو ، و من لم يتحقق منه فليردَّ بإثبات الواو “^(١).

و الصحيح الراجح ” أن إثبات الواو ، و حذفها جائزان ، كما صحت به الروايات ، و إثبات الواو أجود ، كما هو في أكثر الروايات ولا مفسدة فيه ؛ لأن السام : الموت ، و هو علينا ، و عليهم ، و لا ضرر في قوله بالواو “^(٢).

(١) فتح الباري ١٤ / ٦٩ حكاية عن ابن دقيق العيد عن ابن رشد .

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم ٧ / ٤٠٢، ٤٠١.

المبحث الثالث

الجملة بين الخبرية والإنشائية

لَا يُلْسَعُ - لَا يُلْسَعُ

قوله ﷺ: "لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ فِي جَحْرِ مَرَّتَيْنِ" (١).

قوله "لَا يُلْسَعُ" (بضم العين) يروى "لَا يُلْسَعُ" (بكسر العين) (٢).

فمن رواه "لَا يُلْسَعُ" (بالرفع) فإنه يُعَرِّبُ "لَا" نافية؛ لأن الفعل بعدها مضارع مرفوع، فبذلك يتخلص الفعل للاستقبال (٣).

(١) أخرجه مسلم في: كتاب الزهد و الرقائق / ١٢ - باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين / حديث ٦٣ - (٢٩٩٨) / ١٨ / ٣٣٥، و الكثر (٨٣١) / ١ / ١٦٦ بهذا اللفظ .

و قد ذُكِرَتْ لهذا الحديث مناسبة هي "أن النبي ﷺ أسر أبا غرة الشاعر يوم بدر، فمنَّ عليه وعاهده، أن لا يحرض عليه، ولا يهجو، و أطلقه، فلحق بقومه، ثم رجع إلى التحريض والهجاء، ثم أسره يوم أحد، فسأله المنّ، فقال النبي ﷺ: المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين" شرح صحيح مسلم للنووي ١٨ / ٣٣٥ .

(٢) ينظر: النهاية (ل س ع) و قال النووي: "الرواية المشهورة "لا يلدغ" برفع الغين، و قال القاضي: يروى على وجهين: أحدهما: بضم الغين على الخير ... و الوجه الثاني: بكسر الغين، على النهي ... " شرح صحيح مسلم ١٨ / ٣٣٤ - ٣٣٦ ملخصا .

(٣) خالف في هذا ابن مالك، فذهب إلى أنه يصح أن يقال: جاء زيد لا يتكلم، على معنى الحالية لا المستقبلية . ينظر: المغني ١ / ٤٠٦ .

و بذلك تكون الجملة إنشائية بمعنى الخبر ، أي : أنه ﷺ يخبر أن المؤمن لا يؤتى من جهة الغفلة ، فَيُخَدَعُ مرّة بعد مرّة ، و هو لا يفطن لذلك ، و لا يشعر به ؛ لأن من صفات المؤمن أنه فَطِنٌ حَذِرٌ ^(١).

و من رواه " لا يُلْسَعِ " (بالكسر) فإنه يجعل " لا " ناهية جازمة للمضارع بعدها ، و كُسِرَ آخر المضارع هنا ؛ لالتقاء ساكنين . و من المعلوم أن " لا " الناهية تعني: طلب ترك الفعل في المستقبل ^(٢) ، كما في قوله ﷺ ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٣).

و عليه يكون المعنى : أن النبي ﷺ يطالب أن " لا يُخَدَعَنَّ المؤمن ، و لا يؤتَيْنَ من ناحية الغفلة ؛ فيقع في مكروه ، أو شرّ ، و هو لا يشعر به ، و لِيَكُنْ فَطِنًا حَذِرًا " ^(٤) في أمور دينه ، و أمور دنياه .

و هذا الوجه — كما قال النووي ^(٥) — يُضَعَّفُ ما قيل أنه سبب لهذا الحديث ؛ لأن المقصود منه الأمر لمن ناله ضرر من جهة ما أن يتجنبها ؛ لئلا يقع فيها مرة ثانية.

والخلاص من هذا كله — كما أحسب — أن الروایتين تُبَيِّنَانِ : أن الأصل في المؤمن أن يكون كَيِّسًا فطناً في أمر دينه ، و لا يعني ذلك أنه لا يخدع في ذلك ، بل قد يخدع ؛ لأنه غير معصوم ؛ و لأن الشيطان ، و أعوانه يقفون له بالمرصاد ؛ فينبغي له أن يكون يقظاً حذراً ، سواء في أمر دينه ، أو أمر دنياه .

(١) ينظر : النهاية (ل س ع) .

(٢) ينظر : المغني ٤٠٧ / ١ .

(٣) سورة آل عمران: الآية ٢٨ .

(٤) النهاية (ل س ع) .

(٥) شرح صحيح مسلم ٣٣٦ / ١٨ .

فالرواية الأولى إخبار عن الأصل في المؤمن من الكياسة و الفطنة ، و الرواية الثانية تحذير من مآل تساهله ، و عاقبة غفلته .

أَرَبٌ - أَرِبٌ - أَرَبَ

حديث الرجل الذي اعترض النبي ﷺ ليسأله ، فصاح به الناس ، فقال ﷺ : ” أَرِبُ مَا لَهُ ؟ تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ “^(١) .

قوله ” أَرِبُ ” (بفتحين ثم تنوين) يروى ” أَرِبَ ” (بفتحتين و كسر بينهما) ” أَرِبُ ” (بفتح و كسر وتنوين)^(٢) .

(١) أخرجه البخاري في : كتاب الزكاة / ١ - باب وجوب الزكاة / حديث (١٣٩٦) بهذا اللفظ ٤ / ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، و مسلم في : كتاب الإيمان / ٤ - باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، و أن من تمسك بما أمر به دخل الجنة / حديث ١٢ - (١٣) ١ / ٢٨٦ ، - و ليس فيه محل الشاهد ، و لكن فيه بيان أن هذا الرجل كان ” أعرابيا ، عرض لرسول الله ﷺ و هو في سفر ، فأخذ بخطام ناقته ، أو زمامها ، ثم قال : يا رسول الله ، أو يا محمد ، أخبرني بما يقربني من الجنة ، و ما يباعدني من النار . قال : فكف النبي ﷺ ثم نظر إلى أصحابه ، ثم قال : لقد وفق ، أو لقد هدي ... “ - و أحمد (٢٣٥٥٠) ٣٨ / ٥٣١ .

(٢) ينظر : الغريبين ، و ابن الجوزي ، و النهاية (أ ر ب) و قال ابن حجر : ” و قوله (أَرِب) بفتح الهمزة و الراء منونا ... روي بكسر الراء و فتح الموحدة بلفظ الماضي ... و روي بفتح أوله و كسر الراء و التنوين ... و لم أقف على صحة هذه الرواية ، و جزم الكرمانى بأنها ليست محفوظة ، و حكى القاضي عن رواية لأبي ذرّ (أَرَبَ) بفتح الجميع ، وقال : لا وجه له ، قلت : وقعت في الأدب من طريق الكشميهني وحده “ فتح الباري ٤ / ٤٢٩ ، ٤٢٨ .

فـ "أَرَبُّ" (بالتحريك) بمعنى : الحاجة ، يقال : أَرَبَ الرجلُ ، يَأْرَبُ ، أَرَبًا ، وإِرْبَةً : إذا احتاج حاجة شديدة ^(١) ، و عليه قول ابن مقبل ^(٢) : [بسيط]
وَأِنْ فِينَا صَبُوحًا إِنْ أَرَبْتَ بِهِ جَمْعًا بِهِيًّا وَآلَافًا ثَمَانِينَ ^(٣)
أي : إذا احتجت إليه ، و أردته .

و على ذلك يكون "أَرَبُّ" هنا مبتدأ ، و خبره الجار و المجرور " له " فتكون " ما " بينهما زائدة ، و التقدير : حاجة له ، بمعنى : له حاجة جاءت به ؛ ليسأل ^(٤) ، أو - كما يرى الأزهري و ابن الأثير - أن "أَرَبُّ" خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف ، و " ما " صلة أو زائدة للتقليل ، و عليه يكون المعنى : فحاجة من الحاجات جاءت به ، فدعوه ، له حاجة يسيرة فدعوه ^(٥) .
و قيل " ما " ليست زائدة ، بل هي استفهامية ، أي : كأنه قال : حاجة جاءت به ، فسكت ، ثم سأل ، فقال : ماله ؟ ^(٦) .

أما الرواية الثانية "أَرَبَ" ففعل ماض ، قيل في معناها قولان :

(١) ينظر : الغريين ، و النهاية ، و عمدة الحفاظ (أ ر ب) ، و السرقسطي ٧٣ / ١ ، و المسلسل في

غريب لغة العرب / لأبي طاهر التميمي : ١٩٤ ، و المثلث / لابن السيد : ٣٣٥ ، ٣٣٠ .

(٢) تميم بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ، عاش في الجاهلية و الإسلام . ينظر : الشعر والشعراء :

٢٩٧ .

(٣) ديوانه / ص ٣٣٢ ، و الغريين ، و اللسان (أ ر ب) .

(٤) ينظر : غريب ابن الجوزي (أ ر ب) و فتح الباري ٤ / ٤٢٨ .

(٥) ينظر : التهذيب ١٥ / ٢٦٠ ، و النهاية (أ ر ب) و على الرأي الثاني ذهب الزركشي ، و تعقبه

الدمامي على الرأي الأول . ينظر : تعقبات الدمامي في كتابه "مصاييح الجامع الصحيح" على

الزركشي في كتابه " التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح " / تأليف د. علي بن سلطان الحكمي : ١١١

(٦) فتح الباري ٤ / ٤٢٨ .

أولاً : أنها بمعنى : احتاج ، أي : احتاج فسأل ، ثم قال : ماله ؟ بمعنى : أي شيء به ؟ ^(١).

ثانياً : أن معناها : الدعاء عليه ، و التقدير : سَقَطَتْ آرَابُكَ و أعضاؤك ، و أصيبت ، و في هذا الدعاء قولان :

أنه ﷺ لما رأى الرجل يزاحم الناس ، و يدفعهم من شدة حرصه غلبه طبع البشرية فدعا عليه دعاء لا يستجاب في المدعو عليه ^(٢) ؛ لأنه ﷺ قد قال : ” اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَ رَحْمَةً “ ^(٣).

أن هذه كلمة تقال دعاء ، و لا يراد بها الوقوع ؛ لأن الأصل ” فيما جاء في كلامهم من هذه الأدعية التي هي : قاتلك الله ، و أخزأك الله ، و لا درّ درّك ، و تربت يداك ، و أشباهها - و هم يريدون المدح المفرط و التعجب - للإشعار بأن فعل الرجل ، أو قوله بالغ من الندرة ، و الغرابة المبلغ الذي لسامعه أن يحسده ، و ينافسه ، حتى يدعو عليه تضجراً ، أو تحسراً ، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل موضع استعجاب “ ^(٤) فالمقصود من ” أَرَبَ “ هنا التعجب من حرص السائل ، و مزاحمته ^(٥) ، أي : كأن هذا التعجب مأخوذ من قولهم : أَرَبَ الرجلُ في الأمر : إذا بلغ فيه جهده .

(١) ينظر : النهاية (أ ر ب) .

(٢) ينظر : الغريين ، و النهاية (أ ر ب) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٢٣٧٩٣) ٢١٢/٣٩ ، و الطبراني في الأوسط (٢٣٣٠) ١٦٣/٣ .

(٤) الفائق (أ ر ب) .

(٥) ينظر : الغريين ، و النهاية (أ ر ب) و فتح الباري ٤/ ٤٢٨ .

أما الرواية الثالثة "أَرَبُّ" على وزن "كَتِفٍ" فبمعنى : حاذق ، ماهر ، فطن يقال : هو أَرَبُّ بالشيء : إذا صار ماهراً فيه ^(١)، وعليه قول قيس بن الخطيم [طويل] :

أَرَبْتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ ^(٢)
فـ "أَرَبُّ" خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره "هو" أي : هو حاذق ، حسن الفطنة؛ لتهدّيه إلى موضع حاجته ، ثم سأل : ما شأنه ؟ ^(٣)

و خلاصة القول أن هذا الرجل جاء لحاجة مهمة مفيدة ، و هي : السؤال عن عمل يدخله الجنة ، و هذا دلالة واضحة على حسن فطنته ، و توقّد ذكائه ، و حرصه على الإفادة من مظان الفائدة .
فهذا كل ما تدلّ عليه الروايات مجتمعة ، فلا منافاة - إذا - بينها من حيث المعنى مع كونها خبرية ، و إنشائية ، و الله تعالى أعلم .

(١) السرقسطي ٧٣ / ١ .

(٢) ديوانه : ٣٦ ، و السرقسطي ٧٣ / ١ ، و اللسان (أ ر ب) .

(٣) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي (أ ر ب) و فتح الباري ٤ / ٤٢٩ .

البابُ الثاني

العلاقة بين تعدّد الرواية و الدلالة

وفيه فصلان

الفصل الأول : أثر تعدّد الرواية في الدلالة

الفصل الثاني : أثر الدلالة في الرواية

الفصل الأول

أثر تعدّد الرواية في الدلالة

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : تكامل الدلالات

المبحث الثاني : اختلاف الدلالات

المبحث الثالث : تضاد الدلالات

المبحث الرابع : أثر الدلالة اللغوية في اختلاف

العلماء في الحكم الشرعي

المبحث الأول: تكامل الدلالات

وفيه توطئة وثلاثة مطالب

توطئة عن المقصود بالتكامل :

التكامل على وزن "تَفَاعُل" بمعنى : التشارك في إتمام شيء ، وإيصاله إلى الكمال ^(١) ، أو أنه تبادل بين شيئين فأكثر ؛ لجبر النقص ، ومثله قولهم : تكاتف القوم ضد العدو ، أي : ساعد بعضهم بعضا ، تقوية لشوكتهم ، ولا يكون ذلك إلاّ بجبر بعضهم أماكن الضعف عند الآخرين ؛ لذا فإن المقصود بالتكامل في هذا المبحث هو : أن تكمل بعض الروايات معاني بعضها الآخر ، كأن تكون هناك رواية عامة تحتل عدة معاني ، فتأتي رواية أخرى مخصصة لها ، أو أن تتعاون دالتان فأكثر في تكوين صورة كاملة للمعنى المقصود.

(١) ينظر : المقاييس (ك م ل) ، و في الصحاح : " الكمال : التمام ، وفيه ثلاث لغات : كَمَل ، وَكَمَل ، وَكَمِل ، والكسر أردؤها " (ك م ل) .

المطلب الأول: التكامل بين الأسماء

جَبَّان - جَنَّان

حديث الصدقة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ضرب رسول الله ﷺ مثل البخيل والمتصدق كمثلي رجلين عليهما جبتان من حديد، قد اضطرت أيديهما إلى ندييهما وتراقيهما، فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله، وتغفو أثره، وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة بمكانها" ^(١).
قوله "جَبَّان" (بالباء الموحدة) يروى "جَنَّان" (بالنون) ^(٢).

فـ "جَبَّان" تشية: جَبَّة، وهي: ما قُطِعَ من الثياب وخيط ^(٣)، أو ثوب مخصوص، جمعه: جُبُبٌ، وجِبَابٌ، ويطلق على الدرع، وعلى ما دخل فيه ثعلب ^(٤) الرمح من السَّنان ^(٥).

^(١) أخرجه البخاري، في: كتاب الزكاة / ٢٨-باب مثل المتصدق والبخيل / حديث (١٤٤٣) قال البخاري: "تابعه الحسن بن مسلم عن طريق طاووس في الجبتين" وفي حديث (١٤٤٤) وقال حنظلة عن طاووس جَنَّان "٤/٤٩٣، ومسلم، في: كتاب الزكاة / مثل المنفق والبخيل / حديث ٧٦-٧٧ (١٠٢١) برواية: جَنَّان، ورواية الشك ٧/١١٣-١١٥.

^(٢) ينظر: النهاية (ج ن ن) قال القاضي عياض: "ويروى 'جَبَّان' (بالباء)، والنون هنا أوجه" المشارق ١/٤٢١.

^(٣) ينظر: المشارق ١/٣٧٣.

^(٤) الثعلب: طرف الرمح الداخل في جَبَّةِ السَّنان. ينظر: الصحاح (ث ع ل ب).

^(٥) ينظر: التهذيب ١٠/٥١٠-٥١١، والمقاييس، والقاموس، والنهاية (ج ب ب).

و على جُبِّ جمع جبة جاء قول الراعي^(١) [وافر] :

لَنَا جُبٌّ وَأَرْمَاحٌ طَوَالٌ بِهِنَّ تُمَارِسُ الْحَرْبَ الشَّطُونًا^(٢)

وعليه يكون المعنى : كمثل رجلين عليهما ثوبان أو درعان .

أما الرواية الثانية "جُنَّتَان" فثنية : جُنَّة ، وهي : كل ما استتر به من درع ، ونحوه ؛ لأن أصلها الحصن ، والفرق بينها وبين السلاح أن السلاح : ما قوتل به و الجنة : ما اتقي به^(٣) .

و عليه يكون المعنى : كمثل رجلين عليهما ستران .

من-هنا- يلاحظ أن الرواية بالنون عامة لكل ما يستتر به ، ويتحصن فيه ، وأما الرواية بالباء فخاصة بالثوب والدرع ، والجامع بينهما الستر والوقاية.

(١) هو حصين بن معاوية من بني غنم ، ويقال : هو عبيد بن حصين ، و يكنى أبا جندل ، لقب بالراعي ؛ لكثرة وصفه الإبل ، وجودة نعته إياها . ينظر : الشعر و الشعراء : ٢٦٥ ، و المؤلف و المختلف برقم (٣٧٧) : ١٢٢ ، و الأغاني : ٩٦١١ .

(٢) ينظر : التهذيب ٥١٢/١٠ ، و لم أجده في ديوان الشاعر بتحقيق راينهرت فاييرت ، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م . و قوله (الشطونا) : يروى " الزبونا" و الشطون : البعيد . و الحرب الشطون : الحرب البعيدة . و الزبون : الدَّقْوَع . حرب زبون : يدفع بعضها بعضا .

(٣) ينظر : المقاييس (ج ن ن) ، و فتح الباري ٤/٤٩٤ .

جَحْرَاء - جَحْرَاء - جَحْرَاء

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا. إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين، ليس بنباتة ولا جحراء، فإن أليس عليكم فاعلموا أن ديككم ليس بأعور" ^(١).

قوله "جَحْرَاء" (بتقدم الحاء على الجيم) يروى "جَحْرَاء" (بالحاء بعد الجيم) و "حَجْرَاء" (بتقدم الحاء على الجيم) ^(٢).

فـ "جَحْرَاء" (بتقدم الجيم) بمعنى: الغائرة، يقال: جَحَرَت العين: إذا غارت ^(٣)، كأنه مأخوذ من الْجَحْر: الغار البعيد القعر، أو أنه من الْجُحْر: الحفرة ^(٤).

و عليه يكون المعنى: إن عين الدجال ليست بنباتة، و لا غائرة منجحرة داخلية في نُقْرَتِهَا ^(٥).

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم / ١٤ - باب خروج الدجال / حديث (٤٣٢٠) بهذا اللفظ، ٣٢٢ / ٤، و أحمد في مسنده / حديث (٢٢٨٦٤) بلفظ "جحراء" (بتقدم الحاء على الجيم) بإسناد فيه بقية بن الوليد وهو ضعيف ٤٢٣ / ٣٧.

المفردات: أفحج: من إذا مشى باعد بين رجليه. و جعد: قصير شعر الرأس.

(٢) ينظر: ابن الجوزي (ج ح ر)، و الغريين، و النهاية، و مجمع بحار الأنوار (ج ح ر) و (ج خ ر) و (ج ح ر).

(٣) ينظر: المقاييس، و الصحاح، و القاموس (ج ح ر).

(٤) ينظر: التهذيب ٤ / ١٣٦، و المقاييس، و القاموس (ج ح ر).

(٥) ينظر: الغريين، و النهاية (ج ح ر).

أما الرواية الثانية " جَخْرَاء " (بالحاء المعجمة بعد الجيم) فبمعنى : ضيقة فيها رمص و غمص ^(١)، كأن منه قولهم للمرأة غير نظيفة المكان ، المنتنة الريح : جَخْرَاء ^(٢) .

و عليه يكون المعنى : إن عين الدجال ضيقة غير نظيفة ^(٣) .

و أما الرواية الثالثة " حَجْرَاء " (بتقدم الحاء المهملة على الجيم) فهي بمعنى : متحجرة ، أي : صلبة كالحجر ^(٤) .

و عليه يكون المعنى : إن عين الدجال ليست بصلبة متحجرة .

فهذه الصفات الثلاث - كما يلاحظ - يمكن أن تجتمع في العين بلا تناقض بينها ؛ و لذا فإنه يمكن أن يقال بأن عين الدجال ليست بناتقة (بارزة) و لا غائرة داخلية في نقرتها ، و لا صلبة متحجرة ؛ لأن فيها -دائما- الرمص و الغمص .

جَشِيبَتَيْنِ - حَسْتَتَيْنِ - خَشِيبَتَيْنِ

حديث صلاة الجماعة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
”وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطْبٍ فَيُحْطَبَ ثُمَّ أَمُرَّ

(١) ينظر : التهذيب ٧ / ٤٦ ، و الغريين ، و النهاية ، و القاموس (ج خ ر) .

الرَّمَص : وسخ أبيض يجتمع في الموق . و الغمص : ما سال من الرمص . ينظر : القاموس

(ر م ص) و (غ م ص) .

(٢) ينظر : القاموس (ج خ ر) .

(٣) ينظر : الغريين ، و النهاية (ج خ ر) .

(٤) ينظر : الغريين (ح ج ر) .

بِالصَّلَاةِ فَيُؤْذَنُ لَهَا، ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا فَيُؤَمِّرُ النَّاسَ، ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رِجَالٍ
فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بَيْوتَهُمْ، وَالَّذِي تَقْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ
عَرَقًا سَمِينًا أَوْ مَرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ“^(١).

قوله "حَسَنَتَيْنِ" (بالحاء ، والسين المهملتين) يروى "جَشَبَتَيْنِ" (بالجيم)
و "جَشَبَتَيْنِ" (بالحاء المعجمة)^(٢).

أما الرواية الأولى "حَسَنَتَيْنِ" فمثنى حَسَنَةٍ ، ضد سيئة ، من الحسن بمعنى :
الجمال ، نقيض القبح^(٣).

وعليه يكون معنى الرواية : لو وجد ظلفين جميلين لأجاب .

و أما الرواية الثانية "جَشَبَتَيْنِ" مثنى جَشَبَةٍ ، أي: غليظة ، من جَشَبَ
(بشليث العين)^(٤) الطعامُ : إذا غُلِظَ أو خَشُنَ ، أو أَسِيءَ طحنه حتى يصير مُفْلَقًا
أو الذي لا أدم له ، فهو جَشَبٌ ، و جَشِبٌ ، و جَشِيبٌ و مِجْشَابٌ ،
و مِجْشُوبٌ.^(٥) وعليه إنشاد ابن الأعرابي [رجز] :

(١) أخرجه البخاري ، في : كتاب الآذان / ٢٩-باب وجوب صلاة الجماعة / حديث (٦٤٤) ٣ / ٥
و أحمد / حديث (١٠٢١٧) برواية "مرماتان حستان " ١٦٢ / ١٦ وابن حبان في صحيحه /
حديث (٢٠٩٦) برواية "حسنتين" ٤٥٢ / ٥ .

مفردات الحديث : العَرَقُ : العظم بلحمه ، فإذا كان عظما فقط فهو عَرَقٌ ، و قيل : كلاهما لكليهما
المرماة : الظلف ، و هنة بين ظلفي الشاة ، و الظلف يكون للبقرة والشاة والظني وشبهها بمنزلة

القدم للإنسان . ينظر القاموس (ر م ي) و (ظ ل ف) و (ع ر ق) .

(٢) ينظر : النهاية (ج ش ب) .

(٣) ينظر : المقاييس ، و القاموس (ح س ن) .

(٤) ينظر : القاموس (ج ش ب) .

(٥) ينظر : التهذيب ١٠ / ٥٤٤ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان (ج ش ب) .

لَا يَأْكُلُونَ زَادَهُمْ مَجْشُوبًا^(١)

ومنه سمي البدن الغليظ مجشوبا كما في قول أبي زيد الطائي^(٢) [بسيط]:

قِرَابُ حِضْنِكَ لَا بَكْرٌ وَلَا نَصَفٌ ثَوْلِيكَ كَشْحًا لَطِيفًا لَيْسَ مَجْشَابًا^(٣)

وعليه يكون معنى الرواية : لو وجد ظلفين غليظين لأجاب.

وأما الرواية الثالثة "خَشِبْتَيْنِ" فمثنى خَشْبَةٍ ، وهي اليابس الخشن من الخشب (ما غلظ من العيدان)^(٤) ، ومنه قولهم : تَخَشَّبَ الْإِبِلُ : إذا أكلت اليبس من المرعى^(٥) ، ومنه : سيف خَشِيبٌ : إذا بدئ طبعه ؛ لأنه في الحال لا يكون إلا خشنا ، ثم كثر استعماله حتى صار الخشيب بمعنى : السيف الصقيل ، والخشب بمعنى : الشحذ ، أي : أنه أصبح من الأضداد^(٦).

وعليه قول صخر^(٧) [منسرح] :

أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ وَمُرْهَفٌ أَخْلَصَتْ خَشِيبَتُهُ^(٨)

أي : طبيعته .

(١) ينظر : التهذيب ١ / ٥٤٥ ، واللسان (ج ش ب) .

(٢) هو المنذر بن حرمة جاهلي أدرك الإسلام ، ولم يسلم ، ومات نصرانيا ، يقال عاش ١٥٠ سنة . الشعر والشعراء : ١٨٥ ، والأغاني : ٤٢٩٣ .

(٣) ديوانه : ٣٦ ، و التهذيب ١٠ / ٥٤٤ ، والمقاييس ، و الصحاح ، و التنبيه و الإيضاح ، واللسان (ج ش ب) .

(٤) ينظر : التهذيب ٧ / ٩٠ ، و النهاية (ج ش ب) و القاموس (خ ش ب) .

(٥) ينظر : التهذيب ٧ / ٩١ ، و المقاييس ، و الصحاح (خ ش ب) .

(٦) ينظر : التهذيب ٧ / ٩١ ، ٩٢ ، و المقاييس ، و الصحاح (خ ش ب) .

(٧) صخر بن عبد الله الخثمي ، من شعراء هذيل ، و لقب بصخر الغي ؛ لخلاعه ، و شدة بأسه ، و كثرة شره . ينظر : الأغاني : ٩٠٩٢ .

(٨) ينظر : الصحاح (خ ش ب) . المفردات : مهو : سيف رقيق . رُبْد : لون يميل إلى الغبرة .

وعليه -أيضا- قول الأحمر^(١) "قال لي أعرابي: قلت لصيقل: هل فرغت من سيفي؟ قال: نعم، إلا أني لم أخشبه، قال: والخشب أن يضع عليه سنانا عريضا أملس فيدلكه به، فإن كان فيه شعث، أو شقوق، أو حذب ذهب وأملس"^(٢).
وعليه يكون معنى الرواية: لو وجد ظلفين يابسين، أو برّاقين كالسيف المصقول لأجاب.

وبعد ذلك يبدو أن الرواية الأولى "حَسَنَتَيْنِ" هي أقرب الروايات لسببين:
أحدهما: أنه نصٌّ صريح للمقصود، وهو أن المصلي لو كان متيقّنا أنه سيجد في المصلّى شيئا حسنا طيبا -كالمرمّة- تشتهي إليه النفس لأجاب.
والسبب الآخر: أن "حسنتين" جاءت بعد "عَرَقًا سَمِينًا"^(٣)، وهذا أقوى جاذبية من غيره، وفي هذا الأخير يقول العيني^(٤): "فإن قلت لم وصف العرق بالسمن والمرمّة بالحسن؟ قلت: ليكون الباعث النفساني في تحصيلهما".

و مع ذلك يلاحظ أن الروايات تتكامل فيما بينها لتكوين صورة كاملة تبين المقصود أتم بيان، وهي: أن المصلي لو علم أنه سيجد في المصلّى مرمّتين عظيمتين -كما في الأولى- مشويتين حتى تبيسا -كما في الثانية- برّاقتين من الحسن -كما في الثالثة- لأجاب لنداء صلاة الجماعة.

(١) هو خلف الأحمر أبو محرز بن حيان، مولى بلال بن أبي بُرْدَة، كان راوية ثقة، من مصنفاته: جبال العرب وما قيل فيها من الشعر، وله ديوان شعر، مات في حدود ١٨٠ هـ. ينظر: بغية الوعاة ٥٥٤/١.

(٢) ينظر: التهذيب ٩٢/٧، و الصحاح (خ ش ب).

(٣) ينظر: النهاية (ج ش ب).

(٤) عمدة القاري ١٦١/٥.

خَرْبَةٌ - خَزِيَّةٌ

حديث أبي شريح^(١) ﷺ " ... فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ : مَا قَالَ عَمْرُو^(٢) ؟ قَالَ : إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعْبَذُ عَاصِيًا ، وَلَا فَارًا بِدَمِهِ ، وَلَا فَارًا بِخَرْبَةٍ " ،^(٣)

قوله "بِخَرْبَةٍ" (بالباء الموحدة) يروى "بِخَزِيَّةٍ" (بالياء التحتية)^(٤).

فـ "الْخَرْبَةُ" هي الخيانة ، و الجناية ، و مثلها : الْخُرْبَةُ ، وَالْخُرْبُ ، وَالْخَرْبُ ، و أصلها العيب ؛ لذا سميت سعة خرق الأذن بِالْخُرْبَةِ ، و سميت السرقة بِالْخَرْبِ ، و ضدَّ العمارة بِالْخَرَابِ ، و كذا بعد مجيء الإسلام سمي الفساد في الدين بِخَرْبَةٍ^(٥) ، فكل هذه الأشياء عيوب - كما يلاحظ - ولذا قال ابن

(١) هو خويلد بن عمرو الخزاعي الصحابي المشهور ، و يقال : الكعبي ، حجازي ، مات سنة ثمان و ستين بالمدينة . ينظر : التاريخ الكبير (٧٥٦) ٣ / ٢٢٤ .

(٢) هو عمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية القرشي الأموي ، يعرف بالأشدق ، وليست له صحبة ، ولا كان من التابعين بإحسان . ينظر : فتح الباري ١ / ٣٧٧ .

(٣) أخرجه البخاري في : كتاب العلم / ٣٧ - باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ، قاله ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حديث (١٥٤) ١ / ٣٧٥ - ٣٧٦ ، و مسلم في : كتاب الحج / ٨٢ - باب تحريم مكة وصيدا وخالها ولقطنها إلّا لمنشد على الدوام / حديث ٤٤٦ - (١٣٥٤) ٩ / ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٤) ينظر: ابن الجوزي ، و النهاية (خ ر ب) قال القاضي عياض : " وقوله "ولا فارا بِخَرْبَةٍ" كذا ضبطه الأصيلي (بضم الخاء) وضبطه غيره (بفتحها) و(بالفتح) ضبطناه في كتاب مسلم عن جميعهم ، والراء في كلها ساكنة بعدها باء بواحدة مفتوحة ، و صوب بعضهم الفتح ، و كل صواب "مشارك الأنوار ٢ / ١٤٥ .

(٥) التهذيب ٧ / ٣٥٩ - ٣٦٠ ، و المقاييس ، و اللسان ، و القاموس (خ ر ب) .

الأثير^(١) في معنى هذه الرواية : ” المراد بها هاهنا الذي يفرّ بشيء يريد أن ينفرد به ويغلب عليه ، مما لا تجيزه الشريعة “.

أمّا الرواية الثانية " خَزَيَّة " فإمّا أنّها من : خَزِي ، يَخْزِي ، خَزِيًّا وَخَزَى ، وَخَزِيَّة ، وَخَزِيَّة ، بمعنى : الوقوع في البليّة ، والشر ، والشهرة ، و الهوان ، والفضيحة ، فإن كان السبب من غيرك فذلك الفضيحة ، وإن كان من نفسك فهو الحياء^(٢) ، فمن الأول وهو : الفضيحة قوله ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخَزْيَ فِي الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾^(٣) .
وعليه - أيضا - قوله ﷺ ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُومِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾^(٤) أي : لا تفضحوني^(٥) .

(١) النهاية (خ ز ب) .

(٢) ينظر : التهذيب ٧ / ٤٩٠ - ٤٩٢ ، و المفردات في غريب القرآن (خ ز ي) ، واللسان ،

و القاموس ، و عمدة الحفاظ (خ ز ي) .

(٣) سورة الزمر: الآية ٢٦ .

(٤) سورة هود: الآية ٧٨ .

(٥) ينظر : التهذيب ٧ / ٤٩٢ .

و كذا قول جرير ^(١) مخاطبا الفرزدق ^(٢) [وافر] :

وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتَ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخَزْيَةٍ وَتَرَكْتَ عَارًا ^(٣)

و أما المعنى الثاني (الحياء) فمن قولهم : خَزِيَّ الرجلُ ، يَخْزِي ، خَزَايَةً ، بمعنى : استحيا ، فهو خَزَيَانٌ ، وقوم خَزَايَا ، وامرأة خَزَيَا ^(٤) ، وعليه قول جرير [طويل] :

وَإِنْ حِمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرْتَنَى وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكِرَيْنِ خَزَيَانُ ضَائِعٌ ^(٥)

وعليه يكون معنى الرواية : ولا فارا بشيء يستحيا منه ، ويفتضح به في الدين .

ووجه التكامل بين الروایتين هو أن كل فساد في الدين يعدّ عيباً - كما في

الرواية الأولى - وفضيحة يجب أن يستحيا منه - كما في الرواية الثانية - وإلاّ

أقيم القصاص على مرتكبه ولو كان في حرم مكة ^(٦) .

(١) جرير بن عطية بن حذيفة ، من بني كليب ، عُد في الطبقة الأولى من فحول الإسلام ، عُمِّر نيفا وثمانين سنة ، ثم مات باليمامة . ينظر : طبقات ابن سلام : ٢٩٧ و ما بعدها ، و الشعر و الشعراء / لابن قتيبة : ٣٠٤ ، المؤلف برقم (١٧٦) : ٧١ .

(٢) هو همام بن غالب ، لقب بالفرزدق ؛ لأنه شُبّه وجهه بالخبزة ، وهي فرزدقة ، يعد في الطبقة الأولى من فحول الإسلام ، مات قبل جرير . ينظر : طبقات ابن سلام : ٢٩٨ ، و الشعراء الشعراء : ٣١٠ ، و الأغاني : ٨٥١٨ .

(٣) ديوانه : ٢١٦ ، و للسان (خ ز ي) .

(٤) ينظر : عمدة الحفاظ (خ ز ي) .

(٥) ديوانه : ٢٩١ ، و المقاييس ، و الصحاح (خ ز ي) فرتنى : من أسماء الإماء ، استعاره جرير لأُم الفرزدق .

(٦) قال ابن حجر : ” وقد تشدق عمرو في الجواب ، وأتى بكلام ظاهره حق ، لكن أريد به الباطل فإن الصحابي أنكر عليه نصب الحرب على مكة ، فأجابه بأنها لا تمنع من إقامة القصاص ، وهو صحيح ، إلا أن ابن الزبير لم يرتكب أمرا يجب عليه فيه شيء من ذلك “ فتح الباري ١ / ٣٧٨ .

أَخْنَعُ - أَخْنَى - أَنْخَعُ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أَخْنَعُ اسْمِي عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلَاقِ" (١).
قوله "أَخْنَعُ" يروى "أَنْخَعُ" (بتقدم النون على الخاء المعجمة) و"أَخْنَى" (٢).

فـ "أَخْنَعُ" على وزن "أَفْعَل" بمعنى: أشدُّ خضوعاً، وأكثر ذللاً، من خَنَعَ، يَخْنَعُ، خَنْعاً، وخُنُوعاً، يقال: خَنَعَ فلان لفلان: إذا ضرع إليه وليس أهلاً لذلك، مما يدل على ذلّه، وضعف شخصيته (٣)، وعلى هذا قول الأعشى (٤)
[بسيط]:

هُمْ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يُرَوْنَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْعاً (٥)
"فَالْخُنْعُ: جمع خنوع، أي: لا يخضعون لهن بالقول، بل يغازلوهن" (٦)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب / ١١٤ - باب أبغض الأسماء إلى الله / حديث (٦٢٠٦) / ١٣ / ٧٥١-٧٥٢، ومسلم، كتاب الأدب / ٤ - باب تحريم تسمي بملك الأملاك، وملك الملوك / حديث ٢٠ - (٢١٤٣) / ١٤ / ٣٦٨.

(٢) ينظر: غريب أبي عبيد ١ / ٢١٩، والغريين، و السمعاني، و ابن الجوزي و النهاية (خ ن ع) و (ن خ ع) وهناك روايات أخرى في هذه الكلمة، ولكنها غير مذكورة في كتب غريب الحديث، وهي: أغيط، وأفحش. ينظر: فتح الباري ١٣ / ٧٥٣، وشرح صحيح مسلم/ للنووي ١٤ / ٣٦٨.

(٣) ينظر: العين ١ / ١٢١، والمحكم ١ / ٧٦.

(٤) هو ميمون بن قيس، من الطبقة الأولى الجاهليين. ينظر: طبقات ابن سلام: ٦٥، و الشعر و الشعراء: ٣١٩، و الأغاني: ٣٢٢٨.

(٥) ديوانه: ١٠٨، و العين ١ / ١٢١.

(٦) العين ١ / ١٢١.

وقد يكون "أَنْخَعُ" بمعنى : أفجر ، من قولهم : أَخْنَعَ الرجل إلى المرأة : إذا دعاها للفجور^(١).

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحتمل معنيين :

أحدهما : أشد الأسماء ذلاً وصغاراً اسم من تسمى بملك الأملاك ، أو باسم من أسماء الله^(٢).

والمعنى الآخر : أفجر الأسماء وأشدها فحشا اسم من تسمى بملك الأملاك ، وباسم من أسماء الله ﷻ

والمقصود من المعنيين واحد ، وهو أن ذلك مما يغضب الله ﷻ .

أما الرواية الثانية " أَنْخَعُ " فهي على وزن "أَفْعَل" الذي ثلاثيه : نَخَع ، بمعنى : قطع النخاع (بشليث الفاء) وهو عرق أبيض في داخل العنق ، ينقاد في فقار الصلب ، وينتظمها حتى يبلغ عَجَب الذئب^(٣) ، ومنه الحديث الآخر " لَا تَنْخَعُوا الذَّيْحَةَ ، وَلَا تَفْرِسُوا وَدَعُوا الذَّيْحَةَ حَتَّى تَجِبَ ، فَإِذَا وَجَبَتْ فَكُلُوا " ^(٤) .
" الفرس : كسر العنق ، والنخع : أن يبلغ القطع إلى النخاع " ^(٥)

وعليه يكون معنى هذه الرواية : أقتل الأسماء ، وأهلكها لصاحبها أن يتسمى الرجل بملك الملوك ، أو باسم من أسماء الله ﷻ^(٦).

^(١) ينظر: العين ١٢١/١ ، والمحكم ٧٦/١ .

^(٢) ينظر: غريب أبي عبيد ٢١٩ / ١ ، ، والنهية (خ ن ع) وفتح الباري ٧٥٣ / ١٣ وفيه : " قال ابن بطال : إذا كان الاسم أذلّ الأسماء كان من تسمى به أشد ذلاً " .

^(٣) ينظر: العين ١٢١ / ١ ، وإصلاح المنطق : ١٠٧ ، والجمهرة ٦١٤ / ١ ، والمحكم ٧٧/١ .

^(٤) أخرجه البخاري عن ابن جريج في كتاب الذبائح والصيد / ٢٤ - باب النحر والذبح ٤٥٤/١٢

^(٥) العين ١ / ١٢٢ ، ١٢١ .

^(٦) ينظر: غريب أبي عبيد ٢١٩ / ١ ، التهذيب ١٦٦ / ١ .

أما الرواية الثالثة "أَخْنَى" فبمعنى : الأقبح ، و الأفحش ، مأخوذ من الخنا ، و هو : الفحش^(١) ، و عليه قول أبي ذؤيب [وافر] :

فَلَا تُخْنُوا عَلَيَّ وَلَا تُشِطُّوا بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُوبٌ^(٢)

و عليه يكون المعنى : إن أفحش الأسماء اسم من تسمّى بملك الملوك .

و وجه التكامل بين الروايات أن أشدَّ الذلِّ والهوان — كما تدل الرواية الأولى "أخنع" — و أكبر ارتكابا للفحش — كما في الرواية الثالثة "أخنى" — هو التسمي بملك الملوك أو باسم من أسماء الله ، وأن ذلك — كما في الرواية الثانية "أنخ" — يجرّ صاحبه إلى الهلاك .

رَابِحٌ - رَائِحٌ

قول النبي ﷺ لأبي طلحة ؓ لما تصدّق بأحبِّ أمواله وهو حديثه "ببرحاء" "...بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ..."^(٣) .

(١) ينظر : الصحاح (خ ن ي) و السمعي (خ ن ع) .

(٢) ديوان الهذليين ١ / ٩٨ ، و الصحاح (خ ن ي) و الخنا : الجور . و الحوب : الإثم .

(٣) أخرجه البخاري في : كتاب الزكاة / ٤٤ - باب الزكاة على الأقارب / حديث (١٤٦١) بهذا اللفظ ٤ / ٥٢٣ ، و مسلم في : كتاب الزكاة / باب فضل النفقة و الصدقة على الأقربين / حديث ٤٣ - (٩٩٨) ٧ / ٨٨ - ٨٩ ، و الدارمي في سننه ، كتاب الزكاة / ٢٣ - باب أي الصدقة أفضل / حديث (١٦١٠) بالشك "رابع أو رائح" ١ / ٤١٨ .

المفردات : بَخٍ : فيه لغات : تسكين الخاء ، و كسرهما مع التنوين مخففة ، و مشددة ، وهو : كلمة تقال عند المدح للشيء ، و الرضي به ، و تكرارها للمبالغة . ينظر : شرح مقامات الحريري / للرازي : ٥٨٦ .

قوله "رَابِحٌ" (بالباء الموحدة) يروى "رَائِحٌ" (بالهمزة) ^(١).

فـ "رَابِحٌ" (بالموحدة) اسم فاعل من رَبِحَ ، يَرَبِحُ ، رَبِيحًا ، و رَبَّحًا ، كَبَدَّلَ وَبَدَّلَ : إذا استشفَّ ، و وجد فضلًا ، و زيادة في تجارة ، و نحوها ^(٢).
و عليه يكون المعنى : ذلك مال مربوح فيه .

و ذلك يجعل اسم الفاعل بمعنى : اسم المفعول ؛ لأن المال يُرَبِحُ و لا يَرَبِحُ ، فعلى هذا يحمل قول أهل الغريب بأن المعنى : " ذو ربح ، كقولك : لَابِنٌ و تَامِرٌ " ^(٣).

أما الرواية الثانية "رَائِحٌ" فاسم فاعل من رَاحَ إليه ، يَرُوحُ ، رَوْحًا ، و رَوَّاحًا : ذهب إليه ، و أتاه ^(٤) ، و أصله : الذهاب في وقت الرواح (العشي أو من الزوال إلى الليل) ^(٥).

و عليه يكون المعنى : يروح عليك نفعه و ثوابه في الآخرة ^(٦) ، و قيل : معناه " يروح بالأجر ، و يغدو به ، و اكتفى بالرواح عن الغدو " ^(٧).

^(١) ينظر : غريب الخطابي ١ / ٦٠٩ ، و الغريين ، و السمعي (ر ب ح) و النهاية (ر ب ح) و (ر و ح) . قال النووي : " و أما قوله ﷺ "مال رابح" فضبطناه هنا بوجهين : بالياء المثناة ، و بالموحدة ، و قال القاضي : روايتنا فيه في كتاب مسلم بالموحدة ، و اختلفت الرواة فيه عن مالك في البخاري و الموطأ ، و غيرها ... " صحيح مسلم بشرحه ٥١٧/٣ .

^(٢) ينظر : التهذيب ٥ / ٣٢ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ر ب ح) .

^(٣) الغريين ، و النهاية (ر ب ح) .

^(٤) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ر و ح) .

^(٥) ينظر : السابقان ، و المقاييس (ر و ح) .

^(٦) ينظر : النهاية (ر و ح) ، و شرح صحيح مسلم للنووي ٧ / ٩٠-٩١ ، و إكمال المعلم

٥١٦/٣ ، ٥١٧ .

^(٧) فتح الباري ٤ / ٥٢٥ .

ووجه التكامل بين الروایتين هو: أن الرواية الثانية تبين نوع الربح في الرواية الأولى ، و هو أنه ربح أخروي .

مُرْبِعًا - مَرْبَعًا

حديث الاستسقاء ، وفيه : ” اللهم أسقنا غيثًا مَرِيئًا ، مَرْبِعًا ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ “^(١).

قوله ” مَرْبِعًا “ (بالباء الموحدة) يروى ” مَرْتَعًا “ (بالطاء الفوقية)^(٢).

الرواية الأولى ” مَرْبِعًا “ بمعنى : مُخَصَّبًا ، يقال : : أَرْبَعُ الْغَيْثُ : إذا أنبت الربيع ، وهو ما تعتلفه الدواب من الْخَضَرِ^(٣) ، وقد يكون من قولهم : أَرْبَعُ الْقَوْمُ : إذا أقاموا في المَرْبَعِ عن الارتياح ، والنُّجْعَةِ^(٤).

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحمل معنيين :

أحدهما : اللهم أسقنا غيثًا هنيئًا ، عامًا ، يجعل الناس يستقرون حيث شاؤوا غير متقلبين بحثًا عن الكلاء^(٥).

والمعنى الآخر : اللهم أسقنا غيثًا هنيئًا مُخَصَّبًا.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث (١٧٠٦٦) ٢٩ / ٦٠٧ ، وعبد الرزاق في المصنف / حديث (٤٩٠٨) ٣ / ٨٩-٩٠ ، وابن أبي شيبة / باب ما يدعى به في الاستسقاء / حديث (٩٢٧٤) ١٠ / ٢١٩ .

(٢) ينظر : الغريين ، وابن الجوزي ، والنهاية (ر ب ع) .

(٣) ينظر : معالم السنن ١ / ٣٧ ، و الصحاح (ر ب ع) وفيه أن المربع ” هو منزل القوم ، في الربيع خاصة ، تقول : هذه مرايعنا ومصايقتنا ، أي : حيث نرتبع ونصيف “ .

(٤) ينظر : المحكم ٢ / ٩٨-١٠٢ ، وعمدة الحفاظ (ر ب ع) و شرح سنن أبي داود / للعيني ٥ / ١٦

(٥) ينظر : الغريين ، و الصحاح ، و القاموس (ر ب ع) .

أما الرواية الثانية " مُرْتَعًا " فمن قولهم : أَرْتَعَ القوم : إذا وقعوا في خصب ،
و وجدوا كل ما يريدون ، ورعوا فيه ، ومنه سمي الأكل والشرب في الربيع
بالرَّع^(١) ، وعليه قوله ﷺ ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ﴾^(٢) أو من قولهم : أرتعت الأرض : إذا كثر كلؤها ، وشبعت
فيها الغنم للإبل^(٣) ، ومنه سمي الرعي بالرَّع^(٤) ، كما في قول الشاعر [طويل] :
أَبَا جَعْفَرٍ لَمَّا تَوَلَّيْتَ أَرْتَعُوا وَقَالُوا لِدُنْيَاهُمْ أَفِيقِي فَدَرَّتِ^(٥)
وعليه يكون معنى الرواية : اللهم أسقنا غيثا هنيئا ، يُنْبِت ما تَرْتَع فيه المواشي
والإبل وترعاه.

من-هنا- يلاحظ أن هذه الرواية تقوِّي أحد معنيي الرواية الأولى ، وهو كون
المطر مخصبا فرمما لكون هذا الجانب أهم فوائد الغيث ؛ لأن المطر إذا كان عاما
غير مخصب ، كان كالعدم عند البدو .

ووجه التكامل بين الروایتين هو أن الغيث إذا كان عاما مخصبا أدى إلى استقرار
البدو ، واطمئنانهم في أماكنهم ، غير منتقلين من مكان إلى مكان بحثا عن الكلأ
بخلاف ما لو كان عاما غير مخصب ، أو مخصبا غير عام .

(١) ينظر : العين ٦٨/٢ ، والمحكم ٣٥/٢ ، وعمدة الحفاظ (ر ت ع) .

(٢) سورة يوسف : الآية ١٢ .

(٣) ينظر : المحكم ٣٥/٢ ، والسرقي ٣١ / ٣ .

(٤) ينظر : التهذيب ٢٦٨/٢ .

(٥) البيت بلا نسبة في العين ٦٨ / ٢ ، والسرقي ٣١ / ٣ .

رَجْرَجَةٌ - رَجْرَاجَةٌ

حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ كَرَجْرَجَةِ الْمَاءِ الْخَبِيثِ" ^(١) .
قوله "رَجْرَجَةٌ" (بكسر الراءين) يروى "رَجْرَجَةٌ" (بفتح الراءين) و "رَجْرَاجَةٌ" ^(٢) .

الرَّجْرَجَةُ هي : بقية الماء الكدر في الحوض ، المختلط بالطين ، بحيث لا يمكن الانتفاع به ^(٣) ، ومثله الرَّجْرَجُ ، والرَّجَاجُ ، كما في قول هُمَيان بن قحافة ^(٤) :
[رجز] :

فَأَشَارَتْ فِي الْحَوْضِ حَضْجًا حَاضِجًا
قَدْ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَاجًا ^(٥)

وعليه فإن هذه الرواية كناية عن سفلة الناس وشرارهم الذين يأتون في آخر الزمان ، شبه خبثهم بالماء الكدر المنتن لاختلاطه بالطين.

^(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة / ٢٧-باب قرب الساعة / حديث ١٣١-(٢٩٤٩)
٣٠٠/١٨ وأحمد / حديث (٤١٤٤) ٧/ ٢٠٩ وليس فيهما محل الشاهد ، و أبو يعلى في مسنده /
حديث ٢٨٢-(٥٢٤٨) ٩/ ١٦١ .

^(٢) ينظر: الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، والنهاية (ر ج ج) .

^(٣) ينظر: العين ١٦/٦-١٧، وتهذيب اللغة ١٠/٤٨٣-٤٨٤، والمقاييس (ر ج ج) .

^(٤) هو هُمَيان بن قحافة أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، و يقال : أحد بني عامر بن عبيد الحارث ، من الرجاز الإسلاميين ، عاش في الدولة الأموية . ينظر : المؤلف و المختلف ، برقم (٦٩١) : ١٩٧ .

^(٥) ينظر: اللسان (ر ج ج) .

أما الرواية الثانية "رَجْرَجَة" فبمعنى : الاضطراب ، و التحريك.^(١) وهي تصوّر أفعال هؤلاء الناس وما يقومون به من الهَرْج ، والمَرْج ، والقتل ، كالماء الكدر المضطرب ، و كذلك الأمر في الرواية الثالثة "رَجْرَاجَة" فهي من رَجْرَج الشيء : إذا حرّكه^(٢) ، وعليه قول الشاعر [رجز] :

وَ كَسَّتِ الْمُرْطَ قَطَاةَ رَجْرَجَا^(٣)

ومنه امرأة رَجْرَاجَة : إذا كان كفّلها ولحمها يترجرج^(٤).

و منه - أيضا - كتيبة رجراجة : إذا كانت تموج من الكثرة ، ولا تكاد تسير.^(٥) ولذلك فإن هذه الرواية والتي قبلها تصفان لما تضمنته الرواية الأولى ، وفي هذا يقول ابن الأثير^(٦) : " فكأنه - إن صحت الرواية - قصد الرجرجة ، فجاء بوصفها ؛ لأنها طينة رقيقة تترجرج " .

والصورة الكاملة التي يمكن أن تؤخذ من مجموع هذه الروايات هي : لا تقوم الساعة إلا على أناس خبيثاء ، يرتكبون الجرائم في مكان ؛ فيكون العالم كله في حالة مضطربة ، و يؤيد هذا المعنى حديث آخر ، نصه : " إِنَّ بَيْنَ يَدَيَّ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ ، وَالْهَرْجُ : الْقَتْلُ " ،^(٧).

(١) ينظر: التهذيب ١٠/٤٨٣ ، و مجمل اللغة ١-٢/٣٧٢ .

(٢) ينظر: التهذيب ١٠/٤٨٣ ، و مجمل اللغة ١-٢/٣٧٢ .

(٣) ذكر بلا نسبة في التهذيب ١٠/٤٨٣ ، و مجمل اللغة ١-٢/٣٧٢ .

(٤) ينظر: العين ١٦/١٧-١٨ ، و التهذيب ١٠/٤٨٣ ، و كتاب الدلائل : ٣٧٦ .

(٥) ينظر: التهذيب ١٠/٤٨٣ ، ٤٨٤ ، و المقاييس ، و الفائق والنهاية (ر ج ج) ، و كتاب الدلائل :

٣٧٦ .

(٦) النهاية (ر ج ج) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الفتن / ٥ - باب ظهور الفتن / حديث (٧٠٦٤) ١٦/٣٠٤ .

الرَّعَامُ - الرَّغَامُ

قول أبي هريرة رضي الله عنه لحميد بن مالك بن خثيم لما جاءه قوم من المدينة وهو في أرضه بالحقيق، فأرسله إلى أمه؛ لتطمعهم، فأتى بثلاثة أقراص من شعير، وشيء من زيت وملح، فحمد أبو هريرة الله تعالى ثم قال: "... يَا ابْنَ أَخِي! أَحْسِنْ إِلَيَّ غَنَمِكَ، وَامْسَحِ الرَّعَامَ عَنْهَا وَأَطِيبْ مَرَاحَهَا، وَصَلِّ فِي نَاحِيَّتِهَا؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ ... " ^(١).
قال أهل الغريب "الرُّعَامُ" (بالعين المهملة) - حسب المشهور عندهم - يروى "الرُّغَامُ" (بالغين المعجمة) ^(٢).

فـ "الرُّعَامُ" (بالمهملة) هو المخاط ^(٣)، أو ما يسيل من أنف الدابة من داء يصيبها، و منه قيل: رَعِمَتْ (بضم العين و كسرهما) رُعُومًا: إذا اشتدَّ هزالها

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد / ٢٦٠ - باب إن الغنم بركة / حديث (٥٧١) بهذا اللفظ: ١٩٦، و مجمع الزوائد ٤/ ٦٧، و الحديث لم يرد في الكتب الستة و هو صحيح، ينظر: السلسلة الصحيحة برقم (١١٢٨) و لفظ الحديث في كتب الغريب "صل في مراح الغنم، و امسح الرعام عنها".

(٢) ينظر: غريب الحربي: ١٠٧٦، و المجموع المغيث، و ابن الجوزي، و النهاية، و مجمع بحار الأنوار (ر غ م) و قال أبو موسى: "المشهور بالعين المهملة" و في التعليق على الموطأ: "روى يحيى، و ابن بكير، و مطرف، و ابن نافع "الرعام" (بضم الراء، و عين مهملة)، و روى غيرهم "الرغام" (بغين معجمة) " ٣٥١/٢.

(٣) ينظر: التهذيب ٢/ ٣٨٩، و الصحاح، و القاموس، و الغريين، و النهاية (ر ع م) و التعليق على الموطأ ٢/ ٣٥١، و المشارق ٢/ ٣٠٦.

فسال رعامها^(١)، و عليه حديث النبي ﷺ : ” صَلُّوا فِي مُرَاحِ الْغَنَمِ ،
وَ امْسَحُوا رُعَامَهَا “^(٢) .

و عليه يكون المعنى : امسح مخاطها أو ما يسيل من أنفها .

أما " الرُّغَامُ " (بضم الراء ، و المعجمة) فقليل : معناه : التراب ^(٣) ، و قيل :
بل هو لغة في الرعام (بالمهمله) أو أنه لثغة ، قال الأزهري^(٤) : ” و قال الليث :
الرُّغَامُ : ما يسيل من الأنف من داء أو نحوه ، قلت : هذا تصحيف ، و صوابه :
الرعام بالعين “ ؛ لأن المشهور في التراب الرُّغَام (بفتح الراء) ^(٥) كما في لبيد
[وافر] :

كَأَنَّ هَجَائَهَا مُتَابَضَاتٌ وَ فِي الْأَقْرَانِ أَصُورَةُ الرُّغَامِ^(٦)

و قال الحربي^(٧) : ” قوله "امسح الرُّغَام عنها" هو ما يسيل من الأنف من داء و
غيره ، و قال أبو زيد : أَمْرَغَ الرجلُ إِمْرَاغًا : إذا سالَ مَرْعُهُ ، وهو : لعبه إذا
نام ، و قال أبو عمرو : رُغَامُ الشاة : مخاطها ، و الْمَرْعُ : ما يخرج من أفواه الشاء

(١) ينظر : التهذيب ٢ / ٣٨٩ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ر ع م) .

(٢) أخرجه الترمذي في : كتاب الصلاة / باب : ما جاء في الصلاة في مرائب الغنم و أعطان الإبل /
حديث (٣٤٨) ٢ / ١٨٠ ، و ابن ماجه في كتاب الطهارة و سننها / باب ماجاء في الوضوء من
لحوم الإبل / حديث (٤٩٧) و (٧٦٩) ١ / ١١٦ و غيرهما ، و الحديث صحيح ، ينظر : السلسلة
الصحيحة (١١٢٨) .

(٣) ينظر : النهاية (ر غ م) و التعليق على الموطأ ٢ / ٣٥٢ .

(٤) التهذيب ٨ / ١٣٢ .

(٥) ينظر : التهذيب ٨ / ١٣٢ ، و التعليق على الموطأ ٢ / ٣٥٢ ، و القاموس (ر غ م) و فيه
” الرُّغَام : تراب لين أو رمل مختلط بتراب “ .

(٦) هكذا الرواية في غريب أبي عبيد ٢ / ٣٥٩ ، و أما في الديوان - : ٢٠٢ - فبرواية "الرعام" (بالمهمله)
و كذا في اللسان (أ ب ض) .

(٧) غريب الحديث : ١٠٧٧ .

مثل اللغام“ وقال أبو موسى^(١) : ”... الرُّغام : زبد الماء يجري به السيلُ ،
فلعله شُبّه بهذا“ أي : كأن الرُّغام بمعنى : ما يسيل من أنف الدابة ، أو من فم
النائم مأخوذ من الرُّغام بمعنى زبد السيل.

و على ذلك فإن معنى هذه الرواية يكون مرادفا لمعنى الرواية الأولى إذا كان
الرُّغام لغة في الرُّغام ، أو أنه لثغة ، أما إذا كان بمعنى التراب فإنه يكون مكمّلا
للمعنى الأول ؛ فيكون المعنى العام : امسح عنها المخاط و التراب إتماما للرعاية ، و
في هذا يقول ابن الأثير : ”و يجوز أن يكون أراد : مسح التراب عنها رعاية لها ،
و إصلاحا لشأها“^(٢) .

صَيْبٌ صَيْبٌ

عن عائشة (رضي الله عنها) : ”أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا
أَمَطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيْبًا نَافِعًا“^(٣).

قوله "صَيْبًا" (بالصاد المهملة ، والياء المشددة المكسورة) يروى " سَيْبًا "
(بالسين المهملة والياء الساكنة)^(٤) .

(١) المجموع المغيث (ر غ م) .

(٢) النهاية (ر غ م) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء / ٢٣-باب ما يقال إذا أمطرت / حديث (١٠٣٢)
٦١٦/٣ ، وأبو داود في الأدب / باب ما يقول إذا هاجت الريح / حديث (٥٠٩٩) والنسائي
/ كتاب الاستسقاء / ١٥-باب القول عند المطر / حديث (١٥٢٢) ٣ / ١٨٣ قال محقق الكتاب
في إحدى [النسخ] النظامية : سيبا ، و أسيبا ، وابن ماجه / كتاب الدعاء / باب ما يدعو به الرجل
إذا رأى السحاب والمطر / حديث (٣٨٨٩) .

(٤) ينظر: غريب الخطابي ٤٩٢/١ ، والمجموع المغيث (س ي ب) .

فـ"صَيَّبَ" مشتقٌّ من صاب ، يصوب صَوْبًا ، أو من صاب ، يصيب ، صَيَّبًا : إذا نزل ، واستقر^(١).

وعليه قول علقمة الفحل^(٢) [طويل] :

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأَكِ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(٣)

يريد الشاعر أن يقول للممدوح : إنك لست بولد إنسان ؛ لأن أفعالك لا تشبه أفعال الآدميين ، وإنما أنت ملك ؛ لأن أفعالك عظيمة ، كأفعال الملائكة ، حتى إن الناس لا يقدرّون على مثلها^(٤).

و من هذا تسميتهم كل ما ينزل من علٍّ إلى سُفْلٍ صَوْبًا ، كالمطر ؛ لنزوله من السماء إلى الأرض^(٥)، وعليه قوله ﷺ ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِ أَذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾^(٦) وكذا قول الشاعر [كامل] :

(١) ينظر : التهذيب ١٢ / ٢٥٢ ، والتاج (ص و ب) .

(٢) علقمة بن عبدة من بني تميم ، و يعرف بعلقمة الفحل ، كان ينازع امرأ القيس في الشعر . ينظر : الشعر والشعراء : ١٢٥ ، والأغاني : ٨٤٢١ .

(٣) منسوب له في ملحق ديوانه : ٢١٨ ، و الكتاب ، لسيبويه ٤ / ٣٨٠ ، و تهذيب إصلاح المنطق : ١٨٩ ،

و شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٢٢ ، و قال ابن بري : " البيت لرجل من عبد القيس يمدح النعمان ،

و قيل : هو لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير " التنبيه و الإيضاح (ص و ب)

و في البيت شاهد صرفي هو : أن أصل "مَلَكٌ" "مَلَأَكُ" ؛ لأنه من المألَكة بمعنى : الرسالة ، ثم قدّمت

اللام على الهمزة في "مَلَأَكُ" ثم حذفت الهمزة استئقلا ، و نقلت حركتها إلى اللام الساكنة قبلها

فصار "مَلَكٌ" و أعيدت الهمزة في هذا البيت ، و في الجمع "مَلَأَكَةُ" . ينظر : التنبيه و الإيضاح

(ص و ب) و عمدة الحفاظ (أ ل ك) .

(٤) ينظر : تهذيب إصلاح المنطق : ١٨٩ .

(٥) ينظر : التهذيب ١٢ / ٢٥٢ .

(٦) سورة البقرة : الآية ١٩ .

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَ دِيمَةٌ تَهْمِي^(١)

وعلى ذلك فإن الصَّيْب^(٢): سحاب ذو صوب منهمر بقوة وشدة^(٣)، مما قد يؤدي إلى دمار في الأرض، يتضرر به الإنسان والحيوان ؛ ولذا وصفه ﷺ بـ "نافعا" تفاديا من هذا الضرر.

أما الرواية الثانية "سَيِّبًا" فمصدر : ساب الماء ، يَسِيبُ ، سَيِّبًا ، وَسُيُوبًا: إذا جرى على وجه الأرض^(٤)، و منه أخذ قولهم : ساب الأفعى ، وائساب : إذا خرج من مكنه ، و جرى على وجه الأرض^(٥)، و منه - أيضا - سمي العطاء سَيِّبًا ؛ لأن المعطي يجريه على الْمُعْطَى ، و عليه قول الشاعر [طويل] :
فَمَا أَنَا مِنْ رَبِّ الْمُنُونِ بِجَبَّاءٍ وَ مَا أَنَا مِنْ سَيِّبِ الْإِلَهِ بِأَيْسٍ^(٦)
وعليه يكون معنى الرواية :اللهم اجعله جاريا .

(١) ذكر بلا نسبة في المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، والتاج (ص و ب) .
المفردات : همي : تسيل ، وتذهب ، يقال : همى ، يهمي ، هميًا : إذا ذهب على وجهه في الأرض لرعي ، أو غيره . ينظر : التهذيب ٤٦٧ / ٦ .

(٢) قال السمين الحلبي : " واختلف في وزن "صَيْب" فمذهب البصريين : أنه "فَعِيل" والأصل "صَيُوبٌ: فأدغم ، كَمِيتٌ ، وَهَيْنٌ ، والأصل "مَيُوتٌ، وَهَيُونٌ" وقال بعض الكوفيين :وزن "فَعِيل" والأصل "صَوِيب" (بزنة طويل) قال النحاس :وهذا خطأ ؛ لأنه كان ينبغي أن يصحَّ ،ولا يعلَّ ، كطويل ، وكذا قال أبو البقاء . وقيل : وزنه "فَعِيل"فقلب وأدغم"الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١٦٨ / ١ .

(٣) ينظر : العين ١٦٦ / ٧ ، و التهذيب ٢٥٣ / ١٢ ، والمقاييس ، واللسان (ص و ب) .

(٤) ينظر العين ٣١٢ / ٧ ، و التهذيب ٩٨ / ١٣ ، والجمهرة ١٠٢٢ / ٢ ، وغريب الخطابي ٤٩٢ / ١ .

(٥) ينظر : التهذيب ٩٨ / ١٣ .

(٦) ذكر بلا نسبة في التهذيب ٩٩ / ١٣ .

و وجه التكامل بين الروایتین أن الأولى تدلّ على نزول المطر بغزارة ، والثانية تدلّ على جريانه بهدوء ، مما يجعله نافعا غير ضارّ.

الشرف - الشُّرُق

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال: "لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، يَظْهَرُ السُّفَاقُ، وَتُرْفَعُ الْأَمَانَةُ، وَتَقْبُضُ الرَّحْمَةُ، وَيَتَهَمُّ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ غَيْرُ الْأَمِينِ، أَنَاخَ بِكُمْ الشُّرَفُ الْجَوْنُ. قَالُوا: وَمَا الشُّرَفُ الْجَوْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ" ^(١).

قوله "الشُّرَفُ" (بالفاء، وسكون الراء) يروى "الشُّرُق" (بالقاف ، وضم الراء) ^(٢).

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ، كتاب التاريخ / ١٠ - باب ذكر الأخبار عن الأمارات التي تظهر قبل وقوع الفتن / حديث (٦٧٠٦) ١٥ / ٩٩ ، وفي فيض القدير ٣١٧/٥ وفيه "وقيل بالقاف" المفردات : الجون : السود ، واحدة جونة . ينظر : الغريين (ش ر ف) .

(٢) ينظر : الغريين ، والنهية ، و مجمع بحار الأنوار (ش ر ف) و (ش ر ق) و الفائق (ش ر ق) و ابن الجوزي (ش ر ف) .

فـ"الشُّرْفُ" (بالفاء) جمع شَارِف ، و هي الناقّة المسنّنة الهرمة ^(١) ، و منه سمي السهم العتيق القلم الذي انتكث عَقْبُهُ و ريشه بالشَّارِف ^(٢) ، بجامع القدم وعدم النفع .

وعليه قول أوس بن حجر ^(٣) [طويل] :

يُقَلِّبُ سَهْمًا رَاشَهُ بِمَنَاقِبِ ظَهَارٍ لُؤَامٍ فَهَوَ أَعْجَفُ شَارِفٍ ^(٤)

وعليه يكون المعنى : تخرج بكم فتن مظلمة كالنوق السود المسنة في اتصالها و امتداد أوقاتها ^(٥) .

أما "الشُّرُقُ" فجمع شَارِق و هو الآتي من جهة الشرق ^(٦) ؛ لذا يقال : شَرَقَتِ الشَّمْسُ ، تَشْرُقُ ، شُرُوقًا ، و شَرْقًا ، و أشرقت إشراقًا : لطلوعها من هذه الناحية ^(٧) ، و يقال : الشروق بمعنى : الطلوع ، ضد الغروب ، و الإشراف بمعنى : أصبحت ذات ضياء و صفاء ؛ لذا فالشروق لا يكون في الشمس إلا وقت طلوعها خاصة ، و إن كانت الشمس - حينذاك - كدرة ، أو منكشفة ، و أما

(١) ينظر : التهذيب ١١ / ٣٤٣ ، و أمالي المرتضى ١ / ١١١ ، و الصحاح ، و القاموس (ش ر ف)

و ذكر صاحب القاموس من جموعه : شوارف و شُرْف .

(٢) ينظر : التهذيب ١١ / ٣٤٣ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ش ر ف) .

(٣) أوس بن حجر بن عتاب ، شاعر تميم في الجاهلية ، توفي قبل الإسلام . ينظر : الشعر و الشعراء :

١١٤ ، و الأغاني : ٣٨٥٦ .

(٤) ديوانه : ٧١ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان (ش ر ف) .

(٥) ينظر : الغريين ، و النهاية (ش ر ق) .

(٦) ينظر : الغريين (ش ر ق) .

(٧) ينظر : المقاييس ، و الصحاح (ش ر ق) .

الإشراق فيكون فيها في كل ساعة يقوى فيها ضوؤها، و نورها ، و لا يكون ذلك مع الكدر و لا الكسوف ^(١).

و عليه يكون المعنى : تخرج بكم فتن آتية من جهة الشرق ^(٢).

ومن هنا يلاحظ أن الروایتين متكاملتان ؛ لأنه قد ثبت في السنة أنه ستواجه هذه الأمة فتن كثيرة تأتي من ناحية الشرق ، و من ذلك ما رواه نافع عن ابن عمر ” **أَلَا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَ هُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ : أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ، أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ** “ ^(٣).

(١) ينظر : تصحيح ابن درستويه ١ / ٢٦١ .

(٢) ينظر : النهاية (ش ر ق) .

(٣) أخرجه مسلم في : كتاب الفتن و أشراط الساعة / ١٦ - باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع

قرن الشيطان / حديث ٤٥ - (٢٩٠٥) ٨ / ٢٤٧ .

المطلب الثاني : التكامل بين الأفعال

اَخْتَنَسَ - اِنْخَنَسَ - اَتَجَشَّ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، وَأَنَا جُنُبٌ، فَاخْتَنَسْتُ، فَذَهَبْتُ، فَاغْتَسَلْتُ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ جُنُبًا، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجَالِسَكَ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ" ^(١).

قوله " فَاخْتَنَسْتُ " (بالحاء المعجمة ، و التاء المثناة ، و النون ، و السين المهملة) يروي " فَاِنْخَنَسْتُ (بالنون والحاء المعجمة ، ثم النون والسين) و"فَاتَجَشَّتْ" (بالنون والتاء المثناة والجيم والشين المعجمة) ^(٢).

^(١) أخرجه البخاري في : كتاب الغسل / ٢٣- باب عرق الجنب ، وأن المسلم لا ينجس / حديث (٢٨٣) برواية : فانخنست ، ٢ / ٥٤ ، ومسلم كتاب الحيض / ٢٩- باب الدليل على أن المسلم لا ينجس / حديث (٣٧١) برواية : فانسل ، ٣- ٤ / ٣٠٦ ، وأبو داود في كتاب الطهارة / ٩٣- باب في الجنب يضاف / حديث (٢٣٤) هذا اللفظ الذي معنا في المتن ، ١ / ٢٦١ وغيرهم.

^(٢) ينظر : غريب الحربي : ١٠٣٨ ، و السمعاني ، والنهاية (خ ن س) ، ذكر ابن حجر لهذه اللفظة روايات أخرى ، هي : فاتنجست ، و "فانسللت" و "فانيجست" ثم قال : " وقد نقل الشراح فيها ألفاظا مختلفة ، مما صحفه بعض الرواة ، لا معنى للتشاكل بذكرها ، كانتجست (بشين معجمة) من النجش ، (وبنون وحاء مهملة ثم موحدة ، ثم سين مهملة) من الانجاس " فتح الباري ١ / ٥٥ وقال العيني - بعد ذكره تسع روايات لهذه الكلمة - : " وقال بعض الشارحين : ولم يثبت لي من طريق الرواية غير ما تقدم ، و أراد به رواية الكشميهني [فانخنست] وأبي الوقت [فانيجست] والمستملي [فاتنجست] ونسب بعضها إلى التصحيف ، ولا يلزم من عدم ثبوت غير

فـ "اِخْتَنَسَ" و "اِنْخَنَسَ" كلاهما من قولهم : خَنَسَ الرجلُ عن القوم ،
يَخْنُسُ ، و يَخْنُسُ ، خُنُوسًا و خَنَسًا ، و خَنَسًا : إذا انقبض ، وتأخر عنهم ، ومضى
في خفية وتستر ^(١) ، قال الأزهري : ^(٢) " ... سمعت عقيلًا يقول لخدام له - كان
معه في طريق فتخلف عنه - لِمَ خَنَسْتَ عَنِّي ؟ أراد : لِمَ غَبْتَ ، وتَخَلَّفْتَ ؟ " .
ومثل خَنَسَ : أَخْنَسَ ، و اِخْتَنَسَ ، و اِنْخَنَسَ ^(٣) ، وأصل كل انقباض قصبة الأنف
وقصرها ، وعَرَضَ الأرنبة وتأخرها . ^(٤)
وعلى ذلك يكون معنى الروایتين : لما رأيت الرسول ﷺ انقبضت وتقهقرت
ومضيت في خفية .

أما الرواية الثالثة " فَاِنتَجَشْتُ " فعلى وزن " افْتَعَلَ " من نَجَشَ ، يَنْجُشُ
نَجْشًا ، وهو يكون لازما ، ومتعديا ، ففي اللزوم يكون بمعنى : أسرع ، فيقال -
مثلا- : مرَّ فلان يَنْجُشُ نَجْشًا ، أي : يسرع إسراعا ، كأنه يثير التراب في
مشيه ^(٥) ، ومنه سُمِّيَ السوق الشديد بالنَّجْشِ ، والسَّوَّاق بالنَّجَّاشِ ، كما في قول
الراجز [رجز] :

الروايات الثلاث عنده عدم ثبوته عند غيره ، وليس بأدب أن ينسب بعض غير ما وقف عليه إلى
التصحيف ؛ لأن الجاهل بالشئ ليس له أن يدعي عدم علم غيره به " عمدة القاري ٣ / ٢٣٨ .
^(١) ينظر : العين ٤ / ١٩٩ ، والجمهرة ١ / ٥٩٩ ، والمحكم ٥ / ٤٩ ، ٥٠ ، والمقاييس (خ ن س) وقال
الحري : " والخُنُوس : الذي يمضي في حضره ، ثم يَخْنُسُ ، كأنما يرجع القهقري " غريب الحديث
(ح ر ن) ٢ / ٤٤٦ .

^(٢) تهذيب اللغة ٧ / ١٧٥ .

^(٣) ينظر : المحكم ٥ / ٤٩ ، ٥٠ ، والسرقي ١ / ٤٣٦ .

^(٤) ينظر : التهذيب ٧ / ١٧٣ ، والمجموع المغيث (خ ن س) والسرقي ١ / ٤٥٨ .

^(٥) ينظر : المقاييس ، والصحاح ، والتاج (ن ج ش) .

أَجْرَسَ لَهَا يَا ابْنَ أَبِي كِبَاشٍ
فَمَا لَهَا اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْفَاشٍ
غَيْرِ السُّرَى وَسَائِقِ نَجَّاشٍ^(١)

أما إذا كان هذا الفعل متعديا فإنه يكون بمعنى : استثار ، واستخرج الشيء المستور
ومن هذا المعنى وصفهم الذي يثير الصيد ؛ ليمرّ على الصياد بالناجش ، ومنه :
نَجَّشُ الحديث : إذاعته ، ورجل نَجَّاش ، وَمِنْجَاشٌ : وقاع في أعراض الناس
كشَّاف عن عيوبهم^(٢).

ولما كان هذا الفعل لازما في الحديث الذي معنا كان معناه : أسرع في المشي
، أي : أنه لما رأى الرسول ﷺ أسرع في مشيته . ولا مانع - فيما أظن - أن
يكون "انتجش" هنا مطاوعا لـ "نجش" أي : كأن رؤيته للنبي ﷺ أثارتَه فانتجش
وتحوّل إلى اتجاه آخر .

ووجه التكامل بين هذه الروايات هو : أنه لما رأى الرسول ﷺ ماشيا تذكر أنه
جنب فتقهقر ، وتأخّر ، وتحوّل إلى اتجاه آخر - كما تدل الروايتان الأوليان
"اختنس" و"انخنس" - وهو مسرع في مشيته ، كما تدل الرواية الثالثة "انتجش" .

(١) ذكر - بلا نسبة - في : المحكم ١٧٧/٧ - ١٧٨ ، و الصحاح (ن ج ش) .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ١٠ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، والجمهرة ١ / ٤٧٨ ، و المحكم ٥ / ١٧٧ ، ١٧٨ .

دمر - دفن

حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) في ذكر نزول النبي ﷺ بمذي الحليفة إذا أراد حجا أو عمرة، أو رجع من غزوة في ذلك الطريق، وأنه (ابن عمر) كان يقصده في ذلك، وفيه ".... فدحا السيل بالبطحاء، حتى دمر المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه" (١). قوله "دمر" (بالميم المشددة) يروى "دفن" (بالفاء) (٢).

فـ "دمر" من التدمير، بمعنى: الإهلاك، ويقال فيه - أيضا - الدمار، والدُّمُورُ، والدَّمَارَةُ (٣)، ومنه قوله ﷺ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾ (٤) أي: أهلكهم.

وعليه يكون المعنى: فدفع السيل بالبطحاء حتى أهلك المكان وخرّبه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة / ٨٩ - باب المساجد على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ / حديث (٤٨٤) ٣٤٦/٢.

مفردات الحديث: دحا: مضارعه يدحو، ويدحي، دحوا: بسط ووسع. البطحاء: الرمل المنبسط على وجه الأرض مما جرت السيل. ينظر المحكم ٣/ ٣٧٥، وعمدة الحفاظ (د ح و) وعمدة القاري ٤/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٢) ينظر: النهاية (دمر).

(٣) ينظر: التهذيب ١٤/ ١٢٢، والصحاح، واللسان، والقاموس (دمر).

(٤) سورة محمد: الآية ١٠.

أما الرواية الثانية " دَفَنَ " فمن قولهم : دَفَنْتُ الشَّيْءَ : إذا واريته ،
وسترته وأخفيته ومنه أخذ دفن الميت ، وهو : إخفاؤه في باطن الأرض ومنه -
أيضا- التدافن بمعنى : التكاثر وبقرة دافنة الجذم : انسحقت أضراسها هربا^(١) .
وعليه يكون المعنى : حتى وارى المكان الذي كان يصلي فيه .

ومن المعلوم أن المواراة (إخفاء الأثر) غير التخريب ، فقد يبقى بعد التخريب
أثر سمى بالطلل ونحوه ، بخلاف المواراة فإنه لا أثر بعدها ؛ لذا فإن الرواية
بـ "دفن" تكملة لـ "دمر" حيث بيّنت أنه لم يكن هناك - بعد جريان السيل -
أي أثر للمكان ؛ ولذا قال ابن الأثير^(٢) : "والمراد منهما دروس الموضع وذهاب
أثره" .

أَرْدَوْا - أَرْدَوْا

حديث ابن الأكوع^(٣) "..... وَأَرْدَوْا فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ ، قَالَ :
فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوفَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" ،^(٤)

^(١) ينظر : التهذيب ١٤ / ١٤٠ ، والمقاييس ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس (د ف ن) .

^(٢) النهاية (د م ر) .

^(٣) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع ، أبو مسلم ، ويقال : أبو إياس ، و أبو عامر الأسلمي الحجازي
المدني ، من أهل بيعة الرضوان ، روى عدة أحاديث ، و روى عنه ابنه إياس ، و مولاه يزيد بن أبي
عبيد ، و الحسن بن محمد بن الحنفية ، غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات ، توفي بالمدينة سنة أربع
و سبعين من الهجرة . ينظر : سير الأعلام (٥٠) ٣ / ٣٢٦ ، و التاريخ الكبير (١٩٨٧) ٤ / ٦٩

^(٤) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد و السير / ٤٥ - باب غزوة ذي قرد و غيرها / حديث

١٣٢ - (١٨٠٧) برواية الدال المهملة ، ١٢ / ٤١٦ ، ٤٢٧ .

قوله "أَرْدَوْا" (بالدال المهملة) يروى "أَرْدَوْا" (بالذال المعجمة)^(١).

فـ "أَرْدَوْا" من أَرْدَى ، بمعنى : أهلك ،^(٢) و عليه قوله ﴿وَذَالِكُمْ

ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣) أي

: أهلككم ، وقد يأتي أَرْدَى ، و رَدَى ، بمعنى : رمى ، فيقال : رَدَى فلان فلانا بحجر : رماه به ^(٤) و عليه يكون المعنى : أهلكوا فرسين ، أو رموهما .

أما الرواية الثانية "أَرْدَوْا" فمن أَرْدَى ، بمعنى : أضعف ، فثلاثيه : رَدَى ، يَرْدَى ، رَدَاوَةً بمعنى : ضَعَفَ ، فالرَّدَى هو : الضعيف من كل شيء ، وجمعه : رَدَايَا ، ورُدَاة ^(٥) ، و عليه قول أبي دؤاد الإيادي^(٦) [هزج] :

رَدَايَا كَالْبَلَايَا أَوْ كَعِيدَانٍ مِنَ الْقَضْبِ^(٧)

ومنه سمي المريض الذي أثقله مرضه بالرَّدَى ، وكذا سموا الناقة المهزولة من السير ، أو المتروكة ، التي حسرهما السفر ، ولم تقدر أن تلحق بالركاب بالرَّدَىة^(٨).

^(١) ينظر : غريب الحربي : ٢٦٤ ، والمجموع المغيث (ر ذ ا) والنهاية (ر ذ ي) قال القاضي عياض : " (فأردوا فرسين) بفتح الهمزة ، وسكون الراء ، ودال مهملة ، كذا روايتنا عن شيوخنا ، وفي بعض الروايات فيه بالذال المعجمة ، وكلاهما صحيح " المشارق ٢٨٩/٢ .

^(٢) ينظر : المقاييس ، واللسان ، والقاموس (ر د ي) .

^(٣) سورة فصلت : الآية ٢٣ .

^(٤) ينظر : القاموس (ر د ي) .

^(٥) ينظر : اللسان ، والقاموس (ر ذ ي) .

^(٦) قيل : اسمه جارية بن الحجاج ، وقال الأصمعي : هو حنظلة بن الشرقي ، يقال له : الحُدَاقِي نسبة إلى حذاق إحدى قبائل إباد ، و هو أحد نُعَاتِ الخيل المجيدين ، عاش في الجاهلية . ينظر : الشعر والشعراء : ١٤٠ ، والأغاني : ٦٢١٥ .

^(٧) ديوانه : ٩٠ ، و بلا نسبة في التهذيب ٣٤٨/٨ ، والمقاييس ، و اللسان (ق ض ب) .

^(٨) ينظر : الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ر ذ ي) و (ر ذ ي) .

وعلى هذا يكون معنى هذه الرواية : تركوا فرسين ؛ لضعفهما ، وهزالهما ، فأخذتهما ، و ذهب بهما إلى الرسول ﷺ .

وبالجمع بين الروایتين نحصل على صورة كاملة لهذه الحادثة ، وهي كالآتي :
أنهم تركوا فرسين ، وتخلّفوا عنهما ؛ لضعفهما وهزالهما — كما في الرواية بالذال المعجمة — فرموهما بذلك إلى الهلاك ، كما في الرواية بالذال المهملة.

أَذْكُوا - أَتْرَكُوا - أَرْهَكُوا

حديث المتشاحنن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
” تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ - تَعَالَى - فِي كُلِّ يَوْمٍ لِإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ،
فَيُخَفِّرُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا أَمْرًا
كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءً ، فَيَقُولُ : أَذْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى
يَضْطَلِحَا “^(١).

قوله "أَرْهَكُوا" يروى "أَتْرَكُوا" و "أَرْهَكُوا"^(٢).

فـ "أَرْهَكُوا" فعل أمر من رَكَ ، يَرْكُو ، ومثله : أَرْكَيْ ، وهو يكون لمعان عدة

هي :

^(١) أخرجه مسلم في كتاب البر / باب النهي عن الشحناء و التهاجر / حديث (٣٦) ٤ / ١٩٨٧

و مالك في الموطأ ، كتاب حسن الخلق / حديث (١٨) ٤ / ٣٣٦ .

^(٢) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (رك ١) و المجموع المغيث (رهك) .

أولاً : "حفر"^(١) و منه الرِّكِيَّةُ بمعنى : البئر ، وجمعها رَكَايَا ، وكذا المَرْكُوءُ ، وهي : بُؤْيِرَة تَبَار ، ثم يجعل عليها ثوب يصب عليه الماء^(٢) ، أو هي : الحوض الكبير^(٣) ، و قال الأزهري^(٤) : " والذي سمعته من غير واحد من العرب في المَرْكُو أنه الحوض الصغير الذي يسويه الرجل بيديه على رأس البئر إذا أعوزه إناء يسقي فيه بغيره ، فيصب فيه دلو أو دلوين من ماء أو قدر ما يروي ظهره ... أما الحوض الكبير الذي يجي فيه الماء للإبل الكثيرة فلا يسمى مَرْكُوًا " وعليه قول الراجز :

السَّجْلُ وَ التُّنْفَةُ وَ الذُّنُوبُ
حَتَّى تَرَى مَرْكُوهَا يُثُوبُ^(٥)

يريد الشاعر أن يقول : " أستقي تارة ذنوباً ، و تارة نطفة ، حتى ترجع الحوض ملأنا ، كما كان قبل أن يشرب " ^(٦)

ثانياً : " أَصْلَحَ " ^(٧) من الرُّكُوءِ بمعنى : الإصلاح^(٨) ، يقال : رَكَوْتُ الشيءَ : إذا شددته ، و أصلحته ، كما في قول سويد بن كراع^(٩) [طويل] :

(١) ينظر : التهذيب ١٠ / ٣٥٠ ، والقاموس (ر ك ا) .

(٢) ينظر : العين ٥ / ٤٠٢ ، و كتاب البئر / لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي : ٥٨ .

(٣) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ر ك ا) .

(٤) التهذيب ١٠ / ٣٤٩ .

(٥) ذكر بلا نسبة في : الصحاح (ر ك ا) .

(٦) الصحاح (ر ك ا) .

(٧) ينظر : المصدر السابق ، والقاموس (ر ك ا) .

(٨) ينظر : التهذيب ١٠ / ٣٤٩ ، والفائق (ر ك ا) .

(٩) من قبيلة عكل ، و كان من الشعراء المخضرمين . ينظر : الشعر و الشعراء : ٤٢٢ .

أَتَذْكُرُ أَقْوَامًا كَفَوَكَ شُؤُونَهُمْ وَ شَأْنُكَ إِلَّا تَرَكُّهُ مُتَّفَقٌ^(١)

ثالثا : " أَخَرَّ " ^(٢) ، ومنه قول أبي عمرو " يقال للغريم : أُرْكِنِي إلى كذا وكذا ، أي : أَخَرْنِي " ^(٣) .

رابعا : " ضَاعَفَ " ومنه قولهم : رَكَأَ الحِمْلَ عَلَى البعير : إذا ضاعفه عليه ^(٤) .

وعليه فإن هذه الرواية تحتمل أربعة معان ، هي :

اهجروا هذين المتشاحنين ، حتى يصيرا كالملقين في حفرة ، من التضايق .

" أصلحوا ذات بينهما حتى يقع بينهما الصلح " ^(٥) .

أخروا هذين المتشاحنين ، فلا يكونا معكم في كل الأحوال .

ضايقوهما حتى يصبحا كحاملي حمل مضاعف ثقيل .

أما الرواية الثانية " اَتْرُكُوا " فأمر من : تَرَكَ ، يَتْرُكُ ، تَرَكًا ^(٦) ، و تَرِكَانًا ^(٧)

بمعنى : خَلَّى ، و ودع ^(٨) ، ومنه : تَرِكَهُ المِيت : ترائه ، وهو ما يخليه في الدنيا حين

^(١) ينظر : شعر سويد بن كراع ، مجلة المورد ، المجلد الثامن ، العدد الأول : ١٥٩ والمجلد ٤١٤/٢ ،

و المقاييس ، و الصحاح ، و التاج ، و الفائق (ر ك ا) ورواية الصدر : فدع عنك قوما كفتك

شؤونهم * ، و برواية " إن لم تَرَكْهُ " في موضع " إِلَّا تَرَكْهُ " . ينظر : التاج (ر ك ا) .

^(٢) ينظر : الهذيب ٣٤٨/١٠ ، و الصحاح ، و القاموس (ر ك ا) .

^(٣) الصحاح (ر ك ا) .

^(٤) ينظر : السابق ، و القاموس (ر ك ا) .

^(٥) الفائق (ر ك ا) .

^(٦) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ت ر ك) .

^(٧) ينظر : القاموس (ت ر ك)

^(٨) ينظر : السابق ، و الصحاح (ت ر ك) .

رحيله إلى القبر، ومنه : التَّريكةُ من النساء ، وهي : التي تُتركُ ، و لا تتزوج ،
وجمعه : تَرَائِكٌ^(١).

و على "الترائك" قول الكميت^(٢) [مجزوء كامل] :

إِذْ لَا تَبْصُ إِلَى التَّرَا نِكَ وَالضَّرَائِكِ كَفُّ جَازِرٌ^(٣)

وعليه يكون معنى الرواية : خلّوها و شأنهما ، وقاطعهما كلياً.

أما الرواية الثالثة " ارهُكُوا " ففعل أمر من : رَهَكُهُ ، يَرَهْكُهُ ، رَهْكَاً ،
و رَهْكَةً : إذا أضعفه^(٤) ، و منه قولهم : رَهَكَ الدابةُ : إذا حمل عليها ،
و جهدها^(٥) ؛ لأن ذلك يضعفها ، والرَّهْكَةُ : الناقة الضعيفة ، التي لا قوة لها ،
و لا هي بنجيبة^(٦) ، ومنه -أيضاً- : الارْتِهَاكُ ، والرَّهْوَكَةُ ، بمعنى : استرخاء
المفاصل في المشي^(٧) ، كما في قول الشاعر [رجز] :

حَيَّيتَ مِنْ هِرْكَوْلَةٍ ضَنَّاكَ

قَامَتْ تَهْزُ الْمَشْيِ فِي ارْتِهَاكِ^(٨)

(١) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ت ر ك) .

(٢) هو الكميت بن زيد ، من بني أسد ، و يكنى أبا المستهل ، كان معلماً أصمّ ، و كان رافضياً.
ينظر: الشعر و الشعراء : ٣٨٥ ، و الأغاني : ٨٨٤٧ .

(٣) شعر الكميت يجمع داود سلوم ٢٣٧/١ برواية : حاتر" في موضع "جازر" و التهذيب ٤٣٧/٤ ،
و الصحاح ، و اللسان ، و التاج (ح ت ر) و (ت ر ك) و (ض ر ك) برواية "جازر" .

(٤) ينظر : التهذيب ١٤/٦ ، و القاموس (ر ه ك) .

(٥) ينظر : اللسان (ر ه ك) .

(٦) ينظر : القاموس (ر ه ك) .

(٧) ينظر : التهذيب ١٤/٦ ، و اللسان ، و القاموس (ر ه ك) .

(٨) ذكر بلا نسبة في التهذيب ١٤/٦ ، و اللسان (ر ه ك) .

وعليه يكون المعنى : كلفوهما ، و ألزموهما الصلح ، حتى يتعبا ؛ ليعتبرا بعد ذلك.^(١)

من هنا يلاحظ أن الروايات الثلاث تتكامل فيما بينها ؛ لتكون صورة المقاطعة المطلوبة ضد المتأخرين ، وهي : أن يُهجرا بترك المعاملة معهما في كل شيء ، حتى يصيرا متأخرين متضايقين ، متعبين ؛ مما يجعلهما في النهاية مندفعين إلى المصالحة و التسامح .

ترَمَصَان - تَرَمَضَان

عن مالك ، عن نافع ” أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عَبِيدٍ ^(٢) اشْتَكَّتْ عَيْنَهَا وَهِيَ حَادٌّ عَلَى زَوْجِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَلَمْ تَكْتَحِلْ حَتَّى كَادَتْ عَيْنَاهَا تَرَمَصَانٌ “ ^(٣) .

قوله ” تَرَمَصَان ” (بالصاد المهملة) يروى ” تَرَمَضَان ” (بالضاد المعجمة) ^(٤) .

^(١) ينظر : المجموع المغيث (ر ه ك) .

^(٢) هي امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روت عن حفصة زوج النبي ﷺ ، و روى عنها نافع .
ينظر : رجال مسلم (٢٢٤٢) ٢ / ٤٢٣ .

^(٣) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الطلاق / ٤١٧ باب ما جاء في الإحداد / حديث (١٣١٠)
برواية الصاد المهملة ٣ / ٣٠٣ بشرح الزرقاني .

^(٤) ينظر : النهاية (ر م ص) قال القاضي عياض : ” (كادت عينها ترمضان) بالصاد المهملة ، وفتح التاء ، وفتح الميم وضمها - أيضا - كذا روايتنا فيه في الموطأ ... وروى الطباع عن مالك هذا الحرف بالضاد المعجمة “ المشارق ٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

فـ "تَرْمَصَانِ" (بالصاد المهملة) مضارع رَمِصَتْ عَيْنُهُ : إذا أخرجت وسخا
أبيض ، يجتمع في الموق ، إذا سال سمي رَمَصًا ، وإذا جمد سمي غَمَصًا وقيل :
العكس .^(١)

أما الرواية الثانية " تَرْمَضَانِ " (بالضاد المعجمة) فمضارع رَمَضَ ، رَمَضًا :
حمى ، و اشتدَّ حرُّه ، ومنه سميت شدة وقع الشمس على الرمل والحجارة ونحوهما
بالرَّمَضِ ، والرَّمْضاء ^(٢) ، وعليه قول الشاعر [بسيط] :

فَهِنَّ مُعْتَرِضَاتٌ وَ الْحَصَى رَمِضٌ وَ الرَّبْعُ سَاكِنَةٌ وَ الظِّلُّ مُعْتَدِلٌ^(٣)
وعليه يكون المعنى : تهيّجت عيناها .^(٤)

ووجه التكامل بين الروائتين هو أن الرَّمَصَ - كما في الرواية الأولى - يأتي بعد
تهيّج العين وتألّمها ، كما في الرواية الثانية .

فَرِغْتَ - فَرِغْتَ

حديث فضل عثمان رضي الله عنه ، عن سعيد بن العاص رضي الله عنه " أَنَّ عَائِشَةَ
فَرِغَ النَّبِيُّ ﷺ وَعُثْمَانُ حَدَّثَنَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ لَا يَسُ مُرْطَ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ .

^(١) ينظر : فقه اللغة : للثعالبي : ١٢٠ ، والمقاييس ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس (رم ص)
و تصحيح التصحيف : ٣٨٥ و فيه : " و يقولون : "رَمِصَتْ عَيْنُهُ " و الصواب "رَمِصَتْ "
(بالصاد و كسر الميم) "... .

^(٢) ينظر : غريب الحري : ٨٧٤ ، والصحاح ، واللسان ، والقاموس (ر م ض) .

^(٣) بلا نسبة في التهذيب ١٢ / ٣٢ .

^(٤) ينظر : النهاية (ر م ص) .

وَهُوَ كَذَلِكَ - فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ ،
فَأَذِنَ لَهُ - وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ - فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ قَالَ
عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ : اجْمَعِي عَلَيَّ
ثِيَابَكَ ، فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرِغْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) كَمَا
فَرِغْتَ لِعُثْمَانَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ ، وَإِنِّي
خَشِيتُ إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ ،^(١)
قَوْلُهُ "فَرِغْتُ" (بِالزَّايِ ، وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ) يَرُودُ "فَرِغْتُ" (بِالرَّاءِ ، وَالْغَيْنِ
الْمَعْجَمَةِ)^(٢) .

فـ "فَرِغْتُ" مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : فَرَعَ - وَيُقَالُ فِيهِ : فَرَغَ (بِفَتْحِ الزَّايِ) -
يَفْرَعُ ، فَرَعًا ، وَفَرَعًا ، وَفَرَعًا^(٣) ، يَكُونُ لَازِمًا ، وَ مُتَعَدِيًا ، فَإِذَا كَانَ لَازِمًا
كَانَ بِمَعْنَى : خَافَ ، وَذَعَرَ ، وَفَرَّقَ ، وَ عَلَيْهِ يَحْمَلُ قَوْلُ ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ^(٤) : " وَ أَمَّا
قَوْلُهُ "تَكَلَّ ، يَنْكَلُ" فَفِيهِ لَفْظَانِ أُخْرَيَانِ : فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ الْمَاضِي ، وَ
وَيَفْتَحُ الْمُسْتَقْبَلَ ، فَيَقُولُ : تَكَلَّ ، يَنْكَلُ ، عَلَى بِنَاءِ فَرَقَ يَفْرُقُ ، وَ فَرَغَ يَفْرُغُ ؛
لَأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُمَا " .

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ / ٣ - بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ / حَدِيثُ ٢٧ -
(٢٤٠٢) - ١٥ - ١٦ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، وَأَحْمَدُ ١ / ٧١ .

(٢) يَنْظُرُ : النِّهَايَةُ (ف ز ع) وَقَالَ النُّووي : " هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نَسَخِ بِلَادِنَا " فَرِغْتُ " بِالزَّايِ
وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَكَذَا حَكَاهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ ، قَالَ : وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ "فَرِغْتُ" بِالرَّاءِ
، وَالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْأَوَّلِ " شَرَحَ صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١٥ - ١٦ / ١٧٩ ، ١٨٠ .

(٣) يَنْظُرُ : التَّهْذِيبُ ٢ / ١٤٦ ، وَ الْمَقَائِيسُ ، وَالصَّحَاحُ ، وَالْقَامُوسُ (ف ز ع) .

(٤) تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ ١ / ١١٣ .

وإذا تعدَّى كان بمعنى : أغاث ، ونصر ، و أزال الخوف ^(١) ، و في هذا يقول الأزهري ^(٢) : ” و العرب تجعل الفزع فرقا ، و تجعله إغاثة للفزع المروع ، و تجعله استغاثه “ و عليه قوله ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣﴾ أي : أزيل عنها الفزع .

وقيل : هذان المعنيان يرجعان إلى أصل واحد ، وهو الخوف ، وإنما وُضع ” مَوْضِعُ الإغاثة والنصر ؛ لأن من شأته الإغاثة والدفع عن الحريم مراقب حذر “ ^(٤) فالمعنى الأول (الذعر ، والخوف) لا يقبل هنا ؛ لسببين :

أحدهما : أنه لا يتناسب مع المقام ؛ إذ إنه في ذكر حبيب مع حبيبه ، وصديقه وصهره النبي ﷺ وعثمان بن عفان رضي الله عنه .

والسبب الآخر : أن الفعل - هنا - تعدى بحرف ، و هو في هذه الحالة - على الأرجح - بمعنى : أغاث ونصر ، و عليه قول الشماخ ^(٥) [بسيط] :

إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا ضَرَّائُهَا فَرَعَتْ أَطْبَاقُ نِيٍّ عَلَى الْأُتْبَاجِ مَنْصُودٍ ^(٦)

(١) ينظر : التهذيب ٢ / ١٤٦ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ف ز ع) .

(٢) التهذيب ٢ / ١٤٦ .

(٣) سورة سبأ : الآية ٢٣ .

(٤) الفائق ، و النهاية (ف ز ع) .

(٥) هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمامة ، من بني سعد بن ذبيان ، من الشعراء المخضرمين ، يعد في

الطبقة الثالثة من فحول الجاهليين ، و هو من أوصف الشعراء للقوس ، و الحمر . ينظر : طبقات

ابن سلام : ١٢٣ ، و الشعر و الشعراء : ١٩٥ ، و المؤلف برقم (٤٣٧) : ١٣٨ .

(٦) ديوانه : ١١٦ ، و الفائق ، و اللسان (ف ز ع) .

فالشاعر " يقول : إذا قلّ لبن ضرائها نصرتها الشحوم التي على ظهورها ، وأغاثتها ، فأمدتها باللبن " (١).

بذلك يكون معنى الرواية : لم تأهّب لجيء عثمان تأهّب مغيث لمستجد ، ولم تفعل ذلك لأبي بكر وعمر (رضي الله عنهم أجمعين) (٢)!

أما الرواية الثانية " فرغت " (بالراء والغين المعجمة) فمن فرغ - يقال فيه : فرغ - يفرغ ، ويفرغ ، فراغا ، وفرؤغا (٣) ، يكون لازما ، بمعنى : خلا من شيء كالصبر والذعر ، وعليه قوله ﷺ ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا ﴾ (٤) أي : خاليا من الصبر ، ومنه قولهم : فرغ الرجل : إذا مات وخلا من روحه ، وقد يتعدى بالحرف ، فيقال - مثلا - : فرغ له وفرغ إليه : قصده ، وعمد له ، واهتم به (٥) ، ومنه قوله ﷺ ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ (٦) : نعمد لكم.

ولما كان هذا الفعل متعديا في الحديث كان بمعنى : قصد ، واهتم ، وعليه يكون معنى الرواية : لماذا قصدت عثمان لما جاء ، واهتممت به ، ولم تفعله لأبي بكر وعمر؟! .

ووجه التكامل بين الروایتين : أنه من حكمة النبي ﷺ - كما في الرواية بـ "فرغت" - تأهّب لجيء عثمان ﷺ تأهّب مغيث له ، وذلك طردا لما قد يراوده

(١) اللسان (ف ز ع) .

(٢) ينظر : النهاية (ف ز ع) .

(٣) ينظر : المقاييس ، واللسان ، والقاموس (ف ر غ) و تصحيح الفصح / لابن درستويه ١٠٦/١ .

(٤) سورة القصص : الآية ١٠ .

(٥) ينظر : تصحيح الفصح / لابن درستويه ١٠٦/١ ، و المقاييس ، واللسان ، والقاموس (ف ر غ) .

(٦) سورة الرحمن : الآية ٣١ .

من الخجل والحياء ، ثم إنه ﷺ - كما في الرواية بـ "فرغت" - اهتم به وهياً له جوا
مناسبا ليدي ما عنده من حاجة .

المطلب الثالث : التكامل بين الأسماء والأفعال

...
برد - برد

عن جابر رضي الله عنه " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى امْرَأَةً فَأَتَى امْرَأَتَهُ
فَنَسَبَ ، وَهِيَ تَعْمِسُ مِثْنَةً لَهَا ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ
فَقَالَ : إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ ، وَتَدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ ، فَإِذَا
أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَاتِ زَوْجَتَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ " ^(١) .
قوله " يَرُدُّ " (بالياء التحتية) يروى " بَرَدُّ " (بالباء الموحدة) ^(٢) .

فـ " يَرُدُّ " مضارع رَدَّه ، رَدًّا ، وَمَرَدًّا ، و مَرْدُودًا ، و رَدِّدِي ، بمعنى :
الإرجاع ، ومنه المَرْتَدُّ ، و هو : الكافر الذي أسلم ثم رجع إلى كفره ، ومنه :

^(١) أخرجه مسلم ، كتاب النكاح / ٢ - باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه ، إلى أن يأتي
امرأته أو جاريتها فيواقعها / حديث ٩ - (١٤٠٣) ٩ / ١٨٧ قال النووي : " وفي الرواية الأخرى
: إذا أحدكم أعجبت المرأة فوقعت في قلبه ، فليعمد إلى امرأته فليواقعها ، ... هذه الرواية الثانية
مبينة للأولى " .

والمعس : الدلك ، والمثينة : الجلد أول ما يوضع في الدباغ .

^(٢) ينظر : النهاية (ب ر د) وفيه " هكذا جاء في كتاب مسلم بالباء الموحدة ... والمشهور في غيره
: فإن ذلك يرد ما في نفسه " أما الذي وجدته في صحيح مسلم فهو الياء ، و لعل ابن الأثير وقع
على نسخة فيها ما ذكره .

الرَّدُّ الذي بمعنى : عماد الشيء الذي يردُّه ، ويرجعه عن السقوط والضعف ، وكذلك المُتَرَدِّدُ ، وهو : الإنسان المجتمع الخلق ، كأن بعضه رُدُّ إلى بعضه^(١) .
وعليه يكون المعنى : فإن إتيانه زوجته - وهو في هذه الحالة - يُرْجِع ما في نفسه من الشعور بالشهوة المتأججة إلى حالته الأولى ، التي كان عليها ، قبل هذه الحادثة ألا وهي حالة السكون وتجنب المعاصي .

أما الرواية الثانية "بَرَد" (بالباء الموحدة) فقد يكون مصدرا لفِعْلٍ مُتَعَدٍّ هو: بَرَدَ ، يَبْرُدُ ، ومنه قولهم: سَقِيَتْهُ شَرْبَةٌ بَرَدَتْ فُوَادُهُ ، و قد يكون مصدرا لفعل لازم ، هو : بَرُدَ ، يَبْرُدُ ، ومنه : بَرَدَ الشيءُ^(٢) ، وهو في كلتا الحالتين بمعنى : السكون والثبوت ، يقال : ضَرَبَ فلان حتى بَرَدَ ، أي : سكن أو مات^(٣) ، و من ذلك -أيضا- تسميتهم النوم بَرْدًا ؛ لأنه يرخي المفاصل وَيُسَكِّنُ الحركات^(٤) ، وعليه قوله ﷺ ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾^(٥) أي : نومًا^(٦) و كذلك قول العرجي^(٧) [طويل] :

وإِنْ شِئْتَ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخًا وَلَا بَرْدًا^(٨)

(١) ينظر: المقاييس ، والقاموس (ر د د)

(٢) ينظر: الصحاح ، والقاموس (ب ر د) .

(٣) ينظر : التهذيب ١٤ / ١٠٥ ، والفاخر : ١٦ .

(٤) ينظر: المصدران السابقان ، والمقاييس ، والغريين (ب ر د) .

(٥) سورة النبأ : الآية ٢٤ .

(٦) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ب ر د) .

(٧) هو عبد الله بن عمر بن عمر بن عثمان بن عفان ، لقب بالعرجي ؛ لأنه كان يسكن عَرَجَ الطائف إحدى قرى نواحي الطائف ، توفي سنة ١٢٠ هـ . ينظر : خزنة الأدب ١ / ٩٨ ، ٩٩ .

(٨) ديوانه : ١٠٩ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ١٠٥ والصحاح ، والتنبيه والإيضاح (ب ر د) و (ن ق خ)
ويوجد هذا البيت أيضا في ديوان عمر بن ربيعة : ٩٦ ، وديوان الحارث بن خالد المخزومي : ١١٧ .

ولعل من هذا - أيضا - تسميتهم نقيض الحر بَرْدًا ؛ لما فيه من السكون وقلة الحركات ، كما قال الراغب الأصفهاني ^(١) : ” و اختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص الحركة بالحر “.

و على البرد بمعنى : النوم ، و البرد بمعنى : ضد الحرارة قولهم : مَنَعَ الْبَرْدُ الْبَرْدَ أي : منع ضد الحرارة من النوم ^(٢) .

وعلى ذلك يكون معنى الحديث : إذا تهيّجت غرائز أحدكم ؛ برؤيته امرأة فليات زوجته ، فإن ذلك يسكن ما تحرك في نفسه من حرّ شهوة الجماع ^(٣) .

من هنا يلاحظ أن دلالتى الروایتين تعطيان صورة كاملة للمؤمن ، الذي تحركت شهوته ؛ برؤيته امرأة أجنبية عنه ، ولم يجد خلاصا من هذا الألم الجسمي ، ومن هذه الفتنة الروحية إلا أن يرجع إلى زوجته ، التي تحل له ، فيواقعها ، ويسكن بذلك ما قد تحرك في جسمه ، ويعرض عما كان تراود نفسه من المحرم .

فالسكون - كما في رواية ” بَرْدٌ “ - دواء للألم الجسمي ، و الرجوع ، و الإعراض - كما في رواية ” يَرْدٌ “ - شفاء للضعف النفسي ، و في ذلك يقول الإمام النووي ^(٤) : ” وفيه أنه لا بأس بطلب الرجل امرأته إلى الوقاع في النهار وغيره ، وإن كانت مشغلة بما يمكن تركه ؛ لأنه ربما غلبت على الرجل شهوة يتضرر بالتأخير في بدنه ، أو في قلبه ، وبصره . والله أعلم “ .

والنقاخ : الماء العذب .

(١) المفردات في غريب القرآن (ب ر د) .

(٢) ينظر : المسلسل : ٣٢٤ .

(٣) ينظر : النهاية (ب ر د) .

(٤) شرح صحيح مسلم ١٨٧ / ٩ .

المبحث الثاني : اختلاف الدلالات

و فيه توطئة و مطلبان

توطئة عن معنى الاختلاف :

الاختلاف ضد الاتفاق ^(١)، يقال : اختلفنا في أمر كذا : إذا لم تتفق آراؤنا

فيه .

وكذلك اختلاف الكلمات و هو : أن تعني بعضها على ما لا تعنيه غيرها وهذا أمر بدهي في اللغة ، بل إن معظم الألفاظ بهذا الشكل ، كالرجل و المرأة ، والأبيض والأسود ، والطويل والقصير ^(٢).

و الاختلاف لا يعني الخطأ ، وعدم إمكانية الاجتماع ، فقد يختلف أمران ، و كلاهما صحيح ، و قد يختلف شيان ، ثم يجتمعان في شيء آخر ؛ لذلك فإن المقصود باختلاف الدلالات - هنا - هو : ما تدل عليه تلك الروايات المتعددة المتغايرة من معان مختلفة يمكن جمعها في معنى عام ، مع صلاحية كل منها بأن تفسر بها الرواية .

و من أمثلة ذلك ما سيذكر في المطلبين الآتيين.

(١) ينظر : القاموس (خ ل ف) .

(٢) ينظر : كتاب الأضداد / لابن الأنباري : ٦ .

المطلب الأول: الاختلاف بين الأسماء

الأَرِسِيْن - الإَرِسِيْن - الأَرِسِيْن - اليرِيسِيْن

كتاب النبي ﷺ إلى هرقل، وفيه "... قال أبو سفيان: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأ فإذا هو فيه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى. أَمَا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْتَ تَسْلِمَ، وَأَسْلِمْتُ يُؤْنِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِسِيْن ﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (١)، (٢)

قوله "الأَرِسِيْن" (على وزن العَظِيمِيْن) يروى "اليرِيسِيْن" (بقلب الهمزة ياء) و "الإَرِسِيْن" (على وزن الشَّرِّيْن) و "الأَرِسِيْن" (على وزن الكَرِيمِيْن جمعا) (٣).

(١) سورة آل عمران: الآية ٦٤ .

(٢) أخرجه البخاري في: كتاب الجهاد والسير / ١٠٢ - باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة / حديث (٢٩٤١) ٥١٩، ٥١٦/٧ ، و مسلم / كتاب الجهاد والسير / ٢٦ - باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل / حديث ٧٤ - (١٧٧٣) ١١ - ١٢ / ٣٥٣، ٣٤٦ .

(٣) ينظر: الغريبن، و المجموع المغيث، و النهاية (أ ر س)

قال النووي: "هكذا وقع في هذه الرواية الأولى في مسلم (الأَرِسِيْن) وهو الأشهر في روايات الحديث، وفي كتب أهل اللغة، وعلى هذا اختلف في ضبطه، على أوجه أحدها: بياءين بعد السين، والثاني: ياء واحدة بعد السين، وعلى الوجهين الهمزة مفتوحة، والراء مكسورة مخففة

الرواية بـ "الأريسين" (كالكرمين جمعا) و بـ "الإريسين" (كالشريين) من قولهم - على الترتيب - : أَرَسَ ، يَأْرِسُ ، أَرَسًا ، فهو أَرِيسٌ ، وهم أَرِيسُونَ و أَرَسَ ، يُؤَرِّسُ ، تَأْرِيسًا ، فهو أَرِيسٌ ، و إِرِيسٌ ، وهم إِرِيسُونَ ، وأَرَارِسَةٌ ، و أَرَارِيسٌ ، و أَرَارِيسٌ^(١) ، و معناهما واحد وهو : الأكثرون ، أو الحراثون أو الفلاحون^(٢) ، وعليه قول الشاعر [طويل] :

إِذَا فَارَقْتَكُمْ عَبْدٌ وَدَّ فَلَيْتَكُمْ أَرَارِسَةً تَرْعَوْنَ دِينَ الْأَعَاجِمِ^(٣)

وقد جاء هذا المعنى مصرّحا "في رواية ابن إسحاق عن الزهري بلفظ "فإن عليك إثم الأكارين" زاد الرقاني في روايته : يعني : الحراثين ، ويؤيده -أيضا- ما في رواية المدائني من طريق مرسله "فإن عليك إثم الفلاحين" وكذا عند أبي عبيد في كتاب الأموال من مرسل عبد الله بن شداد "وإن لم تدخل الإسلام فلا تحل بين الفلاحين وبين الإسلام" ،^(٤).

وقد اختلف في : من هم هؤلاء الفلاحون ؟ إلى أقوال ، هي :
أولا : أنهم هم أهل مملكة هرقل ؛ لأن كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء ولي ذلك بنفسه أو بغيره^(٥).

والثالث : الإريسين ، بكسر الهمزة وتشديد الراء وبياء واحدة بعد السين ، ووقع في الرواية الثانية في مسلم وفي أول صحيح البخاري (إثم اليريسين) بياء مفتوحة في أوله ، وبياءين بعد السين " شرح صحيح مسلم ٦ / ٣٥٢ ، وقال ابن حجر : "... وقد قلب همزته ياء كما جاءت به رواية أبي ذرّ والأصيلي وغيرهما هنا " فتح الباري ١ / ٩٩ .

(١) ينظر : غريب ابن الجوزي ، والغريبين ، و النهاية ، واللسان ، والقاموس (أ ر س) .

(٢) تنظر : المصادر السابقة ، و صحيح مسلم بشرح النووي ٦ / ٣٥٢ ، وفتح الباري ١ / ٩٩ .

(٣) ذكر بلا نسبة في الصحاح (أ ر س) .

(٤) فتح الباري ١ / ٩٩ .

(٥) ينظر : السابق نقلا من كتاب الأموال ، لأبي عبيد .

ثانيا : أن المراد بهم الضعفاء من أتباع هرقل ، الذين قد يقلدونه في عدم إسلامه ؛ لأن الأصغر أتباع الأكابر ^(١)، كما في قوله ﷺ ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ ^(٢).

وعليه يكون المعنى : ” إن عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك ، وينقادون بانقيادك “ ^(٣).

ثالثا : أنهم المجوس وفلاحو السواد ؛ لأن الأرييس والإرييس لغتان شاميتان بمعنى : الزراعون ^(٤)، وذلك أن ” أهل السواد ، و من هو على دين كسرى أهل فلاحه وإثارة للأرض ، وكان أهل الروم أهل أثاث وصنعة فكانوا يقولون للمجوسي : أريسي ، نسبوهم إلى الأرييس وهو الأكار وكانت العرب تسميهم الفلاحين ، فأعلمهم النبي ﷺ أنهم وإن كانوا أهل كتاب ، فإن عليهم من الإثم - إن لم يؤمنوا بنبوته - مثل إثم المجوس وفلاحي السواد الذين لا كتاب لهم “ ^(٥).

رابعا : أن الإرييس بمعنى الأمير حكاه كراع ” في باب ” فَعِيل ” وعادله يَأْيِيل ، والأصل عنده فيه : رَيْيس ، على ” فَعِيل ” من الرياسة “ ^(٦) أي : أن الإرييس هو :

^(١) ينظر : شرح صحيح مسلم ، للنووي ٣٥٢/٦ ، وفتح الباري ٩٩/١ .

^(٢) سورة الأحزاب : الآية ٦٧ .

^(٣) شرح صحيح مسلم ، للنووي ٣٥٢/٦ ، قال ابن حجر : ” وفي الكلام حذف دل المعنى عليه وهو : فإن عليك مع إثمك إثم الأريسين ؛ لأنه إذا كان عليه إثم الأتباع بسبب أنهم تبعوه على الاستمرار الكفر فلأن يكون عليه إثم نفسه أولى ، وهذا يعد من مفهوم الموافقة ، ولا يعارض بقوله تعالى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ لأن وزر الآثم لا يتحملة غيره ، ولكن الفاعل المتسبب والمتلمس بالسيئات يتحمل من جهتين جهة فعله و جهة تسييه “ فتح الباري ٩٩/١ .

^(٤) ينظر : التهذيب ٦٥/١٣-٦٦ ، والمقاييس (أ ر س) .

^(٥) تهذيب اللغة (أ ر س) ٦٥/١٣-٦٦ وينظر : الفائق ، واللسان (أ ر س) .

^(٦) نقلا من اللسان (أ ر س) و لم أجده في كتب كراع .

كبير القوم الذي يتمثل أمره، وينتهي عن نفيه ^(١)، وعليه قول أبي حزام العُكْلِيّ
[خفيف] :

لَا تُبْنِي وَأَنْتَ - لِي بِكَ - وَغَدَ لَا تُبْنِي بِالْمُؤَرَّسِ الْإِرِّيَّاسَا ^(٢)

يريد : لا تسوّ الإريّسَ (الأمير) بالمؤرّس (المأمور) والمولى بالخدام.

وعليه يكون معنى الرواية : عليك إثم القواد الذين يقدرّون على هداية قومهم
ثم لم يهدوهم ، بل جرّوهم إلى المذاهب الفاسدة . ^(٣)

خامسا : هم العشّارون ، وهم "قوم من المجوس كانوا يعبدون النار ، ويحرمون
الزنا وصناعتهم الحراثة ، ويخرجون العشر مما يزرعون ، لكنهم يأكلون الموقودة" ^(٤)

أما الرواية بـ "الأريسيين" و"اليريسيين" (بتسهيل الهمزة إلى ياء) فهي جمع
"أريسي" المنسوب إلى أريس ، وقد اختلف في المنسوب إليه إلى أقوال هي :
أولا : أن الأريسيين ينسبون إلى "أريوس" وهو كاهن إسكندري ، زعم أن
الكلمة غير مساوٍ للأب في الجوهر ، فحرّم المجمع النيقاوي ٣٢٥ ، و منه البدعة
الآريوسية التي استمرت حتى أواخر القرن الرابع في الشرق ، و القرن السابع عند
القوط و اللومبارد ^(٥).

(١) ينظر : التنبيه والإيضاح (أ ر س).

(٢) ينظر : المصدر السابق ، و التهذيب ٦٥ / ١٣ ، و اللسان (أ ر س) و فيه : "يقال: أبأته به :
سويته ، يريد : لا تسوّني بك و الوغد : الخسيس اللثيم ، وفصل بقوله "لي بك" بين المبتدأ
والخبر ، و "بك" متعلق بـ "تبني" أي : لا تبني بك وأنت لي وغد ، أي : عدوّ ؛ لأن اللثيم عدوّ لي
، ومخالف لي " .

(٣) ينظر : شرح صحيح مسلم ، للنووي ٣٥٣ / ٦ .

(٤) فتح الباري ١٠ / ١٠٦ .

(٥) ينظر : المنجد (أ ر س) .

كأن قال بهذا التوجيه : عليك إثم الذين خالفوا نبيهم^(١).

ثانيا : أنهم فرقة من رهط هرقل ، تعرف بالأروسيّة ، فنسبوا إليها.^(٢)

وأخيرا فإن كل هذه التوجيهات المختلفة تدور حول كون هذه الروايات تعني التابعين أو المتبوعين ، و” المعنى في الحديث صالح على الرأيين : فإن كان المراد التابع فالمعنى : إن عليك مثل إثم التابع لك على ترك الدخول في الإسلام ، وإن كان المراد : المتبوع ، فكأنه قال : فإن عليك إثم المتبوعين ، و إثم المتبوعين يضاعف باعتبار ما وقع لهم من عدم الإذعان إلى الحق من إضلال أتباعهم“^(٣)

النَّطَاطُ - النِّطَاطُ

حديث أبي ذرٍّ^(٤) ” سَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَمَّنْ تَخَلَّفَ مِنْ غِفَارٍ فَقَالَ : مَا فَعَلَ النَّفَرُ الْحُمْرُ النَّطَاطُ “^(١).

(١) ينظر : المجموع المغيث (أ ر س) .

(٢) ينظر : النهاية (أ ر س) وقال ابن حجر : ” وذكر ابن حزم أن أتباع عبد الله بن أريس كانوا أهل مملكة هرقل ، وردده بعضهم بأن الأريسيين كانوا قليلا ، وما كانوا يظهرون رأيهم ، فإنهم كانوا ينكرون التثليث ، وما أظن قول ابن حزم إلا عن أصل ، فإنه لا يجازف في النقل “فتح الباري ١٠ / ١٠٥ .

(٣) فتح الباري ١٠ / ١٠٥ .

(٤) هو كلثوم بن الحصين الغفاري ، من أصحاب الشجرة ، شهد أحدا ، استخلفه ﷺ على المدينة في غزوة الفتح ، كان أكثر سكناه الصفراء و غيقة وهي أرض كنانة . ينظر : التاريخ الكبير (٩٧٥) ٧ / ٢٢٦ ، و تهذيب التهذيب ، باب من اسمه كلثوم (٨٠٤) ٣ / ٤٧٣ ، و الثقات (١١٦٩) ٣ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

قوله "الثَّطَاطُ" يروى "النَّطَانِطُ"^(٢).

فـ "الثَّطَاطُ" (بكسر الفاء) جمع ثَطٌّ ، من ثَطٌّ ، يَثِطُّ ، وَيُثِطُّ^(٣) ، ثَطًّا ، وَثَطَّطًا ، فهم ثُطٌّ وَثُطَّانٌ ، وَثِطَّاطٌ ، وَثِطَّطَةٌ ، وَثِطَّطٌ ، أي : يَبْنُو الثُّطُوطَةَ ، وَالثُّطُاطَةَ^(٤) ، وَ هي تطلق في اللغة على معان هي :

أولا : خفة اللحية من العارضين .^(٥) وعليه قول أبي النجم العجلي^(٦) [رجز] :

كَلِحِيَّةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِيِّ الثُّطَّ^(٧)

ثانيا : الكوسج ، وهو الذي عري وجهه من الشعر إلا طاقات في أسفل حنكه^(٨).

^(١) ينظر : مجمع الزوائد / باب غزوة تبوك ١٩٢، ١٩١/٦ وعزاه إلى البزار من طريق ابن أخ أبي رهم ، ولم يعرفه ، و قال : بقية رجاله ثقات . و ذكر له روايات أخرى منها : " ما فعل النفر الحمر الطوال الثطاط " و " ما فعل النفر القصار السود الجعاد " .

^(٢) ينظر : المجموع المغيث ، والنهاية (ث ط ط) .

^(٣) ينظر : التهذيب ٢٨٩/١٣ ، والقاموس ، و التاج (ث ط ط) .

^(٤) تنظر : المصادر السابقة ، و كتاب الدلائل : ٤٢٣ ، و قال الزمخشري في جمع ثَطٌّ على ثُطٌّ : " و هذا جمع غريب "فَعْلٌ" و "فُعْلٌ" و مثله : رَهْنٌ وَ رُهْنٌ ، وَ سَقْفٌ وَ سُقْفٌ ، جَوْدٌ وَ جُودٌ ، وَ أُذُنٌ حَشْرٌ وَ حُشْرٌ ، وَ جَوْنٌ وَ جُونٌ ، وَ قَرَسٌ وَ رَزْدٌ وَ أفراس وَ رَزْدٌ " شرح الفصيح : ٣٨٣ .

^(٥) ينظر : الجمهرة ٨٣/١ ، والمقاييس (ث ط ط) .

^(٦) هو الفضل بن قدامة ، من عجل ، و يعدُّ من الرجاز في الطبقة التاسعة من فحول الإسلام . ينظر : طبقات ابن سلام ٧٣٧ ، و الشعر و الشعراء : ٤٠٠ ، و معجم الشعراء : ٣١٠ .

^(٧) ينظر : الجمهرة ٨٣/١ ، و اللسان ، و التاج (ث ط ط) ، و شرح الفصيح ، للزمخشري : ٣٨٣ .

^(٨) ينظر : التهذيب ٢٨٩/١٣ ، ٢٩٠ - فيه - أيضا - " (ك س ج) أهملت غير الكوسج ، وهو معرب لا أصل له في العربية " ٣/١٠ - و النهاية ، و القاموس (ث ط ط) و شرح الفصيح / للزمخشري : ٣٨٢ ، و المعرب : ١٤٩ .

ثالثا : قليل شعر الحاجبين .^(١)

رابعا : ثقل البطن البطيء .^(٢)

وعليه فإن كل هذه المعاني محتملة -هنا- لأنها تصلح أن تكون صفات لهؤلاء القوم ، بدون أي تناقض.

أما الرواية الثانية "النَّطَانُطُ" فهي جمع نَطْنَاطٍ^(٣) ، وهو : الطويل ، من قولهم : نَطَطْتُ الشيءَ ، أَنْطُهُ نَطًّا : إذا مددته^(٤) ، ومنه إطلاقهم على الأرض البعيدة نَطِيطَةً يقال : نَطْنَطَتِ الأرضُ عَنَّا : إذا بَعُدَتْ عَنَّا^(٥) ، ومنه - أيضا - الْأَنْطُ ، بمعنى : السفر البعيد ، يقال : نَطْنَطَ الرجلُ : إذا باعد أسفاره.^(٦)

وكل هذه المعاني تجتمع في طول المسافة بين شيئين.

وعليه فإن هذه الرواية تدل على أن هؤلاء قوم طوال .

من هنا يلاحظ أن بين الروایتين اختلافًا ، ولكن مع ذلك لاتعارض بينهما ، إذ من الممكن أن تجتمع كل هذه الصفات في جسم واحد فيكون طويلا ، كما في الرواية الثانية خفيف اللحية ، قليل شعر الحاجبين ، ثقل البطن ، كما في الرواية الأولى .

(١) تنظر : المصادر السابقة.

(٢) ينظر : القاموس ، و التاج (ث ط ط) .

(٣) (و في القاموس : "نَطْنَطُ : كَفَذْتُ ، وَفُلُّتُ ، وَ سَلَّسَلْتُ : الطويل المديد القامة" (ن ط ط)

(٤) ينظر : الجمهرة ١/١٥١ ، وفيه "وهو نحو : المط" والمقاييس (ن ط ط) .

(٥) ينظر : الجمهرة ١/١٥١ .

(٦) ينظر : التهذيب ١٣/٢٩٩ .

خَرِبٌ - حَرَتْ

حديث بناء مسجد المدينة ، عن أنس بن مالك " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَنَزَلَ فِي عِلْوِ الْمَدِينَةِ ، فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بْنِ النِّجَارِ ، فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِينَ بِسُيُوفِهِمْ ... فَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَارِ ثَامِنُونِي بِحَايِطِكُمْ هَذَا ، قَالُوا : لَا ، وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ . قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ : كَانَ فِيهِ نَخْلٌ ، وَقُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَخَرِبٌ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّخْلِ فَقَطَّعَ ، وَبِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنَبَّشَتْ ، وَبِالْخَرِبِ فَسَوَّيْتُ ... " (١) .

قوله " خَرِبٌ " يروى " حَرَتْ " (٢) .

(١) أخرجه البخاري في : كتاب الصلاة / ٤٨ - باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ، ويتخذ مكانها مساجد؟ / حديث (٤٢٨) ٢ / ٢٧٢ - ٢٧٣ ومسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة / ١١ - باب ابتناء مسجد النبي ﷺ / حديث ٩ - (٥٢٤) ٣ / ٨ واللفظ له .

(٢) ينظر : النهاية (خ ر ب) قال ابن حجر : " وللكشمهيني " حرث " (بفتح الحاء المهملة ، وسكون الراء ، بعدها مثناة) وقد بين أبو داود أن رواية عبد الوارث بالمعجمة والموحدة ، ورواية حماد بن سلمة عن أبي التياح بالمهملة والمثناة ، فعلى هذا فرواية الكشمهيني وهم ؛ لأن البخاري إنما أخرجه من رواية عبد الوارث فتح الباري ٢ / ٢٧٦ وقال القاضي : " وقال أبو سليمان الخطابي : لعل الصواب (خَرِبٌ) بالضم جمع (خربة) وهي الخروب في الأرض إلا أنهم يقولونها في كل ثقبه مستديرة ، قال : ولعلها (جرف) جمع (جرفة) وهي جمع (جرف) قال : وأبين من ذلك إن ساعدته

فـ "خَرِبٌ" جمع خَرِبَةٍ ، و خَرِبَةٌ ، ككَلِمَةٍ ، و كَلِمَةٌ ، و كَلِمٌ ^(١) ، وهو موضع الخراب (ضد العمران) ^(٢) .

وعليه يكون معنى الحديث : أنه ﷺ أمر بهدم أطلال الجدران ، ورفع رسومها و تسوية مواضعها ؛ لتصير الأرض مستوية مبسوطة للمصلين ^(٣) .

أما الرواية الثانية "حَرِثٌ" فمن حَرِثَ ، يَحْرِثُ ، وَيَحْرُثُ ، حَرِثًا بمعنى : كسب ^(٤) كما في قوله ﷺ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرِثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرِثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرِثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ ^(٥) .

الرواية أن يكون (حديبا) جمع (حديبة) وهو ما ارتفع من الأرض لقوله (فسويت) وإنما يسوى المكان المحدود . قال القاضي (رحمه الله) : لا أدري ما قال ، وكما قطع النبي ﷺ النخل الذي فيه كذلك سوى بقايا الخرب ، وهدم أطلال جدرانها ، كما فعل بالقبور ، والرواية صحيحة اللفظ والمعنى ، غنية عن تكلف التغيير "المشارك ١٤٥/٢ ، ١٤٦ .

^(١) ينظر : التهذيب ٣٥٩ / ٧ ، و النهاية ، والقاموس (خ ر ب) وقال العيني : "وقال أبو سليمان : وحدثناه الخيام (بكسر الخاء وفتح الراء) وهو جمع الخراب وهو ما يخرب من البناء ، في لغة تميم ، وهما لغتان صحيحتان رويتا" شرح سنن أبي داود ٣٥٣ / ٢ .

^(٢) ينظر : التهذيب ٣٥٩ / ٧ ، و الصحاح ، والقاموس (خ ر ب)

^(٣) ينظر : المشارق ١٤٦/٢ ، وشرح صحيح مسلم ، للنووي ١١/٣ ، وشرح سنن أبي داود / للعيني ٣٥٤ ، ٣٥٣ / ٢ .

^(٤) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ح ر ث) .

^(٥) سورة الشورى : الآية ٢٠ .

ربما أن أصل الحرث هو الحركة إذ يطلق على الزرع ^(١)، وهو لا يكون إلا بعد تحريك الأرض ، و إثارتها ، وتهيئتها للزراعة ، و عليه قول الراغب : ^(٢) ”الحرث : إلقاء البذر في الأرض ، و تهيؤها للزرع“ و يطلق - أيضا - على الناقة المهزولة ، فيقال : حرّثت الناقة ، و أحرثتها : إذا سرت عليها ، حتى هزلت ^(٣) ، و ذلك يكون بعد تحريكها مسافات طويلة ، و يطلق - أيضا - على تحريك النار ، و على التفتيش ، و على التفقه .

و من المعلوم أن في كل هذه الأشياء حركة و تقلباً ، بل إن الكسب نفسه لا يكون إلا بعد تحرك المكتسب ؛ لذا فإن الأصلين اللذين ذكرهما ابن فارس عن مادة (ح ر ث) ^(٤) ”أحدهما : الجمع والكسب والآخر : أن يهزل الشيء“ يمكن - في نظري - أن يدبجا في أصل واحد ، هو : تحرك شيء ؛ فالكسب يكون بالتحرك ، كما أن الهزال تحرك من حالة الضخامة إلى حالة النحول .

و عليه يكون معنى الرواية : أنه أمر بتسوية المرتفعات والمنخفضات المترتبة عن حرث الأرض .

ولمّا كان الحرب غير الحرث اختلفت الروايتان ، و لكن بلا منافاة بينهما ؛ إذ لا مانع من أن يكون في موضع واحد خراب و حرث ، هذا ، فيما لو كانت الرواية الثانية ”حرث“ ثابتة ، بل هي زائدة في رواية أخرى ، و في ذلك يقول

^(١) ينظر : التهذيب ٤ / ٤٧٧ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ح ر ث) .

^(٢) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ح ر ث) .

^(٣) ينظر : التهذيب ٤ / ٤٧٧ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ح ر ث) .

^(٤) المقاييس .

العيني^(١): "وفي مصنف ابن أبي شيبة، بسند صحيح: "فأمر بالحرث فحرث" وهو الذي زعم ابن الأثير أنه روي بالحاء المهملة، والثاء المثناة...".

الرَبَضَيْن - الرِّبَضَيْن

قال رحمه الله "مَثَلُ الْمَنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبَضَيْنِ"^(٢).
قوله "الرَّبَضَيْنِ" يروى "الرِّبَضَيْنِ"^(٣).

فـ "الرَّبَضَيْنِ" مثنى: رَبَضٌ (بتثنية الباء) وجمعه: أَرْبَاضٌ، وهو: كل ما يؤوى إليه ويستراح لديه، من أهل، وقريب، وبيت، ونحوه، سواء كان للإنسان أو الحيوان^(٤)، وقال الزمخشري^(٥): "و الرَّبَضُ شِئَانٌ : أحدهما : من

^(١) شرح سنن أبي داود ٣٥٤/٢ وقال -أيضا- في عمدة القاري: "كذا هو في رواية الكشميهني، ولكن قيل: إنه وهم" ١٧٨/٤.

^(٢) الدارمي، في المقدمة ٣١- باب من رخص في الحديث إذا أصاب المعنى /حديث (٣٢٣) برواية "الرَبَضَيْنِ" و أخرجه أحمد برواية "الرَبَضَيْنِ" في مواضع بأسانيد ضعيفة، منها ٤٧٦/٨ حديث (٤٨٧٢) و ٢٦٢/٩ حديث (٥٣٥٩) وحديث (٥٥٤٦)، وأخرجه بلفظ آخر بإسناد على شرط الشيخين وهو: "مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة، لا تدري أهذه تتبع أم هذه" ٩٩/٩ حديث (٥٠٧٩).

^(٣) ينظر: كتاب الدلائل: ١٢٠٠، والغريين، والسمعاني، والفائق، والنهاية (ر ب ض).

^(٤) ينظر: التهذيب ٢٥/١٢، والمقاييس، والصحاح، والقاموس (ر ب ض).

^(٥) شرح الفصيح: ٣٧، ٣٨.

تأوي إليه ، ويقال : لا يكون إلا أنثى ، كالمراة ، و الأخت ، قال الشاعر
[بسيط] :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا اتَّخَذَ رَبْضًا يَا وَيْحَ كَفِّي مِنْ حَفْرِ الْقَرَامِصِ^(١)

و الربض : ربض المدينة ، و هو المحلة ...

ومنه المثل : ” مِنْكَ رَبْضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا “^(٢) ، أي : منك أهلك وخدمك
ومن تأوي إليه وإن كانوا مقصرين^(٣) .

وعليه يكون المعنى : كمثل الشاة بين مأوى قطيعين من الغنم .

أما الرواية الثانية ” الرِّبْضَيْنِ ” فمثنى : رَيْض ، و يقال فيه : رُبْضَةٌ ، وهو :
مجموعة من الغنم برعاقها في مراتبها (أماكن سكونها)^(٤)
وعليه يكون معنى الحديث : كمثل الشاة بين مجموعتين من الغنم.^(٥)

(١) ذكر بلا نسبة في التهذيب ١٢ / ٢٥ ، و المقاييس ، و الصحاح (ر ب ض) ، و تهذيب إصلاح
المنطق : ١٩٢ و فيه : ” الْقُرْمُوصُ : حفرة يحفرها الرجل في الأرض ؛ ليستتر فيها من البرد ،
و لو كانت له امرأة أصلحت منزله ، و أوقدت له نارا ، لم يحتج أن يتعب بحفر القراميص ، من
شدة البرد “ .

(٢) ينظر : التهذيب ١٢ / ٢٥ ، و المقاييس ، و الصحاح (ر ب ض) و مجمع الأمثال / للميداني
١ / ٤١٦ و فيه : ” و هذا كقولهم : أنفك منك و إن كان أجدع “ .

(٣) تنظر : المصادر السابقة ، و المستقصى (١٢٨١) ٢ / ٣٥٠ و فيه : ” السمار : اللبن الممدوق ،
فاستعير لقريب السوء الذي لا يصفو لك ، و قيل : الربض من اللبن ما يربض الإنسان ، أي :
يكفيه ، من قولهم : حلب اللبن ما يربض الرهط “ .

(٤) ينظر : التهذيب ١٢ / ٢٥ ، ٢٦ ، و المقاييس ، و القاموس (ر ب ض) وفي الصحاح :
” و رُبُوضُ الغنم والبقر والفرس مثل بروك الإبل ، و جنوم الطير ... و المراتب للغنم كالمعاطن
للإبل ، و أحدها مَرْبُوضٌ مثال مَجْلِس “ (ر ب ض) .

(٥) ينظر : الغريين ، و النهاية (ر ب ض) .

من هنا يلاحظ اختلاف الروایتين ، فالرَّبْضُ يطلق على المكان ، و الرِّبْضُ : مجموعة من الغنم برعاتها، ومع ذلك لا منافاة بينهما ؛ إذ المقصود منهما واحد ، و هو : تمثيل المنافق المتذبذب بين المؤمنين والكفار ، لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء ، و في هذا يقول الأزهري ^(١) : ” أراد النبي ﷺ بهذا المثل قول الله جل ثناؤه ﴿ مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ ^(٢) “ .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الرَّبْضُ قد يطلق على الغنم نفسها - مثل الربيض - لكونها فيه ، وأن الرَّبْضُ قد يكون جمعا للرباض ، كخَدَم جمع خَادِم ^(٣) .

الشَّيْمُ - السَّيْمُ

حديث جرير بن عبد الله البجلي ^(٤) ، أن الرسول ﷺ سأله عن منزله ببيشة ^(٥) فوصفها جرير بقوله ﷺ ” ... نَنْزِلُ فِي أَكْنَافِ بَيْشَةٍ ، بَيْنَ سَلَمِيٍّ وَأَدَاكِ ، وَسَهْلٍ وَدَاكِدَاكِ ، وَحَمُوضٍ وَعَنَاكِ ، وَنَخْلَةٍ وَضَالَةٍ

(١) التهذيب ١٢ / ٢٦ .

(٢) سورة النساء : الآية ١٤٣ .

(٣) ينظر : الفائق (رب ض) .

(٤) هو أبو عبد الله ، و قيل : أبو عمرو ، وفد على النبي ﷺ سنة عشر في شهر رمضان من اليمن ، ما حجه النبي ﷺ منذ أسلم ، و لا رآه إلا تبسم في وجهه ، سكن الكوفة ، فلما وقعت الفتن خرج منها إلى قرقيسيا ، و مات فيها سنة إحدى و خمسين من الهجرة ﷺ . ينظر : الثقات (١٨١) ٣ / ٥٤ ، ٥٥ .

(٥) بيشة : (بالياء ، وبعضهم يهزها) من عمل مكة ، على خمسة مراحل ، وهي واد كان لبني خفاجة . ينظر معجم البلدان ٢ / ٣٣٤ ، و منال الطالب ١ / ٨٢ .

وَسِدْرَةٍ وَأَءَةٍ، وَنَجْمَةٍ وَأَثْلَةٍ، شِتَاؤُنَا رِيْعٌ، وَرِيْعُنَا مَرِيْعٌ وَمَاؤُنَا يَمِيْعٌ،
وَلَا يَقَامُ مَا نَحْنُهَا، وَلَا يَحْسُرُ صَاحِبُهَا، وَلَا يَعْزِبُ سَارِحُهَا.
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَّا إِنْ خَيْرَ الْمَاءِ الشَّيْمُ، وَخَيْرَ الْمَالِ الْغَنَمُ، وَخَيْرَ
الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلْمُ، إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لَجِينًا، وَإِذَا أَكَلَ كَانَ لَيْبِنًا،
وَإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا^(١).

قوله "الشَّيْمُ" (بالشين المعجمة والباء الموحدة) يروى "السَّيْمُ" (بالسين
المهملة، والنون)^(٢).

^(١) أخرجه الهندي في كنز العمال ٤٧/١٠، برقم (٢٨٢٩٣) و(٤٣٣٦٦) وعزاه لابن قتيبة عن ابن

عباس، الحديث ضعيف، ينظر: ضعيف الجامع (١٢٢٧) ٣٦٧

مفردات الحديث: الأكناف: النواحي، واحدها: كَنَفٌ (بالتحريك)، والسَّلْمُ: شجرة من شجر الشوك
، واحدها: سَلْمَةٌ، والأراك: شجر معروف، يتخذ منه السواك، والدَّكْدَاك: الرمل المتلبد بالأرض
، غير شديد الارتفاع. والسهل: ضد الحَزَن. والحموض: جمع حَمَضَ، وهو من النبت ما كان فيه
حُموضة ومُلوحة. والعنَّاك: الرمل. والضالة (بتخفيف اللام): شجر السدر البري. وآءة: شجر
معروف. والتَّجَمُ: النبت مما لا يقوم على ساق، والنجمة أخص منه. والأثْلَة: واحدة الأَثَل، وهي
نوع من شجر الطُّرْفَاء. و مَرِيْعٌ: خصيب. ويميع: يسيل من علو. والماتح: المستقي الدلو من أعلى
البئر. ويحسر: من الحسور، وهو: التعب والإعياء. والصباح: الذي يسقي الإبل وغيرها صباحاً. ولا
يعزب: لا يبعد. و سارح: خارج إلى المرعى. وإذا أخلف: إذا أخرج الخلفة، وهي ورق يخرج في
النبات بعد الورق الأول في الصيف. واللجين: الحَبْط يجف ثم يدق حتى يتلجج، أي: يتلزعج. واللبين:
اللابن، المدر، أي: المكتر للبن. والدرين: حطام المرعى إذا قدمت وتفتت. ينظر: منال الطالب ٨٢/١

-٨٦-

^(٢) ينظر: غريب ابن قتيبة ٢٣٧/١، ٢٣٥ وابن الجوزي، والمجموع المغيث، والغريين، والفائق،
والنهاية (ش ب م) و(س ن م) ومنال الطالب ٧٩/١.

فـ "الشَّبْم" هو البارد ، مأخوذ من الشَّبْم (محرّكة) . بمعنى : البرد ^(١) ، ومنه أخذ الشَّبْم ، وهو : الذي يجد البرد مع الجوع ^(٢) ، و عليه أنشد أبو عمرو [طويل] :

بِعَيْنِي قُطَامِي نَمَا فَوْقَ مَرْقَبٍ غَدَا شَبْمًا يَنْقُضُ بَيْنَ الْهَجَارِسِ ^(٣)
وقد يطلق الشَّبْم - أيضا - على الموت ، والشَّم ؛ لتبريدهما جسم الميت
و جسم المسموم ، فيبيان دون حركة ^(٤) .
وعليه يكون معنى الرواية : أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْمَاءِ الْمَاءُ الْبَارِدُ .

أما "السَّئِم" فمن السَّئِم ، وهو : كل شيء علا شيئا ^(٥) ، مأخوذ من سَنَامِ
البعير و هو : ما شخص من ظهره ^(٦) ، يقال - مثلا - : أَسَنِمَ الدخانُ إِسْنَامًا :
إذا ارتفع ^(٧) ، و عليه قول لبيد [كامل] :

مَسْمُولَةٌ غُرِسَتْ بِنَابِتٍ عَرْفَجٍ كَدُخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ إِسْنَامُهَا ^(٨)

^(١) ينظر : التهذيب ١١ / ٣٨٤ ، والمقاييس ، والصحاح ، والقاموس (ش ب م) .

^(٢) ينظر : المقاييس ، والصحاح ، والقاموس (ش ب م) .

^(٣) ذكر بلا نسبة في التهذيب ٦ / ٥٠٩ ، والصحاح (ش ب م) .

المفردات : الهجارس : جمع هَجْرَس ، وهو : ولد الثعلب ، يوصف به اللثيم . ينظر : التهذيب ٦ / ٤٩٨ .

^(٤) ينظر : التهذيب ١١ / ٣٨٤ ، والقاموس (ش ب م) .

^(٥) ينظر : التهذيب ١٣ / ١٦ ، و غريب ابن قتيبة ١ / ٢٣٧ ، والمقاييس (س ن م) .

^(٦) ينظر : التهذيب ١٣ / ١٥ ، والمجموع المغيث (س ن م) .

^(٧) ينظر : الصحاح ، والقاموس (س ن م) .

^(٨) هذه الرواية في الصحاح (س ن م) و أما رواية الديوان : ٣٠٦ فكما يأتي :

مشمولة غلثت بنابت عرفج * كدخان نار ساطع أسنامها

وقال الأزهري^(١) عن هذا البيت : " و يروى "أَسْنَمُهَا" ، فمن رواه بالفتح أراد : أعاليها ، و من رواه بالكسر فهو مصدر أَسْنَمَتِ النَّارُ : إذا ارتفع لهيبها إسنامًا " .

ويقال : أَسْنَمَ الماءُ : إذا ارتفع على وجه الأرض^(٢) قيل : من هذا " تَسْنِيم" في قوله ﷺ ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾^(٣) وهو : ماء في الجنة ، سمي بذلك لجريانه فوق الغرف والقصور^(٤) ، أو أنه يُمَزَّجُ بماء ينزل من علو^(٥) . وعليه يكون معنى الرواية : ألا إنَّ خَيْرَ الْمَاءِ الْمَرْفُوعِ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

وقد رجَّح ابن قتيبة الرواية الأخيرة ، محتجًا في ذلك بأنها أقرب إلى ما ذكره جرير عن مائهم ، وهو قوله : " ماؤنا يميع " أي : يجري من علو ، ولم يصف جرير ماءهم بأنه بارد^(٦) ، ولكن هذه الرواية غير ثابتة ، بل مخالفة لرواية الجمهور - كما قال أبو أحمد العسكري^(٧) - فلا وجه لترجيحها ، وإن كانت مخالفتها للرواية الثابتة يسيرة ، لا تصل إلى حدِّ المنافاة ؛ إذ ليس هناك مانع من أن يكون الماء - في آن واحد - شبما سنما (باردا ، و جاريا على وجه الأرض) خاصة في هذه البيئة الخصبية ، التي ذكرها جرير ﷺ .

(١) التهذيب ١٣ / ١٥ .

(٢) ينظر : التهذيب ١٣ / ١٦ ، و المقاييس ، والقاموس (س ن م) .

(٣) سورة المطففين : الآية ٢٧ .

(٤) ينظر : الصحاح (س ن م) .

(٥) ينظر : غريب ابن قتيبة ٢٣٧ / ١ ، ومعاني القرآن / للفراء ٣ / ٢٤٩ .

(٦) ينظر : غريب الحديث ٢٣٧ / ١ .

(٧) ينظر : تصحيقات المحدثين ١ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

أَكْتَفَ . أَكْتَفَ

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : ” قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا اسْتَلْذَنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ ، فَتَكْسُوا ، فَقَالَ : مَالِي أَرَأَيْكُمْ قَدْ أَعْرَضْتُمْ ؟! لَأَلْقِيَنَّهَا بَيْنَ أَكْتَفَيْكُمْ “^(١) .
قوله "أَكْتَفَ" (بالتاء المثناة الفوقية) يروى "أَكْتَفَ" (بالنون)^(٢) .

فـ "أَكْتَفَ" جمع كَتَفَ على وزن (فَعِلَ) و كَتَفَ (فَعِلَ)^(٣) وهو عظم عريض خلف المنكبين^(٤) .
و منه أخذت الْكَتِيفَةُ : ضبة الباب من الحديد العريض^(٥) ، وعليه قول الأعشى [خفيف] :

أَوْ إِنَاءِ النَّضَارِ لَأَحْمَةُ الْقَيْ — — — نُّ وَ دَائِي صُدُوعُهُ بِالْكَتِيفِ^(٦)

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأفضية / ٣١ - باب أبواب من القضاء / حديث (٣٦٢٩) ٢٣٣/٤ .

(٢) ينظر : النهاية (ك ت ف) .

(٣) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٤٤ ، و الصحاح ، والقاموس (ك ت ف) .

(٤) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٤٤ ، و المجموع المغني (ك ت ف) و كتاب غاية الإحسان في خلق الإنسان : للسيوطي : ٢٤٢ .

(٥) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٤٤ ، و الصحاح (ك ت ف) .

(٦) ينظر : الديوان : ١١٤ ، و الصحاح (ك ت ف) .

ومنه - أيضا - سمي المشي الرُّوَيْد بالكُتْف ؛ لارتفاع فروع الأكتاف فيه.^(١)
وعليه يكون معنى الرواية : أنه سيلقيها على ظهورهم ، وبين أكتافهم ،
حتى لا يقدرّون أن يعرضوا عنها ، فهي معهم لا تفارقهم ، وهم حاملوها.^(٢)
أما "أَكْتَأَف" فجمع كَتَف ، وهو : الجانب والظل والناحية^(٣) ، والمأوى كما في
قولهم : كَتَفَ الإبلَ والغنمَ ، يَكْتَفُها : عمل لها حظيرة يؤويها إليه ، وقولهم :
كَتَفْتُ الشيءَ : حُطِّتْهُ وصننته.^(٤)
وعليه يكون المعنى : "أنه يرميها في أفئنتهم ونواحيهم ، فكلما مرّوا فيها رأوها ،
فلا يقدرّون أن ينسوها"^(٥).

فالمقصود من الروايتين واحد ، وهو تقريب هذه الفضيلة إلى المخاطبين رغم
أنفهم .

المطلب الثاني : الاختلاف بين الأفعال

آل - آلى - آلى

حديث من صام الدهر : "لَا صَامَرًا وَلَا آَلًا"^(١).

(١) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٤٥ ، و الصحاح (ك ت ف).

(٢) ينظر : النهاية (ك ت ف)

(٣) ينظر : التهذيب ١٠ / ٢٧٤ ، و الصحاح ، والقاموس (ك ن ف) . ث

(٤) تنظر : المصادر السابقة .

(٥) النهاية (ك ت ف) ، و ينظر : المشارق ٢ / ٤٣٥ .

قوله "آل" يروى "ألى" (بالتخفيف) و "ألى" (بالتشديد) ^(٣).

فـ "آل" فعل ماضٍ ، مضارعه : يؤولُ ، مصدره : أوَّلُ ، وإِيَالٌ ، و مَالٌ ، بمعنى : رجع ^(٣) ، يقال : طبخت النبيذَ ، و الدواءَ فَأَلَّ إلى الثلث ، والرَّبع ، وكذا وكذا ، أي : رجع إلى هذا القدر ^(٤) ، ومنه أخذ : آَلَ الشيءُ : إذا نقص ، وآَلَ لَحْمُ النَّاقَةِ : ذهب ؛ فَضُمَّتْ ^(٥) ، فكأنَّ النقص و الضمور رجوع إلى حالة أدنى .

وقد يأتي "آل" بمعنى : نجا في لغة بني أزد ^(٦) ، وهي لغة في وَّأَل ، بمعنى : لجأ ، وخلص ، ونجا ^(٧) .

هذا إذا كان "آل" لازماً ، أمّا إذا كان متعدداً فإنه يأتي بمعنى : ساس وأصلح ، فيقال -مثلاً-: آَلَ المالُ ، أي : أصلحه وساسه ، وآَلَ الأميرُ رعيتهُ : ساسها وأحسن رعايتها ^(٨).

^(١) أخرجه ابن ماجه بنحوه في كتاب الصيام / ٢٨ - باب ما جاء في صيام الدهر / حديث (١٧٠٥) / ١ / ٢٨٥ وأحمد بنحوه / حديث (١٦٣٠٤) / ٢٦ / ٢٣٢ ، و ابن أبي شيبة في كتاب الصيام / ٧٦ - من كره صوم الدهر / حديث (٩٥٤٩) / ٢ / ٣٢٧ .

^(٢) ينظر : غريب الخطابي ١ / ٥١٧ ، و الغريين ، و السمعاني ، والفائق ، و ابن الجوزي ، والنهاية (أ ل و) .

^(٣) ينظر : العين ٨ / ٣٥٨ - ٣٥٩ ، و التهذيب ١٥ / ٤٣٧ ، والصحاح ، و القاموس (أ و ل) .

^(٤) تنظر : المصادر السابقة .

^(٥) ينظر : القاموس (أ و ل) .

^(٦) ينظر : اللسان (أ و ل) و : الأزرد ومكائهم في العربية ، للدكتور أحمد قشاش / في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة / عدد ١١٦ / سنة ٣٤ - ١٤٢٢ هـ : ٣٩٠ .

^(٧) ينظر : القاموس (أ و ل) و (و أ ل) .

^(٨) ينظر : التهذيب ١٥ / ٤٣٧ ، والصحاح ، و القاموس (أ و ل) .

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تحتل ثلاثة معان ، هي:

أولاً: أنه ﷺ دعا على من يريد صوم الدهر أن " لا صام هذا الصوم ولا رجع إليه " (١) " ولا رجع إلى خير " (٢) و كرّرت " لا " هنا مع كون الفعل بعد للدعاء ؛ و ذلك جريا على أصل دخولها في الماضي (٣).

ثانياً: أنه ﷺ دعا على صائم الدهر أن لا صام هذا الصوم ، ولا نجأ إن صامه ، كما تدل لغة بني أزد.

ثالثاً : يدعو عليه ألا صامه ، و لا أصلحه إن حاول صيامه.

أمّا " أَلَى " (مخففة) فمن قولهم : أَلَى الرجلُ ، يَأْلُو ، أَلَوْ ، و أُلُوًّا ، و أُلَيًّا : إذا قَصَّرَ ، وأَبْطَأَ (٤) ، وتكَبَّرَ (٥) واجتهد (٦) وعليه قول العرب في المثل : " إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَإِيَّهِ " (٧) أي : إن أخطأتك الحُظُوةُ فيما تطلب ، فلا تُأَلُ في إجهاد نفسك في التودد إلى الناس لعلك بذلك تدرك بعض ما فاتك (٨).

(١) الفائق (أ و ل).

(٢) غريب ابن الجوزي (أ و ل) .

(٣) ينظر في هذه المسألة : مغني اللبيب ١ / ٤٠٣ .

(٤) ينظر : الصحاح ، و القاموس (أ ل ا) .

(٥) ينظر : القاموس (أ ل ا) .

(٦) ينظر : اللسان (أ ل ا) .

(٧) ينظر : المقاييس (أ ل ا) ، وجمهرة الأمثال / للعسكري ١ / ٥٩ برقم ٤٥ وفيه : " ... وأصله في المرأة تصلف زوجها ، فتحبب إليه ما أمكنها ؛ لتنال الخطوة عنده بالتحبب إليه ، إذا أخطأته الخطوة في المحبة منه " وجمع الأمثال / للميداني ١ / ١٣ .

(٨) تنظر : المصادر السابقة ، و الصحاح و القاموس (أ ل ا) .

وأما "أَلَى" (بالتشديد) ففعل ماض ، مضارعه : يُؤَلِّي ، و مصدره : تَأَلَّى ، بمعنى : أفرط في معنى "أَلَى" أي : في التقصير والتكبر والاجتهاد^(١)، وعليه قول الراجز :

جَاءَتْ بِهِ مُرَمِّدًا مَا مُلًّا
مَا نِيَّ آلٍ خَمَّ حِينَ أَلَّا^(٢)

هذا إذا كان "أَلَى" و "أَلَى" لازمي ن، أما إذا تعدّيا إلى مفعول فيكونان بمعنى : استطاع^(٣) ، وعليه قول العرّجي [طويل] :
إِذَا قَادَهُ السُّوَّاسُ لَا يَمْلِكُونَهُ وَكَانَ الَّذِي يَأْلُونَ قَوْلًا لَهُ : هَلَا^(٤)
قوله " يَأْلُونَ" أي : يستطيعون .

وعلى ذلك فإن هاتين الروايتين تحتملان ثلاثة معان ، هي :
أولا : أنه دعاء عليه ألا يصوم هذا الصوم ، وألا يستطيعه إن حاول .
ثانيا : أنه ﷺ دعا عليه ألا يصوم هذا الصوم ، و ألا يقصّر في عدم صيامه ولا يُفْرِط فيه ؛ فيترك صوم باقي الأيام التي تسنّ صيامها .
ثالثا : أنه يجوز أن يكون هذا الحديث إخبارا - كما في الغريبين^(٥) - أي : لم يصم ولم يقصر .

(١) ينظر : الفائق (أ ل ا) ، و المثلث لابن السيد : ٣٤٤ .

(٢) ينظر : اللسان (أ ل ا) وفيه : " قال ابن بري : قال ثعلب - فيما حكاه عنه الزجاجي في أماليه - : سألتني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أدر ما أقول ، فصرت إلى ابن الأعرابي ، ففسره لي ، فقال : هذا يصف قرصا خبزته امرأته ، فلم تنضجه ، فقال : جاءت به مُرَمِّدًا ، أي : ملوثًا بالرماد ما ملّ ، أي : لم يملّ في الجمر والرماد الحار ، وقوله " ما نِيَّ" قال : ما زائدة ، كأنه قال : نِيَّ آل ، والآل : وجهه ، يعني : وجه القرص ، وقوله " خَمَّ" أي : تغير ، " حين أَلَى" أي : أبطأ في النضج " .

(٣) ينظر : الصحاح ، والقاموس (أ ل ا) .

(٤) ديوانه : ٧٢ ، و الصحاح (أ و ل) و اللسان (أ ل ا) .

(٥) وعمدة الحفاظ (أ ل و) .

أَيَا كَانَ الْأَمْرُ إِنْجَارًا أَمْ إِنْشَاءً فَإِنْ الْمَقْصُودُ هُوَ النَّهْيُ عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ ، وَالْأَمْرُ بِالتَّرَاجُعِ عَنْهُ لَمْ يَنْشَأْ فِي مَحَاوَلَةِ ذَلِكَ.

تَرْغُثُونَ - تَلْعُثُونَ

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيْتُ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي" قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: "فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَرْغُثُونَهَا" ^(١).

قوله "تَرْغُثُونَهَا" (بالراء) يروى "تَلْعُثُونَهَا" (باللام) ^(٢).

^(١) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام / باب قول النبي ﷺ بعثت بجوامع الكلم / حديث (٧٢٧٣) برواية الشك "تلغوثها - أو ترغوثها - أو كلمة تشبهها" ١٧ / ٥٤ .

^(٢) ينظر : الغريين ، والفائق ، و ابن الجوزي (ر غ ث) و النهاية ، والمجموع المغيث (ل غ ث) و لهذه الكلمة روايات أخرى ذكرها الحافظ ابن حجر في قوله : " و زعم [أي : الشيخ مغلطاي] أن في بعض نسخ الصحيح "و أنتم تلغوثها " (مهملة ثم قاف) قلت : وهو تصحيف ، و لو كان بعض اتجاه ، والثالثة جاءت من -رواية عقيل في كتاب الجهاد ، بلفظ "تستلوها" (بمثناة ثم نون ساكنة ، ثم مثناة) و لبعضهم يحذف المثناة الثانية من التثنية (بفتح النون وسكون المثناة) وهو الاستخراج و وقع عند بعض رواة مسلم بالميم بدل النون الأولى، وهو تحريف "فتح الباري ١٧ / ٥٥ ، ٥٦ .

فـ " تَرْعُثُونَ " مضارع رَعَثَ الجدِّي أمه ، رَعَثًا : إذا رضعها ، ومثله :
 أَرْعَثَ ، و اُرْتَعَثَ^(١) ، مأخوذ من الرُّعْثَاء ، أو الرُّعْثَاء ، وهي : عرق في الثدي ، أو
 عصبته ، تدرّ اللبن^(٢) ، وقيل : هي أصل الضرع يعمد له المرتضع^(٣) ، ومنه أخذ
 المُرْعِثُ ، و الرُّعُوثُ : المرأة المرضع^(٤) ، وعليه قول شبيب بن البرصاء الغطفاني^(٥)
 [طويل] :

لَقَدْ عَلِمْتَ أُمَّ الصَّبِيِّنِ أَنِّي إِلَى الضَّيْفِ قَوَّامُ السَّنَاتِ خَرُوجُ
 إِذَا المُرْعِثُ العَوْجَاءُ بَاتَ يَعْرِضُهَا عَلَى تَذْيِهَا ذُو وَدَعَتَيْنِ لَهُوَجُ
 وَإِنِّي لِأُغْلِي اللَّحْمَ نَيْئًا وَإِنِّي لِمَمَّنْ يُهَيِّنُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجُ^(٦)
 وكذا قول طرفة [وافر] :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ المَلِكِ عَمَرُو رَعُوثًا حَوْلَ قَبْتَنَا تَخُورُ^(٧)

(١) ينظر : التهذيب ٨ / ٩٠ .

(٢) ينظر : الصحاح ، والقاموس (ر غ ث) ، وكتاب غاية الإحسان في خلق الإنسان : ٢٦١ .

(٣) ينظر : المقاييس (ر غ ث) .

(٤) ينظر : التهذيب ٨ / ٩٠ ، واللسان (ر غ ث) .

(٥) هو شبيب بن يزيد بن حمزة ، و البرصاء اسم أمه ، يعد في الطبقة الثامنة من فحول الإسلام ،
 ومن شعراء الدولة الأموية . ينظر : طبقات ابن سلام : ٧٢٧ ، و خزائن الأدب ١ / ٣٩٥ ،
 و الأغاني : ٤٤٣٧ .

(٦) ذكر - بلا نسبة - في النوادر / لأبي زيد : ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، - وفيه : " السَّنَات : جمع السَّنة وهي :
 النعاس و المرعش : المرضع ، وكذلك دُعيت : عوجاء وعجفاء ، وعوجها : عجمها ، و الودعتان :
 منقافان في عنقه " - و الأبيات في المفضليات : ١٧٢ ، برقم ٣٤ وترتيب الأبيات فيه : الأول
 فالثالث فالثاني ، والرواية فيها : " وقد " في موضع " لقد " و " إذا المرضع " في موضع " إذا المرعش "
 و " بالليل عزها " في موضع " بات يعرضها " والأبيات في طبقات الحمحي : ٢١٦ ، ٢١٧ ، والبيت
 الثالث في سمط اللآلي / ٤٩٣ دون نسبة ، ونسبه الميمني في الهامش .

(٧) ديوانه : ٩٦ ، و التهذيب ٨ / ٩٠ .

و من "رَغَثَ" استعير قولهم : رَغِثَ الرجلُ : إذا كثر عليه السؤال حتى نفد ما عنده.^(١)

و عليه يكون معنى الرواية : ترضعون متاع الحياة الدنيا -توسّعا في العيش- بعد وفاة الرسول ﷺ .^(٢)

أما الرواية الثانية " تَلْعَثُونَهَا " فإمّا أنّها مضارع لَعَثَ ، بمعنى : أكل ، فيكون مأخوذاً من اللَّغِيثِ الذي يعني : الطعام المخلوط بالشعير،^(٣) أو أنّها مضارع لَعَثَ بمعنى : فَرَّقَ ، فيكون مأخوذاً من اللَّغِيثِ ، بمعنى : ما يبقى في الكيل من الحب.^(٤) وعليه فإن الرواية تحتمل معنيين ، هما :

أولاً : تأكلون الدنيا بنهَمٍ كيفما اتفق.^(٥) وذهب ابن حجر إلى أن في هذا المعنى بعداً^(٦) ؛ ربما لأنه يوحي إلى أكلهم الحلال والحرام بلا مبالاة ، وهذا مستبعد من الصحابة ، أولئك الذين رباهم خير مربٍّ ﷺ .

ثانياً : " و أنتم تأخذون المال ، فتفرقونه ، بعد أن تحوزوه ، و استعار للمال ما للطعام ؛ لأن الطعام أهم ما يقتنى لأجله المال "^(٧)

وقيل : الرواية الثانية تصحيف ، وقيل : بل هي لغة في الأولى^(٨) . وعليه لا خلاف بين الروائتين.

^(١) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ر غ ث) .

^(٢) ينظر : الغريين ، و النهاية (ر غ ث) .

^(٣) ينظر : التهذيب ٨ / ٩٠ ، و اللسان (ل غ ث) .

^(٤) ينظر : فتح الباري ١٧ / ٥٥ ، ٥٦ .

^(٥) ينظر : السابق .

^(٦) ينظر : السابق .

^(٧) السابق .

^(٨) ينظر : السابق .

مَا كَسْتُكَ - كَسْتُكَ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْبَا جَمَلِي فَأَرَدْتُ أَنْ أُسَيِّمَهُ، فَلَحِقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَعَا لَهُ، فَضْرَبَهُ، فَسَارَ سَبْرًا، لَمْ يَسْرِ مِثْلَهُ، فَقَالَ: بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ، قُلْتُ: لَا، قَالَ: بِعْنِيهِ بِعِثَةِ يَوْقِيَّةٍ، وَاسْتَنْثَيْتُ حُمْلَانَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا بَلَغْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ، وَابْتَغَيْتُ ثَمَنَهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ: أَتَرَانِي إِنَّمَا مَا كَسْتُكَ، لَا خُذْ جَمْلَكَ؟ خُذْ جَمْلَكَ وَدَرَاهِمَكَ" ^(١).

قوله "مَا كَسْتُكَ" يروى "كَسْتُكَ" ^(٢).

فـ "مَا كَسْتُكَ" مؤلفة من كاف المخاطب، و تاء الفاعل، و فعل مَا كَسَ، الذي مضارعه يُمَاكِسُ، و مصدره مُمَاكَسَةٌ، و مِكَاسٌ ^(٣)، وهو على وزن "فَاعِل" ويقال في ثلاثيه: مَكَسَ في البيع مَكْسًا: إذا انتقص ثمنه و استحطه؛ لذا

^(١) أخرجه البخاري في مواضع، منها: كتاب الاستقراض / ١ - باب من اشترى بالدين و ليس عنده ثمنه، أو ليس بحضرته / حديث (٢٣٨٥) مختصراً ٦ / ٤٨٧ وفي كتاب الجهاد / ١١٣ - باب استئذان الرجل الإمام / حديث (٢٩٦٧) مطولاً ٧ / ٥٣٧ و ليس في كل المواضع محل الشاهد . و مسلم في كتاب المساقاة / ٢١ - باب بيع البعير ، واستثناء ركوبه / حديث ١٠٩ - (٧١٥) برواية : ماكستك ١١ / ٣٣ .

^(٢) الغريين ، و الفائق ، و الجوزي (ك ي س) و النهاية (ك ي س) و (م ك س) .

^(٣) ينظر : الصحاح (م ك س) .

يطلق على الظلم و الخيانة ^(١) وعلى معنى الانتقاص و الاستحطاط قول جابر بن حني التغلبي [طويل] :

أَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِثَاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمٍ
أَلَّا يَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَثْقِي مَحَارِمَنَا لَا يِيؤُ الدَّمُ بِالدَّمِ
تُعَاطِي الْمُلُوكُ السَّلْمَ مَا قَصَدُوا بِنَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمٍ ^(٢)
أي : أفي كل ما باع امرؤ نقص درهم بعد وجوب الثمن !؟ ^(٣)

وعليه يكون المعنى : أترى يا ثرى أنني قللت في ثمن جملك الذي اشتريته منك. ^(٤)

أما الرواية الثانية " كِسْتُكَ " فمن كاسه ، يَكِسُهُ ، كَيْسًا ، وَكِياسَة ، بمعنى: غلبه بالكياسة ، وهي :الرأي ، و العقل ، خلاف الحمق ^(٥)، ومنه قولهم : أَكَّاسَ الرَّجُلُ ، وَ أَكَّيسَ : إِذَا وَلَدَ أَكِّيَاسًا ^(٦) ، وَ كَيْسَى ^(٧) ، أي : أولادا عقلاء فالواحد منهم كَيْسٌ ، وَ مَكِيسٌ ، و الواحدة مَكِيسَةٌ ، وعلى الجمع قول الشاعر [طويل] :

^(١) ينظر : التهذيب ٩٠ / ١٠ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (م ك س) .
^(٢) ينظر : ذكرت الأبيات في المقاييس (م ك س) منسوبة إلى زهير ، و لم أعثر عليها في ديوانه ، وهي بلا نسبة في العين ٣١٧/٥ ، و الصحاح ، و التنبيه و الإيضاح ، و اللسان (م ك س) .
البوء : القَوَد .

^(٣) ينظر : التهذيب ٩٠ / ١٠ .

^(٤) ينظر : النهاية (م ك س) و سنن النسائي (حاشية السندي) ٣٤٣ / ٧ .

^(٥) ينظر : التهذيب ٩٠ / ٣١٣ ، ٣١٤ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس ، و اللسان (ك ي س) .

^(٦) ينظر : المقاييس ، و الصحاح (ك ي س) .

^(٧) ينظر : القاموس (ك ي س) .

فَكُنْ أَكِيْسَ الْكَيْسَى إِذَا مَالَقَيْتَهُمْ وَ كُنْ جَاهِلًا إِذَا لَقَيْتَ ذَوِي الْجَهْلِ^(١)
وعليه يكون معنى الحديث : أ تظنّ يا جابر أنما غلبتك بالكيس و العقل في
ثمن جملك.

من هنا يلاحظ اختلاف الروايتين ، فالمكايسة في البيع غير الإقلال في ثمنه ؛
إذ الأول لا يكون إلاّ بالحيلة قولية أو فعلية ، أما الثاني فقد يكون بالفقر، أو الشحّ
أو عدم الاستطاعة ، و مع ذلك فإنه يمكن الجمع بينهما في أنه لا يتصور ، ولا
يتوقع من مكايسة المشتري إلاّ الإقلال من ثمن المشتري.

(١) البيت المذكور -بلا نسبة - في التهذيب ١٠ / ٣١٤ .

المبحث الثالث: تضاد الدلالات

توطئة عن معنى التضاد :

التضاد مصدر تَضَادَّ الأمران : كان أحدهما ضد الآخر ^(١) ، ويقال : ضَادَّهُ : خالفه ، فهما متضادان ^٢ ، وكذا إذا غلب أحدهما الآخر ، حتى إذا جاء ذهب الآخر ، فلا يجتمعان ، كتعاقب الليل و النهار ، و منه قولك : ضَدَدْتُ فلانا ضَدًّا: إذا خصمته ، و غلبته ^(٣) ، حتى إذا ما حضرت مجلسا انصرف ، أو أُسْكِتَ كأنه غير موجود .

المقصود بتضاد الدلالات - هنا- هو : ما تؤديه الروايات المتعددة لكلمة ما من معان متعاكسة ، لا يمكن أن تجتمع في شيء واحد أو حين واحد .

وهذه الظاهرة قليلة في كتب غريب الحديث ، بل في اللغة العربية بصفة عامة حتى وإن فُسِّرَتْ بالمعنى الاصطلاحي عند اللغويين ، وهو : أن تؤدي كلمة واحدة إلى معنيين متضادين كالجون للأبيض و الأسود ^(٤).

(١) ينظر : الوسيط (ض د د) .

(٢) ينظر : الصحاح (ض د د) .

(٣) ينظر : التهذيب ١١ / ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، وفيه ” و الضد مثل الشيء ، و الضد خلافه ، حتى هي من الأضداد “ .

(٤) و مسألة التضاد موضع جدل بين العلماء ما بين مثبت كالأصمعي ، و منكر كابن درستويه . ينظر: المزهر ١ / ٣٩٦ ، و كتاب الأضداد/ لابن الأنباري : ٦ .

خَلَفَ - خَلْفَ

قال رسول الله ﷺ: "يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ،
يَنْفُونَ عَنْهُ تُخْرِيفَ الْغَالِبِينَ، وَانْحِثَالِ الْمُبْطِلِينَ، وَكَأْوِيلِ الْجَاهِلِينَ" (١).
قوله " خَلَفَ " (بالتحريك) يروى " خَلْفَ " (بسكون اللام) (٢).

الْخَلْفُ وَ الْخَلْفُ مُصْدَرَانِ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَفَهُ ، يَخْلُفُهُ : إِذَا صَارَ مَكَانَهُ
بَعْدَهُ (٣)، وَ ذَهَبَ جَمْهُورُ اللَّغَوِيِّينَ إِلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا ، فَقَالُوا : إِنْ كَانَ صَالِحًا فَهُوَ
خَلَفٌ صِدْقٍ ، وَإِنْ كَانَ طَالِحًا فَهُوَ خَلْفٌ سَوْءٍ (٤)، وَعَلَى الْآخِرِ قَوْلُهُ ﷺ
﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ
يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ (٥) ” أَرَادَ خَلْفٌ سُوءٌ فَأَقَامَ (أَضَاعُوا الصَّلَاةَ) بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ ؛
لَأَنَّهُمْ إِذَا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ فَهُمْ خَلْفٌ سُوءٌ لَا مُحَالَةَ “ (٦) وَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ قَوْلُ لِبِيدٍ
[لِكَامِل] :

(١) الْحَدِيثُ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ، لابن حجر / حَدِيثُ (٢١٠) ١ / ٧٧، وَ كَنْزُ الْعَمَالِ / حَدِيثُ
(٢٨٩١٨) ١٠ / ١٧٦ وَ فِيهِ : ” قَالَ الْخَطِيبُ : سَأَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَ قِيلَ لَهُ :

كَأَنَّهُ كَلَامٌ مُوَضَّوعٌ قَالَ : لَا ، هُوَ صَحِيحٌ ، سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ “ .

(٢) يَنْظُرُ : غَرِيبُ الْخَطَّابِيِّ ٥٤ / ١ ، وَ الْغَرِيِّينَ ، وَ ابْنَ الْجَوْزِيِّ ، وَ النِّهَايَةَ (خ ل ف) .

(٣) يَنْظُرُ : الْمُحْكَمُ ١٢١ / ٥ ، وَ الْمَقَائِيسُ ، وَ كِتَابُ التَّصْرِيحِ ، لِلتَّدمِيرِيِّ : ٣١١ .

(٤) يَنْظُرُ : الْعَيْنُ ٤ / ٢٦٦ ، وَ الْجُمْهُورَةُ ١ / ٦١٥ ، وَ التَّهْذِيبُ ٧ / ٣٩٣ ، وَ الْمُحْكَمُ ٥ / ١٢١ ، وَ الزَّاهِرُ

٥٠٦ / ١ ، وَ كِتَابُ التَّصْرِيحِ / لِلتَّدمِيرِيِّ : ٣١١ ، وَ الْمُثَلَّثُ / لابن السِّيد : ٥٠٩ .

(٥) سُورَةُ مَرْيَمَ : آيَةُ ٥٩ .

(٦) الْمُحْكَمُ ٥ / ١٢١ .

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ^(١)

أي : ”ذهب الكرام الذين ينتفع بهم ، وبقيت في قوم ، لا خير فيهم كجلد الأجرَب ، و جلد الأجرَب من الجمال لا ينتفع به “^(٢).

و عليه - أيضا - المثل : ”سَكَتَ أَلْفًا وَ نَطَقَ خَلْفًا“^(٣) يُضْرَبُ مثلا للرجل الذي يطيل الصمت ، و إذا تكلم أتى بكلام رديء خاطئ^(٤) ، وقال الزمخشري : ” له تفسيران : أحدهما : قال المفضل معناه : سكت عن ألف كلمة يحسن أن يتكلم بها ، و نطق بكلمة كان يحسن أن يسكت عنها . و قال غيره : سكت ألف يوم ، و تكلم بخطئ “^(٥).

و كل ذلك يدل على أن هناك تضادا بين "خَلَفَ" و "خَلْفَ" و لعل هذا الذي دفع الخطابي إلى ردّ هذه الرواية "خَلَفَ" فقال :^(٦) ” الرواية (بتحريك اللام) في الخَلَفَ ، و قد رواه بعضهم (بسكون اللام) فأزال الخبر عن جهته ، و أحال معناه ؛ لأن الرسول ﷺ لم يقصد بقوله هذا ذم عدول حملة العلم ، إنما أراد به مدحهم ، و الثناء عليهم ، وإنما الخَلَفَ (بالسكون) خَلَفَ السوء ، قال تعالى ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾^(٧) أي : أن المقام مقام مدح ، فلا يصلح فيه "خَلَفَ" الذي تفوح منه رائحة الذم.

(١) ديوانه : ١٥٣ ، و العين ٢٦٦/٤ ، و المحكم ١٢١/٥ ، و كتاب التصريح / للتدميري : ٣١٢ ،

و المثلث / لابن السيد : ٤٨٤ .

(٢) تهذيب إصلاح المنطق : ٤٨ .

(٣) ينظر : الجمهرة ٦١٥/١ ، و المستقصى (٤١٥) ١١٩/٢ ، و كتاب التصريح / للتدميري : ٣١٣ ،

و تهذيب إصلاح المنطق : ٤٨ ، و المثلث / لابن السيد : ٤٨٥ .

(٤) تنظر : المصادر السابقة .

(٥) شرح الفصيح : ٥٥٠ .

(٦) غريب الحديث ٥٤/١ .

و لعل قائلًا يقول : إن هذا التفريق وجيه ؛ للشواهد السابقة ، و لكني أقول: إن "خَلَفَ" ورد في القرآن مرتين ، و قد أردف في كل مرة بما يدل على أن المقصود منه الطالحون ، فلو كان يدلّ على "الطالحين" بنفسه لما احتاج إلى هذا التفسير و البيان، ففي الآية السابقة يُبَيَّن بأنه هم الذين ﴿أَصَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ و أما الآية الثانية فهي قوله ﷻ ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ الآية (١).

و"خَلَفَ" -هنا- مفسّر بـ(ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى) فدل هذا على أن التفريق بين "خَلَفَ" و "خَلَفَ" يكون بالتقييد ، كـ"خَلَفَ صِدْقٍ" و"خَلَفَ سَوْءٍ" فليس القول بالتفريق على الإطلاق ، بل بالتقييد .

و يمكن الجمع بين هاتين الروايتين المتضادتين -عند التفريق -بالذهاب مذهب أبي عبيده و الفراء ، ألا وهو :التسوية بين "خَلَفَ" و "خَلَفَ" و أنهما يدلان على القرن من الناس صالحا أو طالحا^(٢)، و في ذلك يقول الفراء^(٣): "وقوله (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ) الخَلَفَ : يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الدَّمِ ، وَ الْخَلَفَ : الصَّالِحُ ، وَ قَدْ يَكُونُ فِي الرَّدِيِّ خَلْفٌ ، وَ فِي الصَّالِحِ خَلْفٌ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَذْهَبُونَ بِالْخَلَفِ إِلَى الْقَرْنِ بَعْدَ الْقَرْنِ " .

(١) سورة الأعراف: الآية ١٦٩ .

(٢) ينظر : التهذيب ٣٩٣/٧ ، ٣٩٤ ، و الزاهر ٥٠٦/١ ، و غريب ابن الجوزي (خ ل ف) و المشارق

١٦١/٢ .

(٣) معاني القرآن ١٧٠/٢ .

كُفِّي - كُفِّي عَنْ

حديث الحوض ، عن أم سلمة (رضي الله عنها) : " أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ - وَهِيَ تَمْشِيْطُ - : أَيُّهَا النَّاسُ فَقَالَتْ لِمَ تَمْشِيْطُهَا : كُفِّي رَأْسِي ... " (١) .
قولها " كُفِّي " يروى " كُفِّي عَنْ " (٢) .

يرى ابن الأثير - حسب ما يدل عليه قوله - أن هناك تضاداً بين الروایتين إذ إنه فسّر قولها " كُفِّي رَأْسِي " بمعنى : اجمعني شعر رأسي ، و ضُمِّي أطرافه (٣) وفسّر الرواية الثانية " كُفِّي عَنْ رَأْسِي " بمعنى : دعيه ، و اتركي مشطه (٤) . فلا يمكن جمع شعر الرأس ، و تركه في آن واحد .

و يمكن الجمع بين الروایتين بأنهما من باب التكامل ؛ إذ التمشيط هو إرسال الشعر ، ضد ضمه وجمعه ، فكأن أم أسلمة (رضي الله عنها) لما سمعت نداء النبي ﷺ طلبت من ماشطتها أن تضم ما قد أرسلته من شعرها ، ثم طلبت منها أن تترك رأسها ؛ لتحضر مجلس النبي ﷺ .

(١) أخرجه مسلم في : كتاب الفضائل / ٩ - باب إثبات حوض نبينا ﷺ و صفاته / حديث

٢٩ - (٢٢٩٥) / ١٥ / ٦٢ .

(٢) ينظر : النهاية (ك ف ف) .

(٣) ينظر في هذا المعنى - أيضاً - شرح صحيح مسلم / للنووي / ١٥ / ٦٥ .

(٤) ينظر : النهاية (ك ف ف) .

المبحث الرابع

أثر الدلالة اللغوية

في اختلاف العلماء في الحكم الشرعي

توطئة :

يستقي التشريع الإسلامي أحكامه من مصدرين أساسيين ، هما : الكتاب والسنة ، وهما نصوص ، تحتضنها اللغة العربية ، التي تتميز بكثرة الألفاظ ، وغزارة المعاني ، و تعدّد الأساليب والتراكيب ، وهذه الميزة - وإن كانت كثيرة الفوائد - فإنها قد تُوقِعُ بعضَ علماء هذه الأمة في اختلاف شديد ، عندما يفسِّرون القرآن الكريم ، أو يتفهَّمون الحديث النبوي ، فتراهم يذهبون في فهم نصّ شرعي واحد مذاهب شتى ؛ و طرائق قددا .

و من أمثلة ذلك ما سيذكر في هذا المبحث ، إن شاء الله .

ذَكَاءُ الْجَنِينِ - ذَكَاءُ الْجَنِينِ

قوله ﷺ : ” ذَكَاءُ الْجَنِينِ ذَكَاءُ أُمِّهِ “ (١).

يروى هذا الحديث برفع الذكاتين ، و نصبهما ، و رفع الأولى مع نصب الثانية (٢).

ذَكَاءُ الْجَنِينِ : فَالذُّكَاةُ وَ التَّدْكِيَةُ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى : التَّطْيِيمِ ، يُقَالُ : ذَكَّيْتُ الشَّاةَ : إِذَا ذَبَحَهَا ذَبْحًا تَامًا يَبِيحُ أَكْلُهَا ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَانِ ذَكَّيْتُ ، بِمَعْنَى : تَامَ الْفَهْمُ (٣).

و أصل الذكاة : إخراج الحرارة الغريزية ، لكنّها خصت في الشرع بإبطال الحياة على وجه دون وجه (٤).

(١) أخرجه أبو داود في : كتاب الذبائح / ٨ - باب ما جاء في ذكاة الجنين / حديث (٢٨٢١) بهذا اللفظ ٣ : ٣٧٤ / و الترمذي في : كتاب الأطعمة ٢ / - باب في ذكاة الجنين / حديث (١٤٧٦) و قال : حديث حسن صحيح ٤ / ٦٠ و أحمد (١٢٦٠) ١٧ / ٣٦٢ ، روى الحديث أحد عشر صحابيا ، و قد صححه ابن حبان و ابن دقيق العيد و غيرهما ؛ لذلك فإن بعض طرقه لا يضره ، فهو حديث صحيح . ينظر : تحفة الأحوذى ٥ / ٥٠ ، و صحيح الجامع (٣٠٦٢) .

(٢) ينظر : غريب الخطابي ١ / ٥٦ ، و النهاية (ذك أ) .

(٣) ينظر : تحرير التنبيه : ١٨٤ .

(٤) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ذك أ) .

وقد اختلف الفقهاء في حكم جنين الحيوان المذبوح إذا وُجد ميتا ، فذهب الجمهور (مالك^(١) ، و الشافعي^(٢) ، و أحمد^(٣)) إلى أن الحيوان المأكول إذا ذكي فخرج من جوفه جنين ميت ، يجوز أكله ، و ذهب أبو حنيفة^(٤) إلى أنه لا يجوز أكل الأجنة إلا ما خرج من بطون الأمهات حيّة فذبحت .

و قد استدلت كل طائفة بأدلة^(٥) منها هذا الحديث برواياته المختلفة : الجمهور قالوا : الروايات المحفوظة عن أئمة الحديث هي برفع الذكاتين من دون نصب ، و عليه تعرب الزكاة الثانية خبرا للزكاة الأولى ، فيكون المعنى : زكاة الأم هي زكاة الجنين ، فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف ، و لا يجوز نصب الزكاة الثانية ؛ لبقاء المبتدأ - حيثئذ - دون خبر ، فيخرج الكلام عن الإفادة و التمام إذ الخبر محلّ الفائدة و هو غير معلوم ، فلا بد من ذكره^(٦) .

ثم بعد ذلك أراد الجمهور جمع رواية النصب في الزكاة الثانية مع رواية الرفع فخرجوه بتقديرين هما :

-
- (١) اشترط أن يثبت شعرا و يتم خلقه . ينظر : الموطأ كتاب الذبائح بشرح الزرقاني / ٣٣٦ - باب زكاة ما في بطن الذبيحة / حديث (١٠٨٢) و (١٠٨٣) ٣ / ١١٠ ، ١١١ .
- (٢) ينظر : المهذب في فقه الإمام الشافعي / لأبي إسحاق الشيرازي : ٨٩٨ ، بداية المجتهد ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ .
- (٣) ينظر : الكافي في فقه الإمام المبحل أحمد بن حنبل / لابن قدامة المقدسي : ٤٨١ ، و بداية المجتهد ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ .
- (٤) ينظر : أحكام القرآن / للخصاص (من الأحناف) ١ / ١٣٨ ، و بداية المجتهد ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ .
- (٥) و لكل أدلة أخرى ، و ردود لا علاقة لها بما نحن فيه من اختلاف في الإعراب ؛ لذا يرجى أن تراجع في مظانها ككتاب : بداية المجتهد ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ .
- (٦) ينظر : تهذيب سنن أبي داود لابن القيم ٨ / ١٢٠ ، و تحفة الأحوذى ٥ / ٥١ ، و شرح الزرقاني على الموطأ ٣ / ١١١ ، و أثر اللغة في اختلاف المجتهدين : ١٢٨ .

أولاً : أنها منصوبة على الظرفية ، أي : بحذف الظرف و إقامة المصدر مقامه ،
فيكون المعنى : ذكاة الجنين حاصلة وقت ذكاة أمه ، و ذلك مثل قولهم :
جئت طلوع الشمس ، أي : وقت طلوعها ^(١) .

ثانياً : أنها منصوبة بنزع الخافض ، و التقدير : ذكاة الجنين داخله في ذكاة أمه ،
ثم حذف حرف الجر فانتصبت كلمة (ذكاة) على أنها مفعول كما تقول :
دخلت الدار ، أي : في الدار ، و يؤيد ذلك رواية البيهقي : " ذكاة الجنين في ذكاة
أمه " و رواية أخرى له " بذكاة أمه " ^(٢) .

وقد استدلل الأحناف برواية نصب الذكاة الثانية ، و خرّجوها على التشبيه
و التقدير عندهم : ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه ، أو كذاكاتها ، فلما حذف المضاف
(مثل) أو حرف الجرّ (الكاف) نصب المجرور على نزع الخافض ، كما في قوله
﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ﴾ الآية ^(٣)

أي : كعرضهما ^(٤) ، فلا بدّ - حينئذ على مذهب الأحناف - من ذبح الجنين إذا
خرج حياً ؛ لحرمة الميت مطلقاً عندهم ^(٥) .

(١) تنظر : تهاذيب سنن أبي داود لابن القيم ٨ / ١٢٠ ، و تحفة الأحوذى ٥ / ٥١ ، و شرح

الزرقاني على الموطأ ٣ / ١١١ ، و أثر اللغة في اختلاف المجتهدين : ١٢٨ .

(٢) تنظر : المصادر السابقة .

(٣) سورة الحديد : الآية ٢١

(٤) ينظر : أحكام القرآن ، للحصااص ١ / ١٣٨ .

(٥) ينظر : أثر اللغة في اختلاف المجتهدين : ١٢٩ ، و الإمام ابن القيم و آراؤه النحوية / لأمين عبد

الرزاق الشوا : ٤٢٧ .

و في هذا الخلاف يقول الخطابي^(١) "الرواية (بضم الذكاتين) ، على مذهب الخير ، و قد حرّفه بعضهم فنصب الزكاة على مذهب الأمر ؛ لينقلب تأويله ، فيستحيل به المعنى عن الإباحة إلى الحظر ."

و قد ردّ الجمهور على أبي حنيفة ومن تابعه أنه إذا نصب "زكاة أمه" فإنه سيبقى المبتدأ دون خير ، فتصبح الجملة عبثاً ، لا تفيد معنى ، اللهم إلا إذا جعل "زكاة الجنين" في تقدير فعل ؛ لينصب عنه المصدر ، و هذا مردود ؛ لأن التقدير إما أن يكون : يُذكي الجنين زكاة أمه ، و لو أريد هذا المعنى لقليل : ذكوا الجنين زكاة أمه ، أو ليذك ، كما تقول : اضربْ زيداً ضَرْبَ عمرو ، أو أن يكون التقدير : أن يذكي الجنين زكاةً مثلَ زكاة أمه ، ثم يحذف الموصول ، و بعض الصلة ، و هو : (أن) و الفعل بعدها ، و هذا لا يجوز ؛ لكثرة الإضمار المخالف للأصل دون دليل^(٢).

أما الرواية الثالثة بنصب الجزءين فمردودة ؛ لأن التقدير يكون — كما قال ابن الأثير — : ذكوا الجنين زكاة أمه ، أو يكون : ذكوا زكاة الجنين زكاة أمه ، أي : أن المصدر يكون بدلا من فعل الأمر ، و هذا لا يكون إلا إذا كان المصدر منكراً ، يصح أن يقدّر بالفعل وحده ، نحو : ضَرْباً زيداً ، أي : اضربْ زيداً^(٣) ، و في هذا يقول سيويه :^(٤) " و مما جُعِلَ بدلا من اللفظ بالفعل قولهم : الحذرَ الحذرَ ، و النجاءَ النجاءَ ، و ضرباً ضرباً ، فإنما انتصبت هذا على الزم الحذرَ و عليك النجاءَ ، و لكنهم حذفوا ؛ لأنه صار بمنزلة أفعل ، و دخول الزم

(١) غريب الحديث ١ / ٥٦ .

(٢) ينظر : النهاية (ذك ١) و تهذيب ابن القيم ٨ / ١٢٠ .

(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية : ١٠٢٤ ، و شرح الأشموني ٢ / ٢٨٥ .

(٤) الكتاب ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٥ .

و عليك على أفعل محالاً “ لذلك فإن قولك : ضَرَبَ زيدا كلام تام لأنه يتضمن : اضْرَبْ زيدا ، بخلاف قولك : ضَرَبَ زيد فإنه مفرد مضاف ، ليس بكلام تام ، ومثله "ذكاة الجنين" (بالنصب) فهو ليس بمصدر نائب عن الفعل ؛ لأنه مضاف إلى معرفة ، وليس منكرة ، فلا يتضمَّن معنى الفعل ، مما يدل على ضعف هذه الرواية ^(١).

و الصحيح - فيما يبدو - هو مذهب الجمهور ؛ لما يأتي :
أولاً : أن الجملة في العربية لا بدَّ أن تفيد معنىً ، يحسن السكوت عنده ، وإلا كانت عبثاً ، و يرفع الذكاتين - كما عند الجمهور - نحصل على جملة ذات فائدة تامة ، دون أيِّ تقدير متكلف ، أو تأويل بعيد.
و قد يدَّعي مُدَّعٍ قائلاً : و لكنَّ في الجملة تكريراً لـ "ذكاة" مما دلَّ على أن المبتدأ نفس الخبر ، وهذا غير جائز .

فأقول : إن الإضافة خصَّصَتْ كلا المضافين ، مما دلَّ على أن "ذكاة الجنين" شيء و "ذكاة الأم" شيء آخر ، جيء بهما في جملة تامة ؛ لإفادة معنى ، هو : أن ذكاة الأم تُعْنِي عن ذكاة الجنين .

ثانياً : أن في تقدير الجمهور جمعا بين الروايتين ، و ذلك أوَّلَى من بقائهما متعارضتين ، بخلاف لو أخذنا بالنصب فحينئذ سيبقى التعارض قائماً ^(٢).

ثالثاً : أن هذا الحديث ورد في مسند الإمام أحمد بلفظ : " فإن ذكاته ذكاة أمه " وهذا اللفظ يؤيد مذهب الجمهور ، و لا يحتمل تأويلاً .

(١) ينظر : تهذيب ابن القيم ٨ / ١٢٠ .

(٢) ينظر : أثر اللغة في اختلاف المجتهدين : ١٢٨ و الفروق ، للقرافي ٢ / ٤٦ .

ولا تسليمي - ولا تسليم

قوله ﷺ: "لَا غَرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ" (١).

قوله "وَلَا تَسْلِيمٍ" (بكسر الميم) يروى "وَلَا تَسْلِيمٌ" (بفتح الميم) (٢).

من راوى "وَلَا تَسْلِيمٍ" (بالجر) فإنه يجعل "تسليم" معطوفا على "صلاة" فتكون "لا" في هذه الحالة زائدة ؛ لتقوية وتوكيد النفي (٣) ، والتقدير: لا نقص في صلاة ولا في تسليم .

والنقص في التسليم هو كأن يقول المجيب : و عليك ، فيقف ، ولا يقول : والسلام عليك و رحمة الله و بركاته (٤) ، أمثالا لقوله ﷺ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ﴾

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة / ١٦٨ - باب رد السلام في الصلاة / حديث (٩٢٥) بلفظ "غرار" ٢٩/٢ ، وأحمد في مسنده (٩٩٣٧) ٢٨،٢٧/١٦ ، وأبو يعلى في مسنده حديث (٦١٧٨) برواية "إغرار" ٣٨٣/٥ ، وقال المحقق : في المصادر "غرار" . ينظر : السلسلة الصحيحة (٣١٨).

(٢) ينظر : النهاية (غ ر ر) .

(٣) قال ابن فارس : "و كان قطرب يقول : إن العرب تدخل "لا" توكيدا في الكلام ، كما يدخلون "ما" في مثل قوله جل ثناؤه ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ٨٨] و ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ [النساء : ١٥٥] ، والمائدة : ١٣ و كذلك ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ﴾ أي : ما منعك أن تسجد و حكى قطرب : "ضربت لا زيدا" الصاحبي : ٢٥٩، ٢٥٨ ملخصا.

(٤) ينظر : شرح العيني لسنن أبي داود ٤ / ١٧٤ .

بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿١﴾.

ومن رواه "ولا تُسَلِّمَ" (بالفتح) يجعل "لا" نافية للجنس ، تعمل عمل "إن" وهي التي تسمى بـ " لا التبرئة " ^(٢) ، و يعرب "تسليم" اسما لـ "لا" النافية للجنس ، مبنيا على الفتح ؛ لأنه غير عامل -هنا- لأن القاعدة تقول : إن اسم "لا" النافية للجنس يبنى إذا لم يكن عاملا ، و أما إذا كان عاملا نُصِبَ ، كقولك : لا حسنا فعله مذموم ، و : لا طالعا جبلا حاضرا ^(٣) .
و عليه يكون المعنى : لا نقص و لا تسليم في الصلاة.

الرواية الأولى "و لا تسليم" تبيح التسليم في الصلاة ، و لكن يكون من دون نقص ، فهي تمنع النقص في التسليم ، و لا تمنع التسليم نفسه ؛ لذلك فإن هذه الرواية توافق الأخبار التي تبيح التسليم على المصلي ، و رد المصلي على المسلم باللفظ ، وهو قول سعيد بن المسيب ، و الحسن البصري ، و قتادة ، أو بالإشارة وهو مذهب الإمام مالك ، و الإمام الشافعي ^(٤) ، و بهذا أخذ البيهقي ، و رأى أنه أولى بالاتباع ، و استدل بأن الحديث جاء من وجه آخر بلفظ غير محتمل ، وهو : " لا غرار في تسليم و لا صلاة " بتقديم "تسليم" ^(٥) .

(١) سورة النساء: الآية ٨٦.

(٢) ينظر : شرح الكافية الشافية ، لابن مالك : ٥٢١ ، و مغني اللبيب ١ / ٣٩٣.

(٣) ينظر : مغني اللبيب ١ : ٣٩٣.

(٤) ينظر : بداية المجتهد ١ / ١٨١.

(٥) ينظر : شرح سنن أبي دود للعيني ٤ / ١٧٥.

و قد أخذ العيني بالرواية الثانية " و لا تسليم " و لذا قال^(١) : " ... لا نسلم أن المبيح و المحرم إذا اجتمعا أن يكون المبيح أولى ، بل المحرم أولى ، كما هي القاعدة عند المحققين من العلماء ، فالأخبار التي مضت تشير بإباحة السلام على المصلي ، و إباحة رد المصلي إشارة ، وهذا الخبر يُحرّم السلام بالكلية ، فلا يستحق المسلم بالسلام الحرام جوابا ، لا نطقا ، و لا إشارة ، وهذا أولى بالاتباع عكس ما قاله البيهقي ، عملا بالقاعدة المذكورة ، فافهم " .
و ما ذهب إليه العيني هو مذهب الإمام أبي حنيفة^(٢) .

و الراجح أن المصلي يرد السلام بالإشارة ؛ لما ثبت في السنة من تسليم الصحابة على النبي ﷺ وهو في الصلاة و لم ينكر ذلك عليهم^(٣) ، و في هذا يقول الشيخ الألباني^(٤) : " قلت : و من الواضح أن تفسير الإمام أحمد المتقدم إنما هو على رواية النصب ، فإذا صحّت هذه الرواية ؛ فلا ينبغي تفسير " غرار التسليم " بحيث يشمل غير المصلي على المصلي كما هو ظاهر كلام الإمام أحمد و إنما يقتصر فيه على تسليم المصلي على من سلّم عليه ، فإنهم كانوا في أول الأمر يردون السلام في الصلاة ، ثم نهاهم رسول الله ﷺ ، و عليه يكون هذا الحديث من الأدلة على ذلك .

و أما حمله على تسليم غير المصلي على المصلي فليس بصواب ؛ لثبوت تسليم الصحابة على النبي ﷺ في غير ما حديث واحد ، دون إنكار منه عليهم ، بل أيدهم على ذلك بأن رد السلام عليه بالإشارة ، من ذلك حديث ابن عمر قال : " خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قُبَاءَ يُصَلِّي فِيهِ ، قَالَ : فَجَاءَتْهُ الْأَنْصَارُ ، فَسَلَّمُوا

(١) شرح سنن أبي دود للعيني ٤ / ١٧٥ .

(٢) ينظر : بداية المجتهد ١ / ١٨١ .

(٣) ينظر : السابق - نفسه .

(٤) السلسلة الصحيحة ١ / ٦٣١، ٦٣٢ .

عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي ، قَالَ : فَقُلْتُ لِبَلَالٍ : كَيْفَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي ؟ قَالَ : يَقُولُ : هَكَذَا ، وَبَسَطَ كَفَّهُ ، وَبَسَطَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ - أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ - كَفَّهُ ، وَجَعَلَ بَطْنَهُ أَسْفَلَ ، وَجَعَلَ ظَهْرَهُ إِلَى فَوْقٍ " أخرجه أبو داود وغيره ، وهو حديث صحيح ، كما بينته في تعليقي على كتاب "الأحكام" لعبد الحق الإشبيلي (برقم الحديث ١٣٦٩) ثم في صحيح أبي داود (٨٦٠) وقد احتج الإمام أحمد نفسه و ذهب إلى العمل به ، فقال إسحاق بن منصور في " المسائل " (ص ٢٢) قلت : تسلم على القوم وهم في الصلاة ؟ قال : نعم ، فذكر قصة بلال حين سأله ابن عمر : كيف كان يرد؟ قال : كان يشير " .

شَطْرٌ - شُطْرٌ

حديث مانع الزكاة : " وَمَنْ مَنَعَهَا إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ ، عَزْمَةٌ مِنْ عَزْمَاتِ دِينِنَا عَزَّ وَجَلَّ ، لَيْسَ لَكَ مُحَمَّدٍ مِنْهَا شَيْءٌ " ^(١) قوله " شَطْرٌ " (بفتح ، فسكون) يروى " شُطْرٌ " (بضم ، فمكسور مشدد) ^(٢) .

(١) أخرجه أبو داود في الزكاة / ٤ - باب في زكاة السائمة / حديث (١٥٦٩) ٣٢٤/٢ ، و النسائي في الزكاة / ٤ - باب عقوبة مانع الزكاة / حديث (٢٤٤٣) بهذا اللفظ ١٧-١٨ ، و أحمد (٢٠٠٣٨) بلفظ " وَ شُطْرَ إِبْله " بإسناد حسن ٣٣ / ٢٣٨ .

(٢) ينظر : الغريين ، و النهاية (ش ط ر) وقال السيوطي : " المشهور رواية سكون الطاء " شرح سنن النسائي ١٨ / ٥ .

الرواية الأولى "شَطْرٌ" من شَطَرِ الشيء ، وهو : نصفه ، و جزؤه ، يقال : شَطَرْتُ الشيءَ ، أي : جعلته نصفين ^(١) ، و منه المثل : "احْلُبْ حَلْبًا لَكَ" ^(٢) ، وعلى هذا فإن "شَطْرٌ" معطوف على المفعول به ، و هو معطوف محلّ الضمير "ها" في "آخذوها" لأن الضمير - هنا - مجرور بالإضافة ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، بدليل حذف النون من "آخذون" و محله ؛ لأنه مفعول به .

عليه يكون المعنى : إنا آخذون ما منع من الزكاة ، و آخذون نصف ماله .

معنى هذه الرواية أن الحق مستوفى منه ، و إن أدى إلى نصف المال ، أو شَطَر ماله ، كأن كان لرجل ألف شاة - مثلا - فاستهلكها بعد أن فيها الزكاة ، حتى لم يبق له إلا عشرون شاة ، فإنه يؤخذ منه عشر شياء ف ، و إن كانت هذه العشر نصف القدر الباقي ^(٣) .

هذا التوجيه الأخير بأنه مذهب بعيد ، في أسلوب ركيك ؛ لأنه لو كان بذلك لقال : إنا آخذو شَطْر ماله ، بدلا من أن يقول : إنا آخذوها له ، بالعطف - كما في هذا الحديث - لأن العطف يقتضي المغايرة ، مما أنه يؤخذ ما منع و زيادة ^(٤) .

بف الحربي هذه الرواية - كما قال ابن الأثير ^(٥) - بأنها غلط من الرواي الرواية "شَطْرٌ" (بالبناء للمجهول) و المعنى - عنده - : أن المصدق

أبيس ، و الصحاح ، والقاموس (ش ط ر) .

مثال (٥٦) ١ / ٧٤ ، و الصحاح ، و اللسان (ش ط ر) .

هامة (ش ط ر) و شرح سنن النسائي / للسيوطي ١٨ / ٥ .

سدران السابقان .

هذا في غريب الحربي ، و هو في النهاية (ش ط ر) .

الفصل الثاني

أثر الدلالة في الرواية

وفيه مبحثان

المبحث الأول: تصحيح الرواية ، وردّها

المبحث الثاني: ترجيم رواية على أخرى

مفهوم التصحيح:

التصحيح مصدر صَحَّحَ الشيءَ : إذا صَيَّرَهُ صحيحاً ، و أزال عنه خطأه، ومنه قولهم : صَحَّحَ اللهُ تعالى فلانا ، و أَصَحَّهُ : إذا أزال مرضه، و برَّاهُ منه ^(١).

والمقصود بتصحيح الرواية -هنا- هو : ما ورد في كتب غريب الحديث من روايات خاطئة، في نظر أهل الغريب ، و لكنهم لم يردوها صراحة ، بل رأوا أن تصحيحها أولى من ردّها ، فكانوا يوردونها ، ثم يتبعونها بقولهم - مثلاً - : الثابت في اللغة كذا، أو قولهم : لو روي بكذا لكان أولى ، و إلى غير ذلك من عبارات توحى بعدم موافقة مثل هذه الروايات لما في اللغة ، أو بوجود ألفاظ أخرى أولى منها .

و من أمثلة ذلك ما يأتي في المسألتين التاليتين :

(١) ينظر : الصحاح ، و القاموس (ص ح ح)

المسألة الأولى : تصحيح الرواية عما ثبت في اللغة

أَرَبٌ - إِرَبٌ

حديث عائشة (رضي الله عنها) : "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِأَرَبِهِ" ^(١).

قوله "أَرَبِهِ" (بفتح الهمزة والراء) يروى "إِرَبِهِ" (بكسر الهمزة ، وسكون الراء) ^(٢).

فـ "أَرَبٌ" (بالتحريك) هو الحاجة ^(٣) ، يقال : و لا أَرَبَ لي في كذا أي : ليس بي حاجة شديدة إليه ^(٤) .

و قيل : هو لغة في أَرَبٌ ^(٥) .

و عليه يكون المعنى : كان أملككم بحاجة نفسه إلى الوطأ .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحيض / ٥ - باب مباشرة الحائض / حديث (٣٠٢) ٢ / ٧٦ ، و مسلم في الصيام / ١٢ - باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم يحرك شهوته / حديث ٦٨ - (١١٠٦) بلفظ "إِرَبِهِ" ٤ / ٢٣٢ .

(٢) ينظر : غريب أبي عبيد ٢ / ٣٦٤ ، والغريين ، و السمعاني (أ ر ب) ، و الفائق ، و ابن الجوزي و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (أ ر ب) و في التعليق على الموطأ : " و في الموطأ "لنفسه" و في غيره "لإِرَبِهِ" أو "لأَرَبِهِ" ١ / ٣٠١ ، و قال النووي : " هذه اللفظة رووها على وجهين : أشهرها رواية الأكثرين "إِرَبِهِ" (بكسر الهمزة ، وإسكان الراء) و كذا نقله الخطابي و القاضي عن رواية الأكثرين ، و الثاني (بفتح الهمزة و الراء) " شرحه لصحيح مسلم ٤ / ٢٣٥ .

(٣) ينظر : التهذيب ١٥ / ٢٥٧ ، و المقاييس (أ ر ب) ، و إصلاح غلط المحدثين : ٣٥ ، و التعليق على الموطأ ١ / ٣٠١ ، و المشارق ١ / ٨٠ .

(٤) ينظر : المفردات في غريب القرآن (أ ر ب) .

(٥) ينظر : المقاييس ، و السمعاني (أ ر ب) ، و الصحاح (أ ر ب) .

فـ"أَرَبٌ" (بالتحريك) هو الحاجة ^(٢)، يقال : و لا أَرَبَ لي في كذا أي: ليس بي حاجة شديدة إليه ^(٣) .
و قيل : هو لغة في أَرَبٌ ^(٤) .
و عليه يكون المعنى : كان أملككم بحاجة نفسه إلى الوطأ .

أما "إِرْب" (بكسر الهمزة و سكون الراء) - و يقال فيه : إِرْبَةٌ ،
و مَأْرِب ، و مأْرُبَة (بتثنية الراء)^(٥) - فيطلق على معان هي : العقل ،
والحاجة ^(٦) ، كما في قوله ﷺ ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ بِجُمُرِهِنَّ عَلَى
جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاؤَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ

(١) ينظر: غريب أبي عبيد ٢/ ٣٦٤، والغريين، والسمعي (أرب)، والفائق، وابن الجوزي والنهاية، ومجمع بحار الأنوار (أرب) وفي التعليق على الموطأ: "و في الموطأ لنفسه" وفي غيره "لإربه" أو "لأربه" "٣٠١/١"، وقال النووي: "هذه اللفظة رووها على وجهين: أشهرها رواية الأكثرين "إربه" (بكسر الهمزة، وإسكان الراء) وكذا نقله الخطابي والقاضي عن رواية الأكثرين، والثاني (بفتح الهمزة والراء) "شرحه لصحيح مسلم ٤/ ٢٣٥".

(٢) ينظر : التهذيب ٢٥٧ / ١٥ ، والمقائيس (أ ر ب) ، وإصلاح غلط المحدثين : ٣٥ ، والتعليق على الموطأ ٣٠١ / ١ ، والمشارك ٨٠ / ١ .

(٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن (أ ر ب) .

(٤) ينظر : المقاييس ، و السمعاني (أ ر ب) ، و الصحاح (أ ر ب) .

(٥) ينظر : شرح مقامات الحريري للرازي : ٦٤٣ ، والمقاييس ، والغريين ، ، والنهاية ، و الصراح و القاموس (أ ر ب) .

(٦) تنظر : المصادر السابقة ، و التهذيب ١٥ / ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، و أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٢٣ ..

بَنَى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أَوْلَى الْأَرْبَةِ مِنَ
الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴿١﴾ أي : غير أولي

الحاجة إلى النكاح و قيل : غير أولى العقل ، الذين لا يعقلون أمر النساء ^(٢) .
ومنه كذلك المثل ” أَرَبٌ لَا حَفَاوَةَ ” ^(٣) أو ” مَأْرَبَةٌ لَا حَفَاوَةَ ” ^(٤) أو ” مَأْرَبٌ
لَا حَفَاوَةَ ” ^(٥) أي : حاجة جاءت بك لا ودًا و حبًا .

و قد يطلق ” إَرَبٌ ” على العضو خاصة الذكر و الفرج ^(٦) .
و قيل : ” إَرَبٌ ” لغة في ” أَرَبٌ ” كَمِثْلٌ و مِثْلٌ ، و شَبَّهَ و شَبَّهَ ^(٧) .

و عليه فإنه هذه الرواية تحتمل معنيين :

أحدهما : أنه كان أملك لعقله و حاجته .

والآخر : أنه كان أملك لعضوه .

أي : ” أنه ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة ، و لا تتوهموا من أنفسكم أنكم مثل
النبي ﷺ في استباحتها ؛ لأنه يملك نفسه ، و يأمن الوقوع في قبلة يتولد منها إنزال
، أو شهوة ، أو هيجان نفس ، و نحو ذلك ، و أنتم لا تأمنون ذلك ، فطريقكم
الانكفاف عنها ” ^(٨)

(١) سورة النور: الآية ٣١.

(٢) الغريين ، و عمدة الحفاظ (أ ر ب) .

(٣) ينظر : المقاييس (أ ر ب) ، و معجم الأمثال العربية / للدكتور خير الدين شمسى باشا ، برقم
(١٠٦٣) / ١ / ٣٨٣ .

(٤) هذا اللفظ في المستقصى (١٠٩٩) / ٢ / ٣٠٩ ، و الصحاح (أ ر ب) .

(٥) تهذيب إصلاح المنطق : ٣٠٤ .

(٦) ينظر : غريب أبي عبيد ٢ / ٣٦٤ ، و إصلاح غلط المحدثين : ٣٥ ، و التهذيب ١٥ / ٢٥٦ ،
و النهاية ، و القاموس (أ ر ب) .

(٧) ينظر : التعليق على الموطأ ١ / ٣٠١ .

(٨) شرح النووي لصحيح مسلم ٤ / ٢٣٥ .

و قد تضاربت أقوال أهل الغريب عن ثبوت هاتين الروايتين في اللغة ، فقد أنكر أبو عبيد ثبوت "أرب" (بالتحريك) فأراد تصحيحه بقوله ^(١) "قولها" لأربه" هذا هكذا يروى في الحديث ، وهو في الكلام المعروف "لأربه" في حين نفى الخطابي ^(٢) ، وابن الأثير ^(٣) ما أثبتته أبو عبيد و قالوا عكسه .

و الظاهر أنه ﷺ كان أملك الناس لنفسه وعقله ، و حاجته و وطره؛ لأن هذه أمور متلازمة ، فمن ملك أحدها ملك الباقي ، هذا بالإضافة إلى أن الأمة قاطبة تشهد له ﷺ بالعصمة التي تقتضي هذا الأمر ، فلا وجه لرد أي من الروايتين .

الأردبان - الأردبان

حديث محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي ^(٤) (رحمهما الله) قال : " قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ فِي إِمَارَةِ الْحَجَّاجِ أَنْ تَغْزُو؟ قَالَ : يَا بَنِي لَقَدْ أَدْرَكْتَ أَقْوَامًا أَشَدَّ بُغْضًا مِنْكُمْ لِلْحَجَّاجِ ، وَكَانُوا لَا يَدْعُونَ الْجِهَادَ

(١) غريب الحديث ٢ / ٣٦٤ .

(٢) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٣٥ .

(٣) ينظر : النهاية (أ ر ب) .

(٤) هو أخو الأسود بن يزيد ، روى عن عمه علقمة ، و عن عثمان ، و ابن مسعود ﷺ و روى عنه إبراهيم بن المهاجر ، و منصور ، و الأعمش و أبو إسحاق ، توفي قبل موقعة الجمام . ينظر : كتاب الثقات ، كتاب أتباع التابعين ، باب الميم ، برقم (٤٢٨٨) ٤ / ٢٦٦ ، و ذكر أسماء التابعين و من بعدهم ، برقم (٧٢٤) ٢ / ١٥٥ .

عَلَى حَالٍ، وَلَوْ كَانَ دَأْيُ النَّاسِ فِي الْجِهَادِ مِثْلَ دَأْيِكَ مَا أَدَّى
الْأُرْيَانُ“ (١).

الأُرْيَان هو : الخراج و الإتاوة (٢)، و عليه قول الحَيْقَطَان [طويل] :
وَقُلْتُمْ لَقَاحٌ لَا تُؤَدِّي إِيَّاهُ وَإِعْطَاءُ أُرْيَانٍ مِنَ الضَّرِّ أَيْسَرُ (٣)
و الأُرْيَان - في رأي الخطابي - مأخوذ من التَّأْرِية (٤)، يقال : أَرَيْتُ الدَّابَّةَ تَأْرِيةً :
إذا جعلت لها آخية، و أَرِيَا ، أي : حبلاً تشد به الدابة في محبسها (٥).

و عليه قول المثقب العبدى (٦) [سريع] :
دَاوَيْتُهُ بِالْمَحْضِ حَتَّى شَتَا يَجْتَذِبُ الْآرِيَّ بِالْمِرْوَدِ (٧)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه / حديث (٣٣٣٨٠) بلفظ : ”... ما أرى الإتاوة، يعني : الخراج“
في موضع ”ما أذى الأريان“ ٥٠٨/٦ .

(٢) ينظر : المجموع المغيث ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (أرى) .

(٣) البيت في غريب الخطابي ٥٥/٣ ، و الفائق ، و المجموع المغيث (أرى) و في الأخير : ”اللقاح
(بفتح اللام) : البلد الذي لا يؤدي أهله إلى الملك خراجاً“ .

(٤) ينظر : غريب الخطابي ٥٥/٣ .

(٥) ينظر : التهذيب ٣٠٩/١٥ و فيه : ”وهي الأربة (بالباء) و الركاسة“ .

(٦) هو عائذ بن محصن بن ثعلبة العبدى ، و قيل : العبادى ، من شعراء البحرين الجاهليين في زمن عمرو
ابن هند ، لُقِبَ بِالمَثْقَبِ ؛ لبيتة الذي يقول فيه :

رَدَدَن نَحْيَةً وَ كُنْتُ أُخْرَى * وَ ثَقْبَنَ الوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ

ينظر : طبقات ابن سلام : ٢٧١ ، و الشعر و الشعراء : ٢٥٠ .

(٧) في ملحق ديوانه منسوباً إليه : ٢٧١ ، و التهذيب ٣١٠/١٥ ، و إصلاح المنطق : ٣١٤ ، و اللسان
(أرى) و (ر و د) .

المفردات : المحض : اللبن الخالص بلا رغوّة، و المروء : الحديدة مثل السُّكَّة . ينظر : تهذيب اللغة
٤ / ٢٢٥ ، و تهذيب إصلاح المنطق : ٦٦٨ .

يصف الشاعر فرسا فيقول : سقيته اللبن في الصيف ، حتى جاء الشتاء وهو قوي ، يجتذب الآري.
و كذا قول العجاج [رجز] :

وَاعْتَادَ أَرْبَاضًا لَهَا آرِي^(١)

وهذا يعني - في نظر الخطابي^(٢) - : أن الأربان (الخراج) شيء واجب "لأنه شيء قرر على الناس و ألزموه" ، و ليس المقصود - في رأيه - هذا المعنى ؛ لذا ذهب إلى أن هذه الرواية تحتاج إلى تصحيح ، فقال : "الأشبه بكلام العرب أن يكون (بضم الهمزة ، و الباء المعجمة بواحدة) "أر^(٣) ، أي : الأربان ويقال فيه -أيضا- : الأربون ، وهما لغتان في : العربان ، و العربون و العربون^(٤) ، ويقول فيه العامة : رُبان^(٥) ، و الأربان - عند الخطابي - بمعنى : الزيادة في الحق ، و قال غيره : إنه قول الرجل للرجل في البيع : إن لم آخذ هذا البيع بكذا فلك من مالي كذا و كذا أي : أن المشتري يدفع إلى صاحب السلعة شيئا زائدا على أنه إن أمضى حسم من الثمن ، و إن لم يمضه كان الزائد لصاحب السلعة ، و ليس للمشتري حق في

(١) ديوانه ٥١٠/١ ، و العين ٢/٢١٩ ، و التهذيب ٣١٠/١٥ - و فيه : "قال : اعتادها : أتاها و رجع إليها ، و الأرباض : جمع رَّبَض ، و هو المأوى ، و قوله "لها آري" أي : لها آخية من مكان البقر لا نزول ، و لها أصل ثابت" - و المقاييس ، و اللسان (ر ب ض) .

(٢) غريب الخطابي ٥٥/٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) ينظر : كتاب التصريح / للتدميري : ٢٠٥ ، و اللسان (ع ر ب) وقال الزمخشري : "وقد عَرَّيْتُ الرجلَ : دفعته إليه العربون ، و لا يقال : أَرَيْتَهُ ؛ لأن الهمزة بدل من العين ، و إذا صرفت الكلمة رَدَّتْ إلى أصلها" شرح الفصيح : ٣٩٣ .

وقيل : هذه الكلمة معربة من اليونانية . ينظر : المعرَّب : ٤٥٧ ، و تحرير التنبيه : ١٩٧ .

(٥) ينظر : الصحاح (أ ر ن) و اللسان (أ ر ب) و (ع ر ب) .

استرجاعه^(١) ويبدو أن رأي الخطابي هذا بعيد عن سياق الأثر ؛ إذ الأثر يدور حول الجهاد مع الأئمة و الملوك و الأمراء الذين عُرفوا بالجور، وهذا ما تدلّ عليه الرواية "الأربان" بمعنى: الخراج ، أما القول بالزيادة في الحق أو الثمن - كما في الأربان - فلا محل له - هنا - إلا أن يكون ذلك من باب التكلّف الظاهر أو التحامل على الرواية الثابتة ؛ لأن وادي البيع غير ميدان القتال.

البرّاز - البرّاز

حديث عبد الرحمن بن أبي فراد رضي الله عنه^(٢) : "خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَلَاءِ وَكَانَ إِذَا أَرَادَ الْبَرَّازَ أَبْعَدَ"^(٣).

(١) ينظر : كتاب التصريح / للتدميري : ٢٠٦ ، و تحرير التنبيه : ١٩٧ ، و اللسان (ع ر ب) .
(٢) عبد الرحمن بن أبي فراد (بضم القاف ، و تخفيف الراء) السلمي ، الأنصاري ، و قيل : من أهل الحجاز ، صحابي ، روى عنه أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد ، و عمارة بن خزيمة ، و الحارث بن الفضيل . ينظر : التاريخ الكبير ، برقم (٧٩٩) ٥ / ٢٤٤ ، و الإصابة ، برقم (٥١٨٩) ٤ / ٣٥٣ .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة / ١ - باب التخلي عند الحاجة / حديث (٢) ١٥٠ / ١ ، و النسائي في كتاب الطهارة / ١٦ - باب الإبعاد عند إرادة الحاجة / حديث (١٦) بلفظ :

قوله "الْبَرَازُ" (بفتح الباء الموحدة) يروى " الْبِرَازُ " (بكسر الباء الموحدة)^(١).

الْبَرَازُ (بفتح الموحدة) مصدر من : بَرَزَ ، يَبْرُزُ ، بُرُوزًا : إذا ظهر ، و بدا بعد حموله^(٢) ، و عليه قول ﷺ ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾^(٣) أي : ظهوروا لهم ، و كذا قوله ﷺ ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾^(٤) ” أي : ظاهرة ، ليس فيها مستظل ، و لا متفياً “^(٥) من جبال ، و أشجار ، و بيوت ، و منه سُمي المكان المتسع من الأرض بالْبَرَاز ؛ لكونه ظاهرًا ، غير غائط (منخفض) ولا دحل (مطمئن) و هوة (منهبط)^(٦) ، ثم أطلق على الحدث بالْبَرَاز ؛ لأنهم كانوا يخرجون إلى مثل

”إذا أراد الحاجة“ ٢٤/١ ، و ابن ماجه في الطهارة و سننها / ٢٢ - باب التباعد للبراز في الفضاء / حديث (٣٤٠) بلفظ : ” فذهب لحاجة فأبعد “ ٦٦/١ ، و الحديث صحيح ، ينظر : السلسلة الصحيحة (١١٥٩) .

(١) ينظر : الغريين ، و المجموع المغيث ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ب ر ز) .

(٢) ينظر : التهذيب ٢٠١/١٣ ، و المقاييس ، و الغريين (ب ر ز) .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٥٠ .

(٤) سورة الكهف : الآية ٤٧ .

(٥) الغريين (ب ر ز) .

(٦) ينظر : التهذيب ٢٠١/١٣ ، و المقاييس (ب ر ز) .

المكان المذكور -آنفا- لقضاء حاجتهم^(١)، ثم اشتق منه فعل "تَبَرَّزَ" كما اشتق فعل "تَعَوَّطَ" من الغائط^(٢).

فَالْبَرَّازُ -هنا- بمعنى : الحاجة ، كما صُرِّحَ به في رواية أخرى عند النسائي .
أما " الْبَرَّازُ " (بالكسر) فهو - في رأي الخطابي و من وافقه^(٣) - من الْمُبَارَزةِ في الحرب ، يقال : بارَزَ الْقَرْنُ ، يُبَارِزه ، مُبَارَزةً ، و بَرَّازاً^(٤) ، وهذا المعنى -عند هؤلاء- خطأ في سياق هذا الحديث ؛ لذا يجب - كما قالوا - تصحيحها بفتح الباء كما في الرواية الأولى .

وقد ردّ الجوهري هذا الرأي : بأن الْبَرَّازَ (بالكسر) يطلق في اللغة على المبارزة ، و على الحدث^(٥) .

و الأصوب - فيما أحسب - هو ما ذهب إليه الجوهري ؛ لأن هناك معنى عاما يجمع بين الْبَرَّازِ بمعنى : المبارزة ، و بمعنى الحدث ، وهو الظهور ، و في هذا قول ابن فارس^(٦) : " الباء و الراء و الزاي أصل واحد ، وهو : ظهور الشيء ، و بدوه ، قياس لا يخلف " فَاَلْمُبَارِزُ ينفرد عن جماعته ، و يظهر في وجه صاحبه^(٧) ، كما أن الحدث يختفي في بطن صاحبه ثم يظهر .

(١) ينظر : التهذيب ٢٠١/١٣ ، و النهاية (ب ر ز) ، و المشرق ٢٢٨/١ ، و غلط ضعفاء الفقهاء / لابن بري : ١٨ .

(٢) ينظر : الفائق (ب ر ز) .

(٣) ينظر : معالم السنن ١/ ١٤ ، و المجموع المغيث (ب ر ز) و غلط ضعفاء الفقهاء : ١٨ ، و لحن العوام ، للزبيدي : ٢٦٢ ، و تصحيح التصحيح : ١٥٦ .

(٤) ينظر : التهذيب ٢٠١/١٣ ، و شرح مقامات الحريري : ٦٥٢ ، و القاموس (ب ر ز) .

(٥) ينظر : الصحاح (ب ر ز) .

(٦) ينظر : المقاييس (ب ر ز) .

(٧) ينظر : المصدر السابق ، و القاموس (ب ر ز) .

حَطَا - حَظَا

حديث موسى بن طلحة^(١)، قال: "دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ وَأَنَا مُتَّصِحٌ، فَأَخَذَ النُّعْلَ فَحَظَّائِي بِهَا حَظَّيَاتٍ خَوَاتٍ عَدِيٍّ"^(٢).
قوله "حَظًّا" (بالطاء المعجمة) يروى "حَطًّا" (بالباء المهملة)^(٣).

فـ "حَظًّا" بمعنى: ضَرَبَ، مشتق من الحُطْوَةِ (مثلثة الفاء)^(٤) وهي: السهم الصغير الذي لا نُصَلُّ له، وقيل: هي كل قضيب ثابت في أصل^(٥).
و عليه فإن السهم أو القضيب استعير -هنا- للنعل، ثم اشتق منه فعل "حَظَّا" بمعنى: ضرب بالحظوة، كما قالوا: عَصَاهُ بالعصا: إذا ضربه بها^(٦).
وقد أنكر الحربي ورود "حَظَّا" -هنا- لأنه -في نظره- لا وجه له؛ لذا ذهب إلى أن الوارد "حَطًّا" (بالباء المهملة)^(٧) من الحَطْوِ، وهو: تحريك الشيء مزعزعا^(٨)، وقال القاضي عياض: "وقيل: حطائي: دفعني"^(٩).

(١) هو موسى بن طلحة بن عبيد الله أبو عيسى القرشي التيمي المدني نزيل الكوفة، تابعي ثقة، روى عن أبيه و عن عثمان و علي ؓ و غيرهم، و روى عنه ولده عمران، و حفيده سليمان بن عيسى وغيرهما، توفي بالكوفة ١٠٤هـ. ينظر: سير الأعلام (١٤٣) ٤ / ٣٦٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه / حديث (٢٥٤٤٣) بلفظ: "عن طلحة بن عبد الله أنه مر بابن له تصبح، فذكر أنه فقده، ونهاه عن ذلك" ٥ / ٢٢٢.

(٣) ينظر: الغريين، و المجموع المغيث، و النهاية (ح ط ا).

(٤) ينظر: المجموع المغيث (ح ط ا).

(٥) ينظر: المصدر السابق، و النهاية (ح ط ا).

(٦) ينظر: المجموع المغيث (ح ط ا)، و النهاية (ح ط ا).

(٧) ينظر: السابقان، و لم أجد هذا الرأي في غريب الحربي الموجود (المجلد الخامس).

(٨) ينظر: التهذيب ٥ / ١٨١، و الغريين (ح ط ا).

و رأي الحربي - في نظري - وجيه ؛ لأن استعارة السهم أو القضيب للنعل أمر مستبعد - هنا - إذ من المعلوم أن الشيء يُستعار لآخر عند ما يكون هذا المستعار له غير موجود ، وهذا غير حاصل في هذا الحديث ؛ إذ توجد فيه كلمة "النعل" مما دلّ على أن الضرب كان به ، و أن الضرب كان كأيّ ضربٍ بالنعل بخلاف ما لو كان النص خالياً من كلمة "النعل" حيث يمكن القول : بأنه اشتقّ فعل "حظا" من الخطوة (السهم أو القضيب) إichاء بأن الضرب كان شديداً جداً حتى كأنما وقع على المضروب سهم أو قضيب غليظ .

تَرْهُو - تَرْهِي

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ حَتَّى تَرْهُو " (٢)

قوله "تَرْهُو" يروى "تَرْهِي" (٣).

فـ "تَرْهُو" مضارع زَهَا ، زَهْوَا ، وَ زُهْوَا (بفتح الفاء ، و ضمها) (١) وَ زهو النبات و الشجر : نورها (إزهارها) (٢) .

(١) المشارق ٤٦/٢ .

(٢) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب البيوع / ٥٨ - باب بيع الثمار قبل أن تبدو صلاحها / حديث (٢١٩٥) بهذا اللفظ ٢٣٩/٦ ، و مسلم في كتاب البيوع / ١٣ - باب النهي عن بيع الثمار قبل تبدو صلاحها / حديث ٥٦ - (١٥٣٨) / ١٠ / ٤٣٨ .

(٣) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ز ه ا) وقال العسكري : " روى بعضهم "حتى تَرْهِي" وجميعاً خطأ ، و الصواب "حتى تَرْهِي" (بضم التاء و كسر الهاء) " تصحيقات المحدثين : ٢٣٨ ، ٢٣٧ .

ومنه كُنِّي المنظر الجميل بالزَّهْوِ^(٣)؛ لما فيه من الحسن و النضارة كالزهرة ، و عليه قول لبید [طويل] :

بِذِي حُسَمٍ قَدْ عُرِّيَتْ ، وَ يَزِينُهَا دِمَاطٌ فَلْيَجِ زَهْوُهَا وَ الْمَحَافِلُ^(٤)

أما "تزهي" فمضارع أزهى النبت إزهاءً : إذا احمرَّ أو اصفرَّ^(٥).

و قد اختلف في زهو النخل و إزهاؤه إلى أقوال هي :

أولاً : أن الزَّهْوَ : ظهور ثمرة النخل ، و الإزهاءُ : احمرارها أو اصفرارها^(٦).

ثانياً : قيل : الزهو و الإزهاء هما بمعنى : احمرار الثمار أو اصفرارها^(٧)، وقال الزمخشري :^(٨) "و أما زَهُوُ النخل فيقال فيه : زها ، وأزهى ، وبالألف أجود "

^(١) ينظر : المشارق ٣٥٥/٢ و في التهذيب " أبو عبيد عن الأصمعي : إذا ظهر في النخل الحمرة قيل : أزهى ، يُزهي ، وهو الزَّهْوُ ، و في لغة أهل الحجاز : الزَّهْوُ " ٣٧١ / ٦ ، وفي الصحاح " و أهل الحجاز يقولون الزَّهْوُ (بالضم) " (ز ه ا) .

^(٢) ينظر : العين ٧٤، ٧٣/٤ ، و التهذيب ٣٧١/٦ .

^(٣) ينظر : السابقان ، و المقاييس (ز ه ا) ، و شرح مقامات الحريري : ٦٩٩ .

^(٤) هكذا الرواية في العين ٧٣/٤ ، ٧٤ ، و في الديوان : ١٣٤ برواية " رهوها " (بالراء) و " فالمحافل " ، و فيه : " ذي حسم : واد أعاليه فلاة ، و أسفله نخل . الدماث : الأرض السهلة . فليج : اسم موضع . المحافل : مجتمعات الماء . الزهو : المنظر الحسن ، و الزهو -أيضا- : شرب الإبل ثم تذهب في المرعى " .

^(٥) ينظر : العين ٧٤/٤ ، و التهذيب ٣٧١ / ٦ .

^(٦) ينظر : التهذيب ٣٧١/٦ منسوباً هذا القول إلى شمر عن ابن الأعرابي ، و الغريين (ز ه ا) و المشارق ٣٥٥/٢ .

^(٧) ينظر : التهذيب ٣٧١/٦ ، و المقاييس ، و الغريين ، و النهاية (ز ه ا) ، و المشارق ٣٥٥/٢ .

^(٨) شرح الفصيح : ١٢١ .

ثالثاً : أن الزهو و الإزهاء بمعنى : طال ، و اكنهل ، ومنه قولهم : زها الغلامُ : إذا شب^(١).

رابعاً : أنه يقال : زها النخل ، يزهُو ، و غير ذلك خطأ في النخل^(٢).

خامساً : أنه يقال : أزهى النخل يُزهي ، لا غير^(٣).

و ثمرة هذا الخلاف تظهر عند تعيين النخل التي يجوز بيع ثمارها : هل هي التي طالت ، أو التي أثمرت ، أو التي احمرت أو اصفرت ثمارها؟ .

أما القول بطول النخل ففاسد ؛ لأن الطول صفة في النخل ، و الزهو و الإزهاء صفتان للثمرة ، فدل ذلك على أن المراد بيع ثمرة النخل لا عين النخل^(٤).

و من قال بالإثمار فقوله مردود ؛ لأن مجرد ظهور الثمر لا يدل على صلاحها ، و قد نهى النبي ﷺ في حديث آخر عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه ، و الحديث ما رواه زيد بن ثابت رضي الله عنه فقال : ” كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَبَايَعُونَ الثَّمَارَ ، فَإِذَا جَدَّ النَّاسُ ، وَ حَضَرَ تَقَاضِيَهُمْ ، قَالَ الْمُبْتَاعُ : إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدَّمَانُ ، أَصَابَهُ مَرَضٌ ، أَصَابَهُ قُشَامٌ - عَاهَاتٌ يَحْتَجُونَ بِهَا - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الْخُصُومَةُ فِي ذَلِكَ - : فَأَمَّا لَا ، فَلَا تَتَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُ الثَّمَرِ ، كَالْمَشُورَةِ يُشِيرُ بِهَا لِكَثْرَةِ خُصُومَتِهِمْ “^(٥).

و كل ذلك يدل على أن الراجح هو القول بالاحمرار أو الاصفرار ؛ لأنه - حينئذ - يبدأ إرطاب الثمار فيبدو طيبها ، و يؤيد هذا حديث آخر عن أنس رضي الله عنه : ” أَنَّهُ

(١) ينظر : القاموس (ز ه ا) .

(٢) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و الغريين ، و النهاية (ز ه ا) .

(٣) ينظر : التهذيب ٣٧١/٦ ، و النهاية (ز ه ا) و المشارق ٣٥٥/٢ .

(٤) ينظر : عمدة القاري ٦/١٢ .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب البيوع / ٨٥ - باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها / حديث (٢١٩٣)

نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا ، وَ عَنِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ ، قِيلَ : وَ مَا يَزْهُو؟ قَالَ : يَحْمَارٌ أَوْ يَصْفَارٌ “^(١).

وفي هذا يقول القاضي عياض : “^(٢) جاء باللفظتين في الحديث، أي : تصير زهوا ، وهو : ابتداء إرطابها و طيبها ، يقال : زهت الثمرة، تزهو، و أزهت ، تُزْهِي : إذا بدا طيبه ، و تلوَّنه “.



المسألة الثانية : افتراض الرواية

تَلَيْتَ - اِتَلَيْتَ - اَتَلَيْتَ

^(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع / ٨٦ - باب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها / حديث (٢١٩٨)

. ٢٤٤/٦

^(٢) المشارق ٣٥٥/٢.

حديث عذاب المنافق والكافر في القبر، وفيه: "... وأما
المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا
أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت،
ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه
غير الثقلين" (١).

قوله "تليت" يروى "اتلت" و "أتلئت" (٢).

فـ "تليت" يروى عن ثعلب أن أصله "تلوت" بمعنى: قرأت، ثم قلب الواو
ياء فصار "تليت" وذلك ليكون جرس الكلام - بين "تليت، و دريت - على
نسق واحد، مثل قولهم: إنه ليأتينا بالغدايا والعشايا، فجمعوا الغداة على
غدايا ليزدوج مع العشايا (٣).

و عليه يكون المعنى: لا فهمت و لا قرأت القرآن (٤).

و قيل: "تليت" من قولهم: تلاه، يتلوه، تلوًا: إذا تبعه (١)، و منه سمي كل
شيء يتلو شيئًا تلوًا، كولد الحمار و ولد الناقة (٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز / ٨٦ - باب ماجاء في عذاب القبر / حديث (١٣٧٤) ٣٨٠/٤
، و مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها و أهلها / ١٧ - باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار
عليه / حديث ٧٠ - (٢٨٧٠) ٢٠٨/١٧ وغيرهما.

(٢) ينظر: إصلاح غلط المحدثين: ٦٩، و الغريبين، و السمعاني، و الفائق، و ابن الجوزي، و النهاية
و مجمع بحار الأنوار (ت ل ا) و قال ابن حجر: "و وقع عند أحمد من حديث أبي سعيد "لا
دريت و لا اهتديت" و في مرسل عبيد بن عمير عند عبد الرزاق: لا دريت و لا أفلحت" "فتح
الباري ٢٣٩ / ٣.

(٣) ينظر: الفاخر: ٣٨، و الزاهر ١٦٨/١، ١٦٩، و فتح الباري ٢٣٩ / ٣.

(٤) ينظر: الغريبين، و ابن الجوزي (ت ل ا) و فتح الباري ٢٣٩ / ٣.

و عليه يكون المعنى : لا دريت ، و لا أحسنت أن تتبع من يدري ^(٣) .

وذهب ابن السكيت إلى أن "تليت" اتباع لا معنى له ^(٤) .

و قد رَجَّحَ العيني رأي ثعلب بقوله ^(٥) : " هذا أصوب من كل ما ذكره في هذا الباب ، و الدليل عليه أن هذه اللفظة جاءت هكذا في حديث البراء في مسند أحمد " لا دريت و لا تلوت " أي : لم تتل القرآن فلم تنتفع بدرايتك و لا تلاوتك ... " .

أما الرواية الثانية " ائْتَلَيْتَ " فذهب الأصمعي — وجزم برأيه الخطابي ^(٦) وابن الأثير ^(٧) — إلى أنها على وزن " اِفْتَعَلْتُ " من قولهم : اَلَوْتُ الشيءَ : إذا استطعته ^(٨) .

و عليه قول الأخطل ^(٩) [طويل] :

فَمَنْ يَتَغَيَّ مَسْعَاةَ قَوْمِي فَلْيَرُمْ صَعُودًا إِلَى الْجَوَزَاءِ هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي ^(١٠)

(١) ينظر : الزاهر ١/١٦٨ .

(٢) ينظر : العين ٨/١٣٤ ، و الصحاح ، و القاموس (ت ل ا) .

(٣) ينظر : الزاهر ١/١٦٩ ، و فتح الباري ٣/٢٣٩ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٣/٢٣٩ .

(٥) عمدة القاري ٨/١٤٤ .

(٦) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٦٩ .

(٧) ينظر : النهاية (أ ل و) .

(٨) ينظر : كتاب الدلائل في غريب الحديث : ٧٢٤ ، و الفاخر : ٣٨ ، و الزاهر ١/١٦٩ ، و فتح

الباري ٣/٢٣٩ ، و عمدة القاري ٨/١٤٤ .

(٩) هو غياث بن غوث من بني تغلب من فدوكس ، و يكنى أبا مالك ، و كان مداحا لبني أمية .

ينظر : الشعر و الشعراء : ٣١٩ ، و المؤلف برقم (٢٨) : ٢١ .

(١٠) البيت ليس في ديوانه ، و هو في الزاهر ١/١٧٩

أي : هل هو مستطيع.

و عليه يكون المعنى : لا دريت ولا استطعت أن تدري ^(٢).

و ذهب الفراء إلى أن " اتلتيت " من قولهم : ألوت في الشيء : إذا قصرت

وفيه ^(٣)، وعليه قول امرئ القيس ^(٤) [طويل] :

وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حَشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمَذْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ ^(٥)

أي : ولا مقصّر .

وعليه يكون المعنى : لا دريت و لا قصّرت في طلب الدراية ، ثم أنت لا

تدري ^(٦) .

أما الرواية الثالثة " أَتْلَيْتَ " فمن قول يونس بن حبيب ^(٧) ، والخطابي ^(٨) ، فقد

قالا : إنها من قولهم : أتلت الناقة : إذا تلاها أولادها .

وعليه يكون المعنى : أنه يدعو عليه بالفقر و ذهاب المال ، فكفى عن ذلك بآلاً

تكون لإبله أولاد تتلوها ^(٩) .

-

(١) البيت ليس في ديوانه ، و هو في الزاهر ١/ ١٦٩ .

(٢) ينظر : ابن الجوزي (ت ل ١) .

(٣) ينظر : الفاخر : ٣٨ ، و الزاهر ١/ ١٦٩ ، و فتح الباري ٣ / ٢٣٩ ، و عمدة القاري ٨ / ١٤٤ .

(٤) هو ابن حجر بن عمرو الكندي ، من الطبقة الأولى الجاهلية . ينظر : الشعر و الشعراء : ٤٩ ،

و المؤلف برقم (١) : ٩ ، و الأغاني : ٣١٩٧ .

(٥) ديوانه : ٣٩ ، و الفاخر : ٣٨ ، و الزاهر ١/ ١٦٩ .

(٦) ينظر : فتح الباري ٣ / ٢٣٩ ، و الزاهر ١/ ١٦٩ .

(٧) ينظر : الزاهر ١/ ١٦٨ ، و غريب ابن الجوزي (ت ل ١) و فتح الباري ٣ / ٢٣٩ .

(٨) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٦٩ .

(٩) ينظر : الغريين (أ ل و) ، و الزاهر ١/ ١٦٨ ، و غريب ابن الجوزي (ت ل ١) و فتح الباري

فالحاصل أن في هذه الروايات ستة أقوال ، هي :

أولا : "تَلَيْتَ" بمعنى : قرأت .

ثانيا : "تَلَيْتَ" بمعنى : اتبعت .

ثالثا : "تَلَيْتَ" للاتباع بلا معنى .

رابعا : "اَتَلَيْتَ" بمعنى : استطعت .

خامسا : "اَتَلَيْتَ" بمعنى : قصّرت .

سادسا : "اَتَلَيْتَ" بمعنى : تلا ناقتك أولادها .

ذكر ابن الأنباري في الزاهر هذه الوجوه ماعدا الثالث ، ثم زاد وجها آخر ، فقال : ^(١) " و حكى أبو عبيد وجها سادسا " لا دريت ولا أليت " و لم يفسره ، و الأصل فيه عندي : و لا ألوت ، أي : ولا قصّرت ... فردّه إلى الياء ؛ ليزدوج مع "دريت" ... " .

و معظم هذه الوجوه افتراضات لم تثبت بها الرواية ، و إنما " أكثر الروايات بمثناة مفتوحة بعدها لام مفتوحة ، و تحتانية ساكنة " ^(٢) أي "تليت" .

بَشِيقَ - لَيْقَ - مَشِيقَ - نَشِيقَ

(١) ١٦٩ / ١ و ما نسبته لأبي عبيد لم أجده في غريب الحديث له .

(٢) فتح الباري ٢٣٩ / ٣ .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه : ” أَتَى رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَتِ الْمَلْشِيَةُ هَلَكَ الْعِيَالُ ، هَلَكَ النَّاسُ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ يَدْعُو ، وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَهُ يَدْعُونَ . قَالَ : فَمَا خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى مُطِيرَنَا ، فَمَا ذَلَّلْنَا نَمْطُرُ حَتَّى كَانَتِ الْجُمُعَةُ الْآخِرَى ، فَأَتَى الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَشِقَ الْمُسَافِرُ ، وَمُنِعَ الطَّرِيقُ ” ،^(١).

قوله " بَشِقَ " يروى " لَثِقَ " (بشاء مثلثة)^(٢).

فـ "بَشِقَ" اختلف في معناه -عند من يقول بشوته في اللغة- :فروي عن الإمام البخاري (رحمه الله) أنه بمعنى : انسَدَّ ، أو اشدَّتْ^(٣) ، وقيل : إنه بمعنى : أسرع ، مثل : بَشَكَ^(٤) ، وقيل : معناه : تأخَّرَ ، وقيل : حُبَسَ وقيل : ملَّ ، و قيل : ضَعُفَ ، وقيل : قُطِعَ ، و من الأخير قولهم : بَشَقْتُ الثَّوْبَ ، و بَشَكْنُهُ : إذا قطعت في خفة.^(٥)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء / ٢١-باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء / حديث (١٠٢٩) بهذا اللفظ ، ٦١٣/٣ ، و مسلم في كتاب الاستسقاء / ٢-باب الدعاء في الاستسقاء / حديث ٨- (٨٩٧) ٤٤٣/٦ .

(٢) ينظر : الغريين ، و المجموع المغيث ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ب ش ق) و قال ابن حجر : ” و أما ما وقع في بعض الروايات ” بثق “ (بموحدة ومثلثة) فلم أراه في شيء مما اتصل بنا ، وهو تصحيف ، فإن البثق : الانفجار ، و لا معنى له هنا “فتح الباري ٦١٤/٣ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦١٤/٣ .

(٤) ينظر : النهاية (ب ش ق) .

(٥) ينظر : النهاية (ب ش ق) ، و فتح الباري ٦١٤/٣ .

و كل هذه الأقوال تتمحور في ثلاثة معان هي :

أولا : توقّف المسافر حين حبسته كثرة المطر عن المسير.

ثانيا : اشتدّ على المسافر الضرر باستمرار المطر حتى ضُغِفَ.

ثالثا : طالّت الأيام الممطرة ، فانتظر المسافر حتى ملّ من الانتظار.

ويرى بعض العلماء يرون أن "بَشِقَ" غير ثابتة في اللغة^(١)، ومن هؤلاء الخطابي الذي يقول: ^(٢) "بشق" ليس بشيء ، وإنما هو "لثِقَ" من اللثَق : الوحل ، وكذا هو في رواية عائشة ، قالت : فلما رأى لثق الثياب على الناس ، وفي رواية لأنس : أن رجلا قال لما كثر المطر : يا رسول الله إنه لثق المال .

وعليه يكون المعنى : ابتلّ المسافر و تلطّخ بالطين ، فأصبح كالطائر الذي يتل جناحاه من الماء ، فلا يستطيع الطيران .^(٣)

بل من العلماء من ذهب إلى افتراض روايات ، منها : "مَشِقَ" وهو من قولهم : مَشِقَ المكانُ : صار مزلةً و زَلِقاً^(٤) ، و أصل المشق : السرعة و الخفة ، يقال : مشق في الكتابة ، و مشق في الطعن ، و مشق في الأكل : إذا أسرع في ذلك ، و اشتد عمله فيه ؛ ولذا تقول العرب عند الأمر بالإسراع في عمل شيء : امشُقْ امشُقْ^(٥) ، و كذلك الأمر في الانزلاق ، ففيه السرعة و الخفة ، و على المشق بمعنى السرعة قول ذي الرمة يصف ثورا وحشيا [بسيط] :

(١) ينظر : فتح الباري ٦١٤/٣ .

(٢) السابق - نفسه ، و لم أقف عليه في كتب الخطابي كغريب الحديث و معالم السنن .

(٣) فاللثق : الماء و الطين يختلطان ، و اللثق : اللزج من اللطين و نحوه . ينظر : التهذيب ٨٢ / ٩ ، و اللسان (ل ث ق) .

(٤) ينظر : النهاية (ب ش ق) و فتح الباري ٦١٤ / ٣ .

(٥) ينظر : التهذيب ٣٣٩ / ٨ ، و المقاييس (م ش ق) .

فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْبَالِ يَحْتَسِبُ^(١)

و عليه يكون المعنى : أسرع المسافر.

ومن الافتراضات -أيضا- "نَشِقْ" من قولهم : نَشِقَ الظي في الحباله : إذا علق فيها، و منه قول الصائد لشريكه : لي النَّشَاقِي و لك العَلَّاقِي ، فَالنَّشَاقِي : ما وقعت النَّشَقَةُ و الحباله في حلقها ، و إذا وقعت في الرجل فهي العَلَّاقِي ، و من هذا أخذ قولهم : رجل نَشِقٌ : إذا كان يدخل في أمور لا يتخلص منها.^(٢)

و عليه يكون المعنى : حُبِسَ المسافرُ حتى أصبح كأنه ظي وقع في حباله.

و قد أنكر ابن حجر كل هذه الأقوال و الافتراضات ؛ لكونها توحى بعدم ورود لفظ "بشق" في اللغة ، أو أنه مصحّف مع وروده في رواية ثابتة فقال في ذلك^(٣) : " و مقتضى كلام هؤلاء أن الذي وقع في رواية البخاري تصحيف ، وليس كذلك ، بل له وجه في اللغة ، لا كما قالوا ، ففي المنضد لكرام : بشق (بفتح الموحدة) : تأخّر ، و لم يتقدّم ، فعلى هذا ، فمعنى "بشق" هنا : ضعف عن السفر ، و عجز عنه كضعف الباشق^(٤) ، و عجزه عن الصيد ؛ لأنه يُنْفَرُ الصيد ، و لا يصيد ، و قال أبو موسى في ذيل الغريين : الباشق : طائر معروف ، فلو اشتقّ فعل فقيل : "بشق" لما امتنع ."

(١) ديوانه : ١٠٦ ، و فيه : "الجواشن : الصدور ، والواحدة : جوشن ، و يروى : الأقتال ، و هم الأعداء ، واحدهم : قتل" و التهذيب ٣٣٨/٨ ، و ٥٣٧/١٠ ، و الصحاح ، و اللسان ، و التاج

(م ش ق) .

(٢) ينظر : التهذيب ٣٣١/٨ ، و النهاية ، و الصحاح (ن ش ق) و فتح الباري ٦١٤/٣ .

(٣) فتح الباري ٦١٤/٣ .

(٤) الباشق : الصقر . ينظر : المسلسل : ١٥٠ .

و مهما يكن الأمر فإن تلك الصفات يمكن أن تجتمع في المسافر الذي يتعرض لمثل هذا الكم الكبير من المطر ، بخلاف المقيم في بيته -مثلا- فقد لا يمكن وصفه ببعض تلك الصفات .

تَرْكته - تَرْكته

حديث الخليل عليه السلام، وفيه : " إِنَّهُ جَاءَ إِلَى مَكَّةَ يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ " ^(١) .
قوله " تَرْكَتَهُ " (بسكون الراء) يروى " تَرْكَتُهُ " (بكسر الراء) ^(٢) .
فـ " تَرْكَة " مفرد كالتَّريكة ^(٣) ، وجمعها : تَرْك ، و تَرْيك ، و ترائك ^(٤) ،
معنى : البيضة المنفردة للنعام ، و سميت بذلك ؛ لأنها تُتْرَك بالعراء ^(٥) ، فعلى الجمع
قول الأعشى [طويل] :

و يَهْمَاءُ قَفَرٍ تَأْلَهُ الْعَيْنُ وَسُطْهَا وَ تَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَانِكَا ^(٦)

و على هذا يكون المقصود بالرواية : ولده إسماعيل (عليهما السلام) الذي
قد تركه بمكة التي كانت قفرا في ذلك الحين ^(٧) ، كما أن إسماعيل عليه السلام كان -

(١) أخرجه البخاري في : كتاب الأنبياء / ٢١-باب يزفون : النسلان في المشي / حديث (٣٣٦٤) بهذا اللفظ ، ٣ / ١٢٢٩ ، و عبد الرزاق في مصنفه / حديث (٩١٠٧) ٥ / ١٠٨ برواية " تَرْكته " (بكسر اللام) .

(٢) ينظر : الغريين ، و غريب ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ت ر ك) .

(٣) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٣٣ ، و الصحاح ، و النهاية ، و القاموس (ت ر ك) .

(٤) ينظر : التهذيب ١٠ / ١٣٣ ، و الغريين ، و القاموس (ت ر ك) .

(٥) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ت ر ك) .

(٦) ديوانه : ١٣٠ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان (ت ر ك) .

(٧) ينظر : الغريين ، و غريب ابن الجوزي ، و النهاية (ت ر ك) و المشارق ١ / ٣٢٦ .

حينئذ-ولد أبيه الفريد ؛ لذا شُبَّهَ ببيضة النعامة ؛ لأن النعامة تبيض في السنة بيضة واحدة^(١).

و مع ذلك فإنه يمكن إدراج أم إسماعيل هاجر في هذا المعنى ، فيكون ذلك من باب ملازمة الأم لولدها.

ومن العلماء من يرى أن التَّرْكَة تطلق على البيضة -عامّة- بعد أن يخرج منها الفرخ^(٢)، كما تطلق على المرأة الرَّبَّعة^(٣).

و على هذين القولين يكون المقصود : أم إسماعيل هاجر ، و يمكن إدخال الولد في هذا المعنى من باب تبعية الولد لأمه.

من هنا يلاحظ أن هناك تلازماً بين المفهومين ؛ لذا أراد بعض العلماء - حسب ظني - أن يجمعهما في نصّ واحد فافترض رواية ثانية ، و قال : ^(٤) ” و لو روي (بكسر الراء) لكان وجهها من التَّرْكَة ، و هي : الشيء المتروك “ ومنه تَرِكَة الإنسان ، و هي : كل ما يُخْلِيهِ بوفاته من زوجة ، و ولد ، و متاع ^(٥).

جَمَلِ ظَعِينَةٍ - جَمَلِ ظَعِينَةٍ

^(١) ينظر : القاموس (ت ر ك) في الهامش الثاني ١ / ١٢٣٩ .

^(٢) ينظر : المصدر السابق .

^(٣) ينظر : المصدر السابق .

^(٤) النهاية (ت ر ك) .

^(٥) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ت ر ك) .

حديث سعيد بن جبير^(١) : "ليس في جملِ ظعينة

صدقة" ،^(٢)

الظُعِينَةُ في اللغة هي : الراحلة التي يُرحل و يُظْعَن عليها ^(٣) ، مأخوذ من قولهم : ظَعَنَ ، يَظْعَنُ ، ظَعْنًا ، وَ ظَعْنَا : إذا ارتحل ارتحالًا ، وسار سيرًا^(٤) ، وعلى المصدرين قرئ قوله ﷺ ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ الآية^(٥) أي : يوم ارتحالكم^(٦) ، ومنه الظُعُونُ ، و الظُعِين : البعير الذي يعتمل ، و يعدّ للظعن ، والحمل عليه^(٧) ، و منه الظُعِينَةُ : الهودج^(٨) ، و منه الظُعَان : الحبل الذي يشدّ به الهودج أو القتب على البعير^(٩) ، وعلى الأخير قول كعب بن زهير^(١٠) [طويل] :

^(١) هو سعيد بن جبير بن هشام أبو محمد الأسدي الوالي مولاهم الكوفي ، من فقهاء التابعين ، روى عن ابن عباس و عبد الله بن مغفل ، و عائشة ؓ و غيرهم ، و روى عنه أبو صالح السمان ، و آدم بن سليمان ، و أيوب السختياني ، و غيرهم ، قتله الحجاج بن يوسف صبرا سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وله تسع و أربعون سنة . ينظر : سير الأعلام (١١٦) ٤ / ٣٢١ ، ومشاهير علماء الأمصار (٥٩١) ١ / ٨٢ .

^(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه / ١٩ - باب في البقر العوامل ، من قال : ليس فيها صدقة / حديث (٩٩٥٦) بلفظ : " ليس على جملِ ظعينة ، و لا على ثور عامل صدقة " ٣٦٥ / ٢ ، و عبد الرزاق في مصنفه / باب ما لا يؤخذ من الصدقة / حديث (٦٨٣١) بلفظ : " ليس على ثور عامل صدقة ، و لا على جملِ ظعينة صدقة " ٢٠ / ٤ الكل عن سعيد بن جبير ؓ .

^(٣) ينظر : التهذيب ٢ / ٣٠٠ ، و المحيط ٢ / ٥١ ، و النهاية (ظ ع ن) .

^(٤) ينظر : التهذيب ٢ / ٣٠٠ ، و المحيط ٢ / ٥١ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ظ ع ن)

^(٥) سورة النحل : الآية ٨٠ .

^(٦) ينظر : الغريين (ظ ع ن) .

^(٧) ينظر : التهذيب ٢ / ٣٠٠ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ظ ع ن) .

^(٨) تنظر : المصادر السابقة .

^(٩) تنظر : المصادر السابقة ، و المسلسل : ٢٥٢ .

لَهُ غُنْقٌ ثُلُوَى بِمَا وَصَلَتْ بِهِ وَ دَقَّانِ يَشْتَفَانِ كُلُّ ظِعَانٍ^(٢)

و قد سميت كل هذه الأشياء بتلك الأسماء ؛ لكونها أدوات للرحيل و السير .

و قد تطلق الظعينة على المرأة ؛ لأنها كانت تُظَعْنُ مع زوجها حيثما ظعن ؛ أو لأنها كانت تُحْمَلُ على الراحلة إذا ظعنت ؛ أو لأنها كانت تُظعن في الهودج^(٣) ، ثم بعد ذلك أطلق على كل حمل موطاً للنساء ظعينة^(٤) ، و جمعها : ظُعن ، و ظُعن و ظعائن ، و أظعان^(٥) .

وعلى الظعينة بمعنى المرأة قول عمرو بن كلثوم^(٦) [وافر] :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَ نُخْبِرِينَا^(٧)

تطلق الظعينة -إذا- على البعير ، و على المرأة ؛ لذا فهما محتملان -هنا-
فـ ”إن رُويَ بالإضافة فالظعينة : المرأة ، و إن روي بالتنوين فهو الجمل الذي يظعن عليه و التاء فيه للمبالغة“^(٨) ، و لكن سياق الكلام يؤيد الرواية بالتنوين في

(١) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من الجاهليين ، أدرك الإسلام ، ثم أسلم بعد إسلام أخيه بجير . ينظر : طبقات ابن سلام : ٩٧-١٠٣ ، و الشعر و الشعراء : ٨٠ ، و معجم الشعراء : ٣٤٢ .

(٢) البيت في ملحق ديوانه : ٢٦٠ ، و ينسب لزهير -أيضا- وهو في ديوانه : ٣٦٠ ، وبلا نسبة في المقائيس (ظ ع ن) .

(٣) ينظر : المحيط ٥١ / ٢ ، و المجموع المغيث ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ظ ع ن) .

(٤) ينظر : المجموع المغيث (ظ ع ن) .

(٥) ينظر : المصدر السابق .

(٦) من بني تغلب ، وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وهو من أصحاب المعلقات ، عد في الطبقة السادسة من الجاهليين . ينظر : طبقات ابن سلام : ١٥١ ، و الشعر و الشعراء : ١٣٧ ، و الأغاني : ٣٨٣٨ .

(٧) ينظر : ديوانه : ٦٦ ، و شرح القصائد السبع : ٣٧٥ ، و الصحاح (ظ ع ن) .

(٨) النهاية ، و ينظر : الفائق (ظ ع ن) .

"جمل" لأنه فيما لا تُؤخذ منه الصدقة، و منه الجمل العامل، و البقر العوامل -
 كما أخرجه ابن أبي شيبه، و عبد الرزاق - و لم يقل أحد: إن جمل المرأة - كما
 تدل الإضافة - لا تؤخذ منه صدقة.

المطلب الثاني : مرد الرواية

و فيه أربعة أسباب

إذا كان القراء يستخرجون في الترجيح بين القراءات ، فإن علماء غريب الحديث لم يتخرجوا من ذلك بين الروايات ، بل لقد ذهبوا أبعد من ذلك حيث ردّوا بعض الروايات الخاطئة - في نظرهم - ردا صريحا ، و احتكموا في ذلك إلى أسباب عدة منها : المقام ، و العلم الشرعي ، و علم التاريخ ، و التصحيف.

السبب الأول : مخالفة المقام

الحَيْل - الحَبْل

حديث الدعاء ، وفيه : ” اللَّهُمَّ يَا ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ “^(١).

قوله ” الْحَيْل ” (بالباء المثناة التحتية) يروى ” الْحَبْل ” (بالباء الموحدة التحتية)^(٢).

فـ ” الْحَيْل ” (بالباء) يطلق في اللغة على القوة^(٣) ، لغةً في الحَوْل ، وجمعه : أَحْيَالٌ ، وحيُولٌ^(٤).

وعليه يكون المعنى : يا ذا القوة الشديدة.

(١) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ، كتاب الدعوات / ٣٠ - باب ، حديث (٣٤١٩) برواية الباء الموحدة ، و قال : حديث غريب ٤٥٠/٥ ، ٤٥١ .

(٢) ينظر : الغريبن (ح و ل) و النهاية (ح ي ل) .

(٣) ينظر : الغريبن (ح و ل) و النهاية (ح ي ل) ، و ابن الجوزي ، و اللسان ، و القاموس (ح و ل) .

(٤) ينظر : القاموس (ح و ل) .

أما " الْحَبْلُ " فهو في اللغة : الرسن ، و الرباط ^(١) ، و جمعه : أَحْبَل ، و حَبَالٌ ^(٢) ،
وَأَحْبَالٌ ، و حُبُولٌ ، و حَبَائِلُ ^(٣) ، فعليه - مفردا و جمعا - قول الشاعر [طويل] :
أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ - لَا أَبَاكَ - ضَرْبَتُهُ بِمَنْسَأَةٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبَلًا ^(٤)
وقد يُطْلَقُ الْحَبْلُ عَلَى الْعَهْد ، و الأمان ، و الوصال ^(٥) ، و في ذلك قول الأعشى
يذكر مسيرا له [كامل] :

وَ إِذَا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْآخَرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا ^(٦)
” يريد الأمان و عهود الخفارة ، يريد أنه يخفر من قبيلة حتى يصل إلى قبيلة أخرى ،
فتخفر هذه حتى تبلغ “ ^(٧) أخرى .
و قد يأتي الحبل - بعد مجيء الإسلام - بمعنى : القرآن و الدين ، وهذا - كما أشار
صاحب الغريبين ^(٨) - راجع إلى معنى : العهد ، وعليه قوله ﷺ ﴿ وَاعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ الآية ^(٩) .

^(١) ينظر : القاموس (ح ب ل) و التهذيب ٥ / ٧٨ ، و المقاييس ، و الصحاح (ح ب ل) .

^(٢) ينظر : التهذيب ٥ / ٧٨ ، و الصحاح ، و القاموس (ح ب ل) .

^(٣) ينظر : القاموس (ح ب ل) .

^(٤) بلا نسبة في الصحاح (ح ب ل) - و قال المحقق : ” في إحدى النسخ نسبة للشاعر أبي طالب “ - و اللسان (ح ب ل) .

^(٥) ينظر : المحيط ٣ / ٣٢٥ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ح ب ل) ، و المثلث لابن السيد : ٤٤٤ ، و شرح مقامات الحريري : ٢٢٢ .

^(٦) البيت في ديوانه : ١٥١ ، و التهذيب ٥ / ٧٨ ، و المقاييس ، و الصحاح (ح ب ل) ، و هو - بلا نسبة - في الجمهرة : ٢٨٣ .

^(٧) المقاييس (ح ب ل) .

^(٨) ينظر : الغريبين (ح ب ل) .

^(٩) سورة آل عمران : الآية ١٠٣ .

وعليه فإن المراد بالحبل - بهذه الرواية - هو القرآن أو الدين ، ثم وُصِفَ الحبل - هنا - بالشدة ؛ لأنه من صفاته ، أما الشدة في الدين فهي الثبات عليه^(١)، كأنه يريد أن يقول : اللهم يا ذا الدين الثابت المستقيم .

ولكن نجد الأزهري يستبعد هذه الرواية (الحبل) و يقول^(٢) : ”و المحدثون يروونه ذا الحبل (بالباء) و الصواب : ذا الحيل (بالياء) أي : ذا القوة “وقد نقل أهل الغريب كلامه^(٣) دون أي تعقيب ، كأنهم يوافقونه على ذلك ، و يصوبون رأيه.

والأمر كذلك - فيما أحسب - لأن هذا المقام لا يتناسب مع معاني الحبل كلها لأن الكلام في الدعاء ، و مما يعين الداعي على قبول دعوته أن يمدح الله ﷻ ويثني عليه - من أسمائه الحسنی ، و صفاته العلی - بما يتناسب مع حاجته، كأن يقول مَنْ في ضيق و شدة : يا عزيز يا جبار ، و أن يقول مَنْ ارتكب ذنبا : يا غفور يا رحيم ... وهكذا.

(١) ينظر : النهاية (ح ب ل) .

(٢) التهذيب ٥ / ٢٤٤ .

(٣) ينظر : و الغريين ، و ابن الجوزي (ح و ل) و النهاية (ح ي ل) .

حُجُور - حُجُوز

حديث عائشة (رضي الله عنها) : ” ذَكَرْتُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ ، فَأَنْتَ عَلَيْهِنَّ خَيْرًا ، وَقَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ النُّورِ عَمَدَنَ إِلَى حُجُوزِ مَنَاطِقِهِنَّ فَشَقَّقْنَهَا ، فَاتَّخَذْنَهَا خُمْرًا “^(١).

وقد جاء هذا الحديث في سنن أبي داود بلفظ "حُجُوز أو حُجُور" على الشك من الراوي.

قوله "حُجُز" جمع حُجْزَة ، و هي : معقد الإزار ، و موضع التُّكَّة من السرَّاريل^(٢) ، أي : وسط الإنسان ، و منه قولهم : احْتَجَزَ الرجلُ بإزار ، و انْحَجَزَ و أَحْجَزَ : إذا شَدَّه على وسطه^(٣) ، فلعل هذا مأخوذ من الْمُحْتَجِزَةِ و هي : النخلة التي تكون عُذُوقُهَا في قلبها^(٤) (وسطها) و ذلك بجامع الوسطية في كل ، و قيل :

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب اللباس / ٣١ - باب في قوله تعالى ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب / آية ٥٩] حديث (٤٠٩٧) برواية "حجور أو حجوز" ٤/٤٢١، ٤٢٢.

(٢) ينظر : العين ٣/ ٧١ ، و التهذيب ٤/ ١٢٤، ١٢٣ ، و المحيط ٣/ ١١٧ ، و المقاييس ، و القاموس (ح ج ز) ، و كتاب التصريح / للتدميري : ٢٨٠.

أما المناطق فجمع مَنْطَقَة ، و مَنْطَق ، و يقال فيها : نَطَاق ، و جمعه : نَطُق ، و هي : حشية كانت المرأة تتأزر بها ؛ لتعظم بها عجيزتها ، و كانت تشدّها في وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة والأسفل ينجرّ على الأرض ، و لا يكون لها حُجْزَة ، و لا نيفق ، و لا ساقان . ينظر : الصحاح ، و القاموس (ن ط ق) .

(٣) ينظر : التهذيب ٤/ ١٢٣ ، و الصحاح ، و القاموس (ح ج ز) .

(٤) ينظر : المحيط ٣/ ١١٧ ، و القاموس (ح ج ز) .

هي مأخوذة من الْحِجَازِ^(١) ، و هو : الحدّ الفاصل المانع بين الشيئين ، و منه قولهم : (إِنْ أَرَدْتُمْ الْمُحَاجَزَةَ فَقَبِّلِ الْمُتَاجَزَةَ) ، أي : الممانعة قبل المحاربة^(٢) ، فكان حِجْزَةُ السراويل حِجَاز ، و حدُّ فاصل بين نصفَي الرجل : الأعلى و الأسفل^(٣) .

وعليه يكون المعنى : إن نساء الأنصار لما نزلت آية الحجاب شققن أواسط مناطقهن ، فاتخذنها حمرا .

حملت "حُجْزُ" على أصلها (أواسط) ؛ لاجتماعها مع المناطق التي بمعناها ، و لا يوجد داع يسمح بالقول بتكرارها .

أما "حُجُوزٌ" فلا مشكلة فيه ؛ لأنه جمع حِجْز ، أو حُجْزَةٌ على تقدير إسقاط التاء كَبُرْج و بُرُوج^(٤) ، و مرّ معناه آنفا .

وأما "حُجُورٌ" (بالراء) فقد ردّه الخطابي - و تابعه ابن الأثير - فقال^(٥) : " الْحُجُور لا معنى له ها هنا ، و إنما هو (بالزاي المعجمة) " ^(٦) . و لم يذكر وجه الرد ؛ لذا أقول : ربما حملهما على هذا أن الْحُجُورَ مثل الْحُجُورَةِ وَالْأَحْجَارِ جمعا لِحَجَرٍ ، و الْحِجَرِ (بفتح الفاء و كسرهما)^(٧) و (الفتح) أفصح^(٨) ، وهي :

(١) أما الحِجَاز المنطقة المعروفة فقليل : إنها سميت بذلك لحجزها بين البحرين : بحر الروم ، و بحر اليمن ، و قيل : لحجزها بين الشام و البادية . ينظر : عمدة الحفاظ (ح ج ز) .

(٢) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ح ج ز) .

(٣) ينظر : كتاب التصريح / للتدميري : ٢٨١ ، ٢٨٠ .

(٤) ينظر : الفائق ، و النهاية (ح ج ز) .

(٥) ينظر : النهاية (ح ج ز) .

(٦) معالم السنن ٥٧ / ٦ .

(٧) ينظر : اللسان ، و القاموس (ح ج ز) .

(٨) ينظر : التعليق على الموطأ ٢١٥ / ٢ .

حضن الإنسان ، ووسطه ^(١) ، و هذا المعنى - كما يفهم من رأيهما - مستبعد هنا لأن الإنسان لا يشق حضنه .

ولكن يمكن الرد على هذا التعليل بأنه حجة داحضة ؛ لأنه قد ثبت في اللغة أن الحِجْر يطلق على الثوب ، و ما بين يديك من الثوب ^(٢) ، فلعل هذا مستعار للحجر بمعنى : الإزار ، و زد على ذلك أن " حجور " في هذا الحديث مضاف إلى المناطق (المآزر) مما يدل على أنه بمعنى : أواسط - على الأصل - إذا لا مسوِّغ - هنا - لإضافته إلى نفسه ، و على ذلك فلا مانع من إطلاق الحجور على المآزر ، كما أُطْلِقَ عليها الحِجُورُ ؛ لسبب موحد هو الوقوع في وسط الإنسان ، و في هذا يقول صاحب مجمع بحار الأنوار: ^(٣) " و لا أدري لأيّ معنى أنكره ، فإنه لا فرق بين أن تشق المرأة حجرتها ، فتختمرها ، أو حجرها " .

سِدَادًا - سَدَادًا

قال ﷺ : " مَنْ تَزَوَّجَ ذَاتَ جَمَالٍ وَ مَالٍ فَقَدْ أَصَابَ سِدَادًا مِنْ

عَوَزٍ " ، ^(٤) .

^(١) ينظر : المحيط ١٢٢/٣ ، و اللسان ، و القاموس (ح ج ر) .

^(٢) ينظر : اللسان ، و القاموس (ح ج ر) ، و المشارق ٢٠/٢ .

^(٣) مجمع بحار الأنوار (ح ج ز) .

^(٤) الحديث في فيض القدير / حديث (٥٢٢) ٦١٢ / ٢ ، و الكنز حديث (٤٤٥٢٠) برواية الفتح

٢٨٩ / ١٦ ، ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع برقم (٤٢٨) وفي السلسلة الضعيفة (٢٤٠١) .

المفردات : " العوز (بفتح العين و الواو) : الفقر ، و الحاجة ، و الخلة ، و يقال منه : أعوزني الشيء إعوازا ، فهو مُعَوَزٌ : إذا لم تجده و أنت تطلبه ، و أعوز الرجلُ : إذا ساءت حاله و افتقر " كتاب إسفار الفصيح ٦٢٧ / ٢ .

قوله "سِدَادًا" (بكسر السين) يروى "سَدَادًا" (بفتح السين)^(١).

السِدَاد (بالكسر) : اسم لكل شيء سَدَدَتْ به خللا ، ومنه سِدَاد القارورة ، وهو : صمامها ؛ لأنه يَسُدُّ رأسها ، وسِدَاد الثغر : ما يُسَدُّ به من الخيل ، والرجال^(٢) ، وعليه قول العرجي [وافر] :

أَضَاعُونِي ، وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَ سِدَادِ ثَغْرِ^(٣)

هذا هو الأصل في السَّدَاد ، ثم كُنِّي به عن كل ما يغني عن شيء كالبُلغة من المال التي تُغني عن الفقر والحاجة^(٤) ، وعلى هذا حديث الثلاثة الذين تجوز لهم المسألة وفيه : "حَتَّى يُصِيبَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ"^(٥).

و قيل : السَّدَاد (بالكسر) لغة في السَّدَاد (بالفتح) و لكن (الكسر) أفصح^(٦) ، قال الزمخشري^(٧) : " و السَّدَاد (بكسر السين) : اسم لما يَسُدُّ الثغر ، و العامة تقول : سَدَاد ، و قد رُوِيَ بمعنى : السَّدَاد ، والسَّدَاد : القصد ، فإذا قلت :

(١) ينظر : غريب الخطابي ٥٥/١ ، و السمعاني (س د د) .

(٢) ينظر : التهذيب ٢٧٧/١٢ ، و الصحاح ، و القاموس (س د د) و كتاب إسفار الفصيح ٦٢٧-٦٢٨ ، و درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري : ١٤٢ .

(٣) البيت في ديوانه : ٣٤ ، و درة الغواص : ١٤٢ ، و هوبلا نسبة في التهذيب ٢٧٧/١٢ ، و الصحاح (س د د) و كتاب إسفار الفصيح ٦٢٧/٢ .

(٤) ينظر : الغريين (س د د) و كتاب إسفار الفصيح ٦٢٨/٢ ، و كتاب التصريح للتدميري : ٢٢٨ و شرح صحيح مسلم للنووي ١٤٤/٤ .

(٥) أخرجه مسلم ، كتاب الزكاة / ٣٦ - باب من تحل له المسألة / حديث ١٠٩ - (١٠٤٤) ١٤٤/٤ ، و أبو داود ، كتاب الزكاة / باب ما تجوز فيه المسألة ١٢٣/٢ .

(٦) ينظر : و كتاب التصريح للتدميري : ٢٢٨ ، و الصحاح (س د د) .

(٧) شرح الفصيح : ٤٣٥ .

سِدَادٌ مِنْ عِزٍّ ، فَالْكَسْرُ أَجُودٌ " وَقِيلَ : قَدْ يَفْتَحُ ، أَوْ لَحْنٌ ، ^(١) ؛ فَلَا يَصْلَحُ اسْتِعْمَالُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

وَعَلَى ذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَى الرِّوَايَةِ : مَنْ تَزَوَّجَ ذَاتَ جَمَالٍ ، وَ مَالٍ فَقَدْ وَجَدَ مَا يَسُدُّ بِهِ حَاجَتَهُ ، وَ فَقْرَهُ .

أَمَّا الرِّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ " سَدَادًا " (بِالْفَتْحِ) فَمَصْدَرٌ سَدَّ ، يَسُدُّ ، سَدًّا ، وَسَدَادًا : إِذَا أَصَابَ صَوَابًا ، وَقَصَدَ قَصْدًا مُسْتَقِيمًا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَ الدِّينِ ، وَالسَّبِيلِ ^(٢) ، وَ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ^(٣) : " وَ أَمَّا السَّدَادُ فَهُوَ الْمَقْدَارُ الَّذِي لَا يَعَابُ " .

وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمَعْنَى : مَنْ تَزَوَّجَ ذَاتَ جَمَالٍ وَ مَالٍ فَقَدْ قَامَ بِفِعْلِ مُسْتَقِيمٍ .
وَقَدْ أَنْكَرَ الْخَطَّابِيُّ هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرَ ، فَقَالَ ^(٤) : " وَ رَوَاهُ هَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ ^(٥) : سَدَادًا (بِفَتْحِ السِّينِ) فَأَزَالَ الْمَعْنَى " وَ لَمْ يَبَيِّنْ كَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ ، رُبَّمَا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ الصَّوَابَ فِي الزَّوْجِ أَنْ يَخْتَارَ الرَّجُلُ ذَاتَ دِينٍ ، تَكُونُ لَهُ سَدَادًا مِنْ جَمُوحِ نَفْسِهِ ، وَ فِتَنِ الشَّيْطَانِ ، كَمَا فِي حَدِيثٍ آخَرَ : " فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ

^(١) ينظر : القاموس (س د د) .

^(٢) ينظر : العين ١٨٤/٧ - وفيه : " وَ يُقَالُ فِيهِ : السَّدَدُ يُحْدَفُ الْأَلْفُ " - والجمهرة ١١١/١ ، وَ التَّهْذِيبُ ٢٧٧/١٢ ، وَ الصَّحَاحُ (س د د) ، وَ دُرَّةُ الْغَوَاصِ : ١٤٢ .

^(٣) غريب الحديث (س د د) .

^(٤) غريب الحديث ٥٥/١ ، وَ قَدْ رُدَّ فِي تَصْحِيحِ التَّصْحِيفِ وَ هَذَا نَصُّهُ : " وَ يَقُولُونَ هُوَ " سَدَادٌ مِنْ عِزٍّ " فَيَلْحَنُونَ فِي فَتْحِ السِّينِ كَمَا لَحَنَ هَشِيمُ الْمُحَدِّثُ فِيهَا ، وَ الصَّوَابُ " سَدَادٌ " (بِالْكَسْرِ) وَ قَدْ أَنْ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ الْمَازَنِيُّ اسْتَفَادَ بِإِفَادَةِ هَذَا الْحَرْفِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنَ الْمَأْمُونِ ... " : ٣٠٨ .

^(٥) هُوَ هَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ أَبُو مَعَاوِيَةَ الْوَاسِطِيُّ ، سَمِعَ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ ، وَ مَنْصُورَ بْنَ زَادَانَ ، وَ رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَ لَدَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ مِائَةٍ ، وَ تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ مِنَ الْمُهْجَرَةِ . ينظر : التاريخ الكبير ، برقم (٢٨٦٧) ٨ / ٢٤٢ .

تَرَبَّتْ يَدَاكَ“^(١) و في هذا يقول صاحب فيض القدير^(٢): ”و في تعبير المصطفى ﷺ بهذه العبارات إيماء إلى أن ذلك غير مبالغ في حمده؛ لأنه في تزوج الجميلة حظاً شهوانياً ، و ميلاً نفسانياً ، و أن اللائق بالكمال تمحض القصد للدين ، و عدم الالتفات إلى جهة الجمال ، و إن كان حاصلها ، و قيل : أراد أنه إذا تزوجها لدينه ليستعف بها ، و يصون نفسه - لا لرغبته في مالها و جمالها - كان فيها سداداً من عوز المال و النكاح“.

غِرَار - إِغْرَار

قوله ﷺ : ”لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ“^(٣).
قوله "غِرَارٌ" يروى "إِغْرَارٌ" (بزيادة الهمزة)^(٤).

(١) أخرجه البخاري في : كتاب النكاح / ١٦ - باب الأكفاء في الدين / حديث (٥٠٩٠) ١١ / ٣٨٣ و مسلم في : كتاب الرضاع / ١٥ - باب استحباب نكاح ذات الدين / حديث ٥٣ - (١٤٦٦) ١٠ / ٣٠٥ .

(٢) فيض القدير ١ / ٦١٢ - ٦١٣ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة / ١٦٨ - باب رد السلام في الصلاة / حديث (٩٢٥) بلفظ "غرار" ٢ / ٢٩ ، و أحمد في مسنده (٩٩٣٧) ١٦ / ٢٧ - ٢٨ ، و أبو يعلى في مسنده / حديث (٦١٧٨) برواية "إِغْرَار" ٥ / ٣٨٣ ، و قال المحقق : في المصادر "غرار" ينظر: السلسلة الصحيحة (٣١٨) .

(٤) ينظر : غريب أبي عبيد ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ، و الغريين ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (غ ر ر) .

فـ "غَرَّارٌ" في اللغة بمعنى : نقصان ^(١)، و منه الغرَّار بمعنى : النوم القليل ^(٢)،
كما في قول الفرزدق، في مراثية الحجاج [كامل] :

إِنَّ الرِّزْيَةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكٌ تَرَكَ الْعُيُونَ فَتَوُمُّهُنَّ غَرَّارٌ ^(٣)

وكذلك قول جرير، يهجو الفرزدق [كامل] :

مَا بَالُ نَوْمِكَ فِي الْفِرَاشِ غَرَّارًا لَوْ كَانَ قَلْبُكَ يَسْتَطِيعُ لَطَارًا ^(٤)

ومنه -أيضا- الغرَّار بمعنى : قلة لبن الناقة أو نقصانه ^(٥)، يقال : غَارَتِ الناقةُ ،
تُغَارُ ، غَرَّارًا (بكسر الغين) فهي مُغَارَةٌ ، و نُوقُ مُغَارٌ ^(٦) : إذا ذهب لبنها لحدث
أو علة ، أو عند كراهيتها للولد، و إنكارها الحالب ^(٧)، و من هذا قولهم في
المثل ، عند تعجيل شيء : "سَبَقَ دِرَّتُهُ غَرَارُهُ" ^(٨) أي : سبق قلته كثرته ،
و شره خيره ، و مثله قولهم : "سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ" ^(٩).

و عليه فإن هذه الرواية تحتل معنيين، هما :

^(١) ينظر : المقاييس ، و الغريين (غ ر ر) .

^(٢) ينظر : المصدران السابقان ، و العين ٣٤٧/٤ ، و الصحاح ، و القاموس (غ ر ر) .

^(٣) البيت في ديوانه ٢٩٥ / ١ ، و المقاييس ، و اللسان و التاج (غ ر ر) .

^(٤) ديوانه : ٥١٥ ، و المقاييس (غ ر ر) .

^(٥) ينظر : المقاييس ، و الصحاح (غ ر ر) .

^(٦) ينظر : الصحاح (غ ر ر) .

^(٧) ينظر : التاج (غ ر ر) .

^(٨) المستقصى (٤٠٤) / ١ ، و كتاب جمهرة الأمثال برقم (٩٤٠) / ١ ، و مجمع الأمثال

برقم (١٧٩٦) / ١ ، ٣٣٦ ، و الصحاح ، و اللسان ، و التاج (غ ر ر) ، يضرب في تعجيل
الشيء قبل أوانه ، و في الابتداء بالإساءة قبل الإحسان .

^(٩) كتاب جمهرة الأمثال برقم (٩٤٠) / ١ ، ٤٢٢ و مجمع الأمثال برقم (١٧٩٧) / ١ ، ٣٣٦ ، و التاج

(غ ر ر) .

أحدهما : أنه لا نقصان في صلاة و لا تسليم ، أما النقصان في الصلاة فمن حيث ركوعها و سجودها ... و جميع أركانها ، و هيئاتها ، بالألّا تُتَمَّ إتماماً^(١)، و في هذا يقول الإمام أحمد (رحمه الله) : ^(٢) " لا يخرج منها وهو يظن أنه قد بقي عليه منها شيء ، حتى يكون على اليقين و الكمال " وقال العيني^(٣) : " وهو أن يغتر الرجل بصلاته فيسلم ، ويخرج منها وهو شاك : هل صلى ثلاثاً أو أربعاً ؟ فيأخذ بالأكثر ، و يترك اليقين ، و ينصرف وهو شاك " .

و أما الغرار في التسليم فهو : أن يقول المرء - مثلاً - : السلام عليكم ، ويقول المجيب : و عليكم أو عليك فقط ، ولا يقول : و عليكم السلام^(٤) ، هذا عند من روى " و لا تسليم " عطفاً على " صلاة " أما من رواه " و لا تسليم " عطفاً على " غرار " فإنه يحمله على معنى آخر ، هو عدم رد المصلي على المسلم^(٥) . و المعنى الآخر لهذه الرواية : أنه ليس في الصلاة نوم^(٦) .

أما الرواية الثانية " إغْرَار " فقد ردّها أبو عبيد ، فقال^(٧) : " و قد روي عن بعض المحدثين هذا الحديث " لا إغرار في صلاة " (بالألف) و لا أعرف هذا في الكلام ، و ليس له عندي وجه " .

(١) ينظر : غريب أبي عبيد ٢٦٧/١ ، و الغريين ، و النهاية (غ ر ر) .

(٢) المسند ٢٩/١٦ .

(٣) سنن أبي داود ، بشرحه ، ٣٠ / ٢ .

(٤) ينظر : غريب ابن الجوزي ، و الغريين ، و النهاية (غ ر ر) .

(٥) ينظر : مبحث " أثر الدلالة اللغوية على الدلالة الشرعية " من هذا البحث : ٢١٢ ، ٢١٥ .

(٦) ينظر : النهاية (غ ر ر) .

(٧) غريب الحديث ١٧٦/١ ، ١٧٧ .

ويسبدو أن الأمر كما قال أبي عبيد ؛ لأني ما وجدت هذا اللفظ في المصادر التي رجعت إليها^(١)، و لذا نرى العسكري^(٢) يشير إلى أنه إذا حُمِلَ "إغرار" على معنى آخر أحال المعنى ، و لم يذكره معنى آخر، و لا غرو في ذلك ؛ لأن هذه الرواية غير ثابتة ، بدليل قول الإمام أحمد^(٣) : ” سألت أبا عمرو الشيباني عن قول النبي ﷺ " لا إغرار في الصلاة " فقال : إنما هو " لا غرار في الصلاة " .“

فخر - فخر

قال رسول الله ﷺ : ” أَنَا سَيِّدُ وَلَدٍ آدَمَوٍ لَا فَخْرَ “^(٤).

قوله "فخر" (بسكون الخاء) يروى "فخر" (بالتحريك)^(٥)

فـ "فخر" : ادعاء العِظَمِ ، و الكِبَرِ ، و الشرف ، وعدّ القدم ، و التمدح بالخصال^(٦)، و منه : نخلة فُخُور : عظيمة الجذع^(٧).

(١) مثل العين ، و التهذيب ، و المقاييس ، و المحكم .

(٢) ينظر : تصحيقات المحدثين : ٣٢٠ .

(٣) المسند ٢٩ / ١٦ .

(٤) أخرجه الترمذي ، في المناقب / ١ - باب في فضل النبي ﷺ حديث (٣٦١٥) بلفظ : ”أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، ويدي لواء الحمد، و لا فخر“ و ابن ماجه في الزهد / ٣٧ - باب ذكر الشفاعة /

حديث (٤٣٦٣) بهذا اللفظ ٢ / ٤٥٠ ، والحديث صحيح ، ينظر : السلسلة الصحيحة (١٥٧١) .

(٥) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٦٣ ، و المجموع المغيث ، و الفائق ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ف خ ر) .

(٦) ينظر : التهذيب ٧ / ٣٥٨ ، و الجمهرة ١ / ٥٨٩ ، و المحكم ٥ / ١٠٦ ، و المقاييس ، و النهاية (ف خ ر) .

(٧) ينظر : الفائق (ف خ ر) .

و عليه يكون معنى الرواية : أنا سيد ولد آدم ، ولا أقول ذلك تبجحاً ،
و فخراً ، و كبراً بل شكراً لله ﷻ ، و تحدثنا بنعمه ^(١).

أما الرواية الثانية "فَخَر" فُضدَّ معنى "فَخَر" (بسكون الحاء) - عند الخطابي -
ولذلك ردّها بقوله : "سمعت قوماً من العامة يقولون : "و لا فَخَر" (مفتوحة الحاء) و هو خطأ ، ينقلب به المعنى ، و يستحيل إلى ضد معنى
الأول" ^(٢).

و يبدو أن رأي الخطابي جانب الصواب ؛ لأن "فَخَر" لغةٌ في "فَخَر" مثل : نَهَر ،
و نَهَر ^(٣) ؛ لكون عينها من حروف الحلق ، وفي ذلك يقول ابن سيده :
"الْفَخَر ، و الْفِخْر ، و الْفُخْر ، و الْفَخَار ، و الْفَخَارَة ، و الْفِخْرِي ، و
الْفِخْرَاء : التمدح بالخصال" ^(٤).

القرمى - القومى

حديث علي عليه السلام فيمن أراد من آل البيت أن يستأذن النبي ﷺ
للعمل في مال الصدقة ، فمنعهم علي من ذلك ، وأخبرهم أن النبي

(١) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٦٣ ، و الفائق ، و المجموع المغيث ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار

(ف خ ر) .

(٢) إصلاح غلط المحدثين : ٦٣ .

(٣) ينظر : الجمهرة ١/٥٨٩ ، و الصحاح (ف خ ر) .

(٤) المحكم ١٠٦/٥ .

﴿لَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ﴾ ، فَأَبُوا إِلَّا أَنْ يَطَالِبُوا بِذَلِكَ ، فَاسْتَلْقَى عَلَى دِرَاقَتِهِ وَقَالَ : ” أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَرْمُ “^(١) .

قوله "الْقَرْمُ" (بالراء) يروى "الْقَوْمُ" (بالواو)^(٢) .

الْقَرْمُ (بالراء) هو : السَّيِّدُ الْمُقَدَّمُ فِي الرَّأْيِ ، وَ الْمَعْرِفَةُ ، وَ تَجَارِبُ الْأُمُور^(٣) .
وَمِثْلُ الْقَرْمِ الْمُقَرَّمُ ، وَالْأَقْرَمُ^(٤) ، وَكُلُّهَا تَشْبِيهُ بِالْبَعِيرِ الْمُقَرَّمِ ، أَي : الْمَكْرَمِ الَّذِي لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَ لَا يُذَلَّلُ ، بَلْ يَكُونُ لِلْفَحْلَةِ ، وَ الضَّرَابِ فَقَطْ^(٥) .
يَرَادُ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ : أَنَّ عَلِيًّا فِي قَوْمِهِ بِمِثْلَةِ الْفَحْلِ فِي الْإِبِلِ^(٦) .

(١) أخرجه مسلم في : كتاب الزكاة / ٥١ - باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة / حديث ١٦٨، ١٦٧ - (١٠٧٢) بلفظ "أبو حسن القرم" ٧ / ١٨٣ - ١٨٦ ، و صحيح خزيمه في : كتاب الزكاة / ٣٤٠ - باب الزجر عن استعمال موالي النبي ﷺ على الصدقة / حديث (٢٣٤٢) بلفظ "القوم" ٤ / ٥٥ ، ٥٦ .

(٢) ينظر : المجموع المغيث ، و غريب ابن الجوزي و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ق ر م) و قال النووي : ” (و قال أبو حسن القرم) هو يتنوين حسن ... هذا أصح الأوجه في ضبطه ، وهو المعروف في نسخ بلادنا ، و الثاني حكاه القاضي : أبو حسن القوم ، بالواو بإضافة حسن إلى القوم ... و الثالث : حكاه القاضي - أيضا - : أبو حسن بالتنوين ، و القوم بالواو مرفوع ، أي : أنا من علمتم رأيهم أيها القوم ، و هذا ضعيف ؛ لأن حروف النداء لا تخذف في نداء القوم ، ونحوه “ شرح صحيح مسلم ٧ / ١٨٦ .

(٣) ينظر : التهذيب ٩ / ١٤٠ ، و المقاييس ، و النهاية (ق ر م) .

(٤) ينظر : الغريين (ق ر م) وفيه : ” ... و لا أعرق الأقرم “ و المقاييس ، و الصحاح (ق ر م) وفيه : ” و أما الذي في الحديث "كالبعير الأقرم" فلغة مجهولة “ و القاموس (ق ر م) وفيه : ” و قول الجوهري : الأقرم في الحديث لغة مجهولة خطأ “ .

(٥) ينظر : التهذيب ٩ / ١٣٩ - ١٤٠ ، و المقاييس ، و الغريين ، و الصحاح (ق ر م) .

(٦) ينظر : النهاية (ق ر م) .

أما الرواية الثانية " الْقَوْمُ " (بالواو) فاسم جمع - لا واحد له من لفظه ^(١) ،
و قيل : واحده امرؤ ^(٢) - لجماعة من الرجال خاصة دون النساء ^(٣) ، و هذا
صريح في قوله ﷺ ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ
عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا
مِنْهُنَّ ﴾ ^(٤) ، و كذلك في قول زهير [وافر] :

وَمَا أَذْرِي - وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي - أَ قَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ ^(٥)

و قد خُصَّ القوم بالرجال ؛ لأنهم القوامون بأمور النساء ، كما قال ﷺ
﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾ و أصل القوم جمع لـ "قائم" كقولهم : صَوْمٌ
في جمع صائم ، و زَوْرٌ في جمع زائر ^(٦) ، أو أنه تسمية بالمصدر ، و عليه قول بعض
العرب : إذا أكلت طعاما أحببت نوما ، و أبغضت قوما ، أي : قياما ^(٧) .

(١) ينظر : التهذيب ٩ / ٣٥٦ ، و الصحاح (ق و م) .

(٢) ينظر : المقاييس (ق و م) .

(٣) ينظر : المصدر السابق ، و التهذيب ٩ / ٣٥٦ ، و الصحاح ، و القاموس (ق و م) .

(٤) سورة الحجرات : الآية ١١ .

(٥) ديوانه : ٧٣ ، و المقاييس ، و الصحاح (ق و م) و الصاحي : ٣٠٦ .

و يستشهد بالبيت في الفصل بين " سوف " و مدخولها ، و بين " ما أذري " و الاستفهام ، و الجملة
الاسمية بعد همزة الاستفهام سدت مسد مفعولي " أذري " ينظر : مغني اللبيب ٢ / ٣١ .

(٦) ينظر : الصاحي : ٣٠٥ ، و الكشف ، للزنجشري ٥ / ٥٧٥ ، و قال أبوحيان الأندلسي : " (قوم)

مرادف رجال و ليس " فَعَلَ " من أبنية الجموع ، إلا على مذهب أبي الحسن ، في قوله : إن

رَكْبًا جمع راكب ... " البحر المحيط ٨ / ١١١ .

(٧) ينظر : الكشف ٥ / ٥٧٥ .

وقد تدخل النساء في معنى القوم من باب التبعية ، و التغليب ، و عليه قولهم :
قوم فرعون ، و قوم عاد ^(١) .

و قيل : القوم يكون للرجال و النساء معا ^(٢) .

وقد استبعد الخطابي لفظ " القوم " هنا ، فقال ^(٣) : " و أكثر الروايات
" القوم " (بالواو) ، و لا معنى له " .

وهذا رأي وجيه ؛ لأن المتكلم مفرد ، و هو - بهذه الرواية - يُخبر عن نفسه بلفظ
جماعي من غير داع .

يتمزج - يتمزج

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : " استب رجلان عند النبي ﷺ
فغضب أحدهما غضباً شديداً حتى خيل إلي أن أنفه يتمزج من
شدة الغضب ، فقال ﷺ : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما
يجد من الغضب ، فقال : ما هي يا رسول الله ؟ قال : يقول : اللهم إني
أعوذ بك من الشيطان الرجيم " ^(٤) .

(١) ينظر : الكشف ٥ / ٥٧٥ ، و البحر المحيط ٨ / ١١١ ، و الصحاح ، و القاموس (ق و م) .

(٢) ينظر : القاموس (ق و م) .

(٣) نقلا من النهاية (ق ر م) و لم أجده في : كتاب غريب الحديث ، و كتاب معالم السنن للخطابي .

(٤) أخرجه أبو داود في : كتاب الأدب / ٤ - باب ما يقال عند الغضب / حديث (٤٧٨٠) بهذا اللفظ

٩١ / ٥ ، و الترمذي في : كتاب الدعوات / ٥٢ - باب ما يقول عند الغضب / حديث (٣٤٥٢)

بلفظ " حتى عُرف الغضب في وجه أحدهما " و قال الترمذي : " حديث مرسل " ٥١٤ / ٥ ،

قوله "يَتَمَزَّعُ" (بالميم ثم الزاي المشددة) يروى "يَتَرَمَّعُ" (بالراء ثم الميم المشددة)^(١).

فـ "يَتَمَزَّعُ" (بالزاي) مضارع تَمَزَّعَ الشيءُ تَمَزُّعًا : إذا تقطَّعَ تقطُّعًا، وتشقَّقَ تشقُّقًا^(٢)، و عليه قول جرير [كامل] :

هَلَّا سَأَلْتَ مُجَاشِعًا زَبَدَ اسْتِهَا أَيْنَ الزُّبَيْرُ وَ رَحْلُهُ الْمُتَمَزَّعُ^(٣)

وقول متمم بن نويرة^(٤) [طويل] :

بِمَثْنَى الْأَيَادِي ثُمَّ لَمْ يُلَفَّ قَاعِدًا عَلَى الْفَرثِ يَحْمِي اللَّحْمَ أَنْ يَتَمَزَّعَا^(٥)

وأحمد في مسنده ، حديث (٢٢٠٨٦) بلفظ "يتمزع" ٤٠٥/٣٦، وابن أبي شيبة في مصنفه / حديث (٢٥٣٨٣) بلفظ "يتمزع" ٢١٦/٥.

(١) ينظر : غريب الخطابي ١/ ١٤٢ ، والفائق ، وابن الجوزي (م ز ع) ، و مجمع بحار الأنوار (م ز ع) و (ر م ع) .

وقال العسكري : "ومن الألفاظ التي تشكل ، و يدخل بعضها في بعض [ثم ذكر الحديث و الروايتين]" تصحيفات المحدثين : ٣٨٣-٣٨٥ .

(٢) ينظر : التهذيب ٢/ ١٦٠-١٦١ و المقاييس (م ز ع) ، و أمالي ابن الشجري ١/ ١٧٣ .

(٣) ديوانه : ٩١٣ ، و الفائق ، و أساس البلاغة (م ز ع) .

(٤) يكنى أبا هُشَل ، من بني تغلب بن يربوع ، دخل في الإسلام هو و قومه ، ثم اشتهر برثاء أخيه مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد حين وجهه أبو بكر الصديق إلى أهل الردة ، توفي سنة ٣٠ هـ . ينظر : طبقات ابن سلام : ٢٠٤ .

(٥) البيت في ديوانه : ١١٠ ، و غريب الخطابي ١/ ١٤١ ، و جمهرة أشعار العرب : ٧٤٤ ، وهو بلا نسبة في الجمهرة : ٨١٧ . مثنى الأيادي : الذي يفضل من الجزور .

ومنه أخذت المُرْزعة بمعنى : القطعة من اللحم ، و الجرعة من الماء ^(١) كما في الحديث الآخر : ” مَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَ مَا فِي وَجْهِهِ مُرْزَعَةٌ لَحْمٌ “ ^(٢).

و عليه يكون المعنى : غضب حتى كاد أنفه يتقطع غيظا ، و يتشقق غضبا.

أما الرواية الثانية ” يَتَرَمَّعُ “ (بالراء) فمضارع رَمَعَ أنفه رَمَعًا ، و رَمَعًا ، و رَمَعَانًا : إذا تحرَّك ^(٣) ، ومنه سمي دماغ الصبي رَمَاعَةً ؛ لتحركه في هذه السن ^(٤) .
و عليه يكون المعنى : أن أنفه كان يردد و يتحرك من شدة الغضب ^(٥) .
وقد ردّ أبو عبيد الرواية الأولى فقال ^(٦) : ” ليس ” يتمزع “ بشيء “ فأبو عبيد - كما قال الجوهري ^(٧) - لم ينكر ثبوت التمزع بمعنى التقطع ، و إنما استبعد معنى التمزع هنا ، أي : أنه استبعد أن يوصف الأنف بالتقطع ، و إنما يوصف - في رأيه - بالتحرك .

وهذا الرأي وجيه إذ الرَّمَعَان هو الواقعُ المشاهدُ عند الغضب الشديد ، ولكن مع ذلك فلا مانع من أن يكون التمزع كناية عن شدة غضب هذا الرجل حتى كأن أنفه يتقطع و الكناية أسلوب من أساليب العربية ؛ و لذا نجد الأزهري يقول ^(٨) :

(١) ينظر : المقاييس ، و القاموس (م ز ع)

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة / ٣٥ - باب كراهة المسألة للناس / حديث ١٠٣ (١٠٤٠) ٧ / ١٣٦ .

(٣) ينظر : التهذيب ٢ / ٣٩٣ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ر م ع) .

(٤) ينظر : التهذيب ٢ / ٣٩٣ ، و لمقاييس ، و الغريين ، و القاموس (ر م ع) .

(٥) ينظر : غريب أبي عبيد ٤٦٤ / ١ .

(٦) غريب الحديث ٤٦٤ / ١ .

(٧) ينظر : الصحاح (م ز ع) .

(٨) التهذيب ٢ / ٣٩٤ ، ٣٩٣ .

”... إن صحَّ (يَتَمَزَّعُ) رواية فمعناه : يتشقق من قولك : مَزَعْتُ الشيءَ : إذا قَسَّمْتَه “.

هذا ، بالإضافة أن "يَتَمَزَّعُ" هي الرواية الثابتة في كتب السنة ، فلا حاجة إلى تصحيحها ، أو ردّها كما فعل أبو عبيد.

وَجَاءَ - وَجَّى

قال علقمة^(١) (رحمه الله) : ”بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصْرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ “^(٢).

قوله "وَجَاءَ" (ممدودا) يروى "وَجَّى" (مقصورا)^(٣).

فـ "وَجَاءَ" اسم من قولهم : وَجَّاهُ باليد ، أو السكين ، أو السيف ، وَجَّأً : إذا طعنه به^(٤) ، ومنه أُخِذَ قولهم : وَجَّأَ التيسَ : إذا ضرب أنثيه ، ورضَّهما رضا

(١) هو علقمة بن أبي علقمة ، ثقة علامة من الطبقة الخامسة ، روى عن أبيه بلال ، و أمه مرجانة ، و عن الأعرج ، و روى عنه مالك ، و سليمان بن بلال ، توفي سنة بضع و ثلاثين بعد المائة الهجرية . ينظر : التاريخ الكبير (١٨٦) ٧ / ٤٢ و رجال البخاري (٩١٠) : ٥٧٦ ، و رجال صحيح مسلم (١٢٦٣) ٢ / ١٠٦ .

(٢) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب الصوم / ١٠ - باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة / حديث (١٩٠٥) ٥ / ٥٩٤ ، و مسلم ، كتاب النكاح / ١ - باب استحباب النكاح / حديث (١٤٠٠) ٩ / ١٨٢ ، ١٨١ .

(٣) ينظر : المجموع المغيث ، و الغريبين ، و السمعاني ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار

(و ج أ) .

(٤) ينظر : الصحاح ، و القاموس (و ج أ) .

شديداً بين حجرين ، حتى تنفضخا ، أو يدق عروق خصيه و لا يُخرجهما ، بل تبقى الخصيتان على حالهما ، مما يُذهب عنه شهوة الجماع ^(١)، و الوجاء غير الخضاء ؛ لأن الخضاء تكون بشق الخصيتين ، و قلعهما ^(٢)، وهو -أيضاً- غير الجَبِّ إذ الجَبُّ يكون بإحماء الشفرة ، ثم تستأصل بها الخصيتان ^(٣) .

وعليه يكون معنى الحديث : إن الصوم قامع لشهوة النكاح ، و قاطعها قطع الوجاء شهوة الجماع من التيس ، أو الكبش ، أو نحوهما ^(٤) .
وقد يُستشكَلُ هذا المعنى بأن الصوم يُهَيِّج حرارة الجسم ؛ مما يثير الشهوة ، فكيف يكون وجاء للصائم ؟ .

فأجاب ابن حجر عن هذا التساؤل قائلاً ^(٥) : ” ذلك إنما يقع في مبدأ الأمر فإذا تمادى عليه ، و اعتاده ، سكن ذلك ، و الله أعلم “ .

أما الرواية الثانية ” وَجَى ” فتعني : التعب ، و الحفا من كثرة المشي ^(٦) ، ” و قال أبو عبيده : الوجى قبل الحفا ، و الحفا قبل التعب “ ^(٧) ومنه قولهم : وَجَى

(١) ينظر : التهذيب ١١ / ٢٣٥ ، و الغريين ، و النهاية ، و الصحاح ، و القاموس (و ج أ) و كتاب التصريح للتدميري : ٦٩ .

(٢) ينظر : الغريين (و ج أ) و كتاب التصريح للتدميري : ٦٩ .

(٣) ينظر : المصدر السابق .

(٤) ينظر : التهذيب ١١ / ٢٣٥ ، و النهاية (و ج أ) و فتح الباري ٥ / ٥٩٤ .

(٥) فتح الباري ٥ / ٥٩٤ .

(٦) ينظر : العين ٦ / ١٩٧ ، و التهذيب ١١ / ٢٣٥ ، و أمالي المرتضى ١ / ٢٢٩ ، و الصحاح ،

و القاموس (و ج ي) .

(٧) التهذيب ١١ / ٢٣٥ ، و شرح مقامات الحريري : ١٨٤ .

الفرسُ ، فهو وَجٍ ، و وَجِيٌّ : إذا وجد وجعا في باطن حافره من كثرة المشي^(١) ، و عليه قول رؤبة [رجز] :

بِه الرِّذَايَا مِنْ وَجٍ وَ مَسْقَطٍ^(٢)

و عليه يكون المعنى : إن الصوم يُقْهَرُهُ عن ارتكاب المعاصي ، و يُهْدِي شهوته حتى يصير كالمتعبد غير القادر على التحرك . وهذا تشبيه للصوم في باب النكاح بالتعب في حال المشي^(٣) .

وقد رأى بعض علماء الغريب أن هذا المعنى الأخير بعيد إلا إذا كان المقصود بالحقا الفتور؛ لأن من وَجِيَ فتر عن المشي^(٤) .

وإني أرى أن الروایتين تتكاملان ، و ذلك أن الصوم لا يقطع الشهوة دفعة واحدة - كما أشار ابن حجر - و إنما يهدئها شيئا فشيئا - كما في " وَجِيَ " - حتى يقطعها كلياً - كما في " وَجَاء " - فالصائم يشغل عن المفطرات التي منها الجماع ، و يتناساها ، و بمرور الزمن يصبح كالموجوء ، فلا يفكر في الجماع .

(١) ينظر : العين ١٩٧/٦ ، والتهذيب ٢٣٥ / ١١ و الصحاح ، والقاموس (و ج ي) .

(٢) في ديوانه : ٨٣ ، و العين ١٩٧/٦ .

(٣) ينظر : النهاية (و ج أ) .

(٤) ينظر : النهاية ، و المجموع المغني (و ج أ) .

السبب الثاني : مخالفة الحكم الشرعي

السُّكْر - السُّكَّر

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) : ” حُرِّمَتِ الْخَمْرُ بِعَيْنَيْهَا ، قَلِيلًا وَكَثِيرًا ، وَالسُّكْرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ “^(١) .
قوله " السُّكْر " (بضم ثم سكون) يروى "السُّكَّر" (بالتحريك)^(٢) .

السُّكْر (بالتحريك) هو: المسكر من كل شراب ، سواء كان من التمر ، أم الكشوث^(٣) ، أو الآس^(٤) ، أو العنب ، أو غيرها^(٥) ، سمي بذلك ؛ لأنه يحبس عقل الإنسان ، و يسده عن التصرف في سبيل الإصابة^(٦) ، وعليه قوله ﷺ ﴿ وَمِنْ

(١) أخرجه النسائي في : كتاب الأشربة / ٤٨ - باب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب السكر / حديث (٥٧٠٠) بهذا اللفظ ، و بلفظ آخر بإسقاط " بعينها " في حديث (٥٦٩٩) و بلفظ " وما أسكر من كل شراب " حديث (٥٧٠٢) وكلها عن ابن عباس ، ٧٢٤/٨ - ٧٢٥ ، وأحمد في كتاب الأشربة / ص ٥٩ ، بلفظ "السُّكَّر" (بالتحريك) و الحديث - برواية الضم - ضعيف ، ينظر : السلسلة الضعيفة (١٢٢٠) أما رواية الفتح فقد وصفها ابن الأثير بأنه رواية الأثبات ، وهي غير مخالفة لما ذهب إليه الجمهور من تحريم كل مسكر .

(٢) ينظر : غريب أبي عبيد ٣٠٢/١ ، وإصلاح غلط المحدثين : ٦٢ ، والغريبين ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (س ك ر) .

(٣) نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض . ينظر : الصحاح (ك ش ث) .

(٤) شجرة ورقها عطر ، وقيل : هي بمعنى : العسل . ينظر : التهذيب ١٣ / ١٣٧ .

(٥) ينظر : العين ٣٠٩/٥ ، و الجمهرة ٧١٩/٢ ، و التهذيب ٥٥/١٠ ، و المحكم ٤٤٣، ٤٤٤/٦ ، و السرقسطي ، ٥٤٦ / ٣ .

(٦) ينظر : الجمهرة ٧١٩/٢ ، والغريبين (س ك ر) .

ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴿١﴾
 أي : شرابا مُسْكِرًا ، و قال الفراء : ^(٢) ” هي الخمر قبل أن تحرم ... ” و قال ابن
 سيده ^(٣) : ” وقال المفسرون في السَّكْر الذي في التنزيل : إنه الخل ، و هذا شيء
 لا يعرفه أهل اللغة “ و عليه -أيضا- قول الأخطل في هجاء بني كليب [بسيط]:
 بِنَسِ الصَّحَاةِ وَيُنَسِ الشَّرَابُ شَرَابَهُمْ إِذَا جَرَى فِيهِمُ الْمُزَاءُ وَ السَّكْرُ ^(٤)
 و ذهب أبو عبيده وحده إلى أن السَّكْر يعني : الطعام ^(٥) ، و احتج بقول الشاعر
 [رجز] :

جَعَلْتَ أَغْرَاضَ الْكِرَامِ سَكَرًا ^(٦)

أي : جعلت ذَمَّهُمْ طَعْمًا لَكَ .

وقد رُدَّ هذا القول ؛ لأن العرب لا تعرف السَّكْر بمعنى : الطعام ، و في هذا يقول
 الأزهري ^(٧) : ” و قال الزجاج : هذا بالخمر أشبه منه بالطعام ، المعنى : جعلت
 تتخمر بأغراض الناس ، وهو أبين ما يقال للذي يترك في أغراض الناس “ .
 وعليه يكون المعنى : و كل شراب مسكر محرم كتحریم الخمر . و يؤيد هذا
 المعنى ما ورد عند النسائي : ” وَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَلِيلُهَا وَ كَثِيرُهَا ، وَ مَا أَسْكَرَ
 مِنْ كُلِّ شَرَابٍ “ ^(٨) .

(١) سورة النحل : الآية ٦٧ .

(٢) معاني القرآن ١٠٩/٢ و فيه : ” و الرزق الحسن : الزبيب و التمر و ما أشبههما “ .

(٣) المحكم ٤٤٤/٢ .

(٤) ديوانه : ٩٠ ، المزاء : الخمرة اللذيذة الطعم ، التي يترواح طعمها بين الحلو والحامضة .

(٥) ينظر : التهذيب ٥٨/١٠ .

(٦) بلا نسبة في التهذيب ٥٨/١٠ ، و اللسان ، و التاج (س ك ر) .

(٧) التهذيب ٥٨/١٠ .

(٨) سبق تخريجه في الصفحة السابقة .

و قد وصف ابن الأثير هذه الرواية بأنها رواية الأثبات ^(١).

أما الرواية الثانية "السُّكْر" فنقيض الصحو، أي : اختلاط عقل شارب المسكر ^(٢)، ومثله : السُّكْران ، و السُّكْر ^(٣) كما في قول الشاعر [وافر] :
 وَجَاؤُونَا بِهِمْ سَكْرٌ عَلَيْنَا فَأَجَلَى الْيَوْمَ وَالسُّكْرَانُ صَاحٌ ^(٤)
 أي : "أنهم جاؤوا طامعين فينا ، فكان طمعهم ذلك كالسُّكْر ، فلمَّا هزمناهم ، و قتلناهم بَرَدَ طمعُهم" ^(٥).

هذا هو الأصل في السُّكْر ، ثم أطلق على كل من يفقد عقله ، و من لا يستعمله استعمالاً صحيحاً ، كمن هو في غم أو غضب أو حب للمال و السلطان وفي هذا يقول الخليل ^(٦) : "السُّكْر ثلاثة : سُكْر الشراب ، و سُكْر المال ، و سُكْر السلطان" .

و عليه فإن هذه الرواية تدل على حالة السكران ، و بذلك يكون التحريم لهذه الحالة (السُّكْر) لا لنفس المُسَكِّر ، و هذا فيه إباحة لقليل الخمر —مثلاً— الذي لا يُسَكِّر ؛ لذا "بهذه الرواية استدلل من يرى أن الحرام القدر المسكر أو الشربة الأخيرة التي عندها يحصل السكر ، و لا حرمة قبلها" ^(٧) و هذا مذهب مرجوح .

(١) ينظر : النهاية (س ك ر) .

(٢) ينظر : العين ٣٠٩/٥ ، و التهذيب ٥٥/١٠ .

(٣) ينظر : إصلاح المنطق ٨٦ ، و السرقسطي ٥٤٦ / ٣ .

(٤) ذكر البيت - بلا نسبة - في المصدرين السابقين ، و التهذيب ٥٥ / ١٠ ، و تهذيب إصلاح المنطق

منسوبا إلى عتي بن مالك العقيلي : ٢٣٣ .

(٥) تهذيب إصلاح المنطق : ٢٣٤ .

(٦) العين ٣٠٩/٥ .

(٧) سنن النسائي بحاشية السندي ٧٢٤/٨ .

و في ذلك يقول الخطابي^(١): ”يرويّه المحدثون (والسُّكْر من كل شراب) مضمومة السين ؛ فيبيحون به قليل المسكر ، و الصواب أن يقال : السُّكْر “ .
و قال ابن الأثير^(٢): ” المشهور الأول “ .

وأوضح من ذلك كله ما قاله الشيخ الألباني^(٣): ” و هذا الحديث استدلت به الحنفية على أن الخمر إنما هو ما كان من عصير العنب ، فهذا محرم منه قليله و كثيره ، و أن المسكر من الأشربة الأخرى التي تتخذ من الحنطة والشعير ، و العسل ، و الذرة فهي حلال ، و المحرم منها القدر المسكر فقط! و هذا مذهب باطل ؛ لمخالفته النصوص الصحيحة الصريحة القاطعة بخلافه مثل قوله ﷺ : ” مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ “ و هو حديث صحيح ورد عن نحو ثمانية من الصحابة بأسانيد ثابتة قد أوردها الزيلعي في "نصب الراية" ٣٠١/٤ - ٣٢٧ ، وخرجت طائفة منها في "الإرواء" (٢٣٧٥) و(٢٣٧٦) و قد روى بعضها النسائي في "سننه" ٣٢٧/٢ ثم قال : ” و في هذا دليل على تحريم السكر قليله و كثيره ، وليس كما يقول المخادعون لأنفسهم بتحريمهم آخر الشربة ، وتحليلهم ما تقدمها الذي يسري في العروق قبلها ، و لا خلاف بين أهل العلم أن السكر بكليته لا يحدث على الشربة الآخرة دون الأولى والثانية بعدها . وبالله التوفيق “ .

(١) إصلاح غلط المحدثين : ٦٢ .

(٢) النهاية (س ك ر) .

(٣) السلسلة الضعيفة ٣ / ٣٦٥ ، ٣٦٤ .

اللُّوطِيَّة - الوَطَاءُ

قوله ﷺ في إتيان النساء في أعجازهن: "يَلِكُ اللُّوطِيَّةُ الصَّغْرَى" (١).

قال الخطابي (٢): "رواه بعض أصحابنا: تلك الوطأة الصغرى".

الرواية الأولى "اللُّوطِيَّة" من قولهم: لَاطَ رجلٌ برجلٍ، ولَاوَطَ، وتَلَوَّطَ: إذا عمل به عمل قوم لوط عليه السلام وهو أن يأتيه من خلفه، فيجامعه (٣)، وهذا فعل محرّم؛ وقد ألحق النبي ﷺ بحكمه من يأتي زوجته من دبرها، و وصفه باللوطية الصغرى في هذا الحديث، فكلاهما فعلان محرمان.

أما الرواية الثانية "الْوَطَاءُ" فمن قولهم: وطئ الرجل المرأة، يَطْؤُهَا: إذا جامعها من قُبُلٍ (٤)، وهذا فعل جائز للرجل إذا كانت المرأة زوجته، ولكن ذكر الوطأة هنا - و وصفها بـ "الصغرى" جواباً عن: حكم إتيان النساء في الدبر، يوهن جواز هذا الفعل الفاحش، وهذا فيه تحليل لما حرّمه الله ﷻ، وهو مستبعد

(١) سنن البيهقي الكبرى (١٣٨٩٩) ٧ / ١٩٧-١٩٨، و السنن الكبرى / للنسائي (٨٩٩٦) ٥ / ٣١٩، و المعجم الأوسط (٥٣٣٤) ٥ / ٢٨٦، و مسند الطيالسي (٢٢٦٦) ١ / ٢٩٩، كلهم بلفظ "اللوطية" عن عبد الله بن عمرو بن شعيب. قال ابن القيم: "رفعه همام عن قتادة عن عمرو، و وقفه سفيان عن حميد الأعرج عن عمرو، و تابعه مطر الوراق، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده" حاشيته ٦ / ١٤٠.

(٢) إصلاح غلط المحدثين: ٥٩.

(٣) ينظر: الصحاح، و القاموس (ل و ط).

(٤) ينظر: الصحاح، و القاموس (و ط أ).

من أن يصدر هذا الحكم من النبي ﷺ أو من أصحابه رضي الله عنهم و من تبعهم بإحسان ؛
لذا فإن هذه الرواية مردودة باتفاق^(١).

السبب الثالث : مخالفة الواقع التاريخي

أَكَلَة - أَكَلَة

حديث الشاة المسمومة ، وفيه أنه ﷺ قال : ” مَا ذَالَتْ أَكَلَة خَيْرٌ تُعَادِنِي كُلَّ عَامٍ ، فَهَذَا أَوْ أَنْ انْقِطَاعَ أَهْرِي “^(٢) .
قوله ” أَكَلَة “ (بضم الهمزة) يروى ” أَكَلَة “ (بفتح الهمزة)^(٣) .

فـ ” أَكَلَة “ (بالضم) هي اللقمة الواحدة^(٤) ، و القرصة^(٥) ، و الطعمة^(٦) ، أي

(١) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٥٩ .

(٢) أخرجه الدارمي في المقدمة / ١١ - باب ما أكرم الله النبي ﷺ من كلام الموتى حديث (٦٧) بلفظ : ” ما زلت من الأكلة التي أكلت بخير ، فهذا أوان انقطاع أهري “ ٣٦/١ ، و الذهبي في ميزان الاعتدال ، (٣٢٦٣) و قال : ضعيف لضعف سعيد بن محمد الوراق الكوفي ، ١٥٦/٢ ، والهندي في كنز العمال ، (٣٢١٨٩) ٤٦٦/١١ .

المفردات : تعادني : من ” المعادة : معاودة الوجود لوقت معلوم ، و حقيقتها أنه كان يحاسب صاحبه أيام الإفاقة ، فإذا تم العدد أصابه “ الفائق (أ ك ل) .

(٣) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و غريب ابن الجوزي ، و النهاية (أ ك ل) .

(٤) ينظر : العين ٤٠٨/٥ ، و التهذيب ٣٦٥/١٠ ، و المحكم ٦٦/٧ ، و الغرر المثلثة و عمدة الحفاظ (أ ك ل) .

(٥) ينظر : الصحاح ، و اللسان (أ ك ل) .

(٦) ينظر : الجمهرة ١٠٨٣/٢ .

: مقدار ما يجعله الإنسان في فمه من الطعام ، وجمعها أَكْلَات ، و أَكُل ^(١) ،
وعليه الحديث : ” إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيَتَاوَلْهُ
لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَّ عِلَاجَةٍ “ ^(٢) أي : فليضع في يد
السائل لقمة أو لقمتين ^(٣) .

وعلى ذلك يكون المعنى : مازالت لقمة الشاة المسمومة في خير تعادني .

أما الرواية الثانية "أَكْلَةً" فاسم مرة من الأكل ، أي : أن يستوفي المرء حاجته
من الأكل حتى يشبع ^(٤) وقيل : هي الغداء والعشاء ؛ لأن أكثر أكل العرب في
الغدوة والعشيّة ^(٥) .

والصحيح أن الأكلة تكون في أيّ وقت من الليل والنهار ، بقوله ﷺ :
” فَصَلْ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةً السَّحَرِ “ ^(٦) بالقيّد في وقت

(١) ينظر : الجمهرة ١٠٨٣/٢ ، و كتاب إسفار الفصيح ٧٢٠/٢ .

(٢) أخرجه البخاري في العتق / ١٨-باب إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه / حديث (٢٥٥٧) ٦/

٦٩١، ومسلم في الإيمان / ١٠-باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس / حديث ٤٢-

(١٦٦٣) ١١ / ١٤٥ .

(٣) ينظر : الغريين (أكل) .

(٤) ينظر : العين ٤٠٨/٥ ، و التهذيب ٣٦٥/١٠ ، و كتاب إسفار الفصيح ٧٢٠/٢ ، والغرر المثلثة :

٣٦٤ .

(٥) ينظر : كتاب إسفار الفصيح ٧٢٠/٢ .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الصيام / ٩-باب فضل السحور و تأكيد استحبابه / حديث ٤٦-

(١٠٩٦) .

السحر، و كذا قول العرب : ” رُبُّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ “^(١) بلا قيد ، فدلّ على صحة الإطلاق ، و عدم التخصيص .

وعلى هذا فهذه الرواية تدل على أنه ﷺ أكل من تلك الشاة المسمومة وجبة كاملة حتى شبع.

و خلاصة القول هي : أن هناك فرقاً بين " أَكَلَةٍ " بمعنى : لُقْمَةٍ ، و " أَكْلَةٍ " بمعنى : وجبة كاملة ، و هذا الفرق شائع بين " فَعَلَةٍ " و " كَعُرْفَةٍ و غَرَفَةٍ ، و جُرْعَةٍ و جَرَعَةٍ ^(٢) .

من أجل هذا الفرق الدلالي ردّت الرواية الثانية ؛ لأنه قد ورد في كتب السيرة أن النبي ﷺ لما تناول منها لقمة توقف برهة ، ثم أخبر أصحابه ﷺ بأن الشاة أوحته بأنها مسمومة ، فكانت تلك الحادثة إحدى معجزاته ﷺ ؛ و لهذا لم يتردد أهل الغريب في إنكار هذه الرواية ، فقال ابن الجوزي ^(٣) : ” بعض الرواة يفتح الألف ، وهو خطأ ؛ لأن رسول الله ﷺ لم يأكل منها إلا لقمة واحدة “ .

(١) المستقصى (٣٣٠) ٢ / ٩٣ ، بلفظ " منعت " بدل " تمنع " ، و كتاب جمهرة الأمثال برقم (٣٧٥)

١ / ٢١٩ و مجمع الأمثال ١ / ٤١٥ ، يضرب في ذم الحرص على الطعام ، و أول من قال بهذا المثل هو : عامر بن الظرب العدواني . ينظر : المصدر الأخير .

(٢) ينظر : شرح الفصيح ، للزمخشري : ٥٢٨ .

(٣) غريب الحديث (أ ك ل) .

بَدَنْتُ - بَدَنْتُ

قوله ﷺ: "لَا تُبَادِلُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؛ فَإِنَّهُ مِمَّا أَسْبَقَكُمْ إِذَا رَكَعْتُ تُدْزِكُونِي بِهِ إِذَا دَفَعْتُ، وَمِمَّا أَسْبَقَكُمْ إِذَا سَجَدْتُ تُدْزِكُونِي إِذَا دَفَعْتُ، إِنْ قَدْ بَدَنْتُ" (١).

قوله "بَدَنْتُ" (بالفتح والتشديد) يروى "بَدَنْتُ" (بالضم والتخفيف) (٢).

فـ "بَدَنْتُ" من قولهم: بَدَنَّ الرجلُ، يُدَنَّ، تَبْدِينًا، فهو بَدَنَّ: إذا كَبُرَ وأَصْبَحَ شيخًا أَثْقَلَ السِّنَّ (٣)، و عليه قول الشاعر [رجز]:

وَ كُنْتُ خَلْتُ الشَّيْبَ وَ التَّبْدِينَ
وَ الِهِمَّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَ (٤)

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة / ٧٤ - باب ما يؤمر المأموم من اتباع الإمام / حديث (٦١٩) ٤٤٠/١ و ابن ماجه في إقامة الصلاة / باب النهي أن يسبق الإمام بالركوع و السجود / حديث (٩٥٠) ١٧٣/١ - ١٧٤ و كلاهما برواية التشديد ، و الحديث صحيح ، ينظر : السلسلة الصحيحة (١٧٢٥).

(٢) ينظر : غريب أبي عبيد ٩٦/١ ، و الغريين ، و السمعاني ، و ابن الجوزي و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ب د د) و قال القاضي عياض : "روناه بضم الدال مخففة ، و بفتحها مشددة ، و كذا قيدناه على القاضي الشهيد " المشارق ٢١٨/١ ، و قال العسكري : " و مما يروى على وجهين و أحدهما أقوى من الآخر [فذكر هذا الحديث ، ثم قال :] قال أهل العلم و المعرفة بالرواية : الصواب (إني قد بدنت [بالتشديد] " التصحيفات : ١٨١، ١٨٢ .

(٣) ينظر : العين ٥٢/٨ ، و الجمهرة ٣٠٢/١ ، و التهذيب ١٤ / ١٤٤ ، و عمدة الحفاظ (ب د ن) .

(٤) البيت ذكر - بلا نسبة - في غريب أبي عبيد ٩٦/١ ، و الجمهرة ٣٠٢/١ ، و الزاهر ٤٩٧/١ و المقاييس ، و السمعاني ، و اللسان (ب د ن) ، و لحمد الأرقط في الصحاح ، و تهذيب إصلاح المنطق : ٦٨٩ .

أي : قد ظننت أن ” الهمم ، و الشيب ، و كبر السنّ مما يذهل القرين عن قرينه ، و المحب عن حبيبه “^(١).

و عليه يكون المعنى : فإني أصبحت كبيرا مُسنّاً.

أما الرواية الثانية ” بَدُنْتُ “ فمن بَدُنَ الرجلُ ، و بَدَنَ ، يَبْدُنُ ، بُدُونًا ، و بِدَانَةً و بَدَنًا ، و بُدْنًا ، فهو بَدِينٌ ، و مُبْدِنٌ ، و بَادِنٌ ، و مُبَدِّنٌ : إذا ضخّم بَدْنُهُ ، و عَظُمَ ، أي : سَمِنَ جسمه ، و كثر لحمه^(٢) ، و منه سميت الناقة التي تهدي للكعبة بالبَدَنَةِ ؛ لأنهم كانوا يستسمنونها حتى تضخم و قيل لسنها سميت بذلك^(٣).

و عليه يكون المعنى : فإني قد سمنت و كثر لحمي .

و قد ردّ أهل الغريب هذا المعنى^(٤) ؛ لأنه مخالف لما ورد في صفات النبي ﷺ من أنه كان معتدل الخلق ، ليس بضخم و لا بنحيف ، و في هذا يقول ابن الأثير^(٥) في بيان حديث أبي هالة عن صفته ﷺ : ” بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ “^(٦) : ” البادن : الضخم فلما قال (بادن) أردفه بمتماسك ، وهو الذي يُمَسِّكُ بعض أعضائه بعضاً ، فهو معتدل الخلق “ ، و قال ابن دريد^(٧) : ” و أصحاب الحديث يقولون : (و إني قد بَدُنْتُ) و ليس ذلك بشيء ؛ لأنه ليس من صفته عليه السلام أنه كان سمينا “.

(١) تهذيب إصلاح المنطق : ٦٨٩ .

(٢) ينظر : العين ٥٢/٨ ، و الجمهرة ٣٠٢/١ ، و إصلاح المنطق : ٣٣٠ ، و المقاييس (ب د ن)

و الزاهر ٤٩٧/١ ، و كتاب الأفعال لابن قوطية : ٢٨٢ .

(٣) ينظر : المقاييس (ب د ن) ، و الزاهر ٤٩٦/١ .

(٤) ينظر : غريب أبي عبيد ٩٦/١ ، و الغريبين ، و السمعاني ، و ابن الجوزي و النهاية ، و مجمع بحار

الأنوار (ب د د) .

(٥) النهاية (ب د ن) .

(٦) مجمع الزوائد ، باب صفته ﷺ ٢٧٣ / ٨ .

(٧) الجمهرة ٢٨٩ / ١ .

فَاسْلَمَ - فَاسْلَمَ

قال رسول الله ﷺ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ، قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَاسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ" (١).

قوله "فأسلم" (بالفتح) يروى "فأسلم" (بالرفع) (٢).

فـ "أَسْلَمَ" فعل ماضٍ، مصدره إِسْلَامٌ، و الإِسْلَام في اللغة بمعنى: الاستسلام، والانقياد، وهو في الشرع بمعنى: الدخول في الإسلام، و الانقياد لأمر الله ﷻ (٣)، و عليه قوله ﷺ ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (٤)

"أي: أسلما أنفسهما إلى أمر الله، وهو: الذبح" (٥) و كذلك قوله ﷺ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءِامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الآية (٦) أي: أنهم قالوا: دخلنا في الإسلام.

(١) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين / ١٦ - باب تحريش الشيطان، و بعثه سراياه لفتنة الناس وأنه مع كل إنسان قرين / حديث ٦٩ - (٢٨١٤) عن ابن مسعود ﷺ ١٦٣/١٧ و في حديث ٧٠ - (٢٨١٥) عن عائشة (رضي الله عنها) بلفظ "حتى أسلم" ١٦٤/١٧، و أحمد / حديث (٣٦٤٨) ١٥٨، ١٥٩ / ٦.

(٢) ينظر: إصلاح غلط المحدثين: ٦١، و المجموع المغيث، و النهاية (س ل م).

(٣) ينظر: التهذيب ١٢ / ٤٥١، و المقاييس، و الغريين، و الصحاح، و القاموس (س ل م).

(٤) سورة الصافات: الآية ١٠٣.

(٥) الغريين (س ل م).

(٦) سورة الحجرات: الآية ١٤.

و عليه فإن هذه الرواية تحتل معني "الإسلام" (اللغوي و الشرعي) ،
و هما :

أولاً : أن القرين انقاد للنبي ﷺ و كفّ عن وسوسته.

ثانياً : أنه أسلم و دخل في الإسلام ، فسلم النبي ﷺ من شره .

وعن هذين المعنيين يقول أبو موسى ^(١) : " أي : انقاد و كف عن وسوستي وقيل :
دخل في الإسلام فسلمت من شره " .

ورجّح القاضي عياض ^(٢) ، و النووي المعنى الثاني ، و استدلا ببقية الحديث
" فلا يأمرني إلا بخير " لأنه لو كان كافراً لما أمره بخير ، و في هذا يقول النووي ^(٣)
: " واختلفوا في رواية الفتح ، قيل : أسلم بمعنى : استسلم ، و انقاد ، و قد جاء
هكذا في غير صحيح مسلم (فاستسلم) و قيل : معناه صار مسلماً مؤمناً ، وهذا
هو الظاهر " .

و قد أنكر الخطابي المعنى الشرعي - هنا - حيث نفى إسلام الشيطان ، و
رَغَلَط الرواة الذين رووا هذا اللفظ بالفتح ، مستندا إلى قول سفيان بن عيينة (راوي
الرفع) : " الشيطان لا يُسَلِّم " ^(٤) .

(١) المجموع المغيث (س ل م) .

(٢) ينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم ، ٣٥٠/٨ - ٣٥١ وفيه : " رويناه بالضبطين : من الرفع و الفتح
فمن رفع تأولها : فأسلم أنا منه ، و هي التي صحّح الخطابي و رجّح ، و من فتح جعله صفة للقرين
من الإسلام ، و هي عندي أظهر دليل قوله " فلا يأمرني إلا بخير " و رواه بعضهم في غير الأم
" فاستسلم " وهذه الرواية تؤيد ما ذكرناه " .

(٣) شرح صحيح مسلم ١٦٣/١٧ .

(٤) إصلاح غلط المحدثين : ٦١ .

وأما "أَسْلَمَ" (بالضم) فمضارع سَلِمَ فلانٌ ، يَسْلَمُ ، سَلَامَةً ، وسلاماً : إذا
نجى من الآفة و العاهة ، والأذى ونحو ذلك من الأضرار^(١) ، و عليه قوله ﷺ
﴿وَأَسْلَمَ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(٢) " أي :
سَلَمَنِي اللهُ من الآفات حياً و ميتاً " ^(٣).

وعليه يكون معنى الرواية : و لكن الله ﷻ أعانني عليه فأنجو من شره .
و الصحيح أن رواية الفتح أصح رواية و معنى ؛ لأن إسلام قرينه ﷺ لا يدلّ
على إسلام إبليس (لعنة الله عليه) فإبليس شيطان رجيم دلت النصوص الشرعية
على عدم إسلامه ، و لكن له أعوان من الإنس و الجن يُسمُّون بالشياطين ،
يَعْنَهُمْ لَفْتَنَةُ النَّاسِ ؛ و لهذا بَوَّبَ الإمام مسلم لهذا الحديث بقوله : "باب تحريش
الشيطان ، و بعثه سراياه لفتنة الناس ، و أنه مع كل إنسان قرين " .
و بالإضافة إلى ذلك أن عصمة النبي ﷺ - بإجماع الأمة^(٤) - في جسمه وخطاره
ولسانه تقتضي إسلام قرينه .

(١) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (س ل م) .

(٢) سورة مريم: الآية ٣٣ .

(٣) الغريين (س ل م) .

(٤) ينظر : إكمال المعلم ٨ / ٣٥١ ، و شرح صحيح مسلم للنووي ١٧ / ١٦٤ .

السبب الرابع : التصحيف

توطئة عن التصحيف :

التصحيف في اللغة : الخطأ في الصحيفة^(١).

و التصحيف في اصطلاح المحدثين : " تحويل الكلمة من الهيئة المتعارف عليها إلى غيرها " (٢).

التصحيف خاص بتبديل الكلمة بكلمة أخرى تشابهها في الخط ، وتخالفها في الشكل كاختلاف السنقط ، نحو : تبديل " العَدْل " بـ " العَدْل " و " العُدْر " بـ " العُدْر " و " العَيْب " بـ " العَتَب " (٣).

و التصحيف يختلف عن التحريف إذ إن التحريف أعم من التصحيف ، فالتحريف يكون بالزيادة في الكلام، أو النقص منه ، أو تبديل بعض كلماته ، و قد يكون بحمل الكلام أو الكلمة على غير المراد^(٤).

و من أهم أسباب التصحيف في "علم الحديث" جواز التحمل بالمكاتبه ، مما جعل بعض الرواة يخطئون في قراءة الكتب و المراسلات المتضمنة بعض الأحاديث لذا لَمَّا فَهَض العلماء لمكافحة هذه الظاهرة أخذوا يفضلون أخذ العلم مشافهة ، فقال بعضهم^(٥) [رجز] :

مَنْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً يَكُنْ عَنِ الزَّيْفِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمٍ

(١) ينظر : الصحاح ، والقاموس (ص ح ف) .

(٢) فتح المغيث ٣ / ٧٢ ، و التصحيف و أثره في الحديث و الفقه و جهود المحدثين في مكافحته /

لأسطير جمال : ٢٣، ٢٤ .

(٣) ينظر : السير الحثيث ١ / ٩٥ .

(٤) ينظر : المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق : ٩٨ .

وَمَنْ يَكُنْ آخِذًا لِلْعِلْمِ عَنْ صُحُفٍ فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ
و قد ذهب فريق من العلماء إلى التأليف في التصحيح الذي يصدر من المحدثين
منهم : أبو أحمد العسكري في كتابه " تصحيقات المحدثين " و الخطابي في كتابه
" إصلاح غلط المحدثين " وغيرهما ممن خصصوا له مباحث في كتبهم .
و قد اهتم أهل الغريب كذلك بـ " ظاهرة التصحيح " فكثيراً ما يصفون
الروايات بالتصحيح و الغلط ، معتمدين في ذلك على المعنى العام للحديث
أحياناً ، و على ثبوت الرواية أحياناً أخرى ؛ مما جعلهم يردّون الرواية بلا تردّد ،
و الأمثلة التالية تبين - أتم بيان - موقفهم مع التصحيح .

بَارَزُ - بَارَزُ - بَارَزُ

حديث سمرة^(١) رضي الله عنه : " كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَانْتَهَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بَارَزُ " ^(٢) .

(١) هو ابن جندب بن هلال الفزاري من علماء الصحابة ، و كنيته أبو سعيد ، و قيل : أبو سليمان ،
له أحاديث صالحة ، روى عنه ابنه سليمان ، مات في أول سنة ستين . ينظر : سير الأعلام
١٨٣ / ٣ ، و الثقات (٥٦٣) ٣ / ١٧٤ .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة / ٢٦١ - باب من قال : أربع ركعات / حديث (١١٧٧)
بلفظ " فإذا هو بارز " ١٤٠ / ٢ - ١٤٣ و أحمد في مسنده ، حديث (٢٠١٧٨) بلفظ " بَارَزُ " (بالباء
الموحدة) و قال محقق هذا الكتاب : " هكذا ضبطت في (س) " بَارَزُ " بالباء وزائين معجمتين ،
و لفظه في غريب الحديث للحري ٩٧٩ / ٣ " فانتھيت إلى المسجد فإذا هو يَارَزُ " بالياء ونبه محققه
على أنه جاء في هامش الأصل " بَارَزُ " بالياء ، و هو تصحيح لما في الأصل ، و في (م) و (ظ ١٠)
و (ق) " بارز " بالراء و الزاي ، من البروز وهو الظهور ، وكذا هو عند أبي داود في عامة أصوله

قوله "بَارَزَ" يروى "يَأْزُزُ" و "يَتَأَزَّزُ" و "بَارِزُ" ^(١).

فـ "أَزَزَ" بمعنى : ممتلىء ، و ضيق ، و ذو جمع كثير ^(٢)، يقال : أتيت الوالي والمجلسُ أَزَزَ ، أي : كثير الزحام ، ليس فيه متسع ^(٣)، كأنه مأخوذ من قولهم : أَزَّتِ الْقِدْرُ ، تَزُّ ، و تَوَزُّ ، أَزًّا ، و أَزِيْرًا ، و أَزَا : اشتدَّ عليها ^(٤)؛ لما في الزحام من جلبه و لجلجة ، أو أنه مأخوذ من (الأَزَّ) و هو : الاختلاط ، و ضَمُّ الشيء بعضه على بعض ، يقال : أَزَزْتُ الشيءَ أَزًّا : إذا ضممت بعضه على بعض ^(٥).
و من هذا - أيضا - الرواية الثانية "يَأْزُزُ" ^(٦) و الرواية الثالثة "يَتَأَزَّزُ" أي : يمتلىء، و يُزْدَحِمُ من فيه ، فترفع الأصوات حتى يصبح المسجد كالمرجل الذي يغلي .
وعليه يكون المعنى : فإذا المسجد يمتلىء ، ويضيق من كثرة الناس وازدحامهم فيه .

أما الرواية الرابعة "بَارِزُ" فاسم فاعل من : بَرَزَ ، و بَرَزَ ، يَبْرُزُ ، بُرُوزًا : إذا بدا و ظهر ^(٧).

الخطية ، و عند ابن خزيمة (١٣٩٧) و ابن حبان (٢٨٥٢) و الحاكم ٣٣٠/١ ، و البيهقي ٣٣٩/٣
.....“

(١) ينظر : غريب الحري : ٩٨٣ ، و الغريين ، و السمعاني ، و الفائق ، و ابن الجوزي و النهاية و مجمع بحار الأنوار، وفي الأخير : " ورواية أبي داود خطأ من الراوي " (أ ز ز) .

(٢) ينظر : التهذيب ١٣ / ٢٨٣ ، و القاموس (أ ز ز) .

(٣) ينظر : الغريين ، و النهاية ، و عمدة الحفاظ (أ ز ز) .

(٤) تنظر : المصادر السابقة ، و المقاييس ، و القاموس (أ ز ز) .

(٥) ينظر : الصحاح (أ ز ز) .

(٦) يبدو أن هذه الرواية تصحيف ؛ لأنه لا يجوز فك الإدغام في الفعل المضعف إلا إذا كان مجزوما نحو : لم يَحْجُجْ .

(٧) ينظر : المقاييس ، و الغريين ، و النهاية ، و القاموس (أ ز ز) .

وعليه يكون المعنى : فإذا المسجد ظاهر شاخص.

وهذا المعنى فاسد ؛ لأن المسجد ظاهر -دائماً- مما دلّ على خطإ من الراوي بتصحيحه "بأرز" إلى "بارز" و"يأرز" -كما قال الخطابي في كتبه الثلاثة (المعالم^(١)) وغريب الحديث^(٢)، وإصلاح غلط المحدثين^(٣) (وتابعه في ذلك ابن الأثير بقوله^(٤)): "وهو خطأ من الراوي قاله الخطابي في المعالم، والأزهري في التهذيب".

و هذا الرأي وجيه - في نظري - إذا كان المقصود بالرواية المسجد ؛ لأن المسجد -كما سبق- لم يكن محتفياً ، فهو ظاهر دوماً ، أما إذا كان المقصود النبي ﷺ - وكذا الرواية عند السمعاني - أي : أنه قد خرج إلى المسجد قبلهم ، فالمعنى في هذه الحالة يكون صحيحاً ، ولا وجه لاعتراض هذه الرواية.

أُزِلَّتْ - أُنْزِلَتْ

قوله ﷺ : "مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلَيْسَ شُكْرُهَا" ^(٥) .
قوله "أُزِلَّتْ" يروى "أُنْزِلَتْ" ^(٦)

(١) ينظر : ٤٢/٢ .

(٢) ينظر : ١٧٢/١ .

(٣) ينظر : ص ٢٠ .

(٤) النهاية (أرز) .

(٥) الحديث في مسند شهاب (٣٧٦) بلفظ "أُزِلَّتْ" ٢٣٨ / ١ - وقد قال المحقق : "حديث ضعيف ؛

لأن يحيى بن عبد الله بن ضيفي - راويه - لم يرو عن أحد من الصحابة ، ومنهم عبد الله بن عمر

الذي قال إنه روى عنه " في الهامش - و في شعب الإيمان (٩١١٥) بلفظ "أُزِلَّتْ" ٥١٦/٦ .

(٦) ينظر : غريب أبي عبيد ٢٠/١ .

فـ"أُزِلْتُ" من قولهم : أُزِلْتُ إليه نعمة ، أُزِلُّهَا ، إِزْلَالًا ، أي : أسديتها إليه ، و اصطنعت عنده ^(١) و عليه قول كثير ^(٢) : [طويل]
وَأَنِّي - وَإِنْ صَدَّتْ - لَمْ تُنِ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أُزِلْتُ ^(٣)
و عليه يكون المعنى : من قُدِّمَتْ إليه نعمة فليشكر مقدمها .

أما الرواية الثانية " أُتْرِلْتُ " ففعل ماض مجهول من " أُتْرَلْ " الذي ثلاثيه : نَزَلَ يَنْزِلُ ، تُزُولًا ، وَمَنْزِلًا : حَلَّ ، وَهَبَطَ ^(٤) .
وعليه يكون المعنى : من حَلَّتْ وَهَبَطَتْ عليه نعمة فليشكر مقدمها بالمكافأة أو الثناء عليه .

وقد استبعد أبو عبيد هذه الرواية ثبوتًا ، و معنىً ، فقال ^(٥) : " و قد روى بعضهم (من أنزلت إليه نعمة) و ليس هذا بمحفوظ ، و لا له وجه في الكلام " و قد آيده العسكري ^(٦) في ذلك كله ، و رأى أن النزول يكون من السماء ، و هذا المعنى مستبعد هنا .

(١) ينظر : العين ٣٤٩/٧ ، و غريب أبي عبيد ٢٠ / ١ ، و التهذيب ١٦٤ / ١٣ .

(٢) هو ابن عبد الرحمن بن أبي جمعة من نخاعة ، و هو شاعر أهل الحجاز ، كان يروي لجميل الشاعر كما أنه كان أحد عشاق العرب ، و كان يتشَبَّب بعزة حتى عرف بكثير عزة ، يعد في الطبقة الثانية من فحول الإسلام . ينظر : طبقات ابن سلام : ٥٤٠ ، و الشعر و الشعراء : ٣٣٤ ، و الأغاني : ٣١٢٣ .

(٣) ديوانه : ١٠١ ، و التهذيب ١٦٥ / ١٣ و غريب أبي عبيد ٢١ / ١ ، و تصحيقات المحدثين : ١٥٦ ، و اللسان ، و التاج (ز ل ل) .

(٤) ينظر : المقاييس ، و القاموس (ن ز ل) .

(٥) غريب الحديث ٢١ / ١ .

(٦) ينظر : تصحيقات المحدثين : ١٦٥ .

أما الرواية الثانية " أَنْزَلْتُ " ففعل ماض مجهول من " أَنْزَلَ " الذي ثلاثيه: نَزَلَ يَنْزِلُ ، نَزُولًا ، وَمَنْزِلًا : حَلَّ ، وَهَبَطَ^(١).

وعليه يكون المعنى : من حَلَّتْ وَهَبَطَتْ عليه نعمة فليشكر مقدّمها بالمكافأة أو الثناء عليه.

وقد استبعد أبو عبيد هذه الرواية ثبوتًا ، و معنىً ، فقال^(٢) : " و قد روى بعضهم (من أنزلت إليه نعمة) و ليس هذا بمحفوظ ، و لا له وجه في الكلام " و قد أيده العسكري^(٣) في ذلك كله ، و رأى أن النزول يكون من السماء ، و هذا المعنى مستبعد هنا.

أما عدم الثبوت فعلى العين و الرأس ، وأما عدم الوجهة ففيه نظر ؛ إذ من الممكن أن تكون هذه الرواية من التُّزَل ، و التُّزَل ، بمعنى : الضيافة و هي : كل ما يهيأ للضيف من مكان ، و طعام و شراب^(٤) ، و عليه قوله ﷺ ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾^(٥).

هذا من ناحية و من ناحية أخرى فإن الإنزال لا يلزم أن يكون من السماء ، بل قد يُشَبَّه فعل المكرم و المتفضل بالمطر النازل من السماء من حيث الغزارة والانسباب.

حَبَطًا - خَبَطًا

(١) ينظر : المقاييس ، و القاموس (ن ز ل) .

(٢) غريب الحديث ٢١/١ .

(٣) ينظر : تصحيقات المحدثين : ١٦٥ .

(٤) ينظر : التهذيب ١٣ / ٢١٠ ، و المقاييس ، و الغريين ، و القاموس (ن ز ل) .

(٥) سورة الصافات: الآية ٦٢ .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : " أن رسول الله ﷺ قام على المنبر ، فقال : إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض ، ثم ذكر زهرة الدنيا ، فبدأ يأحداهما ، وثني بالأخرى ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ، أياي الخبير بالشر ؟ فسكت عنه النبي ﷺ ، قلنا : يوحى إليه ، وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير ، ثم إنه مسح عن وجهه الرخضاء ، فقال : أين السائل أنا ؟ أو خير هو ؟ ! ثلاثا إن الخير لا يأتي إلا بالخير ، وإنه كل ما ينبت الربيع ما يقتل حبطا ، أو يلير ، كلما أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت الشمس فتلطت وبالت ثم رقت ، وإن هذا المال خضرة حلوة ، ونعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين ، ومن لم يأخذه بحقه فهو كالأكل الذي لا يشبع ، ويكون عليه شهيدا يوم القيامة " ^(١) .

قوله " حَبَطًا " (بالحاء المهملة) يروى " حَبَطًا " (بالحاء المعجمة) ^(٢) .

فـ "حَبَطًا" من قولهم : حَبَطَتِ الدابة ، تَحْبُطُ : إذا أصابت مرعى طيبا ، فأفرطت في الأكل حتى ينتفخ بطنها ، و لا يخرج عنها ما فيها ؛ فتمرض ، أو

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب الجهاد والسير / ٣٧ - باب فضل النفقة في سبيل الله / حديث (٨٤٢) بهذا اللفظ ، ٤١٧/٧ ، و مسلم في كتاب الزكاة / ٤١ - باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا / حديث ١٢٣ - (١٠٥٢) ١٠٥٤/٤ ، ١٠٥٣ .

(٢) ينظر : غريب أبي عبيد ٦٢/١ ، و غريب الخطابي ٧١٠ / ١ ، و الغريين ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ح ب ط) .

تموت ^(١)، فيقال : أصابها حُبَاطٌ ^(٢)، فهي حَبِيطَةٌ ، ومنه : بعير حَبِيطٌ ، و إبل حَبَاطِيٌّ ، و حَبَاطَةٌ ^(٣).

وقيل : الْحَبَطُ هو : الانتفاخ من داء أو غيره ^(٤).

وقيل : الْحَبَطُ هو : امتلاء البطن من الطعام من غير نفخ ^(٥)، وفي هذا الأخير يقول العطاف الغنوي ^(٦) لما سئل : ” ما الْحَبَطُ ؟ فقال : أن تأكل حتى تَدْغَصَ ، و قيل : و كيف تَدْغَصُ ؟ قال : حتى لا تجد أَمْتًا ، قيل : و ما الأَمْتُ ؟ قال : السَّقِيَّةُ في الجراب تبقى بعدما تملؤه ، و منه قيل : رجل حَبَنَطِيٌّ ، وهو : الممتلئ غضبا أو بَطْنَةٌ “ وقال الجوهرى : الحَبَنَطِيٌّ ، و الحَبَنَطُ هو : القصير البطن ^(٧).

فكل هذه المعاني تجتمع على معنى الامتلاء ، و تجاوز الحدَّ المعتاد ؛ مما يسبب ضررا ولذا وُصِفَ العمل الباطل الفاسد بِالْحَبَطِ ؛ لما فيه من ضرر العقوبة و العذاب على صاحبه ، وعلى هذا قوله ﷺ ﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(٨).

وعليه يكون المعنى : أنتم تقولون : إن نبات الربيع وخضره خير ، و به قوام الحيوان ، و ليس الأمر بهذا الإطلاق ، بل من نبات الربيع ما ” يقتل حبطا

^(١) ينظر : العين ١٧٤/٣ ، و الجمهرة ٢٨١/١ ، و إصلاح المنطق /ص ٦٩ ، و التهذيب ٢٥٠/٧ ،

و المقاييس ، و الصحاح (ح ب ط) .

^(٢) ينظر : الجمهرة ٢٨١/١ ، و المحكم ١٨٢/٣ .

^(٣) ينظر : المحكم ١٨٢/٣ .

^(٤) ينظر : المصدر السابق .

^(٥) ينظر : السرقسطي ، ٤٠٧ / ٢ .

^(٦) المصدر السابق .

^(٧) ينظر : الصحاح (ح ب ط) .

^(٨) سورة الأعراف : الآية ١٤٧ .

بالتخمة ؛ لكثرة الأكل ، أو يقارب القتل ، إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه الحاجة ، و تحصل به الكفاية المقتصدة ، فإنه لا يضر .

وهكذا المال ، هو كنبات الربيع ، مستحسن تطلبه النفوس ، و تميل إليه ، فمنهم من يستكثر منه ، و يستغرق فيه غير صارف له في وجوهه ، فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه ^(١) بخلاف "أكلة الخضر" وهم المقتصدون في جمع المال ، فلا يأخذون منه إلا يسيراً ، و إن أخذوا كثيراً فرّقوه في الوجوه الشرعية ، فهؤلاء كالذابة التي تأكل من الخضر، حتى إذا امتلأت خاصرتها ألقت الثّلث (الرجيع الرقيق) ^(٢) .

أما الرواية الثانية "خَبَطًا" فمن قولهم : خَبَطَهُ ، يَخْبِطُهُ : إذا ضربه ، و كسره ^(٣) ، يقال : خَبَطَ الراعي الورقَ من الشجر : ضربه بالعصا و نحوها ؛ ليتساقط علفا لإبله ^(٤) ، و منه : الْمَخْبِطُ بمعنى : العصا ، و الْخَبِطُ بمعنى : الورق ^(٥) ، كما في حديث جابر رضي الله عنه حين ذكر غزاة ، فقال : " أَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبِطِ " ^(٦) و يقال :

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٥٥/٤ .

(٢) ينظر : التهذيب ٢٥١/٧ ، و إعلام المعلم ٥٨٨/٣ .

(٣) ينظر : العين ٢٢٣/٤ ، و الجمهرة ٢٩١/١ ، و السرقسطي ٤٥٧/١ .

(٤) ينظر : كتاب الدلائل : ٧٧٩ ، و إصلاح المنطق : ٦٩ ، و التهذيب ٢٥١/٧ ، و المقاييس (خ ب ط) .

(٥) ينظر كتاب الدلائل : ٧٨٠ .

(٦) أخرجه البخاري في : كتاب المغازي / ٦٥ - باب غزوة سيف البحر / حديث (٤٣٦١)

٩ / ٦٨٤ ، و مسلم في كتاب الصيد و الذبائح / ٤ - باب إباحة ميتات البحر / حديث ١٧ -

(١٩٣٥) ٩٠ / ١٣ .

خَبَطَت الدابة الأرضَ ، وَ تَخَبَّطُهَا: إذا ضربتها بأيديها ، وَ اشَدَّت وطأها عليها^(١)
و عليه قول زهير^(٢) [طويل] :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِبُ ثَمَّتُهُ وَمَنْ تُخْطِي يُعَمَّرُ فِيهِمْ

و قد يأتي الخَبَطُ ، وَ الخَبْطُ بمعنى : الصرع ، وَ عدم الهداية ، وَ عليه قوله ﷺ

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي

يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾^(٣) أي : يُصْرَعُهُ ، وَ يمسه بالجنون ، وَ الخبل وَ

يلعب بعقله ، فيقوم كالجنون في حال جنونه^(٤) ، وَ عليه -أيضا- قولهم : خَبَطَ
الإنسانُ بالأمر : إذا لم يهتد للصواب فيه^(٥) ، كَأَنَّمَا ضُرِبَ عَقْلُهُ .

وَ عليه يكون المعنى : إن من نبات الربيع ما يتوطأ الدابة وَ يُصْرَعُهَا .

وَ قد أنكر أبو عبيد هذه الرواية ، فقال^(٦) : ” وَ أما الذي رواه يزيد ” يقتل خبطا
” (بالخاء) فليس بمحفوظ ، إنما ذهب إلى التخبط ، وَ ليس له وجه “ .

وَ يبدو أن القول بعدم الوجاهة فيه نظر ؛ إذ من الواضح أن الخَبَطَ (الصرع)
مرحلة تالية لِلْخَبَطِ (التخمّة) حيث يُفْقَدُ العقلُ بالألم الشديد الموجود في البطن
وَ هكذا المال فقد يُذْهِبُ عقلَ صاحبه ، حين لا يستعمله استعمالاً صحيحاً يجعله
يصرفه في الوجوه المشروعة ؛ مما يسبب له الهلاك .

(١) ينظر : العين ٢٢٣/٤ ، وَ الجمهرة ٢٩١/١ ، وَ كتاب الأفعال / للسرقسطي ٤٥٧/١ .

(٢) البيت في أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٢٨٦ / ١ ، وَ التهذيب ٢٥١/٧ وَ فيه : ” يقول : رأيتها
تخبط الخلق خبط العشواء من الإبل وهي التي لا تبصر ، فهي تخبط الكل ، لا تبقي على أحد ،
فمن خبطته المنايا : من ثمته ، وَ منهم من تعله فيراً ، وَ الهرم غايته ثم الموت “ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٧٥ .

(٤) ينظر : التهذيب ٢٥١/٧ ، وَ الغريين (خ ب ط) .

(٥) ينظر : السرقسطي ، ٤٥٨/١ ، ٤٥٧ ، وَ شرح مقامات الحريري : ٨٩٢ .

(٦) غريب الحديث ٦٢/١ .

خَشَاش - خَشِيش - حَشِيش

حديث صلاة الكسوف، وفيه: "... أَنَّ امْرَأَةً دَبَطَتْ هِرَّةً، فَلَمْ تَطْعِمَهَا، وَلَمْ تَدَعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ " (١).

قوله "خَشَاش" يروى "خَشِيش" و يروى "حَشِيش" (٢).
فـ "خَشَاش" (مثلثة الفاء) (٣) و "خَشِيش" بمعنى واحد، هو : هوام الأرض وحشراتهما (٤).

(١) أخرجه البخاري في : كتاب بدء الخلق / ١٦ - باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ... / حديث (٩٣٣١٤) - وقال البخاري : " قال نافع : حسبته أنه قال : من خَشِيش الأرض أو خَشَاش " - ٤٠٨/٦ و مسلم في : كتاب الكسوف / ٣ - باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف / حديث ٩ - (٩٠٤) ٤٥٩، ٤٦٠/٦ .

(٢) ينظر : الغريين ، و السمعاني ، و ابن الجوزي ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (خ ش ش) و في الأخير : " فتح خاء خَشَاش أشهر الثلاثة ، و إعجابه أصوب ، و هي الهوام ، و قيل : ضعاف الطير " .

(٣) ينظر : القاموس (خ ش ش) ، و في تصحيح التصحيف : " ... و يقولون لحشرات الأرض "خَشَاش" و الصواب "خَشَاش" (بالفتح) واحده "خَشَاشة" : ٢٤٥ .

(٤) ينظر : السابقان ، و الصحاح و الغريين ، و النهاية (خ ش ش) ، و المثلث لابن السيد : ٥١٣ و في لحن العوام للزبيدي " و يقولون لحشرات الأرض "خَشَاش" قال محمد : و الصواب "خَشَاش" و الخَشَاشُ هي : التي لا تصيد " ١٧٩ .

وعليه يكون المعنى : إن امرأة ربطت هرة ، فلم تعطها طعاما ، و لم تطلقها
تأخذ رزقها من حشرات الأرض ، حتى ماتت ؛ فدخلت النار بسبب ذلك الفعل
الشنيع.

أما الرواية الثالثة "حَشِيش" فهي : ما يُس من النبات ^(١)، ومنه قولهم :
حُشَّتِ الْيَدُ : إذا ييسَتْ ^(٢)، و قولهم : أَحَشَّتِ الْحَامِلُ : إذا جاوزت وقت
الولادة و ييس الولد في بطنها ، فهي في هذه الحالة مُحَشٌّ ^(٣).
وعليه يكون المعنى : أن المرأة لم تطعم الهرة ، و لم تتركها تأكل من نبات
الأرض اليابس .

ونظرا لغرابة هذا المعنى الأخير ، ومخالفته للواقع وَصَفَ أَهْلُ الْغَرِيبِ هذه الرواية
بأنها وَهْمٌ مِنَ الرَّائِي ، وأنها ربما صُحِّفَتْ مِنْ "حُشِيش" تصغير "حَشَّاش" بحذف
الألف ، أو مِنْ "حُشِيش" تصغير "حَشَّاش" دون حذف ^(٤).

النَّوَاء - النَّوَى

حديث الشارفين ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : " أَصَبْتُ
شَارِفًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ : وَاعْطَانِي رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ شَارِفًا أُخْرَى ، فَأَنْخَتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَنَا

(١) ينظر : التهذيب ٣ / ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و النهاية ، و القاموس (ح ش ش) .

(٢) ينظر : التهذيب ٣ / ٣٩٣ ، و المقاييس (ح ش ش) .

(٣) ينظر : المقاييس ، و القاموس (ح ش ش) .

(٤) ينظر : النهاية (خ ش ش) .

أُرِيدَ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْ خَرَّ الْأَبْيَعَهُ، وَمَعِيَ صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْتَقَاجٍ
فَاسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةٍ فَاطِمَةَ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي
ذَلِكَ الْبَيْتِ مَعَهُ قَبِيئَةٌ، فَقَالَتْ: أَلَا يَأْخُذُ حَمْزُ الشُّرَفِ النَّوَاءَ، فَتَأْخُذُ الْيَهُمَاءُ
حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ فَجَبَّ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبَقِرَ خَوَاصِرُهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ
أَكْبَادِهِمَا^(١).

قوله "النَّوَاءَ" (ممدودا مع كسر النون) يروى "النَّوَى" (مقصورا مع فتح
النون)^(٢).

فـ "النَّوَاءَ" جمع نَاوِيَةٍ، من قولهم: نَوَتْ الناقةُ، تَنْوِي، نَيًّْا، وَنَوَايَةً،
وَنَوَايَةً: إِذَا سَمِنَتْ^(٣)، كأنه مشتقٌّ من النَّيِّ، بمعنى: اللحم، والشحم^(٤).
وقال ابن حجر^(١): "وقال الداودي: النواء: الخباء، وهذا أفحش في الغلط".

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها: كتاب الشرب و المساقاة، ١٣-باب بيع الحطب و الكلاؤ /
حديث (٢٣٥٧) بهذا اللفظ ٤٧٧/٦، و مسلم في كتاب الأشربة / ١-باب تحريم الخمر و بيان أنها
تكون من عصير العنب و من التمر و البسر و الزبيب و غيرها مما يسكر / حديث ١- (١٩٧٩)
١٣ / ١٥٤، ١٥٣ برواية "الشرف النواء".

المفردات: الشارف: المسنة من النوق، و جمعه: شُرَفٌ. ينظر: الصحاح (ش ر ف).
(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٦٥٢/١، و إصلاح غلط المحدثين: ٥٣، و الغريين (ن و ي)
وقال النووي: "... النَّوَاءَ" ... (بكسر النون وبالمد) هو الصواب المشهور في الروايات في
الصحيحين، و غيرها، و يقع في بعض النسخ "النوى" (بالياء) و هو تحريف "صحيح مسلم
بشرحه ١٤٤/١٣، و قال ابن حجر: "... و حكى الإسماعيلي أن أبا يعلى حدثه به من طريق ابن
جريح، فقال: النواء (بالتاء المثلثة) قال: فلم نضبطه، و وقع في رواية القاسبي و الأصيلي
"النوى" (بالقصر) و هو خطأ -أيضا- فتح الباري ٢٠٠/٦.

(٣) ينظر: التهذيب ١٥ / ٥٥٨، و الصحاح، و القاموس (ن و ي).

(٤) تنظر: المصادر السابقة.

وعليه يكون المعنى : ألا يا صاحبَ التَّوَقُّ السَّمان.

أما الرواية الثانية " التَّوَى " فهي رواية من فتح الشين والراء في " الشَّرَف : الرُّفْعَة " وهي في اللغة بمعنى : البُعد بالانتقال من مكان لآخر ، و منه قولهم : أَتَوَى بمعنى : تباعد ، أو كثرت أسفاره ^(٢) ، و قولهم : نواك الله ، أي : صحبتك في سفرك وحفظك ^(٣) ، كما في قول الشاعر [بسيط] :

يَا عَمْرُو أَحْسِنْ نَوَاكَ اللَّهُ بِالرَّشْدِ وَ اقْرَأْ سَلَامًا عَلَى الذَّلْفَاءِ بِالثَّمَدِ ^(٤)

وعليه يكون المعنى : ألا يا ذا الرفعة البعيد منالها ^(٥).

وقد أنكر الخطابي هذه الرواية ، و تفسير من فسرها ، فقال ^(٦) : " كان ابن سماء يرويه " ذا الشَّرَف النوى " ... وهكذا يرويه أكثر المحدثين ... و فسره ، فقال : التَّوَى : السَّبع ، والتَّوَى جمع التَّوَاة ... و الرواية و التفسير معا غلط " وقال - أيضا - ^(٧) : " و مما يُمدُّ ، وهم يقصرونه ، فيفسد معناه حديث الشارفين (و أن القينة غنت لحمزة فقالت : ألا يا حمز ذا الشرف النواء) عوام الرواة يقولون : ذا الشَّرَف التَّوَى (يفتحون الشين ، و يقصرون النوى) و فسره محمد بن جرير

(١) فتح الباري ٢٠٠/٦ .

(٢) ينظر : التهذيب ٥٥٦/١٥ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ن و ي) .

(٣) تنظر : المصادر السابقة .

(٤) ذكر البيت - بلا نسبة - في كل من التهذيب ٥٥٦/١٥ - براوية "الأنقاء" بدل "الزلفاء" - و يحمل

اللغة ٣٥٩/٤ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و اللسان (ن و ي) .

(٥) ينظر : شرح صحيح مسلم للنووي ١٤٤/١٣ ، و فتح الباري ٢٠٠/٦ .

(٦) غريب الحديث ٦٥٢/١ .

(٧) إصلاح غلط المحدثين : ٥٢،٥٣ .

الطبري فقال : النوى جمع نواة ، يريد الحاجة ، وهذا وهم و تصحيف ، وإنما الشُّرف النَّوَاء ...“ .

هَجْرًا - هُجْرًا

حديث أبي الدرداء رضي الله عنه : ”...وَلَا يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْرًا“^(١)

قوله "هَجْرًا" (بفتح الهاء) يروى "هُجْرًا" (بضم الهاء)^(٢).

فـ "هَجْرًا" إما أن يكون من قولهم : هَجَرَهُ ، يَهْجُرُهُ ، هَجْرًا ، وَهَجْرَانَا^(٣) : تركه ، و صرمه ، و أغفله ، و أعرض عنه^(٤) ، ضد وصله^(٥) سواء كان ذلك بالبدن ، أو اللسان ، أو القلب^(٦) ، وعليه قوله ﷺ ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾^(٧).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه / حديث (٣٤٦٠٥) ١١٣/٧ ، و البيهقي في شعب الإيمان (١١٩٦) ٧٣/٢ و قال البيهقي : ” و هذا موقوف ، و فيه معنى اللفظ الذي في آخر الحديث المرفوع “.

(٢) ينظر : غريب ابن قتيبة ٥٦، ٥٧/٢ بلفظ : ” و لا يسمعون القول إلا هَجْرًا “ و غريب الخطابي ٣٤٢/٢ ، و المجموع المغيث ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ه ج ر) .

(٣) ينظر : العين ٣٨٧/٣ ، و المحكم ١١١/٤ .

(٤) ينظر : المصدران السابقان ، و غريب الخطابي ٣٤٢/٢ ، و التهذيب ٤١/٦ ، و المجموع المغيث

(ه ج ر)

(٥) ينظر : الجمهرة ٤٦٨/١ .

(٦) ينظر : المفردات في غريب القرآن (ه ج ر) .

(٧) سورة المزمل : الآية ١٠ .

وعليه -أيضا- قول الشاعر [طويل] :

وَأَكْثَرُ هَجْرَ الْبَيْتِ حَتَّى كَانِي مَلَيْتُ وَمَا بِي مِنْ مَلَالٍ وَلَا هَجْرٍ^(١)
وكذا قول الآخر [رجز] :

لَمَّا أَتَاهُمْ بَعْدَ طُولِ هَجْرِهِ
يَسْعَى غُلَامٌ أَهْلَهُ بِبَشْرِهِ^(٢)

وإِذَا أَنْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ : هَجَرَ فِي نَوْمِهِ ، وَ مَرْضُهُ ، يَهْجُرُ ، هَجْرًا ،
وَهَجْجِيرِي ، وَ إِهْجِيرِي : إِذَا هَذِي فِيهِ^(٣) ، كَمَا فِي قَوْلِهِ ﷺ ﴿ وَقَالَ
الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾^(٤) أَي : جَعَلُوهُ
مَنْزِلَةَ الْهَذْيَانِ^(٥) ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : ” أَي : قَالُوا فِيهِ غَيْرُ
الْحَقِّ ، أَلَمْ تَر إِلَى الْمَرِيضِ إِذَا هَجَرَ قَالَ غَيْرَ الْحَقِّ ؟ “

وَعَلَى هَذَيْنِ التَّوْجِيهَيْنِ ، أَوْ الْإِحْتِمَالَيْنِ (الْتَرَكُ ، وَ الْهَذْيَانِ) قَوْلُ الْفَرَاءِ عِنْدَ تَفْسِيرِ
قَوْلِهِ ﷺ ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾^(٧) ” الْهَاءُ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ ،
أَي : تَقُولُونَ : نَحْنُ أَهْلُهُ ، وَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ سَمَرْتُمْ هَجَرْتُمُ الْقُرْآنَ وَالنَّبِيَّ ﷺ فَهَذَا
مِنْ الْهَجْرَانِ ، أَي تَتْرَكُونَهُ وَ تَرْفُضُونَهُ ... وَ إِنْ قَرَأَ قَارِئٌ (تَهْجُرُونَ) يَجْعَلُهُ

(١) بلا نسبة في العين ٣/٣٨٧.

(٢) ذكر البيت -بلا نسبة - في المحكم ٤/١١٢.

(٣) ينظر : المحكم ٤/١١٢ ، وَ أَمَالِي ابْنِ الشَّحْرِ ٢/٤٨٣.

(٤) سورة الفرقان : الآية ٣٠.

(٥) ينظر : الغريين (ه ج ر) وفيه : ” مهجورا بمعنى : متروكا “.

(٦) غريب الحديث ١/٢٤٣.

(٧) سورة المؤمنون : الآية ٦٧ .

كالهذيان ، يقال : قد هَجَرَ الرجلُ في نومه : إذا هذى ، أي : إنكم تقولون فيه ما ليس فيه و لا يضرّه فهو كالهذيان ^(١)،

و عليه فإن هذه الرواية تحتل معنيين ، هما :

أولاً : لا يسمعون القرآن إلا تركوه و أعرضوا عنه .

ثانياً : لا يسمعون القرآن إلا اتخذوه هذياناً ، يُثقل سمعهم .

أما الرواية الثانية "هُجراً" فتعني : الفاحش من القول ، و الكلام الكثير فيما لا ينبغي ^(٢).

وعليه يكون المعنى : و لا يسمعون القرآن إلا عدّوه كلاماً فاحشاً.

وقد أنكر أهل الغريب هذه الرواية الأخيرة ؛ لما تؤدّي من معنى فاسد ؛ إذ لا يوجد - في نظرهم - مَنْ يَبَيِّن مَنْ ينكرون القرآن ، و يطعنون فيه ، و يعارضونه - أحدٌ زعم أن في القرآن شيئاً من الفحش ؛ و ذلك لاعترافهم بنزاهة ألفاظه ، و براءته من القذع ، و إن وجد زاعم بذلك فإن عقله يكذبه ، و يخالفه فهمه الصحيح ^(٣).

وهذا الاعتراض - في نظري - صحيح إذا كانت الرواية بلفظ "القرآن" أما إذا كانت الرواية بـ "القول" - كما عند ابن قتيبة ^(٤) - فإما أن يكون المقصود القرآن ، و الحديث ، فينطبق عليه الاعتراض نفسه ، و إما أن يكون المقصود أيّ كلام غير القرآن و الحديث فحينئذ يكون الاعتراض وجيهاً ؛ لأن كلام الناس فيه خير و شرّ ، و عليه يكون المعنى : لا يسمعون من كلام الناس إلا شره.

(١) معاني القرآن ٢/٢٣٩.

(٢) ينظر : العين ٣/٣٨٧ ، الجمهرة ١/٤٦٨ ، و التهذيب ٦/٤١ ، و المحكم ٤/١١٣ ، ١١٢ .

(٣) ينظر : غريب الخطابي ٢/٣٤٢ ، و المجموع المغيث ٣/٤٧٧ .

(٤) غريب الحديث ٢/٥٧ .

أَفْشَى - أَفْسَدَ

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " تَقَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ أَفْشَى اللَّهُ ضَيْعَتَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ أَكْبَرَ هَمِّهِ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرًا ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَمَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَقْدُ إِلَيْهِ بِالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ ، وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ خَيْرٍ إِلَيْهِ أَسْرَعَ " ^(١)

قوله " أَفْشَى " يروى " أَفْسَدَ " ^(٢).

فـ " أَفْشَى " من قولهم : أَفْشَى الرَّجُلُ ، وَأَمْشَى ، وَأَوْشَى ^(٣) : إذا كَثُرَتْ فَوَاشِيهِ ، وَهِيَ : مَا انْتَشَرَ مِنَ الْمَالِ كَالْغَنَمِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ^(٤) ، وَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : " ضَمُّوا فَوَاشِيَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ " ^(٥) ، وَ عَلَيْهِ يَكُونُ الْمَعْنَى : " كَثُرَ مَعَاشُهُ ؛ لِيَشْغَلَهُ عَنِ الْآخِرَةِ " ^(٦)

(١) في مجمع الزوائد ١٠/٢٤٨، ٢٤٧.

(٢) ينظر : الغريين (ض ي ع) ، و النهاية (ف ش ا) .

(٣) ينظر : التهذيب ١١/٤٢٧ ، و الغريين ، و اللسان (ف ش ا) .

(٤) ينظر : التهذيب ١١/٤٢٧ ، و الغريين ، و الصحاح ، و القاموس (ف ش ا) .

(٥) أخرجه مسلم في الأشربة / باب الأمر بتغطية الإناء ، و كف الصبيان و المواشي بعد المغرب

(٢٠١٣) ٣/١٥٩٥ ، و أبو داود في الجهاد / باب كراهية السير في أول الليل (٢٦٠٤) ٣/٣٦

(٦) النهاية (ف ش ا) .

أما الرواية الثانية "أفسد" فعلى وزن "أفعل" من الإفساد ، و الفَسَاد: نقيض الإصلاح ^(١).

وعليه قوله ﷺ ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ ^(٢).

و عليه يكون المعنى : جعل الله معاشه فاسدا لا يستفيد منه .
و قد ردَّ ابنُ الأثير هذه الرواية الأخيرة ، فقال ^(٣) : " المعروف المروي "أفشى"
و تقارب اللفظين في الشكل ظاهر ؛ مما يشير إلى احتمال حدوث تصحيف في
"أفسد" و لكن مع ذلك فإن المعنيين غير متناقضين ؛ لأن من كان همه الدنيا -
فقط - فإنه لا فائدة من حياته ومعاشه و إن كثرت أمواله .

(١) ينظر : التهذيب ١٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، و المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ف س د) .

(٢) سورة المائدة : الآية ٣٣ .

(٣) النهاية (ف ش ا) .

المبحث الثاني

ترجيح رواية على أخرى

و فيه توطئة ، و مطلبان

توطئة عن معنى الترجيح:

الترجيح في اللغة مصدر رَجَحَ الشيءَ ، يُرَجِّحُهُ : إذا جعله يغلب غيره ، و منه أخذ ترجيح الميزان ، وهو : تثقيل إحدى كفتيه بموزون ، حتى كأنها تغلب الكفة الأخرى ، و كذلك ترجيح الرأي ، أو المذهب ... فهو تغليبه ، و رفعه على غيره درجة^(١).

و الترجيح في الاصطلاح : تقوية إحدى الأمرتين الصالحتين على الأخرى ؛ ليعمل بها .

فترجيح إحدى كفتي الميزان لا يدل على أن ما في الكفة الأخرى لا قيمة له ، كما أن ترجيح رأي لا يدل على خطأ ما سواه أو فسادة .

(١) ينظر : التهذيب ٤ / ١٤٢ ، واللسان ، و القاموس (رج ح) .

لذلك فالمقصود بالترجيح بين الروايات هو : التفاضل بينها ، و اختيار إحداها -
بدليل - كمعنى راجح في نص ما .

و هذه ظاهرة من الظواهر التي أثارها علماء "غريب الحديث" في كتبهم ، حيث
يذكرون الروايات المتعددة لكلمة ما ، ثم يرجحون إحداها ، فيقولون - مثلاً - :
الأشبه ، أو الأصح ، أو الأليق ... هو كذا .

و لكن يلاحظ - كما سيأتي - أنهم قد يعلّلون اختيارهم هذا ، و قد لا يعلّلون
كما أنهم يوفّقون في ذلك طورا ، و يجانبهم الصواب حيناً .
و كل ذلك يتجلى فيما يأتي من مطالب ، و أمثلة .

المطلب الأول : ترجيح الأنسب للمقام ، أو السياق

منق - منق

قول أمر زرع في أبي ذرع : " وَ دَائِسٌ مُنْقٌ " (١) .
قولها " مُنْقٌ " (بفتح النون) يروى " مُنْقٌ " (بكسر النون) (٢) .

(١) سبق تخريجه : ٧٢ من هذا البحث .

(٢) ينظر : غريب أبي عبيد ٣٧٣ / ١ ، والغريين (ن ق ا) و النهاية (ن ق ي) و (ن ق ق) ،
و قال القاضي : " و قال أبو مروان بن سراج : و يجوز أن يكون مُنْقٌ (بالإسكان) إن كان
روي ، أي : أنعام ذات نقي ، أي : سمان " بغية الرائد : ١٢٥ ، و قال النووي : " قولها :
" مُنْقٌ " (بضم الميم ، و فتح النون ، و تشديد القاف) و منهم من يكسر النون ، و الصحيح
المشهور فتحها ، قال أبو عبيد : هو بفتحها ، قال : و المحدثون يكسرونها ، و لا أدري ما معناه
قال : قاله ابن أبي أويس (بالكسر) ... " شرح صحيح مسلم ٢٣٥ / ٨ .

فـ "مُنَقَّ" (بالفتح) اسم فاعل من قولهم : نَقَّى الشَّيْءَ ، يُنْقِيهِ ، تَنْقِيَةً : إذا اختاره ، و نظَّفه ، و خلَّصه مما يشوبه ، فالشيء نُقَاوَةٌ ، و نُقَايَةٌ ، و ما طُرِحَ منه نَقَاةٌ ، و قيل : نَقَاة كل شيء : رديئه ، ما خلا التمر ، فإن نقاته خياره ^(١) . وعليه يكون المعنى : أن زوجها يخرج الطعام من قشره ، و تبنيه ^(٢) .

أما الرواية الثانية "مُنَقَّ" (بالكسر) فاسم فاعل من قولهم : أَنْقَّ : إذا صار ذا نَقِيقٍ ، يقال : أَنْقَّ الضفدع ، و العقرب ، و الدجاجة ، و الهرَّ ، و الماشية ، يُنَقِّ ، نَقِيقًا : إذا صَوَّت ، و صاح ^(٣) ، و إذا ضاعف صوته قيل : نَقَنَقَ نَقْنَقَةً ؛ لذا يقال : الدجاجة تُنَقِّنُقُ ، و لا تُنَقِّ ؛ لأنها ترجع صوتها ^(٤) ، و على نقيق العقرب قول جرير [طويل] :

كَأَنَّ نَقِيقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَّائِهِ فَحِيحُ الْأَفَاعِي أَوْ نَقِيقُ الْعَقَارِبِ ^(٥)
وأنشد أبو عمر في نقيق الهرَّ [رجز] :

أَطْعَمْتُ رَاعِيَّ مِنَ الْيَهْرِ
فَظَلَّ يَبْكِي حَبَجًا بَشَرًا
خَلَفَ اسْتِهِ مِثْلَ نَقِيقِ الْهَرِّ ^(٦)

وعليه يكون المعنى : أن زوجها ذو دواجن ، و أنعام ^(٧) .

(١) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ن ق ي) .

(٢) ينظر : غريب أبي عبيد ١ / ٣٧٣ ، و النهاية (ن ق ا) .

(٣) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس ، و النهاية (ن ق ق) .

(٤) ينظر : الفائق ، و ابن الجوزي ، و الصحاح (ن ق ق) .

(٥) ذيل ديوانه : ١٠٢١ ، و التهذيب ٨ / ٢٩٤ ، و الصحاح ، و اللسان (ن ق ق) .

(٦) بلا نسبة في الصحاح (ن ق ق) .

(٧) ينظر : الغريين ، و النهاية (ن ق ق) .

وذهب أبو عبيد ، و تابعه ابن الأثير إلى ترجيح الرواية الأولى ، فقال أبو عبيد^(١) :
 ” و أما قول المحدثين : مُنَقُّ ، فلا أدري ما معناه ، و لكنني أحسبه : مُنَقُّ ، فإن
 كان هذا (بالفتح) فإنها أرادته من تنقية الطعام ، أي: دائس للطعام ، و مُنَقُّ له“
 و قال ابن الأثير^(٢) : ” و الفتح أشبه ؛ لاقتراحه بالدائس ، و هما مختصان بالطعام“
 فأبو عبيد اعتمد في ترجيحه هذا على حصيلته اللغوية ، فرجّح ما ثبت عنده ،
 و أما ابن الأثير فإنه احتكم إلى سياق الكلام ، و علاقة مفرداته بعضها ببعض ،
 فرأى أن الدراسة ، أو الدياسة^(٣) مما يختص به الطعام من حبّ ، و نحوه ، و على
 ذلك فهي تريد أن تصف زوجها بأنه صاحب زرع ، يدوسه و ينقيه .

و أخيرا فلإني أظنّ أنه لا مانع من إرادة هاتين الروایتين معا ؛ لأن المواشي
 والزروع هي الأموال السائدة في تلك الأزمان ، وهذه المرأة تريد أن تصف
 زوجها بكثرة الأموال ، و أنه بهذه الثروة الكبيرة نقلها من شظف عيش أهلها ،
 إلى رغد الحياة و ما فيها من زروع ، و أنعام ، و إبل ...

~~أَخْلَقَنِي أَخْلَفَنِي~~

(١) غريب الحديث ١ / ٣٧٣ .

(٢) النهاية (ن ق ١) .

(٣) قال القاضي : ” ... أهل العراق يقولون : الدياس ، و أهل الشام يقولون : الدراس ... قال
 الهروي : درس الطعام ، و داسه واحد ، و حكى عن بعضهم : الدائس : الأندر ، قال يعقوب :
 الدائس الذي يدوس الطعام ، و قال بعضهم : الدائس الطعام الذي أهله في دياسة ، و عندهم من
 الطعام غيره ، فخيرهم متصل “ بغية الرائد : ١٢٥ ، ١٢٤ ملخصا .

أَخْلَفِي - أَخْلَفِي

حديث أمر خالد^(١) (رضي الله عنها) قالت : ” أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ ، قَالَ : مَنْ تَرَوْنَ نَكْسُوهَا هَذِهِ الْخَمِيصَةُ ؟ فَأَسْكَيْتِ الْقَوْمَ ، قَالَ : ائْتُونِي بِأَمْرِ خَالِدٍ ، فَأَتَيْتَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَلْبَسَنِيهَا بِيَدَيْهِ ، وَقَالَ : أَبْلِي وَأَخْلَفِي سَمْرَتَيْنِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عِلْمِ الْخَمِيصَةِ وَيُسِيرُ بِيَدَيْهِ إِلَيَّ ، وَيَقُولُ : يَا أَمْرُ خَالِدٍ ، هَذَا سَنَا “^(٢) وَالسَّنَا بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ : الْحَسَنُ “^(٣).

قوله "أَخْلَفِي" (بالقاف) يروى "أَخْلَفِي" (بالفاء)^(٤).

فـ "أَخْلَفِي" من فعل "أَخْلَقَ" و "يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ" ، أما "أَخْلَقَ" فقد يكون لازماً ، فيقال : أَخْلَقَ الثُّوبُ إِخْلَاقًا : بلي ، وعليه قول أبي الأسود الدؤلي [طويل] :

نَظَرْتُ إِلَى عُثْقَوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ كَنَبْذِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نَعَالِكََا^(٥)

(١) هي بنت خالد بن سعيد بن العاص ، من صغار الصحابيات . ينظر : الأسامي و الكنى / لابن حنبل (٣٥) : ٣٠ .

(٢) أخرجه البخاري في مواضع منها : كتاب اللباس / ٣٢ - باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا / حديث (٥٨٤٥) / ١٣ ، و أبو داود في كتاب اللباس / ١ - باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا / حديث (٤٠٢٠) / ٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ قال المحقق في الهامش : ” و "و أخْلَفِي" على حاشية (س) : و "أَخْلَفِي" بالفاء للخطيب ، قاله ابن ناصر “ .

(٣) زيادة في صحيح البخاري .

(٤) ينظر : النهاية (خ ل ق) .

(٥) البيت في ديوانه : ١٠٦ ، و تصحيح ابن درستويه ١ / ١٨٧ ، يخاطب به الحصين بن أبي الحر العنبري ، عامل عبد الله بن زياد على بيسان .

ومثله : خَلَقَ الثوبُ ، يَخْلُقُ ، خُلُوقَةٌ ^(١)، فهو خَلَقٌ ، و أَخْلَاقٌ : ممزق من جوانبه ^(٢)، و قد يتعدى "أَخْلَقَ" فيقال : أَخْلَقْتُ الثوبَ إِخْلَاقًا : إذا قَطَعْتَهُ تَقْطِيعًا، أو أَبْلَيْتَهُ إِبْلَاءً ، فهو أَخْلَاقٌ ^(٣) .

وعليه قول الراجز :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَ قَمِيصِي أَخْلَاقُ
شَرَاذِمٌ يَضْحَكُ مِنِّي التَّوَّاقُ ^(٤)

وعليه يكون معنى الحديث : البسي الثوب طويلا حتى ييلى ، ثم البسيه مستمرة في لبسه كذلك حتى يخلق . و عليه تكون "أخلقي" و "أبلي" جملتين إنشائيتين بمعنى واحد خبري ، و يكون العطف بينهما للتقرير ، و الإشارة إلى أن عمر أم خالد و ثوبها سيطولان عمراً ؛ فيقيان زمنا طويلا ، و هذا دلالة من دلائل النبوة ^(٥) .

أما الرواية الثانية "أَخْلَفِي" (بالفاء) فمأخوذ من الْخَلِيفِ ، وهو الثوب الذي ييلى وسطه ، فَيُخْرِجُ الْبَالِي ثُمَّ يُلْفَقُ ^(٦) مكانه ، و يُرْقَعُ ، والأصل في هذا قولهم : أَخْلَفَ الشَّيْءُ شَيْئاً ، و خَلَفَ ، خِلَافَةً : إذا جاء بعده و قام مقامه ^(٧)، و من

(١) ينظر : العين ١٥١/٤ ، و التهذيب ٢٩ / ٧ ، و المقاييس (خ ل ق) .

(٢) ينظر : العين ١٥١ / ٤ ، و المقاييس (خ ل ق) ، و غريب أبي عبيد ١١٥ / ٢ و فيه " و لا يقال : ثوب أخلق " .

(٣) ينظر : العين ١٥١/٤ ، و التهذيب ٣٠ / ٧ ، و المقاييس (خ ل ق) .

(٤) ذكر البيتان - بلا نسبة - في التهذيب ٣٠ / ٧ ، و اللسان (خ ل ق) و (ت و ق) .

المفردات : شرادم : أخلاق متقطعة ، و التواق : المشتاق إلى شيء . ينظر : التهذيب ١١ / ٤٥٠ .

(٥) ينظر : فتح الباري ١٣ / ٤٧٥ .

(٦) ينظر : المقاييس (خ ل ف) .

(٧) ينظر : المقاييس (خ ل ف) ، و المحكم ٥ / ١٢١

هذا دعاؤك لمن فقد شيئاً: خَلَفَ اللهُ عليك بخير، وأَخْلَفَ اللهُ لك خيراً : عَوَّضَكَ اللهُ من الشيء الذي ذهب عنك ما يقوم مكانه بعده ^(١)، فكأن من هذا قولهم : أَخْلَفَ الشَّجَرُ : إذا خَرَجَتْ له خُلْفَةٌ ، أي : ثمرة بعد ثمرة ^(٢) ، وكذا قولهم : أَخْلَفَ الطَّائِرُ : خرج له ريش بعد ريش ^(٣).

وعليه يكون المعنى : أَبْلَى ، ثم عَوَّضِي البالي من الثوب ، و أَبدِليهِ ؛ ليدوم زمنا طويلا.

وقد وصف ابن الأثير هذه الرواية الأخيرة بأنها الأشبه ^(٤)، و لم يبين وجه التشبيه و إني أرى أن هذه الرواية بيان لما أهتم في الرواية الأولى ، و هو : هل هذا الإبلاء يكون في الثوب كله ، أو في بعض أجزائه ؟ فجاءت الرواية الثانية ؛ لتبين أن المقصود بعض جوانب الثوب ؛ لأن الثوب إذا بلي كله - كما تشير الرواية الأولى - فسد فلا يصلح ، و إنما يُعَوَّض بثوب آخر ، بخلاف لو كان يبلى بُقْعَةً بقعةً فحينئذ يمكن إلفاقه و إصلاحه حيناً بعد حين ؛ مما يجعل عمره طويلا، و الله أعلم .

عَتَّتْ - عَتَبَتْ .

(١) ينظر : المصدران السابقان ، و الجمهرة ١/٦١٥ و في الأخير : ” و قال بعض أهل اللغة : لا يقال إلا أخلف الله عليك مالك “ .

(٢) ينظر : المحكم ١٢١/٥ ، و المقاييس (خ ل ف) .

(٣) ينظر : التهذيب ٧/٤٠٥ ، ٤٠٦ ، و المحكم ١٢١/٥ .

(٤) ينظر : النهاية (خ ل ق) .

حديث الزهري (رحمه الله) "أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ أَنَعَلَ دَابَّةَ رَجُلٍ
فَعَنَّتْ : إِنْ كَانَ يُنْعِلُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَكْلُفًا وَلَيْسَ
مِنْ عَمَلِهِ ضَمِنَ" (١)

قوله "عَنَّتْ" (بالنون ثانية، و التاء ثالثة) يروى "عَتَّتْ" (بالتاء ثانية ، و الباء
الموحدة ثالثة) (٢).

فـ "عَنَّتْ" من العَنَت : الوقوع في المشقة ، يقال : أَعْنَتَ فلانٌ فلانا :
إذا أَدْخَلَ عليه مشقةً ، و يقال : تَعَنَّتْهُ تَعْنَتًا : إذا سَأَلَهُ عن شيء يريد بذلك
الإلباس عليه و إدخال المشقة فيه (٣)، و عليه قوله ﷺ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٤) أي: شديد عليه ما شَقَّ عليكم (٥)، و أصل هذا المعنى من
العُنُوت ، و العُنُوت : جبل مستدق شاق المصعد (٦)، و سموا عرج الدابة وانكسار
قوائمها عَنَتًا ؛ لما في ذلك من المشقة والضرر، و الفساد (٧).

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه / حديث (١٨٠٤) ٤٧١/٩.

المفردات: "أنعل الدابة ، و نَعَلُها، و نَعَلُها : ألبسها النعل ، و هو : كل ما وُقِيَ به حافر الدابة ،
كالنعله ج : نعال" القاموس (ن ع ل) .

(٢) ينظر : غريب ابن قتيبة ٣٠٧/٢ ، و الغريين (ع ت ب) و الفائق ، و ابن الجوزي ، و النهاية (ع
ن ت) ، و مجمع بحار الأنوار (ع ت ب) و (ع ن ت) .

(٣) ينظر : التهذيب ٢ / ٢٧٤ ، و المقاييس ، و الغريين ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس
(ع ن ت) و شرح مقامات الحريري : ٤٥٠ .

(٤) سورة التوبة : الآية ١٢٨ .

(٥) ينظر : الغريين (ع ن ت) .

(٦) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس ، و اللسان (ع ن ت) .

(٧) ينظر : غريب ابن قتيبة ٣٠٨/٢ ، و الغريين ، و الفائق ، و النهاية (ع ن ت) .

و عليه يكون المعنى : عرجت الدابة ، أو انكسرت قوائمها ؛ فوهت ، و شَقَّ عليها المشي و الجري .

أما الرواية الثانية "عَتَبْتُ" (بالباء الموحدة) فمن قولهم : عَتَبَ البعيرُ ، يَعْتَبُ ، و يَعْتَبُ ، عَتَبًا ، و عَتَبَانًا ، و تَعَتَبَانًا : إذا ظَلَعَ ، أو عُقِلَ ، أو عُقِرَ ، فمشى على ثلاث قوائم ، كأنه يقفز قفزا ^(١) ، و منه قولهم : عَتَبَ الإنسان : إذا وثب برجل واحدة و رفع الأخرى ، و قولهم : عَتَبَ الأَقْطَعُ : إذا مشى على خشبة ^(٢) ، و كل هذه المعاني مأخوذة من العَتَبِ وهي : دَرَجٌ و عِرَّةٌ تكون في الجبل واحدها عَتَبَةٌ ، أي : أن الذي عَتَبَ كمن يمشي على عتبات جبل ، فينزو من عتبة إلى أخرى فيجد صعوبة في التنقل ^(٣) .

و عليه يكون المعنى : فغمزت الدابة ، و مشت على ثلاث قوائم رافعة رجلا أو يدا. ^(٤)

و قد رجَّح ابن قتيبة معنى الرواية الأولى "عنتت" فقال ^(٥) : " هو أحب الوجهين إلي " و استدل بالحديث الآخر : " أَيَّمَا طَيِّبٍ تَطَبَّبَ عَلَى قَوْمٍ ، وَ لَمْ يُعْرِفْ بِالطَّبِّ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ فَأَعْنَتَ ، فَهُوَ ضَامِنٌ " ^(٦) .

(١) ينظر : التهذيب ٢ / ٢٧٣ ، و المقاييس ، و الغريين ، و الفائق ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ع ت ب) .

(٢) تنظر : التهذيب ٢ / ٢٧٣ ، و المقاييس ، و الغريين ، و الفائق ، و الصحاح ، و اللسان ، و القاموس (ع ت ب) .

(٣) ينظر : العين ٢ / ٧٦ .

(٤) ينظر : غريب ابن قتيبة ٢ / ٣٠٧ الغريين ، و ابن الجوزي (ع ت ب) .

(٥) غريب الحديث ٢ / ٣٠٨ .

(٦) أخرجه أبو داود في : كتاب الديات / ٢٤ - باب فيمن تطبب بغير علم / حديث (٤٥٨٦)

و (٤٥٨٧) بهذا اللفظ ٥ / ١٧٧ ، و ابن أبي شيبة في : كتاب الديات / ١٣٠ - باب الطبيب

وهذا الترجيح صحيح ؛ لكون الْعَنْتِ أَوْسَعَ مَعْنَى من الْعَتَبِ ؛ إذ يشمل كل ضرر يصيب أرجل الدابة جميعها أو بعضها، بخلاف العتب الذي يدل على الإصابة في رجلٍ أو يد واحدة ، أي : أن الضمان - كما يدل العنت - يقع بأي ضرر في أي رجل ، إذا كان عمدا ، في حين أن الرواية الثانية "العتب" تدل على أن الضمان يقع عندما تضرر الدابة في رجل واحدة و تمشي بثلاث ؛ و لذلك فالمعنى الأول أوسع و أنسب في النهي عن الإضرار بالداوب.

يتفكرون - يتفكرون

حديث القدر عن يحيى بن يعمر (رحمه الله) : ” فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَيَتَفَكَّرُونَ الْعِلْمَ ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لِقَدْرٍ ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنْفُ ، قَالَ : فَلِذَا لَقِيتَ أَوْلَيْكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيٌّ مِنْهُمْ ، وَأَنَّهُمْ بَرَاءٌ مِنِّي ، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ ، مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ “ (١).

و المداوي و الخاتن / حديث (٢٧٥٩١) ٥ / ٤٢٠ ، و الحديث صحيح ، ينظر : السلسلة الصحيحة (٦٣٥) .

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان / ١ - باب بيان الإيمان و الإسلام و الإحسان / حديث ١ - (٨)

١ / ٢٥٩ هذا اللفظ ، و ابن حبان في صحيحه ، كتاب الإيمان / ٤ - باب فرض الإيمان (ذكر البيان

بأن الإيمان و الإسلام شعب و أجزاء) حديث (١٧٣) ١ / ٣٩٧ - ٣٩٩ .

قوله "يَتَقَفَّرُونَ" (بتقدم القاف) يروى "يَتَفَقَّرُونَ" (بتقدم الفاء)^(١).

فـ "يَتَقَفَّرُونَ" من قولهم : تَقَفَّرَ الأَثَرُ ، و اقْتَفَرَهُ ، و قَفَرَهُ : اقتفاه و تَبَّعَهُ^(٢) ، وعليه قول الفرزدق [طويل] :

تَنْعَلْنَ أَطْرَافَ الرِّبَاطِ وَ ذَيْلَتْ مَخَافَةَ سَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَقَفَّرَا^(٣)

و عليه - أيضا - قولهم : تَقَفَّرَتِ العِظَمُ : إذا تتبع ما عليه من اللحم حتى تعرَّقه^(٤).

وعلى هذا يكون المعنى : أنهم يطلبون العلم ، و يتتبعونه^(٥).

وقد يكون "يَتَقَفَّرُونَ" مأخوذاً من التَّقْفِيرِ ، و هو : جمع التراب ، و نحوه^(٦).

وعليه يكون المعنى : إن من سمات القدريّة أنهم يجمعون العلم جمعا.

أما الرواية الثانية "يَتَفَقَّرُونَ" (بتقدم الفاء) فمن قولهم : تَفَقَّرَتُ الأَرْضُ تفقيرا ، و فَقَرَتْهَا ، أَفْقَرُهَا ، و أَفْقَرُهَا ، فَقَرَا : إذا حفرها^(٧) ، و منه الْفُقْرَةُ بمعنى :

(١) ينظر : الغريين ، و الفائق ، و غريب ابن الجوزي ، و مجمع بحار الأنوار (ق ف ر) و النهاية (ف ق ر) .

(٢) ينظر : التهذيب ٩ / ١٢١ ، و المقاييس ، و الغريين ، و الصحاح ، و التنبيه و الإيضاح ، و اللسان و القاموس (ق ف ر) .

(٣) البيت في ديوانه ١ / ٢٨٨ برواية " واءلت " في موضع " ذيلت " و الفائق (ق ف ر) . الرباط : جمع ربطة : ثوب يشبه الملحفة . تنعلن : وطن . واءلت : هربت .

(٤) ينظر : المجموع المغيث (ق ف ر) .

(٥) ينظر : الغريين (ق ف ر) .

(٦) ينظر : القاموس (ق ف ر) .

(٧) ينظر : المجموع المغيث ، و اللسان ، و القاموس (ف ق ر) .

الحفرة ^(١) ، و كذا الْفَقِير : حفرة تحفر حول الفسيلة إذا غرست ^(٢) ، و قيل الفقير : البئر ، و قيل : هي القليلة الماء ^(٣) ، و قيل : هي مخرج الماء من القناة ^(٤) .

وعليه يكون المعنى : إن القدرية يستخرجون غامض العلم ، و يفتحون مغلقة فهم كمن يحفرون الأرض ، و يستخرجون ماءها ، و في هذا يقول ابن الأثير ^(٥) : ” فلما كان القدرية بهذه الصفة من البحث ، و التبع لاستخراج المعاني الغامضة بدقائق التأويلات وصفهم بذلك “ ثم ذهب إلى ترجيح هذه الرواية ، فقال ^(٦) : ” قال بعض المتأخرين : هي عندي أصح الروايات ، و أليقها بالمعنى “ .

وهذا الترجيح - في نظري - صائب ؛ لأن ميل هؤلاء القدرية - كما في الرواية الثانية - إلى التأويلات الدقيقة تأييدا لمذهبهم وصف يُعرَف به كلُّ من عنده مذهب فاسد مخالف للأدلة الصريحة ، بخلاف ما تدل عليه الرواية الأولى من تتبع العلم ، و جمعه ؛ إذ إن هذا الأخير وصف ينطبق على كلِّ طالب علم مجتهد ، فالتأويل لمذهب فاسد صفة ذمّ ، و الاجتهاد في طلب العلم ، و تَبَّعُ منابعه صفة مدح ، و لما كان المقام مقام ذم القدرية دلَّ ذلك على رجحان وصفهم بالميل إلى التأويلات الفاسدة .

لِبَسْتَيْنِ - لِبَسْتَيْنِ

(١) تنظر : المصادر السابقة ، و غريب الحربي : ٣٦١ ، و التهذيب ٩ / ١١٧ ، ١١٩ ، و المقاييس (ف ق ر) .

(٢) ينظر : غريب الحربي / ص ٣٦١ ، و المقاييس ، و المجموع المغيث و الصحاح ، و القاموس (ف ق ر) .

(٣) ينظر : الفائق (ف ق ر) .

(٤) ينظر : المقاييس ، و القاموس (ف ق ر) .

(٥) النهاية (ق ف ر) .

(٦) النهاية (ق ف ر) ..

لِبَسْتَيْنِ - لُبْسَتَيْنِ

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "نهى النبي ﷺ عن لبستين، وعن بيعتتين: اشتغال الصماء، والاحتباء في ثوب واحد، ليس على فرج الإنسان منه شيء، والملامسة، والمنابذة" ^(١).

قوله "لِبَسْتَيْنِ" (بكسر اللام) يروى "لُبْسَتَيْنِ" (بضم اللام) ^(٢).

فـ "لِبَسْتَيْنِ" (بالكسر) على وزن "فَعْلَة" بمعنى الهيئة والحالة ^(٣).

وعليه يكون المعنى: أنه نهى عن هئتين من اللباس.

أما الرواية الثانية "لُبْسَتَيْنِ" فمن قولهم: لبس الثوب، يلبسه، لبسا ^(٤)، وعليه يكون المنهي مجرد لبس الثوب، وهذا المعنى غير مقصود؛ لأن لبس ما يستر العورة مطلوب على كل حال؛ ولهذا ذهب ابن الأثير إلى ترجيح الرواية الأولى، فقال ^(٥): "و الأول الوجه".

وقول ابن الأثير صحيح؛ لأن النبي ﷺ فسر اللبستين في الحديث نفسه باشتغال الصماء، والاحتباء، فاشتغال الصماء هو: أن يكون الثوب على عاتقي الإنسان

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها: كتاب الاستئذان / ٤٢ - باب الجلوس كيفما تيسر / حديث (٦٢٨٤) بهذا اللفظ، ١٤/١٢، ومسلم، كتاب البيوع / ١ - باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة / حديث ٣ - (١٥١٢) ١٠/٤١١ والنسائي، كتاب البيوع / ٢٦ - باب / حديث (٤٥٢٧) برواية الضم، ٧/٣٠٠.

(٢) ينظر: النهاية، وجمع بحار الأنوار (ل ب س).

(٣) ينظر: النهاية (ل ب س).

(٤) ينظر: التهذيب ١٢/٤٤٣، والصحاح، والقاموس (ل ب س).

(٥) النهاية (ل ب س).

مما يظهر أحد شقيه ^(١)، و أما الاحتباء فهو : جمع الظهر مع الساقين بثوب أو عمامة أو نحوهما ^(٢) و مجرد الاحتباء غير منهي عنه؛ و لذا قيده النبي ﷺ في هذا الحديث بألا يكون جزء منه على فرج الإنسان يستره .

المطلب الثاني : ترجيح الصريح على الموهم

تدور - نزول

قوله ﷺ : " تدور حتى الإسلام لخمس وثلاثين ، أو ست وثلاثين ، أو سبع وثلاثين ، فإن يهلكوا فسيبيل من هلك ، وإن يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاماً ، قال : أيما بقي أو مما مضى ؟ قال : مما مضى " ^(٣) .

(١) ينظر : فتح الباري ١٤ / ١٢١ .

(٢) ينظر : المقاييس ، و الصحاح ، و القاموس (ح ب ا) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الفتن و الملاحم / ١ - باب ذكر الفتن و دلائلها / حديث (٤٢٥٤) ٤ / ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، و أحمد في مسنده / حديث (٣٧٠٧) برواية " تدور " ٦ / ٢٣٨ ، و في حديث (٣٧٥٨) برواية " ستزول " ٦ / ٣٠٠ ، و صحيح ابن حبان كتاب التاريخ /

قوله "تَدُورُ" يروى "تَزُولُ" (١)

فـ "تَدُورُ" مضارع من دَارَ ، دَوَّرَا ، و دَوَّرَانَا ، و دُورُوراً (٢) : إذا طاف حول الشيء ، وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتداء منه ، أو إذا أحاط به من جميع الجوانب (٣) . ومن الأخير أخذت الدارة وهي : أرض سهلة تدور و تحيط بها جبال (٤) .

وعليه يكون المعنى : تطوف رحا الإسلام " و يمتد قيام أمره على سنين الاستقامة و البُعد من أحداث الظلمة إلى تقضي هذه المدة التي هي بضع و ثلاثون " (٥) سنة .

أما الرواية الثانية "تَزُولُ" فمضارع زال الشيء ، زَوَّالاً ، و زَوِيلاً : إذا تنحى عن مكانه ، منه زوال الشمس أي : انتقالها عن كبد السماء إلى جهة الغرب ، و كذا زَوَّالُ الملك : ذهابه و انقراضه (٦) ، و عليه قول كعب بن زهير [بسيط] :
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ بِيْطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُوْلُوا (٧)

١٠- باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن و الحوادث / حديث (٦٦٦٤) ٤٦ / ١٥ ،

حديث حسن ، ينظر : السلسلة الصحيحة (٩٧٦) .

(١) ينظر : غريب الخطابي ١ / ٥٤٩ ، و الغريين ، و السمعاني ، و الفائق ، وابن الجوزي ، و النهاية

(ر ح ا) ، و مجمع بحار الأنوار (د و ر) و (ر ح ا) .

(٢) ينظر : التاج (د و ر) .

(٣) ينظر : المقاييس ، و النهاية ، و الصحاح (د و ر) .

(٤) ينظر : المقاييس (د و ر) .

(٥) النهاية (ر ح ا) .

(٦) ينظر : العين ٧ / ٣٨٤ ، و التهذيب ١٣ / ٢٥٢ ، و المقاييس ، و الغريين (ز و ل) .

(٧) البيت في ديوانه : ٢٣ ، و النهاية ، و اللسان (ز و ل) .

أي : انتقلوا من مكة مهاجرين إلى المدينة.

و كذا قول ذي الرمة [طويل] :

وَبَيْضَاءَ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا إِذَا مَا رَأَيْنَا زَيْلَ مِنَّا زَوِيلَهَا^(١)

و قال الراغب^(٢) : ” الزوال يكون في شيء كان ثابتا قبل ، فإن قيل : قد قالوا : زوال الشمس ، و معلوم أن لا ثبات للشمس بوجه . قيل : إن ذلك قالوه ؛ لاعتقادهم في الظهيرة أن لها ثباتا في كبد السماء ؛ و لهذا قالوا : قام قائم الظهيرة ، و سار النهار “.

و عليه يكون المعنى : تزول رحا الإسلام ، و تذهب عن استقرارها و ثبوتها ، بعد هذه المدة^(٣).

من هنا يلاحظ بأن الرواية الأولى ”تدور“ تؤيد مذهب من قال : إن السنوات السبعين المذكورة في الحديث تبدأ من بداية دولة الإسلام إلى نهاية عصر الخلافة في عهد الخلفاء الراشدين ، حيث كانت الدولة الإسلامية مستقرة بعيدة عن الفتن إلا في سنة خمس و ثلاثين حيث فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه و سنة ست و ثلاثين حيث حرب الجمل ، و سنة سبع و ثلاثين حيث معركة صفين ، في حين أن الرواية الثانية ”تزول“ تؤيد مذهب القائلين بأن المقصود زوال ملك بني أمية الذي دام سبعين سنة^(٤).

(١) البيت في ديوانه : ٩٢٣ ، و العين ٧ / ٣٨٥ ، و اللسان (ح و ش) و (ز و ل) ، و هو - بلا

نسبة - في المقاييس (ز و ل) .

(٢) المفردات في غريب القرآن (ز و ل) .

(٣) ينظر : الغريبين ، و غريب ابن الجوزي ، و النهاية (ر ح ١) .

(٤) ينظر : معالم السنن ٦ / ١٤١ ، و النهاية ، و مجمع بحار الأنوار (ر ح ١) .

وقد ذهب الحربي - كما قال ابن الجوزي و ابن الأثير^(١) - إلى ترجيح هذه الرواية الثانية (تزول) مستدلاً بأن المقصود الزوال عن الاستقرار ، فكأنه يريد أن يقول إن "تدور" يوهم أو يحتمل معنيين متضادين : الخير و الشر ، فلا يدرى المقصود منه.

ولكن هذا الترجيح فيه نظر ؛ لأن "تَزُولُ" قد يأتي في اللغة بمعنى : يَزَالُ^(٢) أي : يثبت و يدوم ، كما في الشاعر [طويل] :

وَلِي مِنْكَ أَيَّامٌ إِذَا شَحَطَ النَّوَى طَوَالَ وَ لَيَّالٍ تَزُولُ نُجُومُهَا^(٣)

أي : تبقى نجومها فتلمع و لا تغيب .

وفي هذه الحالة تكون الروايتان مترادفتين ، فلا وجه لترجيح إحداهما على الأخرى.

الْمُنْفِقُ - الْمُنْفِقُ

حديث أبي ذر^{رضي الله عنه} عن النبي^{صلى الله عليه وسلم} قال : "ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطَى شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلِفِ الْفَاجِرِ ، وَالْمُسْبِلُ إِذَا رَأَى"^(٤).

(١) ينظر : غريب الحديث ، و النهاية (ر ح ١) و لم أجد هذا القول في غريب الحربي .

(٢) ينظر : التهذيب ١٣ / ٢٥٣ .

(٣) بلا نسبة في التهذيب ١٣ / ٢٥٣ ، و أساس البلاغة (ز و ل) .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان / ٤٦ - باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار و المن / حديث ١٧١ -

(١٠٦) ٣٩١ / ١ بهذا اللفظ ، و أبو داود في كتاب اللباس / ٢٧ - باب في إسبال الإزار / حديث

قوله "الْمُنْفِقُ" (بالتشديد) يروى "الْمُنْفِقُ" (بالتخفيف)^(١).

فـ "الْمُنْفِقُ" (بالتشديد) من التَّفَاق ضد الكساد ، يقال : نَفَقَتِ السلعة ، تَنْفِقُ ، نَفَاقًا ، وَنُفُوقًا : غَلَتْ ، وَرُغِبَ فِيهَا ، وَكُثِرَ مَشْتَرُوهَا ، وَانْفَقَهَا هُوَ ، وَنَفَقَهَا : إِذَا جَعَلَهَا نَافِقَةً^(٢) ، وَمِنْهُ أَخَذَ قَوْلُهُمْ : نَفَقَتِ الْآيَةُ : إِذَا كُثِرَ خُطَايَاهَا^(٣) .
وعليه يكون المقصود بالرواية : المروج والمرغب سلعته باليمين الكاذب ؛ ليجذب المشتريين فيحصل على الربح الكثير .

أما الرواية الثانية "الْمُنْفِقُ" (بالتخفيف) فمن قولهم : أنفق السلعة ، يَنْفِقُهَا : إِذَا رَغِبَ فِيهَا ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْمُنْفِقُ وَالتَّنْفِقُ مترادفين^(٤) ، وَلَكِنْ "الْمُنْفِقُ" قَدْ يَفْهَمُ مِنْهُ مَعْنِيَانِ آخَرَانِ : أَحَدُهُمَا هُوَ الْإِنْفَاقُ^(٥) كَمَا فِي قَوْلِهِ ﷺ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾^(٦) .

(٤٠٨٤) برواية التشديد ٤/٤١٥ ، و الترمذي في كتاب البيوع / ٥-باب ما جاء فيمن حلف على سلعة كاذبا / حديث (١٢١١) برواية التخفيف ٣/٥١٦ .

(١) ينظر : إصلاح غلط المحدثين : ٥٨ و المجموع المغيث ، و مجمع بحار الأنوار (ن ف ق) .

(٢) ينظر : التهذيب ٩/ ١٩٢ و المحكم ٦/ ٢٧٥ ، و المقاييس ، و النهاية (ن ف ق) ، و كتاب

التصريح / للتدميري : ١٤١ .

(٣) ينظر : التهذيب ٩/ ١٩٤ .

(٤) ينظر : المحكم ٦/ ٢٢٥ ، و المجموع المغيث (ن ف ق) .

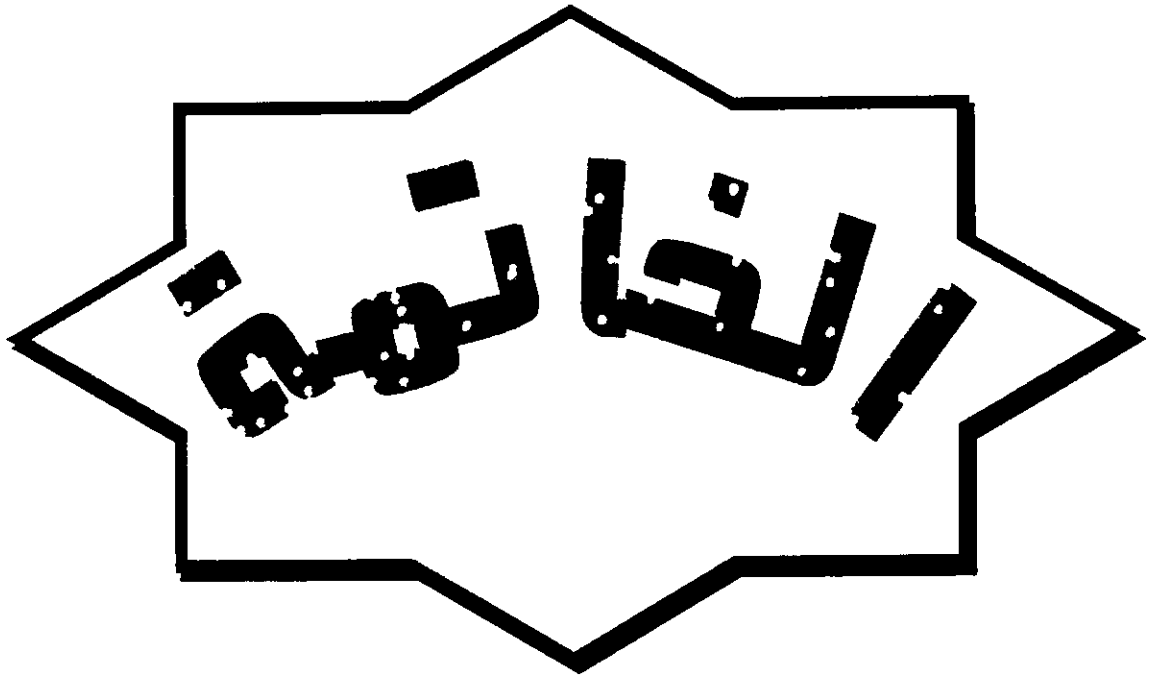
(٥) ينظر : المحكم ٦/ ٢٧٥ .

(٦) سورة البقرة : الآية ٢٦١ .

و المعنى الآخر هو الإِتلاف^(١) ، و كلا هذين المعنيين غير مقصود —هنا— و لذلك ذهب الخطابي إلى ترجيح الرواية الأولى ، فقال^(٢) : ” المنفّق (مشددة الفاء) أجود يريد : المروّج ، من التّفّاق ، فأما المنفق (ساكنة النون) فإنه يوهّم معنى الإنفاق “.

(١) ينظر : المحكم ٢٧٥/٦ .

(٢) إصلاح غلط المحدثين : ٥٨ .



﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٤٣] و الصلاة و السلام على نبيه ، و على آله وصحبه و من والاه إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد سعت سعيًا حثيثًا في جوانب هذا الموضوع ، و بذلت جهدًا متواضعًا في تحليله ؛ فتوصلت - بعد ذلك - إلى نتائج يمكن إيجازها فيما يأتي :

أولاً : أن " غريب الحديث " مصطلح مثل مصطلح " المعجم " و مصطلح " التفسير " يعنى بالشرح و التوضيح لما وقع في الأحاديث من كلمات بعيدة الفهم لاختلاف الأزمان ، و تباين اهتمامات الناس باللغة ، كما يُعنى بقضايا أخرى كعلم الرواية ، و الفقه ، و التصحيف ...

ثانياً : أن وصف بعض أحاديث النبي ﷺ بالغريب - مع كونه أفصح العرب - ليس تشكيكاً في تلك الفصاحة ، و إنما المقصود الغريب الحسن الذي يأتي لأسباب معقولة مقبولة ، بل ممدوحة ، أهمها ، في حديثه ﷺ : حكمته ﷺ و حرصه على أمته ؛ فكان يخاطب كلاماً يفهمه ، و إن كان مجهولاً عند الآخرين .

تعلق بعض الكلمات في حديثه بالأمور الغيبية ، و الأحكام الشرعية و لا بدّ من معرفة المراد منها ، و أتى ذلك إلّا منه ﷺ ؟

أن وصف الغرابة طراً على ألفاظه ﷺ بعد زمانه ، حين ماتت السليقة ، و سرى اللحن في الألسن .

ثالثاً : أن التأليف في غريب الحديث بدأ متواضعاً - حسب حاجة أهل عصره - ثم بلغ قمته عند ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، ثم بعد ذلك قلّ التأليف فيه ، بدليل أن السيوطي (ت ٩١١ هـ) لم يجد بعده إلا قليلاً من الكلمات التي سلكها في " التذيل و التذنيب على نهاية الغريب " .

رابعاً : أن التحليل الدلالي ينبغي أن يتجاوز حدود الكلمة المفردة إلى كل ما يحيط بالكلام من ظروف و ملائسات ، وهذا ما درج عليه بعض الدارسين في هذا العصر ؛ فأتوا بذلك ما لم يأت به الأوائل ، حيث قسموا الدلالة تقسيماً صحيحاً إلى ستة أنواع تتوافق مع مفهوم الدلالة وهي : الدلالة الصوتية ، والدلالة الصرفية والدلالة المعجمية ، والدلالة النحوية ، ودلالة السياق والمقام ، والدلالة الاصطلاحية .

خامساً : اتفق المُحدِّثون و اللغويون على أنه يجب أن يكون الراوي عدلاً سائماً من أسباب الفسق ، و خوارم المروءة ، ضابطاً لما يرويه و أن تتم روايته بإحدى طرق التحمل المعتمدة عند الأئمة ، وهي : السماع ، والقراءة ، والإجازة ، و المناولة ، و المكاتبة ، و الوصية ، و الوجدادة .

سادساً : أن رواية الحديث باللفظ هي الأولى من الرواية بالمعنى ؛ لأسباب منها :

١ - أن الرواية بالمعنى كانت في زمن وجيز قبل تدوين الحديث ، و عند قليل من العلماء .

٢ - أن التماذي في القول يجاوز الرواية بالمعنى تضييع لتلك الألفاظ الفصيحة التي يمكن أن يستنبط منها كثير من الأحكام للمستجدات

سابعاً : أن كثيراً من الأحاديث تعددت رواياتها ؛ لأسباب أهمها :

١ - اختلاف القبائل التي ينتمي إليها الرواة ، فكان كل واحد يروي - غالباً - بلغة قبيلته .

٢ - اختلاف المناسبات و المقامات التي قيلت فيها تلك الأحاديث .

٣ - تصحيف الرواة لما يروونه بالكتابة .

٤ - عجمة ألسنة بعض الرواة ، مما يجعلهم يقلبون بعض الحروف بحروف أخرى .

٥- الرواية بالمعنى .

ثامنا : إن الحديث حجة في اللغة ، و يدل على ذلك عمل أصحاب المعجمات عمومًا ، و أصحاب غريب الحديث خصوصًا ، حيث استشهدوا بكم هائل من الأحاديث في القضايا اللغوية .

تاسعا : كانت نظرة أصحاب كتب غريب الحديث تجاه الروايات المتعددة نظرة موضوعية - في الغالب - و يمكن إيجاز تلك الموضوعية فيما يأتي :

أنهم ردُّوا - بلا حرج - بعض الروايات - و إن كانت ثابتة في الكتب الصحاح - لمخالفتها المقام ، أو الحكم الشرعي ، أو الواقع التاريخي ، أو لكونها مُصَحَّفة ، و من ذلك ما بيَّنته في مطلب " ردُّ الرواية " و في مسألة " كِإِذْنِه " ^(١) ، و مسألة " بَشَقِ الْمُسَافِرِ " ^(٢) .

رجَّحوا بين الروايات ، فقدَّموا الأنسب مقاما ، و الصريح معنًى على المحتمل والموهم ، و من هذا ما بيَّنته في مبحث " ترجيح رواية على أخرى " . و لا تعني هذه الموضوعية أنهم لم يحترموا الحديث الشريف و رواياته كلاً ، فقد كانوا يقبلون الرواية لأدنى ملابس ، و من ذلك - مثلاً - :

أنه عند ما تحتمل الرواية أكثر من ضبط فإنهم يكتفون بذكر الوجوه المحتملة لغويًا ، مع بيان ما يترتب عليها من فروق دلالية ، دون أن يصرَّحوا بأن تلك الرواية واهية معنًى ، و من هذا ما بيَّنته في مسألتي : " تصحيح الرواية بما ثبت في اللغة " و " افتراض رواية " .

وكلُّ ذلك يدلُّ على أن احتكام علماء غريب الحديث إلى الدلالة كان له أثر ظاهر في قبول الرواية أو رفضها .

(١) ينظر : ص ٨٢ من البحث .

(٢) ينظر : ص ٢٤٠ من البحث .

عاشرا : إن رواية الحديث كانوا دقيقين في رواياتهم ؛ إذ أثبت البحث أنه يمكن جمع أكثر الروايات المختلفة المعاني ؛ باختلاف الأصوات ، أو اختلاف البنية، أو اختلاف أحوال الإعراب ، و من هذا ما بينته في مباحث الباب الأول ، و في مبحث " اختلاف الدلالات " و مبحث " تضاد الدلالات " من الباب الثاني .

كما أن كثيرا من تلك الروايات مما تتكامل دلالاتها ، و هذا ما بينته في مبحث " تكامل الدلالات " .

حادي عشر : إن تعدد الرواية كان له أثر بالغ في الدلالة ؛ حيث أدى إلى وجود دلالات عامة ، و دلالات خاصة تتكامل فيما بينها ، كما أدى إلى وجود دلالات مختلفة ، و دلالات متضادة في الظاهر .

توصيتان :

الأولى : إنه مع كون الحديث - بدرجاته المختلفة - حجة في اللغة فإنه ينبغي للغويين جميعا أن يعتزوا به ، و يدافعوا عنه - كما فعل المحدثون و الفقهاء - بآلاً يحتجوا بالضعيف ، أو الموضوع الذي يُخلُّ بالأحكام الشرعية ؛ إذ بذلك ينحصر ذلك النوع الرديء في كتب متخصصة ، فتسلم الأمة الإسلامية من أثره السيء .

الثانية : على الباحثين اللغويين إعادة الجمع - في دراساتهم - بين القرآن الكريم و الحديث الشريف ، كالجمع بينهما في المجال الدلالي ، و النحوي، و الصرفي ... على غرار ما فعله بعض القدماء بجمعهم بين غريب القرآن و غريب الحديث ؛ لما في ذلك من تسهيلات للحصول على فوائد كثيرة في وقت وجيز .

وأخيراً فإنني لا أدعي بآني قد أتيت بكل ما يستحقه هذا الموضوع ،
ولكنني أظن - مع قلة بضاعتي في التنقيب ، و ضالة فكري في الاستنباط -
أني قد جئت بما يمكن أن يكون مشهياً ، و مُشجّعاً للباحثين غيري للغرض
في غماره ، و استخراج كنوزه .

فإن أصبت بفضل من الله ﷻ و توفيقه ، و إن ركبت علي العثرة
والزلة فهذا شأن ابن آدم ، و إلي أرجو التقويم و الإرشاد من أساتذتي .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس الفنية

✧ فهرس الآيات القرآنية

✧ فهرس الأحاديث

✧ فهرس الروايات

✧ فهرس الأمثال

✧ فهرس الأشعار

✧ فهرس اللغة

✧ فهرس الأعلام

✧ فهرس الأماكن و القبائل

✧ فهرس المصادر و المراجع

✧ فهرس الموضوعات

✧ فهرس الفهارس

الأول : فهرس الآيات

منها حسب تسلسل السور في المصحف

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
	﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ... ﴾	١٩	البقرة	١٥٥
	﴿ ... وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾	١٠٢	البقرة	٨٤
	﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾	٢٥٠	البقرة	٢٣٠
	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنُبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾	٢٦١	البقرة	٣١٨

٣١٨	البقرة	٢٦١	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾
٢٩١	البقرة	٢٧٥	﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾
٨٤	البقرة	٢٧٩	﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾
١٢٨	آل عمران	٢٨	﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
١٠٤	آل عمران	٣٩	﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ﴾

١٧٧	آل عمران	٦٤	﴿قُلْ يَٰأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْئًا ... ﴾
١	آل عمران	١٠٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَٰتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
٢٥٠	آل عمران	١٠٣	﴿وَأَعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾
٨٧	آل عمران	١٨٢	﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكَم وَءَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾
٤٦	النساء	٦٥	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ...﴾

٢١٧	النساء	٨٦	﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾
١٩١	النساء	١٤٣	﴿ مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ... ﴾
١١١، ٣١٥	الأعراف	٤٣	﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾
٢٨٩	الأعراف	١٤٧	﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ... ﴾
٢٠٨	الأعراف	١٦٩	﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ... ﴾
٣٠٠	المائدة	٣٣	﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾
٦١	التوبة	٣٤	﴿ ... وَالَّذِينَ

			يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿
٣٠٨	التوبة	١٢٨	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴿
١٤٢	هود	٧٨	﴿ ... قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ ﴿
١٤٩	يوسف	١٢	﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿
٢٧٠	النحل	٦٧	﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ... ﴿
٢٤٦	النحل	٨٠	﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودٍ

			١ لَا نَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴿١﴾	
٢٣٠	الكهف	٤٧	﴿٢﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ... ﴿٣﴾	
٢٨٠	مريم	٣٣	﴿٤﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٥﴾	
٢٠٦	مريم	٥٩	﴿٦﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٧﴾	
٢٩٧	المؤمنون	٦٧	﴿٨﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٩﴾	
٢٢٤	النور	٣١	﴿١٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ	

			<p>زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيُضَرِّبَنَّ بِجُحْمِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴿٣٠﴾</p>	
٢٩٧	الفرقان	٣٠	<p>﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾</p>	
١٧٤	القصص	١٠	<p>﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمِّ مُوسَى فَرِغًا ﴾</p>	
١٧٩	الأحزاب	٦٧	<p>﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾</p>	
	الأحزاب	٧١-٧٠	<p>﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾</p>	
١٧٣	سبا	٢٣	<p>﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ</p>	

			الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿
٧٠١	سبأ	٢٨	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
٧٤	يس	٨	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴾
٢٨٧	الصفات	٦٢	﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ ﴾
٢٧٩	الصفات	١٠٣	﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾
١٤٢	الزمر	٢٦	﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾
١٦٥	فصلت	٢٣	﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي

			ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْذَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿
١	فصلت	٤٢	﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿
١٨٧	الشورى	٢٠	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَّصِيبٍ ﴿
١٦٣	محمد	١٠	﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿
١١٦	محمد	٣٥	﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ

			مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَلَكُمْ ﴿	
٢٦٢	الحجرات	١١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ...﴾	
٢٧٩	الحجرات	١٤	﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ...﴾	
٩٥	الذاريات	١٣	﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ ﴿	
٩٨	الذاريات	٥٦	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿	
١٧٤	الرحمن	٣١	﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿	
٧٦	الرحمن	٦٦	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ ﴿	

٢١٣	الحديد	٢١	﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ﴾	
٢٩٦	المزمل	١٠	﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾	
١٧٦	النبا	٢٤	﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾	
١٠١	المطففين	١٤	﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾	
١٩٤	المطففين	٢٧	﴿ وَمِزَاجُهُ مِّن تَسْنِيمٍ ﴾	
٨٣	الانشقاق	٢	﴿ وَأَذِنْتَ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴾	
٩٥	البروج	١٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ	

			عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿	
٤٥	العلق	١٧	﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾	

الثاني : فهرس الأحاديث والآثار

هذا الفهرس مقسم إلى قسمين : ١- أحاديث الرسول ﷺ ٢- أحاديث الصحابة و من بعدهم . و كل قسم - على حدة - مرتب ترتيبا هجائيا حسب طرف الحديث .

١- أحاديث الرسول ﷺ	
الصفحة	طرف الحديث
الهمزة	
٢٧٥	” إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاولْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَّ عِلَاجِهِ “
	” إِذَا بَلَغَ الْبِنَاءُ سَلْعًا فَأَخْرِجْ مِنْهَا — وَنَحَا يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّامِ “
١٠٢	” إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا “
١٥٩	” أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ، أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ “
١٥٧ ، ٩	” أَنَاخَ بِكُمْ الشُّرْفُ الْجُونُ “

١٥٠ -	”إِنَّ بَيْنَ يَدَيَّ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ ، وَيُنْزَلُ فِيهَا الْجَهْلُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ ، وَالْهَرْجُ : الْقَتْلُ“
١٥١	
أ	”إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ، وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَسْتَهْدِيهِ“
٧٦	”أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ ، لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ ، فَقَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ“
٢٣٦	”أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا ، وَعَنِ التَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ قِيلَ : وَمَا يَزْهُو؟ قَالَ : يَحْمَارٌ أَوْ يَصْفَارٌ“
٣٠٩	”أَيُّمَا طَبِيبٍ تَطَبَّبَ عَلَى قَوْمٍ ، وَلَمْ يُعْرِفْ بِالطَّبِّ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ فَأَعْنَتْ ، فَهُوَ ضَامِنٌ“
١٣١	”اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً“
الباء	
٢٧٨	”بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ“
الجيم	
الحاء	
٢٥٤	”حَتَّى يُصِيبَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ“
الخاء	
٢١٨	”خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قُبَاءَ يُصَلِّي فِيهِ ، قَالَ : فَجَاءَتْهُ الْأَنْصَارُ ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي“
السين	
٣٥	”سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّصَلِّي الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ؟ فَقَالَ :

أَوْ كُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ ؟ ”

الصاد

” صَلُّوا فِي مَرَاكِحِ الْغَنَمِ ، وَ امْسَحُوا رُءُومَهَا ” ١٥٣

الضاد

” ضَالَّةُ الْإِبِلِ الْمَكْتُومَةِ غَرَامَتُهَا ، وَ مِثْلُهَا مَعَهَا ” ٢٢١

” ضَمُّوا فَوَاشِيَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ ” ٢٩٩

الفاء

” فَاطْفَرُ بَذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ ” ٢٥٦

” فَأَمَّا لَا ، فَلَا تَتَّبَاعُوا حَتَّى يَنْدُوَ صَلَاحُ الثَّمَرِ ” ٢٣٥

” فَصُلْ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ ” ٢٧٥

الكاف

” كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ - الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى - حِينَ تَذَحُضُ الشَّمْسُ ” ٧١

اللام

” لَا إِغْلَالَ ، وَلَا إِسْلَالَ ” ١١٢

” لَا تُجْزِئُ فِي الْأَضَاحِي الْكَسِيرُ الَّتِي لَا تُنْقِي ” ٧٨

” لَا تَدْخُلُوا عَلَى الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ - يَعْنِي : حِجْرَ ثُمُودَ - إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ” ٣٤

” لَا تَسْخَعُوا الذَّبِيحَةَ ، وَلَا تَفْرِسُوا وَدَعُوا الذَّبِيحَةَ حَتَّى تَجِبَ ، فَإِذَا وَجِبَتْ فَكُلُوا ” ١٤٥

” لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ ” ١٠٦

” لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ ” ٩٩

		كَبُرَ
٣٤		”لَيْسَ الْكَاذِبُ مِنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا ، أَوْ نَمَى خَيْرًا“
الميم		
٢٦٧		”مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ“
٢٦٥		”مَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَ مَا فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٌ“
١٦		”مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ عَامِلِهِ“
١٢٣		”مَهْلًا ، يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَقَدْ قُلْتُ : وَ عَلَيْكُمْ“
النون		
٧		”نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَتَمِ ، وَ هِيَ الْحِرَّةُ“
الواو		
٢٧٠		”وَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَلِيلُهَا وَ كَثِيرُهَا ، وَ مَا أَسْكَرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ“
٢- أحاديث الصحابة و من بعدهم		
الصفحة	طرف الحديث	القائل
٢٩٠	”أَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبْطِ“	جابر <small>رضي الله عنه</small>
٣٤	”أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ <small>رضي الله عنه</small> رَأَى حُلَّةَ شِيرَاءٍ“	عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)

عمر <small>رضي الله عنه</small>	”إِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنَنَ ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ ، كَتَبُوا كُتُبًا ، فَأَكْبُوا عَلَيْهَا ، وَتَرَكُوا كِتَابَ اللَّهِ ، وَإِنِّي -وَاللَّهِ- لَا أُلْبِسُ كِتَابَ اللَّهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا“	٢٦
سفيان بن عيينة	”الشَّيْطَانُ لَا يُسَلِّمُ“	٢٨٠
ابن سيرين (رحمه الله)	: ”لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا : سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ ، وَيَنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ“	٢٦

الثالث : فهرس الروايات

هذا الفهرس مقسّم إلى قسمين : ١- أحاديث الرسول ﷺ ٢-

أحاديث الصحابة و من بعدهم . و كل قسم - على حدة - مرتب ترتيباً هجائياً حسب طرف الحديث .

القاتل	طرف الحديث أو الأثر	الرواية	الصفحة
١ - أحاديث الرسول <small>ﷺ</small>			

٣٠٥	أَخْلَقِي	”أَتُونِي بِأَمِّ خَالِدٍ ، فَاتِي بِي النَّبِيِّ فَالْبَسْنِيهَا بِيَدِهِ ، وَقَالَ : أَبْلِي وَ أَخْلَقِي - مَرَّتَيْنِ -“	ﷺ
٣٠٦	أَخْلَقِي		
٢٠٣	مَا كَسْتُكَ	” أَتُرَانِي إِنَّمَا مَا كَسْتُكَ ؛ لَأَخْذُ جَمَلِكَ ؟ خُذْ جَمَلَكَ وَ دَرَاهِمَكَ “	ﷺ
٢٠٤	كَسْتُكَ		
١٤٤	أَخْنَعُ	” أَخْنَعُ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلاَكِ “	ﷺ
١٤٥	أَنْخَعُ		
١٤٦	أَخْنَى		
١٩٥	أَكْنَفَ	” إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ ، فَنَكَسُوا ، فَقَالَ : مَالِي أَرَأَيْكُمْ قَدْ أَعْرَضْتُمْ ؟ لَأَلْقِيَنَّهَا بَيْنَ أَكْنَفِكُمْ “	ﷺ
١٩٦	أَكْنَفَ		
١٢٣	وَعَلَيْكُمْ	” إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا ، وَعَلَيْكُمْ “	ﷺ
١٢٤	عَلَيْكُمْ		
١٢٠	أَهْلَكُهُمْ	” إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ “	ﷺ
١٢٢	أَهْلَكُهُمْ		
١٢٩	أَرْبُ	” أَرْبُ مَا لَهُ ؟ “	ﷺ
١٣١	أَرْبُ		
١٣٠	أَرْبَ		
٤٧	الْجُدْرُ	” اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجُدْرَ ، ثُمَّ أَمْسِكْ “	ﷺ
٤٧	الْجُدْرُ		
٤٧	الْجُدْرُ		

١٠١	أَرِنِ	”اعْجَلْ - أَوْ أَرِنِ - مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ ، فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنُّ ، وَ الظُّفْرُ“	
١٠١	أَرِنِ		
١٠٢	أَرِنِي		
١٥٥	صَيِّبْ	”اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّبًا نَافِعًا“	
١٥٦	سَيِّبْ		
٨٦	بَدِّدَا	”...اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَأَقْتُلْهُمْ بَدِّدَا“	
٨٧	بَدِّدَا		
١٤٨	مُرْبِعَا	”اللَّهُمَّ أَسْقِنَا غَيْثًا مَرِيئًا ، مُرْبِعًا ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ“	
١٤٩	مُرْتِعَا		
٤٤	الْبَادِي	”اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السَّوْءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ ؛ فَإِنْ جَارَ الْبَادِي يَتَحَوَّلْ عَنْكَ“	
٤٥	النَّادِي		
٩٧	الْكَبِيرِ	”اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ ، وَالْهَرَمِ ، وَ الْجُبْنِ ، وَالْبُخْلِ ، وَسُوءِ الْكِبَرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ“	
٩٨	الْكَبِيرِ		
٢٤٩	الْحَيْلِ	”اللَّهُمَّ يَا ذَا الْحَيْلِ الشَّدِيدِ ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ“	
٢٥٠	الْحَبْلِ		
١١٧	وَتَرِ أَهْلُهُ	”الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَتَرِ أَهْلُهُ وَ مَالُهُ“	
١١٨	وَتَرِ أَهْلُهُ		
١٩٣	الشَّبِيمِ	”أَمَّا إِنْ خَيْرَ الْمَاءِ الشَّبِيمُ ، وَخَيْرَ	

١٩٣	السَّيِّئِ	الْمَالِ الْغَنَمُ ، وَخَيْرَ الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلَمُ “	
١٨٠	الْأَرِيسِينَ	” أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلِمَ ، وَأَسْلِمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ “	
١٨٠	الْأَرِيسِينَ		
١٨٢	الْأَرِيسِيِّينَ		
١٨٢	الْيَرِيسِيِّينَ		
١٥٨	الشُّرْفُ	” أَنَاخَ بِكُمْ الشُّرْفُ الْجُونُ . قَالُوا : وَمَا الشُّرْفُ الْجُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ “	
١٥٨	الشُّرُقُ		
٢٥٩	فَخَرُ	” أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ “	
٢٦٠	فَخَرُ		
٢١٦	شَطْرَ	” إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ “	
٢١٧	شُطْرَ		
٢٩٢	خَشَاشَ	” أَنَّ امْرَأَةً رَبَطَتْ هِرَّةً ، فَلَمْ تُطْعَمْهَا ، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ “	
٢٩٢	خَشِيشَ		
٢٩٣	خَشِيشَ		
٢٨٨	حَبَطًا	” إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ ، وَ إِنَّهُ كُلُّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا ، أَوْ يُلِمُّ “	
٢٩٠	حَبَطًا		
١٧٦	بَرْدُ	” إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبَلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ	

١٧٥	يَرُدُّ	، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدَكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ زَوْجَتَهُ ، فَإِنْ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ “	
١٣٦	جَحْرَاءَ	إِنْ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ جَعْدٌ أَغْوَرٌ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ ، لَيْسَ بَنَاتِئَةٍ وَلَا جَحْرَاءَ ، فَإِنْ أُلِيسَ عَلَيْكُمْ فَاغْلَمُوا أَنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَغْوَرَ “	ﷺ
١٣٧	جَحْرَاءَ		
١٣٧	جَحْرَاءَ		
٢٤٤	تَرَكْتَهُ	” إِنَّهُ جَاءَ إِلَى مَكَّةَ يُطَالِعُ تَرَكْتَهُ “	ﷺ
٢٤٥	تَرَكْتَهُ		
٢٨٨	يُدْبِحُ	” أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُدْبِحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يُدْبِحُ الْحِمَارُ “	ﷺ
٢٨٨	يُدْبِحُ		
١٤٧	رَابِعُ	” بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعُ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعُ “	ﷺ
١٤٧	رَابِعُ		
٣١٥	تَذُورُ	” تَذُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ لِحَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعٍ و ثَلَاثِينَ “	ﷺ
٣١٥	تَزُولُ		
٩٢	السُّحُورُ	” تَسَحَّرُوا فَإِنْ فِي السُّحُورِ بَرَكَةٌ “	ﷺ
٩٢	السُّحُورُ		
١٦٦	أَرْكُوا	” تُغْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ،	ﷺ
١٦٨	أُتْرَكُوا		

١٦٩	أَرْهَكُوا	فَيَغْفِرُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلَّا امْرَأًا كَانَ يَبْنِيهِ وَيَبْنِي أَخِيهِ شَحْنَاءً ، فَيَقُولُ : أَرْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا “	
٢٩٩	أَفْشَى	” تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ أَفْشَى اللَّهُ ضِيعَتَهُ “	ﷺ
٣٠٠	أَفْسَدَ		
٢٧٣	اللُّوْطِيَّةُ	” تِلْكَ اللُّوْطِيَّةُ الصُّغْرَى “	ﷺ
٢٧٣	الْوَطْأَةُ		
٣١٨	الْمُنْفِقُ	” ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطَى شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ ، وَ الْمُنْفِقُ سَلَعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْفَاجِرِ ، وَ الْمُسْبِلُ إِزَارَتَهُ “	ﷺ
٣١٨	الْمُنْفِقُ		
١١١	يَغِلُّ	” ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ أَبَدًا : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ ، فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ ... “	ﷺ
١١١	يُغِلُّ		
١١٢	يَغِلُّ		
٢١٢	رفع الذكاتين	” ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ “	ﷺ
٢١٣	نصب الذكاتين		
٢١٢	رفع الأول و نصب الثاني		
٧٧	يُنْتَقَلُ	” زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلَ غَثٌ ، عَلَى أُنْجَبَاءٍ لَا يَلْمُؤُونَ بِمَنْزِلَتِهِ وَلَا	حديث أعني

٧٨	يُرْتَقَى	رَأْسِ جَبَلٍ ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى ، وَلَا سَمِينٌ فَيَنْتَقِلُ ... “	أم زرع
٧٣	أَتَقْنَحُ	”فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ ، وَأَرْقُدُ	حديث
٧٤	أَتَقْمَحُ	فَأَتَصَبِّحُ وَأَشْرَبُ فَأَتَقْنَحُ “	أم زرع
٢٣٧	تَلَيْتَ	”فَيَقَالُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، وَيُضْرَبُ بِمِطَارِقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً	ﷺ
٢٣٨	أَتَلَيْتَ	فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ “	
٢٣٩	أَتَلَيْتَ		
٤٩	الْجَزَعُ	”قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَآيَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ : لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ ، يَقُولُونَ : إِنَّمَا حَمَلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ لَأَقْرَرْتُ بِهَآعَيْنَاكَ “	ﷺ
٤٩	الْخَرَاعُ		
٢٧٧	بَدَنْتُ	” لَا تُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ؛ فَإِنَّهُ مَهْمَا أَسْبَقَكُمْ إِذَا رَكَعْتُ تُذَرِّكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتُ ، وَ مَهْمَا أَسْبَقَكُمْ إِذَا سَجَدْتُ تُذَرِّكُونِي إِذَا رَفَعْتُ ، إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ “	ﷺ
٢٧٨	بَدَنْتُ		
١٥٠	رَجْرَجَةٌ	” لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ كَرَجْرَجَةِ الْمَاءِ الْخَبِيثِ “	ﷺ
١٥١	رَجْرَجَةٌ		
١٥١	رَجْرَاجَةٌ		

١٩٧	آل	”لَا صَامَ وَلَا آلَ“	
١٩٨	أَلَى		
١٩٩	أَلَى		
٢١٦	و لا تسليم	”لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ“	
٢١٧	و لا تسليم		
٢٥٧	غِرَار	”لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ“	
٢٥٨	إِغْرَار		
١٢٧	لَا يُلْسَعُ	”لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ فِي جُحْرِ“	
١٢٨	لَا يُلْسَعُ	مَرَّتَيْنِ“	
٢٤٦	جَمَلِ طَعِينَةٍ	”لَيْسَ فِي جَمَلِ طَعِينَةٍ صَدَقَةٌ“	
٢٤٦	جَمَلِ طَعِينَةٍ		
٨٢	أَذَنٌ	”مَا أَذَنَ اللَّهُ لَشَيْءٍ كَأَذَنِهِ لِنَبِيِّ“	
٨٣	إِذَنٌ	يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ ، يَجْهَرُ بِهِ“	
١٠٦	تُضَارُونَ	”... مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ -	
١٠٦	تُضَارُونَ	تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ	
		فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ...“	
٢٧٥	أَكَلَةٌ	”مَا زَالَتْ أَكَلَةٌ خَيْرٌ تُعَادُنِي كُلَّ	
٢٧٤	أَكَلَةٌ	عَامٍ ، فَهَذَا أَوْ أَنْ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي“	
١٨٤	النُّطَاطُ	”مَا فَعَلَ النَّفَرُ الْحُمْرُ النُّطَاطُ“	
١٨٥	النُّطَانِطُ		
٦١	لَقَى	”مَا لِي أَرَاكَ لَقًا بَقَاً ، كَيْفَ بِكَ لَقَى	
		إِذَا أَخَذَ أَمْرَهُ مِنَ الْبَايَةِ“	

٥٩	لَقَا	إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الْمَدِينَةِ	
٢٨١	فَأَسْلَمَ	” مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلُ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ ، قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَ إِيَّايَ ، إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ “	
٦٣	النَّخْلَةَ	” مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّخْلَةِ “	
٦٢	النَّخْلَةَ		
١٨٩	الرَّبِضَيْنِ	” مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبِضَيْنِ “	
١٩٠	الرَّبِضَيْنِ		
٨٨	مُحَدَّثًا	” الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا ، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَّثًا ، أَوْ آوَى مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ “	
٨٩	مُحَدَّثًا		
٩٥	الْفُتَّانِ	” الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، يَسْعُهُمَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ ، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفُتَّانِ “	
٩٥	الْفُتَّانِ		
٢٨٦	أُزِلَتْ	” مَنْ أُزِلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا “	
٢٨٦	أُنْزِلَتْ		
٢٦٦	وَجَاءَ	” مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصِ ، وَأَحْصَى لِلْفَرْحِ ، وَ	

٢٦٧	وَجَى	أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَ أَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ“	
٩٣	سِرْبِهِ	”مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا“	ﷺ
٩٤	سِرْبِهِ		
٢٥٤	سِدَادًا	”مَنْ تَزَوَّجَ ذَاتَ جَمَالٍ وَ مَالٍ فَقَدْ أَصَابَ سِدَادًا مِنْ عَوَزٍ“	ﷺ
٢٥٥	سِدَادًا		
١٠٩	غَسَلٍ	”مَنْ غَسَلَ وَاعْتَسَلَ ، وَغَدَا وَابْتَكَرَ ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ ، وَ لَمْ يَلْغُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَ قِيَامُهَا“	ﷺ
١٠٨	غَسَلٍ		
١١٩	سَامِعُ	”مَنْ يُسْمِعُ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعُ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَ حَقَّرَهُ ، وَ صَغَّرَهُ“	ﷺ
١١٩	سَامِعُ		
١١٩	أَسَامِعُ		
٦٥	اجْتَالَتْهُمْ	”وَ إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي خُفَاءَ كُلُّهُمْ ، وَ أَنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ ، فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ...“	الله ﷻ في حديث قدسي
٦٦	اجْتَالَتْهُمْ		
٣٠٣	مُنَقٌ	”وَ دَائِسٌ مُنَقٌ“	حديث
٣٠٣	مُنَقٌ		أم زرع
١٣٨	جَسْبَتَيْنِ	وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ	ﷺ

٩٣	سِرْبِهِ	”مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ طَعَامٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا“	٩٤	سِرْبِهِ	
٢٥٤	سِدَادًا	”مَنْ تَزَوَّجَ ذَاتَ جَمَالٍ وَ مَالٍ فَقَدْ أَصَابَ سِدَادًا مِنْ عَوَزٍ“	٢٥٥	سِدَادًا	
١٠٩	غَسَلٍ	”مَنْ غَسَلَ وَاعْتَسَسَ ، وَغَدَا وَابْتَكَرَ ، وَدَنَا مِنَ الْإِيمَانِ ، وَلَمْ يَلُغْ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَ قِيَامُهَا“	١٠٨	غَسَلٍ	
١١٩	سَامِعٍ	”مَنْ يَسْمَعُ النَّاسَ يَعْمَلُهُ سَمْعُ اللَّهِ“	١١٩	سَامِعٍ	
١١٩	سَامِعٍ	”يَهْدِي سَامِعٌ خَلْقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَ حَقَرُهُ ، وَ صَعَرُهُ“	١١٩	أَسَامِعٍ	
٦٥	احْتَالَتِهِمْ	”وَ إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي خُفَاءً كُلَّهُمْ ، وَ أَلْهَمْتُ أَلْسِنَهُمْ الشَّيَاطِينَ ، فَاجْتَالَتُهُمْ عَنْ دِينِهِمْ“	٦٦	احْتَالَتِهِمْ	
٣٠٣	مُنَقٍّ	”وَ ذَالِسٌ مُنَقٍّ“	٣٠٣	مُنَقٍّ	
١٣٨	حَسْبَتَيْنِ	”وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِيًّا أَوْ مَرْمَاتَيْنِ حَسْبَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ“	١٣٩	حَسْبَتَيْنِ	
١٣٨	حَسْبَتَيْنِ		١٣٨	حَسْبَتَيْنِ	

٢٠٦	خَلَفَ	”يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عَدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ ، وَ اسْتَحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ“	
٢٠٦	خَلَفَ		
٢- أحاديث الصحابة و من بعدهم			
٢٥٩	يَتَمَرَّعُ	”اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى خَلَّ إِلَى أَنِ أَنْفَهُ يَتَمَرَّعُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ“	معاذ ابن حبش
٢٦٤	الْقَرَمُ	”أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَرَمُ“	علي بن أبي طالب
٢٦٢	الْقَوْمِ		
١٤١	خَرْبَةً	”إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا ، وَلَا فَارًا بِدَمٍ ، وَلَا فَارًا بِخَرْبَةٍ“	عمرو بن سعيد بن العاصي (رحمه الله)
١٤٢	خَرْبَةً		
٢٢٣	لَأَرْبِهِ	”أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقْبَلُ وَ لَأَرْبِهِ“	عائشة

٢٢٤	لِأَرْبِهِ	هُوَ صَائِمٌ ، وَ كَانَ أَمْلَكَكُمْ لِأَرْبِهِ“	(رضي الله عنها)
٢٢٩	تَرْهُوَ	”أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ حَتَّى تَرْهُوَ“	أنس بن مالك رضي الله عنه
٢٣٠	تُرْهِى		
٣٠٨	عَنْتَ	”أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ أَعْلَ دَابَّةَ رَجُلٍ فَعَنْتَ : إِنْ كَانَ يُنْعَلُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَكْلَفًا وَ لَيْسَ مِنْ عَمَلِهِ ضَمِنَ“	الزهري (رحمه الله)
٣٠٩	عَنْتَ		
٣١١	يَتَقَفَّرُونَ	”إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَ يَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ“	يحيى بن يعمر (رحمه الله)
٣١١	يَتَقَفَّرُونَ		
٥١	مُذْهَبٌ	” حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبٌ“	جابر رضي الله عنه
٥٣	مُذْهَبٌ		
٢٦٩	السُّكَّرُ	” حُرِّمَتِ الْخَمْرُ بِعَيْنِهَا ، قَلِيلُهَا وَ كَثِيرُهَا ، وَ السُّكَّرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ “	ابن عباس (رضي الله عنهما)
٢٧١	السُّكَّرُ		
٢٣٠	الْبَرَازُ	”خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَرَازِ ، وَ كَانَ إِذَا أَكَلَهُ أَكَلَهُ“	عبد الله

٢٣١	البراز	الرحمن ابن أبي قراد	الْخَلَاءِ وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْبِرَّازَ أَبْعَدَ
٢٣٢	حظا	موسى ابن طلحة) رحمه الله (” دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ وَ أَنَا مُتَّصِحٌّ ، فَأَخَذَ النَّعْلَ فَحَظَّانِي بِهَا حَظَّاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ “
٢٣٢	حطا		
	حُجُر	عائشة (رضي الله عنها (” ذَكَرْتُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ ، فَأَثَرْتُ عَلَيْهِنَّ خَيْرًا ، وَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلْتُ سُورَةُ النَّوْرِ عَمَدَنَ إِلَى مَنَاطِقِهِنَّ فَشَقَقْنَهَا ، فَأَتَّخَذْنَهَا حُمْرًا “
٢٥٢	حُجُور		
٢٥٢	حُجُور		
١٣٤	جُبَّان	أبو هريرة رضي	” ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَّصِدِّ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّانٌ مِنْ حَدِيدٍ “
١٣٥	جُبَّان		
١٦٣	دَمَر	ابن عمر) رضي الله عنهما	” ... فَدَحَا السَّيْلُ بِالْبَطْحَاءِ ، حَتَّى دَمَرَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي فِيهِ “
١٦٤	دَفَن		
٢٠١	تَرَعُثُونَ	أبو هريرة رضي	” فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَرَعُثُونَهَا “
٢٠٢	تَلْعُثُونَ		

٢٩٤	النَّوَاء	”فَقَالَتْ : أَلَا يَاحْمَزَ لِلشُّرْفِ	قينة
٢٩٥	النَّوَى	النَّوَاءِ ، فَتَارَ إِلَيْهِمَا حَمَزَةٌ بِالسَّيْفِ فَجَبَّ أَسْنِمَتُهُمَا ، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا “	
٥٧	عُنْثَرُ	” ... فَقَالَ : يَا عُنْثَرُ - فَجَدَّعَ	أبو بكر
٥٨	عُنْثَرُ	وَسَبَّ - وَقَالَ : كُلُّوْا لَا هَنِيئًا “	رضي الله عنه
١٧١	ثَرْمَصَان	” فَلَمْ تَكْتَحِلْ حَتَّى كَادَتْ	نافع
١٧١	ثَرْمَصَان	عَيْنَاهَا تَرْمَصَان “	(رحمه الله)
١٨٧	خَرِب	” كَانَ فِيهِ نَخْلٌ ، وَبُقُورُ الْمُشْرِكِينَ	أنس
١٨٧	حَرَث	، وَخَرِبٌ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، وَبُقُورُ الْمُشْرِكِينَ فُنِشَتْ ، وَبِالْخَرِبِ فَسُوِيَتْ “	ابن مالك رضي الله عنه
٢٧٨	أَزَرُ	” كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ	سمرة
٢٨٤	بَارِزُ	رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى	رضي الله عنه
٢٨٤	يَازَرُ	الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأَزَرٍ “	
٢٨٤	يَنَازَرُ		
٢٠٩	كُفِّي	” كُفِّي رَأْسِي “	أم

٢٠٩	كُفِّي عَنْ	سلمة) رضي الله عنها)
٧٥	يَنْضَحُ	عائشة
٧٥	يَنْضَحُ	(رضي الله عنها)
١٦١	فَاخْتَسْتُ	أبو
١٦١	فَاخْتَسْتُ	هريرة
١٦١	فَاخْتَسْتُ	رضي الله عنه
١٠٣	فَلْيُشَرِّ	عبد الله
١٠٤	فَلْيُشَرِّ	ابن مسعود رضي الله عنه
٣١٣	لُبَسْتَيْنِ	أبو
٣١٣	لُبَسْتَيْنِ	سعيد الخدري رضي الله عنه
٨٩	مُخْتَصِرًا	أبو
٨٩	مُخْتَصِرًا	هريرة رضي الله عنه
١٦٥	أَرَدُوا	”وَأَرَدُوا فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ ،

الأكوع رضي الله عنه	قَالَ : فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ “	أَرْدَوْا	١٦٥
عمر رضي الله عنه	”وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْلِي بِصَدَقَةِ امْرَأَتِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهَا عَدَاوَةٌ فِي نَفْسِهِ، وَحَتَّى يَقُولَ : كُلُّفْتُ لَكُمْ عِلْقُ الْقَرْبَةِ“	عَرَقَ الْقَرْبَةَ	٥٤
		عَلَقَ الْقَرْبَةَ	٥٥
أبو الدرداء رضي الله عنه	”...وَلَا يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْرًا“	هَجْرًا	٢٩٦
	هَجْرًا“	هَجْرًا	٢٩٨
معاوية رضي الله عنه	”وَاللَّهِ مَا تَزَالُ تَدْخُضُ فِي بَوْلِكَ ، أَنْحَسُنْ قَتْلَنَاهُ ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِي جَاءَ بِهِ“	تَدْخُضُ	٧١
		تَدْخُضُ	٧١
طه رضي الله عنه	”وَنَسْتَحِيلُ الرَّهَامَ ، وَنَسْتَحِيلُ ، أَوْ نَسْتَحِيرُ الْهَامَ ، فِي أَرْضٍ غَائِلَةٍ النُّطَّةُ غَلِيظَةٌ آلَمُوا...“	نَسْتَحِيلُ	٦٨
		نَسْتَحِيلُ	٦٩
		نَسْتَحِيلُ	٦٩
أبو هريرة رضي الله عنه	”... يَا ابْنَ أَخِي ! أَحْسِنْ إِلَى غَنَمِكَ ، وَامْسَحِ الرُّغَامَ عَنْهَا ، وَاطْبُ مَرَاحَهَا ، وَصَلْ فِي نَاحِيَتِهَا ؛ فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِ الْجَنَّةِ ...“	الرُّغَامَ	١٥٢
		الرُّغَامَ	١٥٣
عبد الرحمن ابن	” يَا بُنَيَّ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا أَشَدَّ بُغْضًا مِنْكُمْ لِلْحَجَّاجِ ، وَكَانُوا لَا يَدْعُونَ الْجَهَادَ عَلَى حَالٍ ، وَلَوْ“	الأَرْبَابَ	٢٢٨

٢٢٧	الأريّان	يَدْعُونَ الْجِهَادَ عَلَى حَالٍ، وَ لَوْ كَانَ رَأْيُ النَّاسِ فِي الْجِهَادِ مِثْلَ رَأْيِكَ مَا أَدَّى الْأَرِيَّانُ“	ابن يزيد النخعي (رحمه الله)
٢٤١	بَشِقَ	” يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَشِقَ الْمُسَافِرُ ، وَ مَنْعَ الطَّرِيقُ“	أعرابي
٢٤٢	لَثِقَ		
٢٤٢	مَشِقَ		
٢٤٣	نَشِقَ		
١٧٤	فَرِغَتْ	يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرِغْتَ لَأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ (رضي الله عنهما (كَمَا فَرِغْتَ لِعُثْمَانَ ؟ “	عائشة (رضي الله عنها (
١٧٢	فَرِغَتْ		

الرابع : فهرس الأمثال

مرتب ترتيبا هجائيا

الرقم	المثل	الصفحة
	”أَرْبٌ لَا حَفَاوَةَ“	٢٢٥
	”إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا إِلَهَ“	١٩٨
	”أَحْلُبُ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ“	٢٢٠
	”رُبُّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ“	٢٧٦
	”رَبِّضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا“	١٩٠
	”سَبَقَ دَرَّتُهُ غَرَارُهُ“	٢٥٧
	”سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرُهُ“	٢٥٧
	”سَكَتَ أَلْفًا وَ نَطَقَ خَلْفًا“	٢٠٧
	”لَجَّ فَحَجَّ“	٣٧
	”مَأْرَبَةٌ لَا حَفَاوَةَ“	٢٢٥
	”مَأْرَبٌ لَا حَفَاوَةَ“	٢٢٥
	”مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ“	٦٩

الخامس : فهرس الأشعار و الشعراء

مرتب حسب القافية الساكنة ، ثم المفتوحة ، ثم المضمومة ، ثم المكسورة ،
سواء في الأبيات الكاملة أو في أنصاف الأبيات ، أو في الأرجاز

١ - الأشعار				
الرقم	البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
الهمزة المضمومة				
	وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ-إِخَالُ-أَذْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ	الوافر	زهير	٢٦٢
الباء المفتوحة				
	قِرَابُ حِصْنِكَ لَا بَكْرٌ وَلَا نَصَفٌ تُولِيكَ كَشْحًا لَطِيفًا لَيْسَ مِجْشَابًا	البسيط	أبو زيد الطائي	١٣٩
الباء المضمومة				
	فَكَرَّ يَمْشِقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْبَالِ يَحْتَسِبُ	البسيط	ذو الرمة	٢٤٣
	فَلَا تُخْنُوا عَلَيَّ وَلَا تُشْطُوا بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُوبُ	الوافر	أبو ذؤيب	١٤٦
	فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ	الطويل	علقمة الفحل	١٥٥
الباء المكسورة				

١٣٢	قيس ابن الخطيم	الطويل	أَرَبْتَ بَدْفِعِ الْحَرْبَ لَمَّا رَأَيْتَهَا عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ
٣٠٣	جرير	الطويل	كَأَنَّ نَقِيقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَائِهِ فَحِيحُ الْأَفَاعِي أَوْ نَقِيقُ الْعَقَارِبِ
١١٢	النمر بن تولب	الطويل	جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَمْرَةَ ابْنَةِ نَوْفَلٍ جَزَاءَ مُغْلٍ بِالْأَمَانَةِ كَاذِبِ
٢٠٧	ليبد	الكامل	ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
١٦٥	أبو دؤاد الإيادي	الهمزج	رَذَايَا كَالْبَلَايَا أَوْ كَعِيدَانٍ مِنَ الْقَضْبِ
١٠٦	السنابغة الجعدي	المقارب	وَحَصْمِي ضِرَارٍ ذَوِي تَدْرُأٍ مَتَى بَاتَ سَلْمُهَا يَشْغَبِ
٥٢	قيس بن الخطيم	الطويل	أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَاطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعِمْرَةٍ وَحَشًّا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ
التاء المضمومة			
١٣٩	صخر	المنسرح	أَبْيَضُ مَهْوٍ فِي مَتْنِهِ رُبْدُ وَمُرْهَفُ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ
التاء المكسورة			
١٤٩	بلا نسبة	الطويل	أَبَا جَعْفَرَ لَمَّا تَوَلَّيْتَ أَرْتَعُوا وَقَالُوا لِدُنْيَاهُمْ أَفِيقِي فَدَرَّتِ

٢٨٦	كثير	الطويل	وَإِنِّي -وَإِنْ صَدَّتْ- لَمْثْنٍ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتْ
الجيم المضمومة			
٢٠١	شبيب بن البرصاء	الطويل	إِذَا الْمُرْغَثُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ يَعْزُّهَا عَلَى تَذِيهَا ذُو وَدَعَتَيْنِ لَهْجُ
الهاء المفتوحة			
٦٦	أبو ذؤيب	المتقارب	ثَلَاثًا، فَلَمَّا اسْتَحِيلَ الْجَهَامُ عَنْهُ وَغَرَّمَ مَاءً صَرِيحًا
الهاء المكسورة			
٢٧١	بلا نسبة	الوافر	وَ جَاؤُونَا بِهِمْ سَكْرٌ عَلَيْنَا فَأَجَلَى الْيَوْمُ وَ السُّكْرَانُ صَاح
٧٤	بشر بن أبي خازم	الوافر	وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودُ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاح
الذال المفتوحة			
١٧٦	العرجي	الطويل	وَإِنْ شِئْتَ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاحًا وَلَا بَرْدًا
الذال المكسورة			
٤٨	زهير	الطويل	وَ سَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا إِلَى جَذْرِ مَذْلُوكِ الْكُعُوبِ مُحَدَّدِ
٢٩٥	بلا نسبة	البسيط	يَا عَمْرُو أَحْسِنِ نَوَاكَ اللَّهُ بِالرَّشْدِ وَ اقْرَأْ سَلَامًا عَلَى الدَّلَفَاءِ بِالثَّمَدِ

٢٢٧	المثقب العبدى	السريع	دَاوَيْتُهُ بِالْمَحْضِ حَتَّى شَتَا يَجْتَذِبُ الْآرِي بِالْمِرْوَدِ
١٧٣	الشماخ	البسيط	إِذَا دَعَتْ غَوْنَهَا ضَرَّائَهَا فَرِغَتْ أَطْبَاقُ نِيٍّ عَلَى الْأَتْبَاجِ مَنْضُودِ
الراء الساكنة			
١٦٩	الكميت	مجزوء الكامل	إِذْ لَا تَبِضُّ إِلَى التَّرَا نُكَّ وَالضَّرَائِكُ كَفُّ جَارِرُ
٦١	عمرو بن أحمر	السريع	تَرَوِي لَقَى أُلْقِي فِي صَفْصَفٍ تُصْهِرُهُ الشَّمْسُ فَلَا يَنْصَهَرُ
الراء المفتوحة			
٢٥٧	جرير	الكامل	مَا بَالُ نَوْمِكَ فِي الْفِرَاشِ غِرَارًا لَوْ كَانَ قَلْبُكَ يَسْتَطِيعُ لَطَارًا
١٤٣	جرير	الوافر	وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتُ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتُ عَارًا
٣١١	الفرزدق	الطويل	تَنْعَلْنَ أَطْرَافَ الرِّبَاطِ وَ ذَيْلَتْ مَخَافَةَ سَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَقَفَّرَا
الراء المضمومة			
٢٥٧	الفرزدق	الكامل	إِنَّ الرِّزْيَةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكُ تَرَكَ الْعُيُونُ فَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ
٦٨	أبو ذؤيب	الطويل	وَحَالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طُلَّتْ وَعُطِّلَتْ ثَلَاثًا ، فَأَعْيَا عَجْسُهَا وَظَهَارُهَا

٢٢٧	الحَيَقَطَان	الطويل	وَ قُلْتُمْ لَقَاحٌ لَا تُؤَدِّي إِنَاوَةٌ وَ إعْطَاءُ أَرْيَانٍ مِنَ الضَّرِّ أَيْسَرُ
٢٧٠	الأخطل	البسيط	بُسْ الصَّحَاةُ وَبُسْ الشَّرَابُ شَرَابُهُمْ إِذَا جَرَى فِيهِمُ الْمُرَاءُ وَ السَّكْرُ
٢٠١	طرفة	الوافر	لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبْتِنَا نَخُورُ
الراء المكسورة			
٥٨	بلا نسبة	الطويل	إِذَا غَرَّدَ اللَّقَاعُ فِيهَا لَعَنَتْهُ بِمَعْدُودِنِ مُسْتَأْسِدِ الثَّبَتِ ذِي خَبَرٍ
٢٩٧	بلا نسبة	الطويل	وَ أَكْثَرُ هَجَرَ الْبَيْتِ حَتَّى كَأَنِّي مَلَيْتُ وَ مَا بِي مِنْ مَلَالٍ وَ لَا هَجَرٍ
٩٠	حسان بن ثابت	الطويل	يَكَادُ يُزِيلُ الْأَرْضَ وَقَعَ خِطَابُهُمْ إِذَا وَصَلُوا أَيْمَانَهُمْ بِالْمَخَاصِرِ
٢٥٤	العرجي	الوافر	أَضَاعُونِي، وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَ سِدَادِ ثَعْرٍ
السين المفتوحة			
١٨٢	أبو حزام العُكْلِي	الخفيف	لَا تُبْنِي وَأَنْتَ - لِي بِكَ - وَغَدٌ لَا تُبْنِي بِالْمُؤَرَّسِ الْإِرِّيَّاسَا
السين المكسورة			
١٩٣	أبو عمرو	الطويل	بَعَيْنِي قُطَامِي نَمَا فَوْقَ مَرْقَبٍ غَدَا شَبِمًا يَنْقُضُ بَيْنَ الْهَجَارِسِ

١٥٦	بلا نسبة	الطويل	فَمَا أَنَا مِنْ رَبِّ الْمُنُونِ بِجَاءٍ وَمَا أَنَا مِنْ سَبَبِ الْإِلَهِ بِأَيْسٍ
الصاد المكسورة			
١٩٠	بلا نسبة	البسيط	جَاءَ الشَّتَاءُ وَلَمَّا اتَّخَذَ رَبُّضًا يَا وَيْحَ كَفِّي مِنْ حَفْرِ الْقَرَامِصِ
العين المفتوحة			
٢٦٤	متمم بن نويرة	الطويل	بِمَشَى الْأَيْدِي ثُمَّ لَمْ يُلَفَ قَاعِدًا عَلَى الْفَرْثِ يَحْمِي اللَّحْمَ أَنْ يَتَمَزَّعَا
١٤٤	الأعشى	البسيط	هُمْ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يُرَوْنَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْعَا
العين المضمومة			
١٤٣	جرير	الطويل	وَإِنْ حِمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرْتَنَى وَعَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَيْرَيْنِ خَزْيَانُ ضَائِعُ
٨٦	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	فَأَبْدَهُنَّ حُتُوفَهُنَّ، فَهَارِبُ بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَعِّعُ
٢٦٤	جرير	الكامل	هَلَا سَأَلْتَ مُجَاشِعًا زَبَدَ اسْتَهَا أَيْنَ الزُّبَيْرُ وَرَحْلُهُ الْمُتَمَزَّعُ
العين المكسورة			
٥٠	كثير	الطويل	وَ فِيهِنَّ أَشْبَاهُ الْمَهَا رَعَتِ الْفَلَا نَوَاعِمُ بِيضٍ فِي الْهَوَى غَيْرُ خُرْعٍ

الفاء المضمومة

١٥٨	أوس بن حجر	الطويل	يُقَلِّبُ سَهْمًا رَاشَهُ بِمَنَّاكِبِ ظُهُارِ لُؤَامٍ فَهُوَ أَعْجَفُ شَارِفُ
٩٧	قيس بن الخطيم	المنسرح	تَنَامُ عَنْ كَبِيرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْعَرِفُ

الفاء المكسورة

١٩٥	الأعشى	الخفيف	أَوْ إِنَارِ النَّصَارِ لَاحِمَهُ الْقَيْ— —نُ وَ دَانِي صُدُوعَهُ بِالْكَتِيفِ
-----	--------	--------	--

الكاف المفتوحة

٢٤٤	الأعشى	الطويل	وَ يَهْمَاءُ قَفَرٍ تَأْلَهُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَ تَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَا
٣٠٥	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	نَظَرْتُ إِلَى عُتْفَوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ كَتَبْتُكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نَعَالِكَا

اللام المفتوحة

٢٥٠	الأعشى	الكامل	وَ إِذَا تُجَوَّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْآخَرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
٢٥٠	بلا نسبة	الطويل	أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ - لَا أَبَاكَ - ضَرَبْتُهُ بِمَنْسَأَةٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبَلًا
١٩٩	العرجي	الطويل	إِذَا قَادَهُ السُّوَّاسُ لَا يَمْلِكُوهُ وَ كَانَ الَّذِي يَأْلُونَ قَوْلًا لَهُ: هَلَا

٣١٦	ذو الرمة	الطويل	وَيَبْضَاءَ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَ أُمُّهَا إِذَا مَا رَأَتْنا زِيلَ مِنَّا زَوِيلَهَا
اللام المضمومة			
١٧١	بلا نسبة	البيسط	فَهْنٌ مُعْتَرِضَاتٌ وَ الْحَصَى رَمَضٌ وَ الرَّبْعُ سَاكِنَةٌ وَ الظِّلُّ مُعْتَدِلٌ
٢٣٤	لبيد	الطويل	بِذِي حُسَمٍ قَدْ عُرِّيَتْ ، وَ يَزِينُهَا دِمَاطٌ فَلْيَجْ زَهُوْهَا وَ الْمَحَافِلُ
٣١٥	كعب بن زهير	البيسط	فِي فِتْنَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ يَبْطِنُ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا
اللام المكسورة			
٢٣٩	امرئ القيس	الطويل	وَ مَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حَشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمُذْرِكٍ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَ لَا آلِ
٦٦	أمية بن عائذ الهلذلي	المتقارب	فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ ، وَ انْتَحَى جَوَائِلُهَا ، وَهُوَ كَالْمُسْتَحَالِ
٢٣٨	الأخطل	الطويل	فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعَاةَ قَوْمِي فَلْيُرْمِ صَعُودًا إِلَى الْجَوَزَاءِ هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي
١٠٣	عطية بن زيد	الكامل	فَأَعْنِيَهُمْ وَابْشُرْ بِمَا بَشَرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنِكَ فَانْزِلِ
٢٠٢	بلا نسبة	الطويل	فَكُنْ أَكْيَسَ الْكَيْسَى إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَ كُنْ جَاهِلًا إِمَّا لَقَيْتَ ذَوِي الْجَهْلِ

الميم المضمومة

٤٥	بشر	الوافر	وَمَا تَنْدُوهُمْ النَّادِي وَ لَكِنْ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ مِنْهُمْ فَنَامُ
١٥٣	ليبد	الوافر	كَأَنَّ هِجَانَهَا مُتَابِضَاتٌ وَفِي الْأَقْرَانِ أَصُورَةُ الرَّغَامِ
١٩٣	ليبد	الكامل	مَسْمُوءَةٌ غُرِسَتْ بِنَابِتٍ عَرَفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ إِسْنَامُهَا
١٦٨	سويد بن كراع	الطويل	أَتَذْكُرُ أَقْوَامًا كَفُوكَ شُؤُونَهُمْ وَشَأْنُكَ إِلَّا تَرَكُهُ مُتَّفَقِمُ
٥٢	ليبد	الكامل	أَوْ مُذْهَبٌ جُدَّدَ عَلَى أَلْوَا حِجِّهِنَّ الَّنَّاطِقُ الْمَبْرُورُ وَالْمَخْتُومُ
٣١٧	بلا نسبة	الطويل	وَلِي مِنْكَ أَيَّامٌ إِذَا شَحَطَ النَّوَى طَوَالَ وَ لَيَّالَتْ تَزُولُ نُجُومُهَا
٩٤	ذو الرمة	البسيط	خَلَى لَهَا سَرَبٌ أَوْلَادُهَا وَ هَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لِأَحَقِّ الصُّقْلَيْنِ هَمِيمُ

الميم المكسورة

١٨٠	بلا نسبة	الطويل	إِذَا فَارَقْتَكُمْ عَبْدٌ وَدَّ فَلَيْتَكُمْ أَرَارِسَةً تَرْعُونَ دِينَ الْأَعَاجِمِ
٢٨٢	بلا نسبة	البسيط	مَنْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً يَكُنْ عَنِ الزَّيْفِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمِ

٢٩١	زهير	الطويل	رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصَبُّ تُمْتُهُ وَمَنْ تُخْطِي يُعَمَّرُ فِيهِمْ
٢٠٤	جابر بن حني	الطويل	أَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمٍ
النون الساكنة			
٨٣	عدي بن زيد العبادي	الرمل	أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إِنْ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ
النون المفتوحة			
٤٥	القطامي	الرمل	فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيُّ رِجَالٍ بَادِيَةٍ نَرَانَا
١٣٥	الراعي	الوافر	لَنَا جُبٌّ وَ أَرْمَاحٌ طَوَالٌ بِهِنَّ نُمَارِسُ الْحَرْبَ الشَّطُونَا
٢٤٧	عمرو بن كلثوم	الوافر	قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَ نُخْبِرِينَا
١٣٠	ابن مقبل	البسيط	وَ إِنْ فِينَا صُبُوحًا إِنْ أَرَبْتَ بِهِ جَمْعًا يَهْيَا وَ آَلَا ثَمَانِينَا
النون المكسورة			
١٠٧	ابن القيم	الكامل	حَقًّا تَرَوْنَ إِلَهَكُمْ يَوْمَ اللَّقَا رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ

٢٤٧	كعب بن زهير	الطويل	لَهُ عُنُقٌ تُلَوَّى بِمَا وَصَلَتْ بِهِ وَ دَفَانٌ يَشْتَفَانِ كُلُّ ظِعَانٍ
الياء الساكنة			
١٥٦	بلا نسبة	الكامل	فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَ دِيمَةُ تَهْمِي

٢- أنصاف الأبيات			
الصفحة	الشاعر	البحر	نصف البيت
١٠٢	بلا نسبة	الكامل	*أَرْنَى لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا*
٧٣	النابعة	الطويل	*وَتَسْقَى إِذَا مَا شَتَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ*

٣- الأرجاز		
الصفحة	الراجز	مجزوء الرجز
١٩٩	بلا نسبة	مَا نِيَّ آلَ خَمٍّ حِينَ الْأَ
١٣٩	إنشاد ابن الأعرابي	لَا يَأْكُلُونَ زَادَهُمْ مَحْشُوبًا
١٦٧	بلا نسبة	حَتَّى تَرَى مَرْكُوهَا يَثُوبُ
١٥٠	هميان بن قحافة	قَدْ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَاجًا
١٥١	بلا نسبة	وَ كَسَّتِ الْمُرْطَ قَطَاةً رَجْرَجًا
٤	العجاج	وَ فَاحِمًا وَ مَرَسِنًا مُسَرَّجًا
٢٧٠	بلا نسبة	جَعَلَتْ أَعْرَاضَ الْكِرَامِ سَكْرًا
٢٩٧	بلا نسبة	لَمَّا أَنَاهُمْ بَعْدَ طَوْلِ هَجْرِهِ

٣٠٣	أنشده أبو عمرو	خَلَفَ اسْتَه مِثْلَ نَقِيقِ الْهَرِّ
١٦٢	بلا نسبة	غَيْرَ السُّرَى وَسَائِقِ نَجَّاشٍ
١٨٤	أبو النجم العجلي	كَلْحِيَةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِيِّ الثُّطِّ
٢٦٨	رؤبة	بِهِ الرِّذَالِيَا مِنْ وَجٍّ وَمَسْقَطٍ
٥٤	رؤبة	فَعَقَعَةُ الْمَحْوَرِ خُطَافُ الْعَلَقِ
٣٠٦	بلا نسبة	جَاءَ الشِّتَاءُ وَ قَمِصِي أَخْلَاقُ
٥٩	بلا نسبة	وَ كَثُرَ اللَّجْلَاجُ وَاللَّقْلَاقُ
١٦٩	بلا نسبة	قَامَتْ تَهْزُ الْمَشْيِ فِي ارْتِهَاكِ
٢٧٧	بلا نسبة	وَ كُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَ التَّبْدِيَا
٢٢٨	العجاج	وَ اعْتَادَ أَرْبَاضًا لَهَا أَرِي

السادس : فهرس اللغة

مرتب حسب المادة اللغوية ، مع وضع الكلمة و رقم الصفحة التي وردت فيها
بين الشرطتين المائلتين

المادة	الكلمة مع رقم الصفحة
أذن	أَذِنْتُ لِلشَّيْءِ أَذْنًا ٨٢ / أَذِنْتُ فِي الشَّيْءِ إِذْنًا ٨٣ / إِذْنٌ ٨٣
أرب	أَرَبْتُ ٢٢٣، ١٢٩ / أَرَبَ الرَّجُلُ أَرَبًا وَ إِرْبَةً ١٢٩ / أَرَبْتُ ١٣١ / أَرَبْتُ، إِرَبْتُ، إِرْبَةً، مَأَرَبٌ، وَ مَأْرِبَةٌ (بثليث الراء) ٢٢٤ / الأَرْبَانِ، الأَرْبُونَ، رُبَان ٢٢٨
أرر	ارَّنْ، الإِرَار ١٠٣
أرز	أَرِزْ، أَرِزَ، أَرِزَتِ الجُرَادَةُ، إِرْزَازًا، ارْتَزَّ ١٠٣
أرس	الأَرِيسِينَ، الإِرِيسِيَّ أَرَسَ يَأْرِسُ أَرَسًا، هُوَ أَرِيسٌ، هُمُ أَرِيسُونَ / أَرَسَ، يُؤَرِّسُ، تَأْرِيسًا، فَهُوَ أَرِيسٌ، وَ إِرِيسٌ، وَ هُمُ إِرِيسُونَ، وَأَرَارِيسَةٌ، وَ أَرَارِيسٌ، وَ أَرَارِيسٌ ١٨٠ / الأَرِيسِيَّينَ أَرِيسِيٌّ، الأَرِيسِيَّينَ، الإِرِيسِ، الأَرِيسَ، المُوَرِّسَ ١٨٢ / الأَرُوسِيَّةَ ١٨٣
أرن	أَرِنُ، أَرَانِ القَوْمُ، رَيْنٌ، أَرِنٌ، أَرِنِي، إِرْنَاء ١٠١
أري	الأُرْيَانِ، التَّأْرِيةُ، أَرَيْتُ الدَّابَّةَ تَأْرِيةً، أَرِيَا ٢٢٧
أرز	أَرَزْ، أَزَّتِ القِدْرُ، تَرَزْ، وَ تَوَزُّ، أَزًّا، وَ أَزِيًّا، وَ أَزَازًا، يَأْزُزُ، يَتَأَزَّزُ ٢٨٤
أكل	أَكَلَةٌ ٢٧٤ / أَكَلَاتُ، أَكُلْتُ، أَكَلَةٌ ٢٧٥

أ ل و	ألى الرجل ، يَأْلُو ، أَلْوَا ، و أُلْوَا ، و أَلْيَا ١٩٨ / أَلَى ، يُؤَلَّى ، تَأْلِيَةً ١٩٩ / ائْتَلَيْتَ ، أَلَوْتُ الشَّيْءَ ، أَلَوْتُ فِي الشَّيْءِ ٢٣٨ /
أ م ت	الْأَمْتُ ٢٨٣ /
أ و س	الْأَسُ ٢٦٤ /
أ و ل	آلَ يُوُولُ ، أَوَّلُ ، و إِيَالُ ، و مَالُ ١٩٧ /
ب د د	بَدَّ الشَّيْءَ بَدَدًا ، وَبَدَأَ ، وَتَبَدَّدَا ، بَدَدًا بَدَدًا ، الْبِدْدُ ، بَدَّةٌ ، تَبَدَّدُوا الشَّيْءَ بَدَدًا ٨٦ /
ب د ن	بَدَنَ الرَّجُلُ ، يُدْنُ ، تَبَدَّنَا ، فَهُوَ بَدَنٌ ، بَدَنَ الرَّجُلُ ٢٧٧ / بَدَنَ ، يَدْنُ ، بُدُونًا ، وَبَدَانَةً ، وَبَدْنَا ، وَبُدْنَا ، فَهُوَ بَدِينٌ ، وَ مُبَدِّنٌ ، وَ بَادِنٌ ، وَ مُبَدِّنٌ ٢٧٨ /
ب د و	الْبَادَاةُ ، الْبَادِي ، الْبَادِيَّةُ ، الْبَدَاوَةُ ، الْمَبْدَى بَدَا ، يَبْدُو ، بَدَوًا ، تَبَادَى ، تَبَدَّى ٤٤ /
ب ر د	بَرَدٌ ، بَرَدٌ يَبْرُدُ ، بَرَدٌ يَبْرُدُ ١٧٦ /
ب ر ز	الْبِرَازُ ، بَرَزَ يَبْرُزُ ، بُرُوزًا ، بَارِزَةً ٢٣٠ / الْبِرَازُ ، بَارَزَ الْقَرْنُ ، يُيَارِزُهُ ، مُبَارِزَةً ، وَ بَرَازًا ، تَبَرَّزَ ٢٣١ / بَارِزٌ ، بَرَزَ ، وَ بَرَزَ يَبْرُزُ ، بُرُوزًا ٢٨٤ /
ب ش ر	/ بَشَرَ يَشْرُ ، بُشُورًا ١٠٣ / ، بَشَرَ يَشْرُ ، بَشْرًا ، الْبَشْرَةُ ، بَشَرْتُهُ ١٠٤ /
ب ش ق	بَشِقَ ٢٤١ ، ٢٤٢ /
ب ش ك	بَشَكَ ٢٣٧
ب ن ي	/ الْبُنْيَةُ ، بَنَى ، يَبْنِي ، الْبِنَاءُ ، وَالْبُنْيُ ، الْبُنْيَانُ ، الْبُنْيَةُ ، الْبُنْيَةُ ٨٠ /

ت ر ك	نَرَكْ ، يَتْرُكُ ، تَرَكَا ، وَ تَرَكَانَا ، تَرَكَةٌ / ١٦٨ التَّرِيكَةُ ، تَرَاثَكَ ١٦٩ / تَرَكَةٌ ، تَرَكْ ، وَ تَرِيكَ / ٢٤٤ تَرَكْتُهُ / ٢٤٥
ت ل و	تَلَيْتَ ، تَلَوْتُ ، تَلَاهَ ، يَتْلُوهُ ، تُلَوُّا ، تَلَوْا / ٢٣٧
ث ط ط	الْثُّطَاطُ ، ثُطٌ ، ثُطٌ يَنْطُ وَيَنْطُ ، ثُطًا ، وَ ثُطَطًا ، فَهَمْ ثُطٌ ، وَ ثُطَانٌ ، وَ ثُطَاطٌ وَ ثُطَطَةٌ ثُطَطٌ ، الثُّطُوطَةُ ، وَ الثُّطَاطَةُ / ١٨٤
ج ب ب	جُبَّتَانُ ، جُبَّةٌ ، جُبٌّ ، وَ جِبَابٌ / ١٣٤ / الْجَبُّ /
ج ح ر	جَحْرَاءُ ، الْجَحْرُ ، الْجُحْرُ ، حَجَرَتِ الْعَيْنُ / ١٣٦
ج خ ر	جَحْرَاءُ / ١٣٧
ج خ ف	جَخَفْتُ / ٥
ج د ر	الْجِدَارُ ، الْجَدْرُ ، جُدْرَانٌ ، جُدْرٌ / ٤٧
ج ذ ر	الْجَذْرُ ، جَذَرْتُ الشَّيْءَ / ٤٧ / جَذَرَ الْحِسَابَ / ٤٨
ج ز ع	الْجَزَعُ ، أَجَزَعَهُ يُجَزِعُهُ / ٤٩
ج ش ب	جَشِبَتَيْنِ ، جَشِيبَةٌ ، جَشِبٌ ، وَ جَشِيبٌ ، وَ جَشِيبٌ وَ مِجْشَابٌ ، مِجْشُوبٌ / ١٣٨
ج ن ن	جُنَّتَانُ ، جُنَّةٌ / ١٣٥
ج و ل	اجْتَالَ ، جَالَ ، وَ انْجَالَ / ٦٥ / أَجَالَ ، اسْتَجَالَ / ٦٦ / نَسْتَجِيلُ ، جَالَ يَجُولُ ، جَوْلًا ، جَوْلَانَا / ٦٩
ح ب ط	حَبَطَتِ الدَّابَّةُ ، تَحْبِطُ / ٢٨٨ / فَهِيَ حَبِيطَةٌ ، حُبَاطٌ بِعَيْرِ حَبِيطٍ ، وَ إِبِلٍ حَبَاطِي ، وَ حَبِطَةٌ / ٢٨٩
ح ب ل	الْحَبْلُ ، أَحْبَلُ ، حِبَالٌ ، أَحْبَالٌ ، حُبُولٌ ، حَبَائِلُ / ٢٥٠
ح ج ج	احْتَجَّ ، الْاِحْتِجَاجُ ، الْحُجَّةُ / ٣٧

ح ج ر	حَجْرَاء ، مُتَحَجِّرَةٌ ١٣٧ / حُجُور ، الحُجُورَة ، الأَحْجَار ، الحَجَر (بفتح الفاء وكسرها) ٢٥٢ /
ح ج ز	حُجْزٌ ، حُجُوز ، حِجْز ، حُجْزَة ، احْتَجَزَ ، انْحَجَزَ ، و أَحْجَزَ ٢٥١ / المُحْتَجِزَة ، الْحِجَاز ، الْمُحَاجِزَة ٢٥٢ /
ح د ث	/ مُحَدَّثًا ، مُحَدَّثًا ، الْحَدَّثُ ، أَحَدَثَ ٨٨ /
ح ر ث	حَرَثَ يَحْرِثُ ، وَيَحْرِثُ ، حَرَثًا ١٨٧ /
ح س ن	حَسَنَتَيْنِ ، حَسَنَة ١٣٨ /
ح ش ش	حَشِيشٌ ، حُشَّتِ الْيَدُ ، أَحَشَّتِ الْحَامِلُ ٢٩٣ /
ح ط و	حَطًا ، الْحَطُوطُ ٢٣٢ /
ح ظ و	حَظًا ، الْحُظُوفَة (مثلثة الفاء) ٢٣٢ /
ح و ل	احْتَالَ ٦٦ / الاِخْتِيَال ٦٦ / نَسْتَحِيلُ اسْتِحَالَ ٦٨ / الْحَيْلُ ، أَحْيَالٌ ، حُيُولٌ ٢٤٩ /
خ ب ط	الْخَبْطُ ، خَبَطَهُ ، يَخْبِطُهُ ، الْمَخْبِطُ ٢٩٠ /
خ ذ أ	الْخَذَأُ ٢٠ /
خ ذ ا	الْخَذَا ٢٠ /
خ ر ب	الْخُرْبَة ، وَالْخُرْبُ ، و الْخَرْبُ ، الْخَرْبُ ١٤١ / الْخَرَاب ١٤١ ، / الْخَرْبَة خَرْبٌ ، خَرْبَة ، و خَرْبَة ١٨٧ /
خ ر ع	الْخَرَعُ ، انْخَرَعَ ، الْخَرِيعُ ٤٩ /
خ ز ي	خَزِي يَخْزِي ، خَزِيًا وَخَزَى ، وَ خَزِيَة ، وَخَزِيَة ١٤٢ / خَزِي يَخْزِي ، خَزَايَة ، خَزَيَان ، وَ قَوْمُ خَزَايَا وَامْرَأَة خَزَايَا ١٤٣ /
خ ش ب	خَشَبَتَيْنِ خَشَبَة ، تَخَشَّبَتِ الْإِبِلُ ، سِيفٌ خَشِيبٌ ، الْخَشَبُ ١٣٩ /

ر ن و	أَرْنُ ، أَرْنَى ، إِرْنَاءُ ، أَرْنُ ١٠١ / رَنَّا ، يَرْنُو ، رَنَّا ، وَرْنُوًّا ١٠٢
ر ه ك	رَهْكُهُ ، يَرَهْكُهُ ، رَهْكَا ، وَرَهْكَةً ، الرَّهْكَةَ ، الْارْتِهَاكُ ، الرَّهْوَكَةُ ١٦٩ /
ر و ح	رَائِحٌ ، رَاحَ إِلَيْهِ ، يَرُوحُ ، رَوْحًا ، وَرَوَاحًا ، الرَّوَّاحُ ١٤٧ /
ر و ي	رَوَيْتُ بَعِيرِي وَ أَرَوَيْتُهُ ، الرَّوَايَةُ ٢٥ /
ر ي ن	أَرَانُ ، تَعْدِيَةُ رَانَ / رَيْنَ بَفْلَانِ رَيْنَ
ز ل ل	أَزَلْتُ ، أَزَلْتُ إِلَيْهِ نِعْمَةً ، أَزَلُّهَا ، إِزْلَالًا ٢٨٦ /
ز ه و	تَزْهَوُ ، زَهَا ، زَهْوًا ، وَ زُهْوًا ٢٣٣ / تَزْهِي ، أَزْهَى النَّبْتُ إِزْهَاءً ٢٣٤ /
ز و ل	تَزُولُ زَالَ الشَّيْءُ ، زَوَالًا ، وَ زَوِيلًا ٣١٥ / يَزَالُ ٣١٧ /
س ح ر	السَّحُورُ ، السَّحُورُ ، السَّحَرُ ، أَوِ السَّحَرُ ، أَوِ السُّحْرَةُ ٩٢ /
س د د	سَدَادًا ، سَدَدَتْ بِهِ ، يَسُدُّ ٢٥٤ / سَدَادًا (بِالْفَتْحِ) سَدَّ يَسِدُّ ، سَدًّا ٢٥٥ /
س ر ب	سَرِبَهُ ٩٣ / سَرِبَهُ ٩٤ /
س ر ج	مُسَرَّجًا ، سُرَيْجٌ ، السُّرَيْجِيَّةُ ٤ /
س ق ب	السَّقْبُ ١١ /
س ك ر	السُّكَّرُ ٢٦٩ ، ٢٧٠ / السُّكَّرُ ، السُّكْرَانُ ٢٧١ /
س ل م	أَسْلَمَ ، إِسْلَامًا ٢٧٩ / سَلِمَ فُلَانٌ ، يَسْلَمُ ، سَلَامَةً ، وَسَلَامًا ٢٨١ /
س م ع	سَامِعٌ ، أَسَامِعُ ، أَسْمَعُ ، سَمِعَ ١١٩ /
س ن م	السِّنَمُ ، السَّنَمُ ، تَسْنِمٌ ، أَسْنَمَ إِسْنَامًا ١٩٣ /
س ي ب	سَيِّبًا ، سَابَ الْمَاءُ أَوِ الْأَفْعَى ، يَسِيبُ ، سَيِّبًا ، وَسَيُّوبًا ، ائْسَابَ ١٥٦ /

ش ب م	الشَّبِمُ، الشَّبِمُ ١٩٣ /
ش ر ف	الشُّرْفُ ، شَارِف ١٥٨ /
ش ر ق	الشُّرْقُ ، شَارِقُ ، شَرَقَتِ الشَّمْسُ ، تَشْرُقُ ، شُرُوقًا ، وَ شَرْقًا ، و أَشْرَقَتْ إِشْرَاقًا ١٥٨ /
ش ط ر	شَطَرٌ ، شَطَرْتُ ، شَطَرْتُ ٢٢٠ /
ص ح ح	التَّصْحِيحُ ، صَحَّحَ الشَّيْءَ ، صَحَّحَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَانَا ، وَ أَصَحَّهُ ٢٢٢ /
ص ح ف	التَّصْحِيفُ ٢٨٠ /
ص و ب	صَبَّ ، صَابَ يَصُوبُ ، صَوَّبَا ، صَابَ يَصِيبُ ، صَيَّبَا ١٥٥ /
ض د د	التَّضَادُّ ، تَضَادَّ الشَّيْءُ الشَّيْءَ ، ضَدَّدْتُ فَلَانَا ضَدًّا ٢٠٥ /
ض ر ر	تُضَارُونَ ، ضَارَّ ، يَضَارُّ ، مُضَارَّةٌ ، وَضِرَارًا ، وَ ضَيْرًا ، وَ ضَارُورَةُ الضَّيْرِ لَعَةُ فِي الضَّرِّ ، أَوْ الضَّرُّ ، الضَّرَرُ ، تُضَارُونَ ١٠٦ /
ظ ع ن	الظُّعِينَةُ ، ظَعْنٌ ، يَظْعُنُ ، ظَعْنَا وَ ظَعْنَا ، الظُّعُونُ ، وَ الظُّعِينُ ، الظُّعَانُ ٢٤٦ / ظُعْنٌ ، وَ ظُعْنٌ ، وَ ظُعَانٌ ، وَ أَظْعَانُ ٢٤٧ /
ع ت ب	عَتَبَ الْبَعِيرُ ، يَعْتَبُ ، وَ يَعْتَبُ ، عَتَبَا ، وَ عَتَبَانَا ، وَ تَعْتَابَا ، الْعَتَبُ ٣٠٩ /
ع ر ب	الْعُرْبَانُ ، الْعُرْبُونَ ، الْعُرْبُونَ ٢٢٨ /
ع ر ق	عَرَقَ الْقَرْبَةَ ، الْعَرَقُ ٥٥ /
ع ل ق	الْعَلَاقَى ، الْعَلَقُ ، الْعَلَقُ ، عَلَقَ الْقَرْبَةَ ٥٤ /
ع ن ت	الْعَنْتُ ، أَعْنَتَ ، تَعْنَتُهُ تَعْنَتًا ، الْعُنُوتُ ، وَ الْعُنُوتُ ٣٠٨ /
ع ن ر	الْعَنْتَرُ ، الْعَنْتَرُ ، الْعَنْتَرَةُ ٥٨ /
غ ث ر	الْغَثَاةُ ، رَجُلٌ غَثَرٌ غَثَرٌ ، غُنْثَرٌ ، الْغَثَاءُ ، الْغُثْرُ ، الْغَثَرَةُ ، الْغَيْثَرَةُ الْغَنْثَرَةُ ٥٨ /

غ ر ب	الْغُرْبَةُ ، الاغْتِرَابُ ، الْغَرِيبُ ، سَهْمٌ غَرَبٌ ٣ /
غ ر ر	غِرَارٌ ٢٥٧ / إِغْرَارٌ ٢٥٨ /
غ س ل	غَسَّلَ ، غَسَلَ يَغْسِلُهُ غَسْلًا ، اغْتَسَلَ ١٠٨ /
غ ل ل	غَلَّ يَغْلُ ، غَلًّا أَغْلٌ ، يُغْلُ ، إِغْلَالًا ١١١ /
ف ت ن	الْفُتَانُ ، الْفَتَّانُ ، الْفِتْنَةُ ٩٥ /
ف خ ر	فَخُورٌ ٢٥٩ / الْفَخْرُ ، وَ الْفَخْرُ ، الْفَخْرُ ، الْفَخْرُ ، الْفَخَارُ ، الْفَخَارَةُ ، الْفَخِيرِيُّ ، الْفَخِيرَاءُ ٢٦٠ /
ف ر س	الْفَرَسُ ١٤٥ /
ف ر غ	فَرَّغَ ، فَرَّغَ يَفْرِغُ ، يَفْرِغُ ، فَرَاغًا ، فُرُوغًا ١٧٤ /
ف ر ق ع	افْرُقُوا ٤ /
ف ز ع	فَزَعَ ، فَزَعَ ، يَفْزَعُ ، فَزَعًا ، وَفَزَعًا ، وَفَزَعًا ١٧٢ /
ف س د	أَفْسَدَ ، الْإِفْسَادُ ، الْفَسَادُ ٣٠٠ /
ف ش ا	أَفْشَى ، فَوَاشِيَهُ ٢٩٩ /
ف ق ر	تَفَقَّرَتُ الْأَرْضُ تَفْقِيرًا ، وَ فَقَّرَتْهَا ، أَفْقَرُهَا ، وَ أَفْقَرُهَا ، فَقَرًا / الْفُقْرَةُ ٣١١ / الْفَقِيرُ ٣١٢ /
ق ب ب	قَبَّحَهُ ٦٠ /
ق ر م	الْقَرَمُ ، الْمُقَرَّمُ ، الْأَقْرَمُ ٢٦١ /
ق ف ر	تَقَفَّرَ الْأَثَرُ ، وَ اقْتَفَرَهُ ، وَ قَفَرَهُ ، التَّقْفِيرُ ٣١١ /
ق م ح	أَتَقَمَّحُ ، تَقَمَّحَ الْبَعِيرُ ، وَانْقَمَحَ ، وَقَمَحَ ، قِمَاحَ ، مُقَمَّحُونَ ٧٤ /
ق ن ح	قَنَحَ ، تَقَنَحَ ، أَتَقَنَحُ ، التَّقْنِیحُ ٧٣ /
ق و م	الْقَوْمُ ٢٦٢ /
ك أ ك أ	تَكَأَكَأْتُمْ ٤ /

ك ب ر	الْكِبَرُ كَبِرَ يَكْبُرُ، كُبِرَ، وَكَبِرًا، وَكَبِيرًا ٩٧، ٩٨ /
ك ت ف	أَكْتَفَ، كَتِفَ، كَتِفَ، الْكَتِيفَةُ ١٩٥ /
ك ش ث	الْكُشُوثُ ٢٦٤ /
ك ف ف	كُفِّي، كُفِّي عَنْ ٢٠٩ /
ك م ل	التَّكَامُلُ ١٣٣ /
ك ن ف	أَكْنَفَ، كَنَفَ، كَنَفَ، يَكْنُفُ ١٩٦ /
ك ي س	كَاسَهُ، يَكِيسُهُ، كَيْسًا، كِيَاسَةً، أَكَّاسَ، أَكَّيَسَ، أَكْيَاسًا، وَ كَيْسَى كَيْسٌ، مَكَيْسٌ، مَكَيْسَةٌ ٢٠٤ /
ل ب س	لَبَسَ الثَّوْبَ، يَلْبَسُهُ، لُبَسًا، لُبْسَةٌ ٣١٣ /
ل ث ق	لَثَقَ، اللَّثَقُ ٢٤٢ /
ل غ ث	لَغَثَ، اللَّغِيثُ ٢٠٢ /
ل ق ق	لَقَا اللَّقُّ اللَّقْلَاقَ، اللَّقْلَقُ ٥٩ /
ل ق ي	لَقَى، مُلْقَى ٦١ /
ل و ط	اللُّوْطِيَّةُ، لَاطَ، لَاوُطَ، تَلَوُطَ ٢٧٣ /
م ز ع	تَمَزَّعَ الشَّيْءُ تَمَزُّعًا ٢٦٤ / التَّمَزُّعُ، الْمُزْعَةُ ٢٦٥ /
م ش ق	مَشَقَ، امْشَقْ امْشَقْ ٢٤٢ /
م ك س	مَآكَسَ، يُمَآكِسُ، مُمَآكَسَةً، مِكَاسَ، مَكَسَ فِي الْبَيْعِ ٢٠٣ /
ن ج ش	انْتَجَشْتُ، نَجَشَ، يَنْجُشُ، نَجْشًا، نَجَّاشَ ١٦١ / مِنْجَاشٌ ١٦٢ /
ن ح ل	النَّحْلَةُ النَّحْلُ ٦٣ /
ن خ ع	أَنْخَعُ، نَخَعُ، النَّخَاعُ (بثليث الفاء)، النَّخَعُ ١٤٥ /
ن خ ل	النَّخْلَةُ، النَّخْلُ، النَّخِيلُ، النَّخْلَاتُ، نَخَلَهُ، تَنَخَّلَهُ، انْتَخَلَهُ ٦٣ /

ن ١٥	النَّادِي ، النَّدِي ، النَّدْوَة ، الْمُتَدَي ٤٥ /
ن ز ل	نَزَلَ ، يَنْزِلُ ، نَزُولًا ، وَمَنْزِلًا ٢٨٦ /
ن ش ق	نَشِقَ ، النَّشَاقِي ، نَشِيقٌ ٢٤٣ /
ن ض ح	يَنْضَحُ ، النَّضْحُ ٧٥ /
ن ض خ	يَنْضَخُ ، النَّضْخُ ٧٥ /
ن ط ن ط	النَّطَانِطُ ، نَطْنَاطُ ، نَطَطَتِ الشَّيْءَ ، أَنْطَهُ نَطًا ، نَطِيطَةً ، نَطْنَطُتُ ، الْأَنْطُ ، النَّطُطُ ، نَطْنَطَ الرَّجُلُ ١٨٥ /
ن ف ق	الْمُنْفِقُ ، الْمُنْفِقُ ، النَّفَاقُ ، نَفَقَتِ السَّلْعَةُ ، تَنْفُقُ ، نَفَاقًا ، وَنُفُوقًا ، أَنْفَقَ السَّلْعَةَ يَنْفِقُهَا ، أَنْفَقَهَا هُوَ ، وَنَفَقَهَا ، نَفَقَتِ الْإِيْمُ ٣١٨
ن ق ق	أَنْقَى يُنْقَى ، نَقِيقًا ، نَقْنَقَ نَقْنَقَةً ٣٠٣ /
ن ق ل	انْتَقَلَ ، يُنْتَقَلُ ٧٧ /
ن ق ي	نَقَّى الشَّيْءَ ، يُنْقِيهِ ، تَنْقِيَةً ، نَقَاوَةً ، وَنُقَايَةً ، نَقَاةً ٣٠٣ /
ن ق ي	يُنْتَقَى ، انْتَقَى الْعِظْمَ ، وَنَقَاهُ ، وَتَنَقَّاهُ ٧٨ /
ن و ي	النَّوَاءُ ، نَاوِيَةً ، نَوَتِ النَّاقَةُ ، تَنْوِي ، نِيًا ، وَنَوَايَةً ٢٩٤ /
ن و ي	النَّوَى ، أَنْوَى ، النَّوَاةُ ٢٩٥ /
ه ج ر	هَجَرَهُ ، يَهْجُرُهُ ، هَجْرًا ، وَهَجْرَانًا ٢٩٦ / هَجَرَ فِي نَوْمِهِ ، وَ مَرْضَاهُ ، يَهْجُرُ ، هَجْرًا ، وَهَجِيرًا ، وَإِهْجِيرًا ، تَهْجُرُونَ ، هُجْرًا ٢٩٧ /
و أ ل	وَأَلَّ ١٩٥ /
و ت ر	وَتَّرَهُ ، يَتَرُهُ ، وَتَرًا (بَكْسَرُ الْوَاوِ وَفَتْحُهَا) ، وَتِرَةً ١١٦ /
و ج أ	وَجَاءَ ، وَجَاءَهُ وَجَاءً ٢٦٦ /
و ج ي	وَجَّى ، وَجَى الْفَرَسُ ، فَهُوَ وَجٍ ، وَوَجِيٌّ ٢٦٨ /

وش ي	أَوْشَى ٢٩٩ /
وط أ	الْوِطَاءُ ، وَطِيَّ ، يَطْوُ ٢٧٣
وغل	وَعَلَّ ، يَغِلُّ ، وَغُولاً ١١٣ /

السابع : فهرس الأعلام

مرتب ترتيباً هجائياً ، حسب ما اشتهر به العلم من اسم ، أو كنية ، أو لقب .

العلم	الصفحة
إبراهيم الحربي	ط، ١٤، ١٥٣، ١٢، ١١، ١٠، ٣، ٢٢٨، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٣١٧
إبراهيم الخليل (عليه السلام)	٢٣٩
ابن الأثير	ط، ١٣، ٧٠، ٧٩، ١٠٧، ١١٢، ١٣٠، ١٥٤، ٢٢٦، ٢٢٠، ٢٠٦، ٢٣٨، ٢٥٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣١٣، ٣١٢، ٣١٧
ابن إسحاق	١٨٠
ابن الأعرابي	١١، ٥٦، ٥٦، ١٣٨
ابن الأكوع	١٦٢

ابن جني	٢٠، ٢١، ٢٣
ابن الجوزي	ط، ١٢، ٢٥٥، ٢٧١، ٢٧٦، ٣١٧
ابن الحاجب	١٢
ابن حجر العسقلاني	١٣، ٩١، ١٢٥، ٢٦٧، ٢٤٣
ابن درستويه	٨٣، ١٧٢
ابن دريد	٢٣٦، ٢٧٨
ابن السكيت	٢٣٨
ابن سيده	٢٥٦، ٢٦٥
ابن سيرين	٢٦، ٤٠
ابن الصلاح	٢٧
ابن الضائع أبو الحسن	٣٨، ٣٩
ابن فارس	١٨٨، ٢٢٧، ٢٣١
ابن قتيبة	ط، ٤، ١٩٤، ١١، ٣٠٩، ٢٩٨

٣٦	ابن كثير
١١	ابن كيسان
٣٨	ابن مالك
٢٨١، ٢٥٤، ١٩٤، ٢٨٣، ٨٥، ٣٩	أبو أحمد العسكري
٢٨٨، ٢٧٩، ٢٦٠، ٢٧٠	أبو إسحاق الزجاج
٣٩	أبو إسحاق الشاطبي
٥٨، ٥٧	أبو بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>
٣٩	أبو حيان الأندلسي
٢٤٧، ٢١٩، ١٠٩	أبو داود
٢٩٤، ٢٩١	أبو الدرداء
٣١٢، ٥٩	أبو ذر
١٨١	أبو رهم
١١	أبو زيد الأنصاري
٣٠٨، ٢٨١، ١٠٦	أبو سعيد الخدري
١٧٧	أبو سفيان
١٤٠	أبو شريح
١٤٥	أبو طلحة
٢٩	أبو الطيب اللغوي
ط، ٥، ١١٩، ٩، ٢٢٦، ١٧٨، ٢٥٨،	أبو عبيد القاسم بن سلام

٣٠٣، ١٠، ١١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٦٥	
ط، ١٤، ١١٠	أبو عبيد الهروي
١٠	أبو عبيده
٥٣	أبو العجفاء
٢	أبو عمرو بن العلاء
٢٥٩، ١١	أبو عمرو الشيباني
١٥٤، ٢٨٠	أبو موسى
٢٧٣	أبو هالة
١٤٣، ١٣٧، ١٣٤، ١٢٠، ٩٠، ٤٨، ٣٤ ١٩٧، ١٩٢، ١٦٤، ١٥٦، ١٥١،	أبو هريرة
١٢	أحمد بن مصطفى ضياء الدين الكمشخانوي
١٤٠	الأحمر
١٩٤، ٢٤٦، ١٥٢، ١٥٩، ١٣٠، ٦٠، ١٩١ ٢٨٥، ٢٧٠، ١٦٧،	الأزهري
٢١٥	إسحاق بن منصور
٢٤٤	إسماعيل (عليه السلام)
١٢	إسماعيل بن عبد الغافر
١١، ٢	الأصمعي
٢١٤	الإمام أبو حنيفة

الإمام أحمد	٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٢١
الإمام الشافعي	٢٢١، ٢١٧، ٢٠٨، ٤٠
الإمام مالك	٢١٧، ٢٠٨، ١٦٨، ١٢٢، ٩، ٤٠
أم خالد	٣٠٠
أم زرع	٢٩٧، ٧٧، ٧٢
أم سلمة	٢٠٦
أم قيس بنت محصن	٧٦
الأنباري	٢٣٥، ٢٩
أنس بن مالك	٢٣٦، ٢٢٩، ٢٣١، ١٨٣، ١٨٤، ٩٦
أوس بن أوس الثقفي	١٠٨
أيوب	٩٠
بلال	٢١٥
البيهقي (إسماعيل بن الحسن)	٢١٧، ١٢، ٢١٣
ثعلب (أحمد بن يحيى أبو العباس)	٢٣٣، ١١، ٩
جابر بن عبد الله	٢٠٠، ١٧٣، ٥١
جرير بن عبد الله البجلي	١٨٩
جعفر بن عون	٢١٥
الجوهري	٢٨٣، ٢٦٥، ٢٣٠
الحسن البصري	٢١٧

٣٤	حماد
٢٨٩	حمزة بن عبد المطلب
١٥١	حميد بن مالك بن خثيم
ج، ط، ١٢، ٨٤، ٢١٤، ٢٠٧، ١٢١، ١٢٤، ٢١٠، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٣١٨، ٢٩٥، ٢٣٨، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٧٣، ٢٧٢	الخطابي أبو سليمان
٢٧١، ٤٢	الخليل بن أحمد
٢٩٠	الداودي
١٠	الذهبي
١٨٨، ١٧٧، ٣١١، ٣١٦	الراغب الأصفهاني
٩٩	رافع بن خديج
١٨٠	الرقاني
٧	زادان
٢٥٤، ٢٣٤، ١٨٩، ١٢، ط	الزمخشري
٣٠٣، ١٨٠	الزهري
١١١، ٢٣١	زيد بن ثابت
٢٦٧	الزيلعي
١٧٣	زينب أم المؤمنين
٢٤١	سعيد بن جبير

١٦٩	سعيد بن العاص
٢١٧	سعيد بن المسيب
٢٧٥	سفيان بن عيينة
٩	سفيان الثوري
٢٧٨	سمرة
٣٨	السهيلي
٢١٤ ، ٨٠ ، ٤٢	سيويه
٢١٧ ، ٢٩ ، ١٣	السيوطي (جلال الدين)
٩	شعبة بن الحجاج
٥٦ ، ٥٦ ، ١١	شمر بن حمدويه الهروي
٣٩	شوقي ضيف
٢١٨ ، ٢٧٢	الشيخ الألباني
١٦٨	صفية بنت أبي عبيد
٦٧	طهفة بن زهير النهدي
١٦٩ ، ٢٤٧ ، ٢١٨ ، ١٥٣ ، ١٢٣ ، ٧٧	عائشة أم المؤمنين
١٣٥	عبادة بن الصامت
٥٨ ، ٥٧	عبد الرحمن بن أبي بكر
٢٢٥	عبد الرحمن بن أبي قراد
١٢	عبد السلام بن محمد بن عمر علوش أبو عبد الله
١٢	عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي

١٨٠	عبد الله بن أريس
١٧٨	عبد الله بن شداد
٢٦٤، ٢	عبد الله بن عباس
١٦١، ١٥٨، ٣٤، ٨	عبد الله بن عمر
٤٠	عبد الملك بن جريج
١٢٤، ١٤، ١١	عبد الملك بن حبيب الأندلسي
١٦٩	عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small>
٣٦	عثمان بن عطاء
٤٦	عروة
٢٨٩	العطاف الغنوي
٢٦١	علقمة
٢٨٩، ٢٥٦، ٨٧	علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>
١٢	عماد الدين البعلي
٥٣، ٢٦	عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ <small>رضي الله عنه</small>
٦٥	عياض بن حمار المجاشعي
٢٥٨، ٢٣٣، ١٨٩، ٢١٤، ١٤٠،	العيني
٢٩٧، ٢٧٠، ٢٠٨، ٢٣٩، ١٠٥	الفراء
٩	فندريس
١٢	الفيومي (ابن الخطيب محمود بن أحمد)
١٢، ط	قاسم بن ثابت السرقسطي

القاضي عياض	٢٨٠، ٢٣٢، ٢٣١، ١٢٤، ٧٨، ٥٠
قتادة	٢١٧
قطرب	١١
كراع	٢٣٨، ١٨١
الحياني	٢٧١
الليث	٢٨٨، ١٥٢
المبرد	١١
محمد بن إسماعيل البخاري	٢٣٧، ٢٤١
محمد بن حبيب	١٢
محمد بن جرير الطبري	٢٩٠
محمد بن عبد الجبار السمعاني	٢٧٩
محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي	٢٢٢
محمد بن عبد السلام الخشني	١١
محمد بن عبد الهادي التّوي	١٢
محمد بن علي بن الدهان أبو شجاع	١٢
محمد بن فتوح	١٢
محمد الخضر حسين	٣٩
محمد طاهر الصديقي الهندي الفتني الكجراتي	١٣
محمود بن أحمد الفيومي (ابن الخطيب)	١٣

٢٥٨	معاذ بن جبل
٢٠٤	المفضل
٣٩	مهدي المخزومي
ط ، ١٥٣ ، ٢٧٤	أبو موسى
٢٢٧	موسى بن طلحة
١٦٨	نافع
١٧٧ ، ١٢	النوي (إبراهيم بن علي)
٢٤٥	هاجر أم إسماعيل
١٨٠ ، ١٨١	هرقل
٩٠	هشام
٢٥٥	هشيم بن بشير
٢٧٤ ، ١٢٨ ، ١٢٢	يحيى بن شرف النووي
٣٠٥ ، ٢	يحيى بن يعمر
٢٣٩	يونس بن حبيب

القاموس : فهرس الأماكن و البلدان

المكان أو البلد	الصفحة
بيشة	
الحبشة	٣٠٠، ٩٩
الحجاز	٣٥
الحديبية	١١٢
خير	٢٦٩
الربذة	٦٠، ٦٢
الشَّام	٦٠، ٦٢
العِرَاق	٣٥
العقيق	
قُبَاء	٢١٨
المدينة	١٨٣، ٨٧
المربد	٣
اليمن	٣٥

التاسع : فهرس الأمم والقبائل

القبيلة	الصفحة
الأنصار	٣٥
بنو أزد	١٩٧
بنو عمرو بن عوف	١٨٣
بنو غفار	١٨١
بنو كليب	٢٧٠
المجوس	١٨٢

العاشر : فهرس المصادر و المراجع

أولاً : الرسائل الجامعية

<p>دراسات في غريب الحديث / (رسالة ماجستير) مقدّمة من الطالب بدر الزمان محمد شفيح النيبالي ، في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية ، سنة ١٤٠٧ هـ ، و رقمها المكتبي ٨٠٢١٣ ن ي د في المكتبة المركزية.</p>	
<p>شرح مقامات الحريري / لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٦١٠-٦٨١ هـ) / دراسة و تحقيق الطالب أحمد ابن سعيد محمد قشاش ؛ لنيل درجة العالمية "الماجستير" من أول الكتاب إلى نهاية شرح المقامة العشرين ، في قسم البلاغة و الأدب بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤١٣ هـ ، و الرسالة في مكتبة كلية اللغة العربية بالجامعة نفسها.</p>	
<p>كتاب التصريح بشرح غريب الفصيح / لأبي العباس أحمد بن عبد الجليل التُّدْمِيرِي (ت ٥٥٥ هـ) / تحقيق الطالب عبد الرحمن بن عيسى بن علي الحازمي ؛ لنيل درجة العالمية العالية "الدكتوراه" عام ١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، و الرسالة في مكتبة كلية اللغة العربية بالجامعة نفسها.</p>	
<p>مجموع غرائب الأحاديث / للإمام أبي منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، / دراسة و تحقيق الطالب عثمان بن عبد الله النجران ، من أول الكتاب إلى نهاية حرف الشين (رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية "الدكتوراه" في قسم اللغويات بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية لعام ١٤٢١ هـ / ١٤٢٢ هـ ، و الرسالة في مكتبة كلية اللغة</p>	

العربية بالجامعة نفسها .	
ثانيا : المطبوعات	
القرآن الكريم.	
الهمزة	
أثر اللغة في اختلاف المجتهدين / تأليف عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، ط ٢ ، دار السلام - القاهرة ، سنة ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م.	
أحكام القرآن لحجة الإسلام / للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، طب. دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي بيروت، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .	
اختصار علوم الحديث / للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تعليق وشرح صلاح محمد محمد عويضة ، طب. دار الكتب العلمية - بيروت ، (لا . ت) .	
الأدب المفرد / للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، تحريجات و تعليقات الشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ، ط ١ ، دار الصديق بالجيل في المملكة السعودية سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م.	
أربعة كتب في التصحيح اللغوي ، تحقيق الدكتور حاتم الضامن ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، سنة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .	
أساس البلاغة / لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) / تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود ، طب. دار المعرفة - بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .	
الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية /	

مكاتبة بين بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧هـ) و سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، سنة ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م	
الاستيعاب في معرفة الأصحاب / لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، طب. مطبعة نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة ، (لا . ت) .	
الأشربة / للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق صبحي جاسم ، طبعة وزارة الأوقاف العراقية ، طب. مطبعة العاني - بغداد ، (لا . ت) .	
أشعار الشعراء الستة الجاهليين / اختيار يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (٤١٥-٤٧٦هـ) ، ط ١ ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، سنة ١٩٧٩م.	
الإصابة في تمييز الصحابة / لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، طب. دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة ، (لا . ت) .	
إصلاح غلط المحدثين / للخطابي (٣٨٨هـ) = أربعة كتب في التصحيح اللغوي .	
إصلاح المنطق / لابن السكيت (١٨٦-٢٤٤هـ) ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، (لا . ت) .	
الأصمعيات / اختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (١٢٢-٢١٦هـ) ، تحقيق و شرح الشيخ أحمد محمد شاكر و الأستاذ عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف بمصر ، (لا . ت) .	

أصوات اللغة العربية / للدكتور عبد الغفار حامد هلال ، ط ٢ ، مكتبة وهبة - القاهرة ، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.	
إعجاز القرآن و البلاغة النبوية / لمصطفى صادق الرافعي ، ط ٩ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، سنة ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.	
إكمال المعلم بفوائد مسلم / للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ، تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل ، ط ١ ، دار الوفاء - المنصورة بمصر ، سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م.	
الإلماع إلى معرفة أصول الرواية و تقييد السماع / للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (٤٧٩-٥٤٤ هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط ١ ، دار التراث - القاهرة ، والمكتبة العتيقة - تونس ، سنة ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م.	
أمالي ابن الشجري / هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (٤٥٠-٥٤٢ هـ) ، تحقيق و دراسة الدكتور محمود محمد الطناحي ، ط ١ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م.	
أمالي المرتضى (غرر الفوائد و درر القلائد) / للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥-٤٣٦ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بمصر ، سنة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م.	
الإمام ابن قيم الجوزية و آراؤه النحوية / لأيمن عبد الرزاق الشوا ، بتقديم د. مازن مبارك ، ط ١ ، دار البشائر - دمشق ، سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٥ م.	
الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة / للخطيب القزويني (مع بغية الإيضاح للأستاذ عبد المتعال الصعيدي) طب. مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م (لا . ط) .	

الباء

بداية المجتهد و نهاية المقتصد / تأليف الإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٢٠-٥٩٥هـ) ، طب. دار الكتب العلمية - بيروت ، (لا.ت).

بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد / تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي (٤٧٦-٥٤٤هـ) بتحقيق صلاح الدين بن أحمد الإدلي و غيره ، طبعة وزارة الأوقاف في المملكة المغربية ، سنة ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة / لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاؤه بمصر ، سنة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م .

بلاد العرب / للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، تحقيق حمد الجاسر ، و الدكتور صالح العلي ، ط ١ ، دار اليمامة - الرياض ، سنة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م .

البيان و التبيين / لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق الدكتور عبد السلام هارون ، ط ٤ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، (لا.ت) .

التاء

تاج العروس من جواهر القاموس / للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، طب. وزارة الإرشاد و الأنباء في الكويت ، سنة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٨م .

تاج اللغة و صحاح العربية / لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) بحواشي عبد بن بري المقدسي المصري (ت ٥٨٢هـ) و كتاب

الوشاح للتادلي عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي (ت ١٢٠٠هـ) ط ١ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.	
التاريخ الكبير / للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ = ٨٦٩ م) ط ٢ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدرآباد الدكن - الهند، سنة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣م.	
تحرير التنبيه معجم لغوي / تأليف الإمام الحافظ محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) ، تحقيق الدكتور فايز الداية ، و الدكتور محمد رضوان الداية ، ط ١ ، دار الفكر - دمشق ، سنة ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م.	
تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي / للإمام أبي العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ) ، أشرف على مراجعته و تصحيحه عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط ٢ ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، سنة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣م.	
تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي / لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط ٢ ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، سنة ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.	
تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد / لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، طب. دار الكتاب العربي للطباعة و النشر - بمصر ، سنة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .	
تصحیح التصحيف و تحرير التحريف / لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦-٧٦٤هـ) ، تحقيق السيد الشرقاوي ، ط ١ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.	
تصحیح الفصیح / تأليف عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) ،	

تحقيق عبد الله الجبوري ، ط ١ ، مطبعة الإرشاد ببغداد ، سنة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .	
التصحيح و أثره في الحديث و الفقه و جهود المحدثين في مكافحته / إعداد أسطير بن جمال ، ط ٢ ، دار طيبة للنشر و التوزيع - الرياض ، سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .	
تصحيفات المحدثين / لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) ، دراسة و تحقيق محمود أحمد ميرة ، ط ١ ، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ، سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .	
تطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام / للدكتور وليد محمد مراد ، ط ١ ، بنشر دار الرشيد - بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .	
تعقبات العلامة بدر الدين الدماميني في كتابه " مصابيح الجامع الصحيح " على الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه " التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح " في القضايا النحوية ، و الصرفية ، و اللغوية ، توجيه و عرض الدكتور علي بن سلطان الحكمي ، ط ١ ، دار البخاري بالمدينة النبوية ، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م .	
التعليق على الموطأ في تفسير لغاته ، و غوامض إعرابه ومعانيه / تأليف هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي (٤٠٨ - ٤٨٩ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط ١ ، مكتبة العبيكان - الرياض ، سنة ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١ م .	
تفسير البحر المحيط / لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) دراسة و تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، و الشيخ علي محمد معوض ، وغيرهما ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م .	

تهذيب إصلاح المنطق / لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ط ١ ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .	
تهذيب التهذيب / للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) / اعتناء إبراهيم الزيبق و عادل مرشد ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م .	
تهذيب سنن أبي داود / للإمام ابن القيم ، تحقيق محمد حامد الفقي ، طبعة دار المعرفة - بيروت ، (لا.ت) .	
تهذيب الكمال في أسماء الرجال / للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م .	
تهذيب اللغة / لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون وغيره ، ط : المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة ، سنة ١٣٨٤ هـ .	
توجيه النظر إلى أصول الأثر / لطاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي ، طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، (لا.ت) .	
توضيح المقاصد و تصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ، الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية / تأليف أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .	
الجيم	
جامع بيان العلم و فضله و ما ينبغي في روايته و حمله / للإمام أبي عمر	

يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان ، ط ٢ ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، سنة ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م .	
الجامع الصحيح (سنن الترمذي) / لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) ، تحقيق و شرح أحمد محمد شاكر ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م .	
جامع المسانيد و السنن الهادي لأقوم سنن / للإمام عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) ، دراسة و تحقيق الدكتور عبد الملك بن عبد الله دهيش ، ط ٢ ، دار خضر - بيروت ، سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م .	
جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز و التفسير / لأحمد يوسف ، ط ١ ، دار المكتبي - دمشق ، سنة ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م .	
الجملة العربية و المعنى / للدكتور فاضل صالح السامرائي ، ط ١ ، دار ابن حزم - بيروت سنة ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م .	
جمهرة أشعار العرب في الجاهلية و الإسلام / لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، تحقيق على محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار نهضة مصر للطبع و النشر بالقاهرة ، (ل.ت) .	
الهاء	
الحجة في القراءات السبع / لابن خالويه ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، ط ٢ ، دار الشروق - بيروت ، سنة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م .	
الحديث النبوي في النحو العربي / للدكتور محمود فجال ، ط ٢ ، أضواء السلف بالرياض ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م .	
الحديث النبوي ، مصطلحه ، بلاغته ، كتبه / لمحمد الصباغ ، ط ٣ ، المكتب	

الإسلامي - بيروت ، (لا.ت) .	
الحديث النبوي من الوجهة البلاغية / للدكتور عز الدين علي السيد ، سنة ١٣٩٢هـ = ١٩٧٣م (لا.مط).	
الحديث النبوي الشريف و أثره في الدراسات اللغوية و النحوية / للدكتور محمد ضاري حمادي ، ط ١ ، مؤسسة المطبوعات العربية - بيروت ، سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .	
الحديث و المحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية / لمحمد محمد أبو زهو ، دار الكتاب العربي - بيروت ، (لا.ت) .	
الهاء	
خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب / لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٩م .	
الخصائص / لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية - بيروت ، (لا.ت) .	
خصائص التراكيب / للدكتور محمد أبو موسى ، طب. مكتبة وهبة - القاهرة ، (لا.ت) .	
الدال	
درة الغواص في أوهام الخواص / للقاسم بن علي الحريري (٥٤٦-٥١٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: دار النهضة - مصر (لا.ت) .	
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، ط ١ دار القلم - دمشق ، سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م .	

دفاع عن السنة ، ورد شبه المستشرقين و الكتاب المعاصرين ، و بيان الشبه الواردة على السنة قديما وحديثا وردها ردا علميا صحيحا/ للدكتور محمد بن محمد أبو شهبه ، ط ١ ، الدار السلفية لنشر العلم - القاهرة ، جمادى الآخرة سنة ١٤٠٩ هـ = يناير ١٩٨٩ م.	
دلالة الألفاظ / للدكتور إبراهيم أنيس ، ط ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، سنة ١٩٧٦ م.	
ديوان أبي الأسود الدؤلي : نعة أبي سعيد الحسن السكري (ت ٢٩٠ هـ) تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط ٢ ، دار و مكتبة الهلال - بيروت سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.	
ديوان أبي دؤاد الإيادي (جارية أو حارثة بن الحجاج) ، جمع و تحقيق "جوستاف جرونيام" ضمن دارسات في الأدب العربي ، ترجمة إحسان عباس ، ط ١ ، مكتبة الحياة - بيروت ، سنة ١٩٥٩ م.	
ديوان ابن مقبل ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، ط : وزارة الثقافة السورية سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م.	
ديوان الأخطل / شرح راجي الأسمر ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م .	
ديوان الأدب / لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة (٣٥٠ هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ، ط : مجمع اللغة العربية ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .	
ديوان الأعشى ، طب . دار صادر - بيروت ، (ل.ت) .	
ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٤ م .	

ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، ط ٢ ، دار صادر - بيروت ، سنة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .	
ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، طب . وزارة الثقافة السورية ، سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م .	
ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه طبعة دار المعارف بمصر ، (لا . ت) .	
ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة العدوي (ت ١١٧ هـ) بشرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبي صالح ، طبعة مؤسسة الإيمان الأولى - بيروت ، سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .	
ديوان الراعي النميري (عبيد بن حصين) / جمعه و حققه " راينهت فايرت " ط ١ ، " فرانتس شتايز بفيسابدن " ، سنة ١٩٨٠ م .	
ديوان شبيب بن البرصاء = شعراء أمويون .	
ديوان شعر المثقب العبدى ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، طب . معهد المخطوطات العربية ، سنة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .	
ديوان الشماخ بن ضرار الديباني ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، طب . دار المعارف - مصر ، (لا . ت) .	
ديوان صخر = شرح أشعار الهذليين .	
ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلام الشنتمري (٤١٠ - ٤٧٦ هـ) ، تحقيق درية الخطيب و لطفي الصقال ، طب . مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٢٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .	
ديوان العجاج ، برواية عبد الملك بن قريش الأصمعي و شرحه ، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، طب . مكتبة أطلس - دمشق ،	

(لا.ت).	
ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق محمد حَبَّار المعيد ، طب. وزارة الثقافة العراقية سنة ١٩٦٥ م .	
ديوان العرجي ، شرح و تحقيق خضر الطائي و رشيد العبيدي ، ط ١ ، الشركة الإسلامية للطباعة و النشر - بغداد ، سنة ١٩٥٦ م .	
ديوان علقمة بن عبدة الفحل ، تحقيق لطفي الصقال و درية الخطيب ، بمراجعة فخر الدين قباوة ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - حلب بسوريا ، سنة ١٩٦٩ م .	
ديوان عمر بن أبي ربيعة طب. دار صادر - بيروت ، سنة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م .	
ديوان عمرو بن كلثوم ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، سنة ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م .	
ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت و غيره ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، ط ١ ، مطبعة المدني - القاهرة ، سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م .	
ديوان كثير عزة ، تحقيق إحسان عباس ، ط ١ ، دار الثقافة - بيروت ، سنة ١٩٧١ م .	
ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، طب. دار صادر - بيروت ، (لا.ت).	
ديوان متمم بن نويرة (مالك و متمم ابنا نويرة اليربوعي) ، جمع و تحقيق ابتسام الصفار ، ط ١ ، مطبعة الإرشاد - بغداد ، سنة ١٩٦٨ م .	
ديوان المفضليات / لأبي العباس المفضل بن محمد الضبي مع شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، طب.	

مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ، سنة ١٩٢٠ م (لا.ط).	
ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، طب. مصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع - تونس ، (لا.ت) .	
ديوان النمر بن تولب = شعراء إسلاميون.	
ديوان الهذليين ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب في السنوات ٦٤-٦٧ = ١٣٩٩ هـ = ٤٥-٤٨-١٩ م ، بنشر الدار القومية بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م .	
الذال المعجمة	
ذكر أسماء التابعين و من بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري و مسلم / تخريج الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) ، دراسة و تحقيق بوران الضناوي و كمال يوسف الحوت ، ط ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م .	
الراء	
رجال صحيح البخاري المسمى : الهداية و الإرشاد في معرفة أهل الثقة و السداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه / للإمام أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (٣٢٣-٣٩٨ هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي ، ط ١ ، دار المعرفة - بيروت ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٨٧ م .	
رجال صحيح مسلم / للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن منحويه الأصبهاني (٣٤٧-٤٢٨ هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي ، ط ١ ، دار المعرفة - بيروت سنة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .	
الرسالة / للإمام المطلب محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤ هـ) ،	

تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، ط ١ ، بنشر شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ، سنة ١٣٥٨ هـ = ١٩٤٠ م.	
رسالتان لابن الأنباري أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ) : الإعراب في جدل الإعراب ، و لمع الأدلة في أصول النحو ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط ٢ ، دار الفكر - دمشق ، سنة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م.	
١ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرقة / للإمام محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) ، تقلم و فهرسة محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني ، ط ٤ ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.	
رواية اللغة / للدكتور عبد الحميد الشلقاني ، طب. دار المعارف بمصر ، من دون تاريخ .	
الرواية و الاستشهاد باللغة / للدكتور محمد عيد ، طب. عالم الكتب - القاهرة ، سنة ١٩٧٦ م.	
الزاي	
الزاهر في معاني كلمات الناس / لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١-٣٢٨ هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م.	
السين المهملة	
سر صناعة الإعراب / لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، دارسة و تحقيق الدكتور حسن هنداي ، ط ١ ، دار القلم - دمشق ، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .	
سلسلة الأحاديث الصحيحة و شيء من فقها و فوائدها / للشيخ محمد	

ناصر الدين الألباني ، ط ١ ، مكتبة المعارف - الرياض ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م .	
سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة و أثرها السيء في الأمة / للشيخ ناصر الدين الألباني ، ط ١ ، مكتبة المعارف - الرياض ، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .	
سمط اللآلي في شرح أمالي القالي / للوزير أبي البكري الأوني ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، الطبعة الثانية ، دار الحديث - بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .	
السنة قبل التدوين / لمحمد عجاج الخطيب ، طب . مكتبة وهبة - مصر ، (لا.ت).	
سنن ابن ماجه / للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ) ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ، ط ١ ، شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض ، سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .	
سنن الدارمي / للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، ط ١ ، دار القلم - دمشق ، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م .	
سنن النسائي بشرح الإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ) و حاشية الإمام السندي (ت ١١٣٨ هـ) ، تحقيق مكتب تحقيق التراث الإسلامي ، ط ٢ ، دار المعرفة - بيروت ، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .	
سير أعلام النبلاء / تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ = ١٣٧٤ م) ، تحقيق جماعة من العلماء تحت إشراف شعيب الأرناؤوط ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .	

السير الحديث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي / تأليف الدكتور محمود فجال ، ط ٢ ، أضواء السلف - الرياض ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م.

الشين المعجمة

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك و معه حاشية الصبان ، و شرح الشواهد للعيني ، طب. فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، (لا.ت).

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى / صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤ م بنشر الدار القومية بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م.

شرح صحيح مسلم / للإمام النووي أبي زكريا يحيى بن شرف الشافعي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) ، مراجعة الشيخ خليل الميس ، ط ١ ، دار القلم - بيروت ، (لا.ت).

شرح الفصيح / لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق و دراسة الدكتور إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي ، طب. معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة سنة ١٤١٧ هـ .

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليين / لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، من دون تاريخ.

شرح الكافية الشافية / لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي ، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هويدي ، ط ١ ، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة ، سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

شعب الإيمان / للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ) تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .	
شعراء إسلاميون / جمع و تحقيق نوري حمودي القيسي ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، ومكتبة النهضة العربية - بغداد ، سنة ١٩٨٥م .	
شعراء أمويون / جمع و تحقيق نوري حمودي القيسي ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، و مكتبة النهضة العربية - بغداد ، سنة ١٩٨٥م .	
شعر الأحوص الأنصاري ، جمع و تحقيق عادل سليمان جمال ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، سنة ١٤١١هـ = ١٩٩٠م .	
شعر الحارث بن خالد المخزومي ، جمع و تحقيق يحيى الجبوري ، بغداد سنة ١٩٧٢م ، (لا.ط.) .	
شعر عمرو بن أحمـر الباهلي ، جمع و تحقيق الدكتور حسين عطوان ، طب. مجمع اللغة العربية بدمشق ، (لا.ط.ت.) .	
شعر الكميت بن زيد الأسدي ، جمع و تقديم داود سلوم ، طب. مكتبة الأندلس - بغداد ، سنة ١٩٦٩م .	
شعر النابغة الجعدي ، ط ١ ، طب. المكتب الإسلامي - دمشق ، سنة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م .	
الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء / لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ - ٨٩٩م) ، تحقيق الدكتور مفيد قميحة ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م .	
الصادر المهمة	
الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها / لأبي الحسن أحمد بن	

فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، طب. مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاؤه - القاهرة ، (لا.ت).	
صحيح البخاري = فتح الباري لابن حجر .	
صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان / للأمر علاء الدين بن علي بن بلبان الفارسي (ت ٥٧٣٩ هـ) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط ٣ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م .	
صحيح ابن خزيمة / للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٢٢٣ - ٣١١ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ط ١ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م	
صحيح الجامع الصغير و زيادته (الفتح الكبير) / تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٢ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .	
صحيح مسلم = شرح صحيح مسلم للنووي .	
الضاد	
ضعيف الجامع الصغير و زيادته (الفتح الكبير) / للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٣ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، سنة ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م .	
ضوابط الرواية عند المحدثين / للصديق بشير نصر ، ط ١ ، كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي بطرابلس - ليبيا ، سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٩٢ م .	
الطاء	
طبقات فحول الشعراء / تأليف محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ - ٢٣١ هـ) تحقيق و شرح محمود محمد شاكر ، طب. مطبعة المدني - القاهرة ،	

	(لا.ت).
	الطبقات الكبرى / لابن سعد ، طب. دار صادر - بيروت ، سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م .
	طبقات النحويين و اللغويين / لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّيَدي الأندلسي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، (لا.ت) .
العين المهمة	
	العلل المتناهية في الأحاديث الواهية / للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي التيمي القرشي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ) ، تحقيق الأستاذ إرشاد الحق الأثري ، ط ١ ، دار الكتب الإسلامية - باكستان ، شعبان ١٣٩٩ هـ = يوليو ١٩٨٩ م .
	علم الحديث / لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، تحقيق وتعليق موسى محمد علي ، طب. دار الكتب الإسلامية (لا.ت).
	علم اللغة مقدمة للقارئ العربي / للدكتور محمود السعران ، طب. دار النهضة العربية - بيروت ، (لا.ت).
	علوم الحديث / لابن الصلاح أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ) ، تحقيق نور الدين عتر ، طب. المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، سنة ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م .
	علوم الحديث ومصطلحه ، عرض و دراسة / للدكتور صبحي الصالح ، ط ٢ ، دار العلم للملايين - بيروت ، سنة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
	عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم / تأليف الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت ٧٥٦ هـ) ،

تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م .

عمدة القاري شرح صحيح البخاري / للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، طب . دار الفكر - دمشق ، (لا . ت) .

الغين المعجمة

غريب الحديث ، المجلدة الخامسة / للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (١٩٨ - ٢٨٥ هـ) / تحقيق و دراسة الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ، الطبعة الأولى ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

غريب الحديث / لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، صنع فهارسه نعيم زرزور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

غريب الحديث / لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ = ٨٣٨ م) ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

غريب الحديث / للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .

غريب الحديث / للإمام أبي سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، طب . مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة سنة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م .

الغريبين في القرآن والحديث / لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ) تحقيق ودراسة أحمد فريد المزيدي ، ط ١ ، المكتبة العصرية صيدا -

بيروت ، سنة ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.	
غلط الضعفاء من الفقهاء / لأبي محمد عبد الله بن بري (ت ٥٨٢ هـ) = أربعة كتب في التصحيح اللغوي.	
الفاء	
الفائق في غريب الحديث / لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣هـ) تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بمصر (لا.ت) .	
الفاخر / لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ، سنة ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م	
فتح الباري بشرح صحيح البخاري / للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ) ، تحقيق لجنة في دار أبي حيان ، الطبعة الأولى ، دار أبي حيان - القاهرة ، سنة ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.	
فتح الباقي بشرح ألفية العراقي / للإمام أبي زكريا محمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، تحقيق وتعليق حافظ ثناء الله الزاهدي ، طب. مركز الإمام البخاري للتراث والتحقيق ، بالجامعة الإسلامية ، صادق آباد - باكستان ، بنشر دار ابن حزم ، (لا.ت) .	
في أصول الكلمات / للدكتور محمد يعقوب تركستاني ، ط ١ ، سنة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م ، (لا.مط).	
فيض القدير شرح الجامع الصغير / لشمس الدين محمد المعروف بـ "عبد الرؤوف المناوي الشافعي " ، تحقيق حمدي الدمرداش محمد ، ط ١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة ، سنة ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م .	
القاف	

القاموس المحيط / لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (٧٢٩-٨١٧هـ)
إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط ١ ، دار إحياء التراث
العربي - بيروت في لبنان، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

الكاف

الكافي في فقه الإمام المبحل أحمد بن حنبل / لأبي محمد موفق الدين عبد
الله بن قدامة المقدسي ، تحقيق زهير الشاويش ، ط ٥ ، المكتب الإسلامي
- بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

كتاب الأسامي و الكنى / للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
الشيباني (١٦٤-٢٤١هـ) رواية ابنه صالح عنه ، ، تحقيق عبد الله بن
يوسف الجديع ، ط ١ ، مكتبة دار الأقصر - الكويت ، سنة ١٤٠٦هـ =
١٩٨٥م.

كتاب إسفار الفصح / صنعة أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي
(٣٧٢-٤٣٣هـ) ، دراسة و تحقيق الدكتور أحمد بن سعيد بن محمد
قشاش ، ط ١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ،
سنة ١٤٢٠هـ .

كتاب الأضداد / لمحمد بن القاسم الأنباري (٢٧١-٣٢٨هـ) ، تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم ، طب. المكتبة العصرية - بيروت ، سنة ١٤٠٧
هـ = ١٩٨٧م .

كتاب الأغاني / لأبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي
(٢٨٤-٣٥٦هـ) ، إشراف و تحقيق إبراهيم الأبياري ، طب. دار
الشعب - القاهرة ، سنة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م .

كتاب الأفعال / لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي ، تحقيق

الدكتور حسين محمد محمد شرف ، طب. مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، سنة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .	
كتاب الاقتراح في علم أصول النحو / للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم ، ط ١ ، مطبعة السعادة - القاهرة ، سنة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م .	
كتاب البئر / لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (١٥٠ - ٢٣١ هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، طبعة وزارة الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة ، سنة ١٩٧٠ م .	
كتاب التنبيه و الإيضاح عما وقع في الصحاح / لأبي محمد عبد الله بن بري المصري (ت ٥٨٢ هـ) ، تحقيق مصطفى حجازي ، و مراجعة علي النجدي ناصف ، ط ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٠ م	
كتاب الثقات / للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ) ، تحقيق إبراهيم شمس الدين و تركي فرحان المصطفى ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م .	
كتاب جمهرة الأمثال / لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري تحقيق الدكتور أحمد عبد السلام ، و خرّج أحاديثه أبو هاجر محمد سعيد ابن بسيوني زغلول ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .	
كتاب جمهرة اللغة / لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي ، ط ١ ، نشر دار العلم للملايين - بيروت ، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧ م .	
كتاب الجيم / لأبي عمرو الشيباني (ت ١٨٨ هـ) ، تحقيق إبراهيم الأبياري طب. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ، سنة ١٣٩٤ هـ =	

١٩٧٤ م .	
كتاب دلائل الإعجاز / للإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م .	
كتاب الدلائل في غريب الحديث بالمثل و الشاهد / لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (٢٥٥ - ٣٠٢ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الله القناص ، ط ١ ، مكتبة العبيكان - الرياض ، سنة ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م .	
كتاب سيبويه ، تحقيق الدكتور عبد السلام هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .	
كتاب شرح أشعار الهذليين / لأبي سعيد الحسن السكري ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، طب . مكتبة دار العروبة بالقاهرة ، (لا.ت) .	
كتاب العين / لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٥ هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .	
كتاب غاية الإحسان في خلق الإنسان / للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق الدكتور نهاد حسوبي صالح (ضمن : كتب خلق الإنسان) طب . وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ، سلسلة خزانة دار صدام للمخطوطات (٥) ، (لا.ت) .	
كتاب الغرر المثلثة و الدرر المبثثة / لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٣٩ - ٨١٧ هـ) ، تحقيق و دراسة الدكتور سليمان بن إبراهيم محمد العايد ، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة ، (لا.ت) .	

كتاب فقه اللغة و سرّ العربية / لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق الدكتور فائز محمد ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.	
كتاب الكفاية في علم الرواية / للحافظ أبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، طب. دار مكتبة هلال - بيروت ، (لا.ت) .	
كتاب مشاهير علماء الأمصار / تصنيف محمد بن حبان البستي ، بتصحيح م . فلايشهمر ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر - القاهرة ، سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م.	
الكتاب المصنف في الأحاديث و الآثار / لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (ت ٢٣٥ هـ) ، تقديم و ضبط كمال يوسف الحوت ط ١ ، دار التاج - بيروت ، سنة ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م .	
كتاب معرفة علوم الحديث / للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري ، تصحيح وتعليق الدكتور السيد معظم حسين ، طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة (لا.ت) . .	
كتاب المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية / للشيخ حمزة فتح الله ، بتقديم و فهرسة الدكتور محمد إبراهيم الرضواني ، طب. دار التراث بالقاهرة ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م .	
الكشاف عن حقائق غوامض التزويل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل / لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، و الشيخ علي محمد معوض ، و الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، ط ١ ، مكتبة العبيكان - الرياض ، سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.	

اللام

لحسن العوام / لأبي بكر محمد بن حسن بن بدحج الزيبيدي (٣١٦-٣٧٩ هـ) ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، ط ١ ، طبعة المطبعة الكمالية سنة ١٩٦٤ م .

لسان العرب / لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري ، طب. دار صادر - بيروت (لا.ت) .

لسان الميزان / للحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ) ، تحقيق مكتب التحقيق بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م .

اللسغة / ج . فندريس ، تعريب الدكتور عبد الحميد الدواخلي ، و محمد القصاص ، (لا.ط ، و لا.ت) ..

اللسغة العربية معناها و مبناها / للدكتور تمام حسان ، ط ٣ ، عالم الكتب - القاهرة ، سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م .

اللسغة العربية و علومها / لعمر رضا كحالة ، طب. المطبعة التعاونية بدمشق، سنة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .

لمحات في أصول الحديث / للدكتور محمد أديب صالح ، ط ٢ ، المكتب الإسلامي - بيروت ، (لا.ت) .

لمع الأدلة = رسالتان لابن الأنباري .

الميم

المؤتلف و المختلف في أسماء الشعراء، و كناههم، و ألقابهم، و أنسابهم، و بعض أشعارهم / للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ) تصحيح و تعليق الدكتور ف. كرنكو ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية -

بيروت ، سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م.	
مبادئ اللسانيات / للدكتور أحمد محمد قدور ، ط ٢ ، دار الفكر - دمشق ، سنة ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م.	
المثلث ، القسم الأول / لابن السيد البطلوسي (٤٤٤ - ٥٢١ هـ ، تحقيق و دراسة الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي ، طبعة وزارة الثقافة و الإعلام في الجمهورية العراقية ، سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .	
مجمع الأمثال / لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، طب . دار مكتبة الحياة - بيروت ، سنة ١٩٦١ م .	
مجمع بحار الأنوار في غرائب التزويل و لطائف الأخبار / للشيخ محمد طاهر الصديقي الهندي الفتني الكجراتي (ت ٩٨٦ هـ = ١٥٧٨ م) ، ط ٣ ، مكتبة دار الإيمان بالمدينة المنورة ، سنة ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م .	
مجمع الزوائد و منبع الفوائد / للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) ، تحرير الحافظين : العراقي ، وابن حجر ، طب . دار الكتب العلمية - بيروت ، (لا.ت) .	
محمل اللغة / لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق و دراسة زهير عبد الحسن سلطان ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .	
مجموع أشعار العرب (ديوان رؤية بن الحجاج) ، تصحيح و ترتيب وليم بن الورد البروسي ، ط ١ ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، سنة ١٩٧٩ م .	
مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع و ترتيب عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم ، و ابنه محمد ، طب . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف	

الشريف بالمدينة المنورة ، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية بالملكة العربية السعودية ، عام ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م .	
المجموع المغيث في غربي القرآن و الحديث / للإمام أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المدني الأصفهاني (ت ٥٨١ هـ) بتحقيق عبد الكريم العزباوي ، ط ١ ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .	
المحكم و المحيط الأعظم في اللغة / لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق مصطفى السقا ، و الدكتور حسين نصار ، ط ١ ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م .	
المحيط في اللغة / للصاحب إسماعيل بن عباد (٢٢٦ - ٢٨٥ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، طبعة وزارة الثقافة و الفنون بالجمهورية العراقية ، سنة ١٩٧٨ م .	
مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري / للدكتور أمين القضاة ، طب . دار ابن حزم ، من دون تاريخ .	
مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو / للدكتور مهدي المخزومي ، ط ٢ ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ، سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م .	
المزهر في علوم اللغة و أنواعها / للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تصحيح فؤاد علي منصور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م .	
المستقصى في أمثال العرب / لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م) ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .	

المسلسل في غريب لغة العرب / تأليف أبي طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق الأستاذ محمد عبد الجواد ، و مراجعة الأستاذ إبراهيم الدسوقي السطي ، طب. وزارة الثقافة و الإرشاد القومي الإقليم الجنوبي ، الإدارة العامة للثقافة - سوريا ، (لا.ت) .	
مسند أبي يعلى الموصلي / للإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٢١٠-٣٠٧ هـ) بتحقيق سليم أسد ، ط ١ ، دار المأمون للتراث - دمشق سنة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.	
مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١ هـ) ، تحقيق مجموعة من العلماء ، إشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.	
مسند الشهاب / للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.	
مشارك الأنوار على صحاح الآثار / للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، تحقيق البلعمشي أحمد يكن ، طب. وزارة الأوقاف في المملكة المغربية ، سنة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.	
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي / تأليف أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي ، طبعة دار المعارف - القاهرة ، (لا.ت) .	
المطول / لسعد الدين التفتازاني ، طب. أحمد كامل ، (لا.ت) .	
معالم السنن / لأبي سليمان الخطابي ، تحقيق محمد حامد الفقي ، طب. دار المعرفة - بيروت ، (لا.ت) .	

معاني القرآن / لأبي زكريا يحيى زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، ط ٣ ، عالم الكتب - بيروت ، سنة ١٤٠١هـ = ١٩٨٣م.	
معاني القرآن و إعرابه ، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، ط ١ ، عالم الكتب - بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.	
معجم الأمثال العربية ، للأستاذ خير الدين شمسي باشا ، ط ١ ، مركز الملك فيصل للبحوث العلمية و الدراسات الإسلامية بالرياض ، سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.	
معجم البلدان / لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، ط ١ دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.	
معجم الشعراء / للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) تصحيح و تعليق الدكتور ف. كرنكو ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.	
المعجم العربي نشأته و تطوره / للدكتور حسين نصار ، طب. دار الكتاب العربي بمصر ، سنة ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م.	
المعجم الكبير / للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ١ ، الدار العربية للطباعة - بغداد ، سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.	
معجم مصطلحات الأدب / لوهبه مجدي ، ط ١ ، طب. مكتبة لبنان - بيروت (لا.ت) .	
معجم مقاييس اللغة / لأبي الحسين أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ)	

وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.	
المعجم الوسيط / إخراج المجمع اللغوي بالقاهرة ، نشر المكتبة الإسلامية بإستانبول - تركيا ، من دون تاريخ .	
المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم / لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (٤٦٥ - ٥٤٠ هـ) ، تحقيق الدكتور ف. عبد الرحيم ، ط ١ ، دار القلم - دمشق ، سنة ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م.	
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / لابن هشام ، تحقيق ح. الفاحوري ، ط ٢ ، دار الجليل - بيروت ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م.	
مفتاح العلوم / للسكاكي ، تحقيق زرزور ، طب. دار الكتب العلمية - بيروت ، (لا.ت) .	
المفردات في غريب القرآن / للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني ، إعداد الدكتور محمد أحمد خلف الله ، طب. مكتبة الأنجلو المصرية ، (لا.ت) .	
مقاييس البلاغين في فصاحة الكلمة / للدكتور الشحات محمد أبو ستيت ، ط ١ ، مطبعة الأمانة - مصر ، سنة ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م.	
المتع في التصريف / لابن عصفور (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه ، ط ١ ، دار المعرفة - بيروت ، سنة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .	
منال الطالب في شرح طوال الغرائب / لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد بن الأثير (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) ، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م.	
مناهج النقد في علوم الحديث / للدكتور نور الدين عتر ، طبعة دار	

الفكر - دمشق ، (لا.ت) .	
المنهج الصوتي للبنية العربية / للدكتور عبد الصبور شاهين ، طب. مؤسسة الرسالة بيروت ، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .	
المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي / للشيخ الإمام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (٦٣٩-٧٣٣ هـ) ، تحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، طب. دار الفكر - دمشق ، (لا.ت) .	
المذهب في فقه الإمام الشافعي / لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق الدكتور محمد الزحيلي ، ط ١ ، دار القلم بدمشق ، و الدار الشامية بيروت ، سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .	
موطأ الإمام مالك ، بشرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ، (لا.ت) .	
موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف / للدكتورة خديجة الحديثي ، طب. وزارة الثقافة و الإعلام في الجمهورية العراقية ، سنة ١٩٨١ م .	
ميزان الاعتدال في نقد الرجال / للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) و يليه ذيل ميزان الاعتدال لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، دراسة و تحقيق الشيخ علي محمد معوض وغيره ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م .	
النون	
نظرات في دلالة الألفاظ / للدكتور عبد الحميد محمد أبو سكين ، مطبعة الأمانة-مصر ، سنة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .	
النهاية في غريب الحديث والأثر / لمجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ،	

خرّج وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، ط١ ،
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.

الواو

الواضح في النحو و الصرف (قسم الصرف) / للدكتور محمد خير
الخلواني ، ط٢ ، دار المأمون للتراث - دمشق ، سنة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.

الوسيط في علوم و مصطلح الحديث / للأستاذ الدكتور محمد بن محمد
أبو شهبه ، طب. عالم المعرفة - جدة ، (لا.ت) .

ثالثا : الدوريات و المجلات

المقالة	صاحب المقالة	الدورية أو الجريدة
الأزد ومكانتهم في العربية	د. أحمد قشاش	مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة / عدد ١١٦ / سنة ٣٤ - ١٤٢٢ هـ
الاستشهاد بالحديث في اللغة	الأستاذ محمد الخضر حسين	في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة / شعبان ، سنة ١٣٥٥ هـ = أكتوبر ، سنة ١٩٣٦ م .
الدلالة و أقسامها عند ابن جني	د . أحمد عبد التواب عبد الله	مجلة كلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر / عدد (١١) / سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
شعر سويد بن كراع	د . حاتم صالح الضامن (محقق)	مجلة المورد ، العدد الأول ، المجلد الثامن ، سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م .
شعر الكميت بن معروف الأسدي ،	د. حاتم صالح الضامن (محقق)	مجلد المورد ، العدد الرابع ، المجلد الرابع ، سنة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
غريب الحديث	د . طه الراوي	مجلة المجمع العلمي / كانون الثاني ،

سنة ١٩٤١م / مجلد (١٦) جزء ١-٢		
مجملة مجمع اللغة العربية في مصر ، شعبان سنة ١٣٥٦ هـ = أكتوبر سنة ١٩٣٧م.	مجمع اللغة العربية في مصر	قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة في حجية الحديث في اللغة
مجملة المجمع الدمشقي / محرم سنة ١٣٩٥ هـ = كانون الثاني سنة ١٩٧٥م	د. شاكر فحام	كتاب الدلائل في غريب الحديث
مجملة اللسان العربي بالرباط / العدد التاسع والأربعون (٤٩) يونيو (حزيران) ٢٠٠٠م	د. محمد كشّاش	كتب " الغريب " بين حقيقة المعنى و واقع التأليف

الخاص بمشروع : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ - م
أهمية الموضوع	هـ
أسباب الاختيار	و
خطة البحث	ز، ح
منهج البحث	ط - ل
الشكر و التقدير	ل، م
المدخل	٤١-١
وفيه توطئة و خمسة مباحث	
توطئة	٢-١
المبحث الأول : غريب الحديث وتطور التأليف فيه	١٥ - ٤
وفيه ثلاثة مطالب	
المطلب الأول : تعريف الغريب لغة و اصطلاحاً	٦-٣
المطلب الثاني : أسباب وجود الغرابة في الحديث النبويّ	٩-٧
المطلب الثالث : تطوّر التأليف في علم غريب الحديث	١٥-٩
المبحث الثاني : الدلالة وأنواعها	٢٤-١٦
وفيه مطلبان	

١٩-١٦	المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة و اصطلاحاً
٢٤-٢٠	المطلب الثاني : أنواع الدلالة
٣٢-٢٥	المبحث الثالث: الرواية ،تعريفها وشروطها وأنواعه وفيه ثلاثة مطالب
٢٥	المطلب الأول : تعريف الرواية
٢٩-٢٦	المطلب الثاني : شروط الرواية
٣٢-٢٩	المطلب الثالث : أنواع الرواية
٣٦-٣٣	المبحث الرابع : صور تعدد الرواية ،وأسبابه وفيه مطلبان
٣٥-٣٣	المطلب الأول : صور تغيّرات الرواية في المتن
٣٦-٣٥	المطلب الثاني : أسباب تعدد الرواية
٤١-٣٧	المبحث الخامس : موقف اللغويين من الاحتجاج بالحديث وفيه مطلبان
٣٧	المطلب الأول : الاحتجاج لغة و اصطلاحاً
٤١-٣٨	المطلب الثاني :الاحتجاج بالحديث في الدرس اللغوي عبرالعصور
١٣٢-٤٢	الباب الأول مظاهر تعدد الرواية في غريب الحديث وفيه ثلاثة فصول

٧٩-٤٢	الفصل الأول : تعدد الرواية باختلاف الأصوات وفيه توطئة ومبحثان
٤٢	توطئة عن الصوتي اللغوي
٦٤-٤٤	المبحث الأول : في الأسماء
٤٤	البَّادِي - النَّادِي
٤٦	الجَذَر - الجُدَر - الجَذَر
٤٨	الجَزَع - الحَرَاع
٥١	مُذَهَبَةٌ - مُذَهَنَةٌ
٥٣	عَرَق - عَلَق
٥٧	عُنْثَر - عُنْثَر
٥٩	لَقَى - لَقَا
٦٢	النَّحْلَة - النَّحْلَة
٧٩-٦٥	المبحث الثاني : في الأفعال
٦٥	اجْتَالَ - اجْتَالَ
٦٧	نَسْتَحِيل - نَسْتَحِيل - نَسْتَحِيل
٧٠	تَذَحَضُ - تَذَحَضُ
٧٢	أَتَقَمَّحُ - أَتَقَمَّحُ
٧٥	يَنْضَحُ - يَنْضَحُ
٧٧	يُرْتَقَى - يُنْتَقَلُ

١١٣-٨٠	الفصل الثاني: تعدد الرواية بتغيير البنية وفيه توطئة و مبحثان
٨٠	توطئة : مفهوم البنية
٩٨-٨٢	المبحث الأول : في الأسماء
٨٢	أَذَنُ - إِذْنُ
٨٦	بَدَدَا - بَدَدَا
٨٧	مُحَدَّثَا - مُحَدَّثَا
٨٩	مُخْتَصِرًا - مُتَخَصِّرًا
٩١	السُّحُور - السَّحُور
٩٣	سَرَب - سَرَب
٩٥	الْفَتَّان - الْفَتَّان
٩٧	الكِبَر - الكِبَر
١١٣-١٠٠	المبحث الثاني : في الأفعال
١٠٠	أَرِنُ - أَرِنُ - أَرِنِي
١٠٣	يَبْشُر - يَبْشُر
١٠٥	تُضَارُونَ - تُضَارُونَ
١٠٨	غَسَلَ - غَسَلَ
١١٠	يَغْلُ - يَغْلُ - يَغْلُ

١٣٢-١١٤	الفصل الثالث : تعدّد الرواية باختلاف أحوال الإعراب و فيه توطئة ، وثلاثة مباحث
١١٤	توطئة عن وظيفة الإعراب
١٢٢-١١٦	المبحث الأول : الجملة الخبرية
١١٦	وُتِرَ أَهْلُهُ - وَتِرَ أَهْلُهُ
١١٨	سَامِعٌ - سَامِعٌ - أَسَامِعُ
١٢٠	أَهْلَكُهُمْ - أَهْلَكُهُمْ
١٢٦-١٢٣	المبحث الثاني : الجملة الإنشائية
١٢٣	وَ عَلَيْنَاكُمْ - عَلَيْنَاكُمْ
١٣٢-١٢٧	المبحث الثالث : بين الخبرية والإنشائية
١٢٧	لَا يُلْسَعُ - لَا يُلْسَعُ
١٢٩	أَرْبٌ - أَرْبٌ - أَرْبٌ
٣١٩-١٣٣	الباب الثاني العلاقة بين تعدّد الرواية والدلالة و فيه فصلان
٢٢١-١٣٣	الفصل الأول : أثر تعدّد الرواية في الدلالة وفيه أربعة مباحث
١٧٥-١٣٣	المبحث الأول : تكامل الدلالات

	فيه توطئة وثلاثة مطالب
١٣٣	توطئة عن المقصود بالتكامل :
١٥٩-١٣٤	المطلب الأول : التكامل بين الأسماء
١٣٤	جُبَّتَان - جُنَّتَا
١٣٦	جَحْرَاء - جَخْرَاء - حَجْرَاء
١٣٧	جَشَبَتَيْن - خَشَبَتَيْن - حَسَبَتَيْن
١٤١	خَرْبَةٌ - خَزْيَةٌ
١٤٤	أَخْنَعُ - أَنْخَعُ - أَخْنَى
١٤٦	رَابِحٌ - رَائِحٌ
١٤٨	مُرْبَعًا - مُرْتَعًا
١٥٠	رَجْرَجَةٌ - رَجْرَجَةٌ - رَجْرَاجَةٌ
١٥٢	الرُّغَام - الرُّغَام
١٥٤	صَيَّب - سَيَّب
١٥٧	الشُّرْف - الشُّرُق
١٧٤-١٦٠	المطلب الثاني : التكامل بين الأفعال
١٦٠	اخْتَنَسَ - انْخَنَسَ - انْتَجَشَ
١٦٣	دَمَّرَ - دَفَنَ
١٦٤	أَرَدَوْا - أَرَذَوْا
١٦٦	أَرَكُوا - أَثْرَكُوا - أَرَهَكُوا

١٧٠	تَرْمَضَان - تَرْمَضَان
١٧١	فَرِغَتْ - فَرِغَتْ
١٧٧-١٧٥	المطلب الثالث : التكامل بين الأسماء والأفعال
١٧٥	بَرْدٌ - يَرْدٌ
٢٠٢-١٧٨	المبحث الثاني : اختلاف الدلالات و فيه مطلبان
١٧٨	توطئة عن معنى الاختلاف
١٩٦-١٧٩	المطلب الأول : الاختلاف بين الأسماء
١٧٩	الرَّيْسَيْنِ - الرِّيسَيْنِ - الأَرِيسَيْنِ - اليريسَيْنِ
١٨٣	النَّطَاطُ - النَّطَانُطُ
١٨٦	خَرِبَ - حَرِثَ
١٨٩	الرَّبِضَيْنِ - الرَّيْضَيْنِ
١٩١	السَّيْمِ - السَّيْمِ
١٩٥	أَكْتَفَ - أَكْتَفَ
٢٠٤-١٩٦	المطلب الثاني : الاختلاف بين الأفعال
١٩٦	آل - أَلَى - أَلَى
٢٠٠	تَرَعُّثُونَ - تَلَعُّثُونَ
٢٠٣	مَاكُثِّتَ - كُثِّتَ
٢٠٩-٢٠٥	المبحث الثالث : تضاد الدلالات
٢٠٥	توطئة عن معنى التضاد

٢٠٦	خَلَفَ - خَلْفَ
٢٠٩	كُفِّيَ - كُفِّيَ عَنْ
٢١٠-٢١٧	المبحث الرابع : أثر الدلالة اللغوية في اختلاف العلماء في الحكم الشرعي
٢١٠	توطئة
٢١١	ذَكَاةُ الْجَنِينِ
٢١٦	و لا تسليم - و لا تسليم
٢١٩	شَطْرَ - شُطْرَ
٢٢٢-٣١٤	الفصل الثاني : أثر الدلالة في الرواية
٢٢٢-٣٠٠	المبحث الأول: تصحيح الرواية و ردّها
٢٢٢-٢٤٨	المطلب الأول : تصحيح الرواية
٢٢٢	توطئة: عن مفهوم التصحيح
٢٢٣-٢٣٦	المسألة الأولى : تصحيح الرواية بما ثبت في اللغة
٢٢٣	أَرَبٌ - إِرَبٌ
٢٢٦	الأَرَبَان - الأَرَبَان
٢٢٩	الْبَرَّاز - الْبَرَّاز
٢٣٢	حَطَا - حَظَا
٢٣٣	تَزْهُو - تُزْهِي
٢٣٦-٢٤٨	المسألة الثانية : افتراض الرواية

٢٣٧	تَلَيْتَ - ائْتَلَيْتَ - أَتَلَيْتَ
٢٤١	بَشِقَ - لَشِقَ - مَشِقَ - نَشِقَ
٢٤٤	تَرَكَّه - تَرَكَّه
٢٤٦	جَمَلِ ظَعِينَةٍ - جَمَلِ ظَعِينَةٍ
٢٩٥-٢٤٩	المطلب الثاني: رد الرواية و فيه أربعة أسباب
٢٦٨-٢٤٩	السبب الأول: مخالفة المقام
٢٤٩	الْحَبْلُ - الْحَبْلُ
٢٥١	حُجُور - حُجُور
٢٥٣	سِدَادًا - سِدَادًا
٢٥٦	غِرَار - إِغْرَار
٢٥٩	فَخْر - فَخْر
٢٦٠	الْقَرَم - الْقَوْم
٢٦٣	يَتَمَزَّعُ - يَتَمَزَّعُ
٢٦٦	وَجَاء - وَجَّى
٢٧٤-٢٦٩	السبب الثاني: مخالفة الحكم الشرعي
٢٦٩	السُّكْر - السُّكْر
٢٧٣	اللُّوْطِيَّة - اللُّوْطَاة
٢٨١-٢٧٤	السبب الثالث: مخالفة الواقع التاريخي
٢٧٤	أَكَلَةٌ - أَكَلَةٌ

٢٧٧	بَدَّتْ - بَدَّتْ
٢٧٩	فَأَسْلَمَ - فَأَسْلَمَ
٢٨٢-٣٠٠	السبب الرابع : التصحيف
٢٨٢	توطئة عن التصحيف
٢٨٣	بَارَزَ - يَتَّأَزَّرُ - بَارَزَ
٢٨٥	أَزَلَّتْ - أُزِلَّتْ
٢٨٨	حَبَطًا - حَبَطًا
٢٩٢	خَشَّاش - خَشِيش - خَشِيش
٢٩٣	النَّوَاء - النَّوَى
٢٩٦	هَجَرًا - هَجَرًا
٢٩٩	أَفْشَى - أَفْسَدَ
٣٠٠-٣١٩	المبحث الثاني : ترجيم رواية على أخرى
٣٠٠	توطئة عن معنى الترجيح
٢٩٧-٣١٤	المطلب الأول : ترجيم الأنسب للمقام ، أو السياق
٣٠٢	مُنَقَّ - مُنَقَّ
٣٠٥	أَخْلَقِي - أَخْلَقِي
٣٠٨	عَنْتَ - عَتَبَتْ
٣١٠	يَتَقَفَّرُونَ - يَتَقَفَّرُونَ
٣١٣	لُبْسَتَيْنِ - لُبْسَتَيْنِ
٣١٤-٣١٩	المطلب الثاني : ترجيم الصريح على الموهوم

٣١٤	تُدور - تَزُول
٣١٧	الْمُنْفَقُ - الْمُنْفَقُ
٣٢٤-٣٢٠	الخاتمة

الثاني عشر: فهرس الفهارس

الفهرس	المجلد
فهرس الآيات القرآنية	٣٢٩-٣٢٠
فهرس الأحاديث والآثار	٣٣٣-٣٢٩
فهرس الروايات	٣٤٩-٣٣٣
فهرس الأمثال	٣٤٩
فهرس الأشعار والشعراء	٣٦١-٣٥٠
فهرس اللغة	٣٧٣-٣٦٢
فهرس الأعلام	٣٨٣-٣٧٥
فهرس الأماكن والبلدان	٣٨٤
فهرس الأمم والقبائل	٣٨٤
فهرس المصادر والمراجع	٤٢٠-٣٨٥
فهرس الموضوعات	٤٣٠-٤٢١